الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا والفلسفة

تداعيات العولمة وتأثيراتها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي

مذكرة مكملة لنيل دكتوراه الطور الثالث ل . م. د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:

بوشوية أمال

المشرف (ة):

د. عرابجي إيمان

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
الطاهر بومدفع	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــا	جامعة المدية
إيمان عرابجي	أستاذة محاضر – أ –	مشرفا ومقررا	جامعة المدية
مصطفى كلوشي	أستاذ محاضر – أ –	عضوا مناقشا	جامعة المدية
محمد بناولة	أستاذ محاضر – أ –	عضوا مناقشا	جامعة المدية
مغراني سليم	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة خميس مليانة
سالمي الجيلالي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2024 _ 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرفيا والفلسفة

تداعيات العولمة وتأثيراتها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي

مذكرة مكملة لنيل دكتوراه الطور الثالث ل . م. د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:

بوشوية أمال

المشرف (ة) :

د. عرابجي إيمان

السنة الجامعية: 2024 _ 2025



شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

الشكر كل الشكر **لله عز وجل** الذي لا يتم التوفيق إلا به

كلي شكر وامتنان وتقدير لأستاذتي الفاضلة

المشرفة على الأطروحة الدكتورة "**عرابجي ايمان**"

على كل ما بذلته وما قدمته لإنجاز هذا البحث

أشكر لها رحابة صدرها وصدقها وصبرها.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ البروفسور " **شتوي الأخضر** "

على توجيهاته القيمة التي ساعدتني في إتمام هذا العمل المتواضع.

الشكـــــــــــر لكل أساتذة كلية العلوم الاجتماعيةوالإنسانية.

ولا أنسى أن أشكر طلبة الجامعة الأعزاء على تجاوبهم معنا.

وأخيرا أتقدم بالشكر لكل من ساعدني ودعمني

من قريب أو من بعيد.

إهـــداء

إلـــــــــــى **أمي وأبي** إلى والديا الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من صبرت وتحملت من أجلي أختي سندي ومصدر طاقتي

إلى إخواني وأخواتي كل باسمه

إلى الأخ العزيز والدكتور " **تـــوفيق إبراهـيم بلهـواري** "

وإلى زوجته وجميع أفراد عائلته

إلى كل أفراد العائلة كبيرهم وصغيرهم

إلى كل أصدقائي وزملائي

إلى كل طلاب العلم أينما وجدوا

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

أسأل الله أن ينفع به

الملخص

جاءت هذه الدراسة للوقوف على " **تداعيات العولمة وتأثيراتها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي**"، وقد هدفت الى البحث في مدى التداعيات والتأثيرات التي قد تخلفها ظاهرة العولمة الثقافية على البعد الهوياتي لهذه الشريحة المثقفة من الشباب، شريحة متعلمة من المجتمع يعول عليها في بناء المستقبل والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية للمجتمع، والتي يفترض أن تكون محصنة بمناعة فكرية ضد كل مخاطر العولمة بكل أبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والمحافظة على مقومات الهوية الثقافية للشعب الجزائري، حيث حاول الباحث الإجابة على إشكال محوري ذو أهمية خاصة، يتعلق بتداعيات العولمة وتأثيراتها على تشكيل الهوية الثقافية لفئة أساسية ومهمة من المجتمع الجزائري، وهي فئة الشباب الجامعي، وشمل البحث عينة من مختلف كليات جامعة يحي فارس بالمدية، ومن مختلف المستويات والتخصصات،وحاولنا الإجابة على التساؤلات المطروحة.

ولقد خلصت الدراسة الى نتيجة عامة مفادها أن للعولمة تداعيات وتأثيرات في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي وفي ضوء ذلك، قدم الباحث جملة من الاقتراحات تمثلت في القيام بدراسات أخرى مشابهة على فئات مختلفة من شرائح المجتمع وبعينات متنوعة وأعداد أوسع.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الهوية، الهوية الثقافية، الشباب الجامعي.

Abstract

This study investigates the "implications of globalization and its impact on shaping the cultural identity of university youth." It aims to explore the extent to which cultural globalization affects the identity dimension of this educated segment of youth, a vital group within society that is relied upon for building the future and preserving the foundational elements of the nation’s cultural identity, This group is expected to have intellectual immunity against the risks posed by globalization in its cultural, social, and economic dimensions, ensuring the preservation of the Algerian people's cultural identity.

The researcher sought to address a pivotal issue of particular importance, namely, the implications of globalization and its impact on shaping the cultural identity of a critical and influential group in Algerian society: university youth,The study involved a sample from various faculties at Yahia Fares University in Médéa, covering different academic levels and specializations, It attempted to answer the following questionsraised.

In light of these results, the researcher presented several recommendations, including conducting similar studies on different societal groups with diverse samples and larger populations, The researcher also emphasized the need to pay greater attention to the virtual world, work to monitor and manage these spaces, and increase presence on these platforms to oversee their content and counteract activities on suspicious websites. The goal is to immunize youth with intellectual resilience and raise awareness about the risks threatening their intellectual security, including the "soft wars" waged by some dubious global entities, These preemptive measures aim to protect youth from ideologies targeting their national identity and detaching them from their social fabric.

Keywords: globalization, identity, cultural identity, university youth.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير إهداء الملخص فهرس المحتويات قائمة الجداول قائمة الأشكال قائمة الملاحق	
مقدمة	أ
الجانب المنهجي والنظري للدراسة	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
أولا: الإشكالية	**06**
ثانيا: فرضيات الدراسة	**08**
ثالثا: تحديد مفاهيم الدراسة	**09**
رابعا: أهمية الدراسة	**18**
خامسا: أهداف الدراسة	**18**
سادسا: أسباب اختيار الموضوع	**18**

سابعا: الدراسات السابقة	**19**
ثامنا: المقاربة السوسيولوجية	**36**
تاسعا: منهج الدراسة	**43**
الفصل الثاني: سوسيولوجيا العولمة	
تمهيد:	**47**
المبحث الأول: مدخل حول العولمة	**48**
أولا: الجذور التاريخية للعولمة	**48**
ثانيا: خصائص العولمة	**50**
ثالثا: أهداف العولمة	**51**
المبحث الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للعولمة	**53**
أولا: مقاربة أنتوني جيدنز (Antony Guidens)	**53**
ثانيا: مقاربة فيك جورج وبول ويلدينج(Vic George et Paul Wilding)	**58**
ثالثا: مقاربة ليسلي سكلير(Leslie Sclair)	**59**
المبحث الثالث: تمثلات مفهوم العولمة	**61**
أولا: مظاهر العولمة	**61**
ثانيا: أنواع العولمة وأدواتها	**66**
ثالثا: أبعاد تجليات العولمة	**68**
المبحث الرابع: ماهية العولمة الثقافية	**71**

أولا: مفهوم العولمة الثقافية وأهدافها	**71**
ثانيا: وسائل العولمة الثقافية ومظاهرها	**74**
ثالثا: أثار العولمة الثقافية	**77**
رابعا: التحديات الثقافية للعولمة	**84**
خلاصة الفصل	**85**
الفصل الثالث: الهوية الثقافية	
تمهيد:	**87**
المبحث الأول: مفهوم الهوية	**88**
أولا: مفهوم الهوية وخصائصها ووظائفها	**89**
ثانيا: مختلف المقاربات الخاصة بالهوية	**93**
نظرية التفاعل الرمزية(Theory of Symbolic Interaction)	**93**
نظرية الهوية الاجتماعية(Theory Identity Social)	**94**
نظرية ضبط الشعور(Affect Control Theory)	**97**
ثالثا: الثقافة والهوية الثقافية	**98**
المبحث الثاني: مدخل حول الهوية الثقافية	**103**
أولا: ماهية الهوية الثقافية	**103**
ثانيا: المحددات العامة للهوية الثقافية	**105**
ثالثا: عناصر الهوية الثقافية	**107**

المبحث الثالث: مصادر وحدود ومقومات الهوية الثقافية	**109**
أولا: مصادر تشكيل الهوية الثقافية	**109**
ثانيا: حدود الهوية الثقافية	**111**
ثالثا: مقومات الهوية الثقافية	**112**
خلاصة الفصل	**115**
الفصل الرابع: الشباب الجامعي والعولمة	
تمهيد:	**117**
المبحث الأول: الشباب في ظل العولمة الثقافية	**118**
أولا: الشباب مفهومه، فئاته، خصائصه، وحاجاته	**118**
ثانيا: الثقافة الفرعية	**128**
ثالثا: أزمة الهوية لدى الشباب	**130**
المبحث الثاني: أثار الثقافة على الشباب	**133**
أولا: أثر البيئة الجامعية على الشباب الجامعي	**133**
ثانيا: مشكلات الشباب	**136**
المبحث الثالث: القيم الدينية واللغة والاستهلاك لدى الشباب في ظل العولمة	**138**
أولا: اللغة لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة	**139**
ثانيا: القيم الدينية لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة	**140**
ثالثا: الاستهلاك ببعديه المادي والثقافي لدى الشباب الجامعي	**141**

رابعا: سبل المحافظة على الهوية	**147**
خلاصة الفصل	**150**
الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
أولا: مجالات الدراسة	**152**
ثانيا: أدوات جمع البيانات	**155**
ثالثا: مجتمع البحث	**158**
رابعا: عينة الدراسة	**159**
الفصل السادس: العولمة والخطاب اللغوي للشباب الجامعي	
تمهيد:	**165**
أولا: اللغة الوطنية (العربية، الانجليزية) للشباب الجامعي في ظل العولمة	**166**
ثانيا: اللغة الاجنبية للشباب الجامعي في ظل العولمة	**193**
استنتاج الفرضية الأولى	**214**
الفصل السابع: العولمة والقيم الدينية للشباب الجامعي	
تمهيد:	**217**
أولا: ممارسة العبادات	**217**
ثانيا: الممارسات الدينية	**253**

استنتاج الفرضية الثانية	**272**
الفصل الثامن: العولمة والاستهلاك عند الشباب الجامعي	
تمهيد:	**275**
أولا: الاستهلاك المادي للشباب الجامعي في ظل العولمة	**276**
ثانيا: الاستهلاك الثقافي للشباب الجامعي في ظل العولمة	**306**
استنتاج الفرضية الثالثة	**333**
الاستنتاج العام	**335**
خاتمة	**340**
التوصيات والمقترحات	**341**
قائمة المصادر والمراجع	**344**
الملاحق01: الاستمارة	**362**

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
جدول رقم (01)	يبين اتجاهات الثلاث لمفهوم العولمة	**57**
جدول رقم (02)	يبين توزيع مجتمع البحث من طلبة جامعة المدية السنة الجامعية 2022-2023	**158**
جدول رقم (03)	توزيع المبحوثين حسب الجنس	**160**
جدول رقم(04)	توزيع المبحوثين حسب السن	**161**
جدول رقم (05)	يبين توزيع أفراد المبحوثين حسب انتمائهم للكليات	**162**
جدول رقم (06)	يبين توظيف اللغة الفصحى وعلاقته بتأثير العولمة على لغة الطالب	**167**
جدول رقم (07)	تأثير العولمة على لغة الطالب مع الهوية التي يشعر بالانتماء إليها	**169**
جدول رقم (08)	لغة البيت والجامعة مع متابعة القنوات الفضائية	**172**
جدول رقم (09)	يبين استخدام اللغة الوطنية مع علاقتها بالهوية التي يشعر بالانتماء إليها	**176**
جدول رقم (10)	يبين تمرد المبحوث على اللغة الوطنية مع تأثير العولمة على لغته	**178**
جدول رقم (11)	يبين توظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية	**181**
جدول رقم (12)	يبين مدى توافق لغة البيت مع الجامعة وعلاقة ذلك بالجنس	**183**
جدول رقم (13)	يبين مدى متابعة المبحوث للقنوات الفضائية وتأثيرها على لغة الحديث وعلاقة ذلك بالسن	**186**
جدول رقم (14)	يبين رأي المبحوث حول تأثير العولمة على لغة الطالب وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية	**188**
جدول رقم (15)	يبين رأي المبحوث في مدى مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر وعلاقة ذلك بالسن	**190**

جدول رقم (16)	يبين تمرد المبحوث على اللغة الوطنية وعلاقة ذلك بتأثير العولمة عليه	**194**
جدول رقم (17)	يبين استخدام المبحوث للغة الاجنبية وعلاقة ذلك بتأثير العولمة عليه	**197**
جدول رقم (18)	يبين رأي المبحوث حول مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر	**200**
جدول رقم (19)	يبين مدى استخدام المبحوث اللغة الاجنبية في الحوارات الاجتماعية	**204**
جدول رقم (20)	يبين الهوية التي يشعر المبحوث بالانتماء إليها وعلاقة ذلك بمشاهدة برامج القنوات الفضائية	**208**
جدول رقم (21)	يبين الهوية التي يشعر المبحوث بالانتماء إليها وعلاقة ذلك بالجنس	**210**
جدول رقم (22)	جدول يبين مدى التزام المبحوث بالعبادات	**219**
جدول رقم (23)	يبين التزام المبحوث بالعبادات وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية	**222**
جدول رقم (24)	يبين رأي المبحوث حول ممارسة العبادات في الجامعة وعلاقة ذلك بمتغير الجنس	**224**
جدول رقم (25)	يبين مدى التزام المبحوث بالصلاة وعلاقة ذلك بمتغير السن	**228**
جدول رقم (26)	يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية المكونة للهوية وعلاقة ذلك بالالتزام بالعبادات	**231**
جدول رقم (27)	يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية وعلاقة ذلك بممارسته العبادات داخل الجامعة	**234**
جدول رقم (28)	يبين رأي المبحوث حول اثر العولمة على القيم الدينية وعلاقة ذلك بالالتزام بالصلاة	**238**
جدول رقم (29)	يبين رأي المبحوث حول موافقة مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة	**241**
جدول رقم (30)	يبين ممارسة القيم الدينية بحرية وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية	**244**
جدول رقم (31)	يبين رأي المبحوث حول تفضيله تطبيق الشريعة الإسلامية على الحياة اليومية وعلاقة	**247**

	ذلك بمتغير الجنس	
جدول رقم (32)	يبين مدى حث المبحوث على الالتزام بالقيم الدينية وعلاقة ذلك بمتغير السن	**250**
جدول رقم (33)	يبين مدى حفظ المبحوث للقران الكريم وعلاقة ذلك بمتغير الجنس	**254**
جدول رقم (34)	يبين مدى مداومة المبحوث على صلة الرحم	**256**
جدول رقم (35)	يبين رأي المبحوث حول موافقة ارتداء الحجاب للمرأة وعلاقة ذلك بمتغير الجنس	**258**
جدول رقم (36)	يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية المكونة للهوية وعلاقة ذلك بحفظه للقران الكريم	**260**
جدول رقم (37)	يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية وعلاقة ذلك بدوام المبحوث على صلة الرحم	**262**
جدول رقم (38)	يبين رأي المبحوث حول موافقة مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة وعلاقة ذلك بموافقة المبحوث لارتداء المرأة للحجاب	**264**
جدول رقم (39)	يبين مدى ممارسة المبحوث للقيم الدينية بحرية وعلاقة ذلك بموافقة المبحوث لارتداء المرأة للحجاب	**266**
جدول رقم (40)	يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية	**267**
جدول رقم (41)	يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية	**269**
جدول رقم (42)	يبين مدى تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي للمبحوث	**277**
جدول رقم (43)	يبين رأي المبحوث حول تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية	**280**
جدول رقم(44)	يبين مدى تأثر المبحوث بالإشهار في استهلاكه وعلاقة ذلك بمتغير الجنس	**283**
جدول رقم (45)	يبين مدى تأثر المبحوث في استهلاكه بحسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي	**286**

	وعلاقة ذلك بمتغير السن	
جدول رقم (46)	جدول يبين مدى اقتناء المبحوث لبعض الحاجات من الانترنيت	**289**
جدول رقم (47)	يبين تأثير القنوات الفضائية على نمط لباس المبحوث وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية	**292**
جدول رقم (48)	يبين مدى تفضيل المبحوث استهلاك المواد المعلن عنها في القنوات الفضائية وعلاقة ذلك بتأثره بتداعيات العولمة	**295**
جدول رقم (49)	يبين الأكلات المفضلة للمبحوث وعلاقة ذلك باشتراكه في شبكة الانترنيت	**298**
جدول رقم (50)	يبين تأثير تداعيات العولمة على استهلاك المبحوث وعلاقة ذلك بمواكبته الموضة في لباسه	**302**
جدول رقم (51)	يبين نوع الحساب الذي يملكه المبحوث مع الانتماء للكلية	**307**
جدول رقم (52)	يبين مدى محافظة الطالب على العادات والتقاليد في ظل العولمة وعلاقة ذلك بمتغير الجنس	**311**
جدول رقم (53)	يبين رأي المبحوث حول أفضلية عاداتنا ام عادات الدول الغربية وعلاقة ذلك بمتغير السن	**314**
جدول رقم(54)	يبين مدى تأثير العولمة على طريقة الاحتفال بالعادات والتقاليد وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية	**317**
جدول رقم(55)	يبين متابعة المبحوث للأغاني وعلاقة ذلك بتأثير تداعيات العولمة على استهلاكه	**319**
جدول رقم(56)	يبين مدى مواكبة الموضة في لباس المبحوث	**321**
جدول رقم(57)	يبين اشتراك المبحوث في شبكة الانترنيت وعلاقة ذلك بمتابعته عملية ترشيد الاستهلاك عبر الانترنيت	**323**
جدول رقم(58)	يبين قيام المبحوث بتسريحات شعر شبابية وعلاقة ذلك بتأثره الاستهلاكي بالعولمة	**326**

جدول رقم(59)	يبين مدى متابعة عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام	**329**

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
الشكل (01)	**يمثل نموذج تصوري للدراسة الحالية**	**45**
الشكل(02)	**وصف تخطيطي لنظرية الهوية الاجتماعية**	**96**


مقدمة

مقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات جذرية تساهم فيها العولمة كأحد أبرز العوامل الفاعلة، هذه الظاهرة التي تؤثر في مختلف مجالات الحياة، من الاقتصاد إلى الثقافة، مرورا بالسياسة والتكنولوجيا، قد أسهمت في تقليص الحدود التقليدية بين الدول والثقافات، محدثة تغيرات عميقة في هوية المجتمعات، إن العولمة التي تمثل عملية انتقال وتبادل مستمر للمعلومات، السلع، والأنماط الثقافية بين شعوب العالم، قد أثرت بشكل كبير على مكونات الهوية الثقافية للأفراد والجماعات، وأبرزت تساؤلات كثيرة حول تأثيراتها على الثقافات المحلية، وخاصة في الدول النامية، واحدة من هذه المجتمعات التي أصبحت في مواجهة هذه التحولات هي المجتمعات العربية، التي تتسم بثراء تاريخي وثقافي عميق، وبالتالي فإن التأثيرات المترتبة عن العولمة على هويتها الثقافية تثير العديد من الأسئلة والإشكاليات.

إن الهوية الثقافية تعد جزءا أساسيا من مكونات الشخصية الاجتماعية، فهي تحمل في طياتها القيم والعادات، والمعتقدات والممارسات التي تميز مجتمعا معينا عن غيره، وفي عالم اليوم حيث تزداد الانفتاحات بين الثقافات المختلفة نتيجة للعولمة، أصبح من الصعب الحفاظ على هذه الهوية الثقافية، خصوصًا في ظل التحديات التي تفرضها الثقافات السائدة على المستوى العالمي، كالثقافة الغربية، التي تسعى إلى فرض معاييرها وأسلوب حياتها على بقية العالم، فالعولمة لا تؤثر فقط على الأنماط الاقتصادية والتجارية، بل تتعدى ذلك لتشمل سلوكيات الأفراد، والفكر، والممارسات الثقافية اليومية، مما يخلق تحديا حقيقيا أمام الأفراد والمجتمعات في الحفاظ على هويتهم الثقافية الأصيلة.

يعتبر الشباب الجامعي إحدى الفئات الأكثر تأثرا بالعولمة في هذا السياق، حيث يعد هؤلاء الأفراد نقطة تلاقٍ بين الماضي الثقافي والتغيرات الحديثة الناجمة عن العولمة، فهم يعيشون في عالم يتسم بالتفاعل المستمر بين الثقافات، عبر وسائل الإعلام، الإنترنت، والتعليم الدولي، مما يجعلهم في مواجهة حتمية بين الحفاظ على تقاليدهم الثقافية والانفتاح على ثقافات أخرى قد تتعارض أو تتداخل مع هويتهم الأصلية، في هذا السياق تبرز أهمية دراسة تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، حيث أن هذه الفئة تمثل ركيزة المستقبل والتغيير في المجتمع، وهم الأكثر تعرضا لتحديات العولمة في الوقت نفسه.

إن فهم تأثير العولمة على الهوية الثقافية لا يمكن أن يكون محصورا في النظر إلى العوامل الخارجية فقط، بل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التفاعلات الداخلية داخل المجتمع، التي تشمل الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، والمجتمع المدني في تشكيل هذه الهوية، ففي المجتمعات العربية، مثل الجزائر، يعكس الشباب الجامعي هذه التفاعلات بشكل حيوي، فالشباب هنا يتعرض لضغوطات خارجية وداخلية في آن واحد، حيث يسعى من جهة إلى مواكبة مستجدات العصر والانفتاح على العالم، بينما يواجه في الوقت ذاته ضغطا داخليا للحفاظ على قيمه الثقافية والمجتمعية التي تعتبر جزءا من هويته الشخصية.

هذه الدراسة تسعى إلى استكشاف هذه التحولات التي تمس الهوية الثقافية في ظل العولمة، وتحاول الإجابة على الأسئلة المتعلقة بماهية هذه التحولات، وما إذا كانت تؤدي إلى استدامة الهوية الثقافية، أو تساهم في إعادة صياغتها. من خلال فحص متغيرات مثل اللغة، الدين، وسلوكيات الاستهلاك، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل عميق للكيفية التي يتعامل بها الشباب الجامعي في الجزائر مع العولمة، وأثر هذه التعاملات على هوية الفرد والمجتمع.

علاوة على ذلك، إن تحليل تأثير العولمة على الهوية الثقافية لا يمكن أن يختصر في مجرد القياسات السطحية أو التقديرات المباشرة، بل يتطلب فحصا دقيقا للسياقات الاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في تشكيل هذه الهوية، إن التحديات التي يواجهها الشباب الجامعي تتراوح بين محاولات استيعاب الثقافات الأخرى ومحاولة الحفاظ على الخصوصية الثقافية المحلية، إذ يمكن أن يؤثر الانفتاح على وسائل الإعلام العالمية والمحتويات الرقمية على أنماط التفكير والسلوك لدى الشباب، مما يخلق صراعا داخليا بين الانتماء لثقافة الأصل والانفتاح على العالم.

من هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة في تقديم رؤى سوسيولوجية حول طبيعة العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية في سياق المجتمع الجزائري، بما يمكن أن يساهم في رسم ملامح فهم جديد لكيفية تشكيل الهوية الثقافية للشباب في ظل العولمة، ويفتح المجال أمام البحث المستقبلي حول كيفية التوفيق بين الانفتاح الثقافي والحفاظ على الأصالة الثقافية.

إن هذا التحدي الذي يواجهه الشباب الجامعي في الجزائر يمثل نموذجا للديناميكيات التي تحدث في العديد من المجتمعات العربية الأخرى التي تسعى إلى الحفاظ على هويتها الثقافية في خضم عالم متغير تزداد فيه التفاعلات الثقافية بين الأمم والشعوب، وبذلك فإن دراسة تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي لا تقتصر فقط على فهم الواقع الحالي، بل تهدف أيضًا إلى تقديم تصورات مستقبلية حول كيفية التكيف مع هذه التحولات الثقافية الضخمة، رأى الباحث أهمية إجراء هذه الدراسة بعنوان:

" تداعيات وتأثيرات العولمة على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي"، اعتمادا واستندا في وصفه واعتمد الباحث في خطته البحثية على تقسيم للظاهرة وتحليله السوسيولوجي الى مقاربة "أنتوني جيدنز البحث الى جانبين نظري وميداني، بالنسبة للجانب النظري فتكون من أربعة فصول.

الفصل الأول: يحتوي على الاطر المنهجي والذي تفرع إلى شقين اساسين هما: الجانب المنهجي للدراسة الذي استظهرنا فيه الإشكالية وطرحنا اسئلتها ثم عرجنا منها إلى الفرضيات فحددنا المفاهيم، ثم تكلمنا على اساسيات الدراسة ثم خضنا في مقتضيات الدراسات السابقة، ويتمثل الجانب الثاني في إجراءات منهجية الدراسة التي وضحنا من خلالها المنهج المستعمل وأداة الدراسة والعينة.

الفصل الثاني: تم فيه التعريج إلى سوسيولوجيا العولمة التي أبرزنا فيه الجذور التاريخية للعولمة، ثم تطرقنا الى خصائص العولمة و أهدافها، وتطرقنا الى بعض المقاربات النظرية المفسرة للعولمة مظاهر، وشمل أنواع العولمة وأدواتها ثم تم تناولنا أبعاد تجليات العولمة وأبعادها وتم التعريج على العولمة الثقافية وأهدافها، والوسائل والمظاهر، وفي الختام فكان حول الانعكاسات والتحديات الثقافية.

الفصل الثالث: تمت الإحاطة فيه عن طبيعة الهوية الثقافية مرورا بمفهوم الهوية كإطار عام يضم الثقافة، بدءا بمفهوم الهوية، خصائصها، ووظائفها، وخصصنا الحديث عن مختلف المقاربات الخاصة بالهوية ثم حول الثقافة والهوية الثقافية، ثم تناولنا مدخل حول الهوية الثقافية، وماهيتها وكذا المحددات العامة للهوية الثقافية، وصولا إلى عناصر الهوية الثقافية ومصادرها وحدودها ومقوماتها وعرجنا حول تأثير الانترنيت على الهوية في ظل العولمة كأداة للعولمة الإعلامية والثقافية، وأخيرا تطرقنا الى أبعاد تأثير استخدام الانترنيت على الهوية الثقافية.

الفصل الرابع: تناولنا فيه الشباب الجامعي والعولمة، وتضمن الشباب في ظل العولمة الثقافية بشقيه الأول حول الشباب مفهومه، فئاته، خصائصه، وحاجاته، والثاني حول الثقافة الفرعية، فتضمن توضيح حول أثر البيئة الجامعية على الشباب الجامعي، مشكلات الشباب، و تحديات الهوية الثقافية لدى الشباب في ظل العولمة، مرورا بالقيم الدينية واللغة والاستهلاك المادي والثقافي لدى الشباب في ظل العولمة، وتناولنا الاستهلاك بشقيه المادي والثقافي لدى الشباب في ظل العولمة وختمنا بالسبل المحافظة على الهوية.

الفصل الخامس: قدمنا فيه ميدان الدراسة انطلاقنا بالتعريف بالجامعة الجزائرية، واحتوى على أهم الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وعينة البحث مع توصيف خصائصها، ثم تطرقنا الى حدود مجالات الدراسة المكانية والزمانية والبشرية، وتناولنا الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، وفي الاخير تم التطرق الى أدوات جمع البيانات ومدى صلاحيتها.

الفصل السادس: عرضنا فيه العولمة والخطاب اللغوي للشباب الجامعي، وحللنا فيه محتوى الفرضية الاولى ومناقشة نتائجها.

الفصل السابع: مثل العولمة والقيم الدينية للشباب الجامعي، وحللنا فيه محتوى الفرضية الثانية ومناقشة نتائجها.

الفصل الثامن: عرضنا فيه العولمة والاستهلاك عند الشباب الجامعي، وحللتا فيه محتوى الفرضية الثالثة ومناقشة نتائجها، مع وضع خاتمة البحث، وأخيرا تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات.

ونأمل أن تثري دراستنا هذه موضوع العولمة وتشكيل الهوية الثقافية وأن تثير أسئلة جديدة لدراسات أخرى في هذا السياق.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: الإشكالية

تعيش المجتمعات العربية في مرحلة تشهد فيها تحولات كبيرة نتيجة لتسارع العولمة على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية، العولمة التي بدأت منذ عقود ولا تزال تواصل تأثيرها، ليست مجرد ظاهرة اقتصادية أو سياسية بل هي أيضا ثقافية واجتماعية، تؤثر على مكونات الهوية الثقافية للعديد من المجتمعات، في هذا السياق تواجه الهوية الثقافية للمجتمعات العربية تحديات كبيرة، حيث تشهد تفاعلا متزايدا مع ثقافات أخرى، وأخص بالذكر الثقافة الغربية التي تحمل في طياتها أنماطا مختلفة من الحياة، يبدو أن العولمة قد أحدثت تغيرات واضحة في أنماط الحياة، من بينها اللغة، القيم الدينية، والممارسات الاجتماعية، مما يثير تساؤلات حول تأثيرها على هوية الأفراد، وخاصة في صفوف الشباب الجامعي الذين يعدون أكثر الفئات تأثرا بهذه التحولات الثقافية والاجتماعية.

إن دراسة تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، تكشف عن مسألة محورية في علم الاجتماع، إذ تعتبر الهوية الثقافية من أبرز جوانب الحياة الاجتماعية التي تحدد سمات الأفراد والمجتمعات، فالهوية الثقافية لا تتوقف عند الأبعاد الثقافية البحتة كاللغة أو العادات، بل تشمل أيضا الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي تشكل وتعيد تشكيل الواقع الاجتماعي، في هذا السياق يصبح من المهم أن نفهم كيف تتأثر الهوية الثقافية للشباب الجامعي في ضوء تأثيرات العولمة، وكيف يتفاعل هؤلاء الشباب مع هذا التأثير في جوانب مختلفة من حياتهم مثل اللغة، القيم الدينية، أنماط الاستهلاك، والقيم الاجتماعية.

تتعدد أبعاد تأثير العولمة على الهوية الثقافية، وقد تفرز نتائج متفاوتة بين الأفراد والمجتمعات وفقا للبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمون إليها، من هنا تبرز إشكالية العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية في السياق العربي، خاصة في البلدان التي تحاول الحفاظ على موروثاتها الثقافية وتقاليدها الدينية في ظل التدفق المستمر للثقافة الغربية عبر وسائل الإعلام والتعليم والتكنولوجيا .

لقد أصبحت الهوية الثقافية مهددة بالتغير والتشويه نتيجة دخول العولمة وسيطرتها على المجالات المختلفة للمجتمعات، لذا يصبح من الضروري الاهتمام بحماية الهوية الثقافية الوطنية، والتأكيد على ثوابتها من أجل أن تتمكن من التعامل الايجابي مع المتغيرات القادمة من العولمة، والابتعاد عن

المؤثرات المعولمة، والتي تؤدي إلى تشويه وتشتيت الهوية الوطنية التي ينظر اليها باعتبارها نظاما اجتماعيا وثقافيا لمسيرة المجتمع في مختلف المجالات والحقول. [1]

إن العولمة بما تحمله من تسارع في نشر المعارف والمعلومات والتقنيات، تفرض واقعا جديدا على الأفراد والجماعات، وهو ما يؤدي إلى إعادة تشكيل الهوية الثقافية، إما بتأثيرات سلبية تؤدي إلى تشويش الهوية الثقافية أو بتأثيرات إيجابية تقود إلى خلق هوية ثقافية هجينة تدمج بين الثقافات المختلفة.

هذه التغيرات في الهوية الثقافية قد تتجلى في عدد من المجالات الاجتماعية، وعلى رأسها المجال اللغوي، فاللغة تعد واحدة من أهم مكونات الهوية الثقافية، إذ تمثل وسيلة التعبير عن الثقافة والتواصل بين الأفراد، وبالتالي فإن العولمة التي تروج للغات أجنبية، وخاصة الإنجليزية، تؤدي إلى ظهور ظواهر مثل تراجع استخدام اللغة العربية في العديد من المجالات الاجتماعية، مما يهدد الهوية اللغوية، الأمر نفسه ينطبق على القيم الدينية، حيث تؤدي العولمة إلى تأثيرات متباينة على الممارسات الدينية، فقد تكون سببا في انصهار القيم الدينية في قوالب ثقافية أخرى قد تؤدي إلى تراجع الالتزام الديني التقليدي أو ظهور أشكال جديدة من التدين تتماشى مع الاتجاهات الثقافية الحديثة.

كذلك لا يمكن إغفال تأثير العولمة على أنماط الاستهلاك لدى الشباب الجامعي، فقد أصبحت ثقافة الاستهلاك الغربي منتشرة بشكل واسع في العديد من المجتمعات العربية، وأصبح الشباب يميلون إلى استهلاك المنتجات الغربية في مختلف المجالات مثل الموضة، الطعام، التكنولوجيا، والترفيه، هذا التحول في سلوكيات الاستهلاك يعكس تزايد التعلق بالثقافة الاستهلاكية الغربية، ما يساهم في تشكيل الهوية الثقافية الهجينة أو حتى يتسبب في فقدان الروابط مع الهوية الثقافية الأصلية.

كل هذه التغيرات تطرح تساؤلات عدة حول مدى قدرة الشباب الجامعي على التفاعل مع العولمة دون التأثير على هويتهم الثقافية، هل العولمة تشكل تهديدا حقيقيا للهوية الثقافية، أم أن هناك قدرة على التكيف والدمج بين الثقافات المحلية والأجنبية في إطار هوية ثقافية جديدة؟ هل يمكن للشباب أن يحافظوا على توازن بين الحفاظ على ثقافتهم الخاصة والانفتاح على ثقافات العالم؟ وهل يوجد تناقض بين الانفتاح على العولمة والتمسك بالقيم الثقافية المحلية؟.

[1]- محفوظ محمد، **الحضور والمثاقفة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص119.

إن معالجة هذه الأسئلة يتطلب فهما دقيقا للتفاعلات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في المجتمعات الشبابية الجامعية، ولذا تطرح هذه الإشكالية عدة تساؤلات أساسية ينبغي الإجابة عليها من خلال دراسة ميدانية معمقة، تتعلق بمختلف جوانب الحياة اليومية للشباب الجامعي، وأثر العولمة عليها، في هذا السياق يمكن طرح الأسئلة التالية التي تتيح البحث في مختلف أبعاد تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي.

ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي:

التساؤل الرئيسي:

هل لتداعيات العولمة تأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي؟

التساؤلات الفرعية:

1. هل لتداعيات العولمة على الشباب الجامعي ارتباطا بخطابهم اللغوي؟
2. هل لتداعيات العولمة على الشباب الجامعي ارتباطا بقيمهم الدينية ؟
3. هل يرتبط نمط الاستهلاك للشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

تداعيات العولمة لها تأثيرات على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجامعي.

الفرضيات الجزئية:

1. تداعيات العولمة على الشباب الجامعي مرتبطة أكثر في خطابهم اللغوي.
2. القيم الدينية للشباب الجامعي غير مرتبطة أساسا بتأثير تداعيات العولمة.
3. يرتبط نمط الاستهلاك للشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم.

ثالثا: تحديد المفاهيم

1- العولمة:

- 1.1 لغة:

العولمة لفظ مأخوذ من (عالم)، و "العالم" الخلق كله، وقيل هو ما احتواه بطن الفلك، ولا مفرد لكلمة العالم من لفظه، لأن عالم جمع أشياء مختلفة فإن جعل عالم اسما لواحد صار جمعا لأشياء متفقة، وجمع عالمون، ولا يجمع شئ على فاعل بالواو والنون إلا هذا وقيل: جمع عالم الخلق العوالم.[1]

و يعرف ابن منظور العولمة ويؤخذ من "عالم" الفعل "عولم" على وزن "فوعل" وهو من أوزان الرباعي المجرد ملحق بالوزن الأصلي "فعلل.[2]

- 2.1 اصطلاحا:

تعريفات مفهوم العولمة متعددة ومتباينة، بين الباحثين، ولم يتمكن المختصون الاتفاق على تعريف موحد شامل وجامع وموحد لها نظرا لتشعب المحتوى الفكري للمفهوم وامتداداه في كل المجالات وجوانب الاقتصادية منها والسياسية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية، واختلافهم بين مروج للعولمة ومنفر منها وبين مؤيد للعولمة ومعارض لها، كل يعرفها حسب هويته وهدفه وانتمائه واختصاصه، وتوجهاته أو حسب الجهة التي يمثلها ولذلك سيتم ذكر بعض التعاريف كالتالي:

الدكتور "**عدنان الشخص**" يرى أن العولمة: "ظاهرة تعبر عن الانتماء العالمي الذي يلغي الحدود الإقليمية والعنصرية والطائفية".

في **موسوعة انكارتا الالكترونية:** العولمة هي "دمج، ودمقرطة ثقافات العالم واقتصاديات وبنياته التحتية من خلال تنمية الاستثمارات الخارجية، وتطوير التكنولوجيا، وتأثيرات السوق الحرة على الاقتصاديات المحلية".[3]

---

[1]- انظر: الكرمي، حسن **"قاموس المغني الأكبر"**، مكتبة لبنان، بيروت، مجلد1، 1987، ص 43.

[2]- ابن منظور، **لسان العرب** مج 12، ص 420، والراحجي، عبده، التطبيق الصرفي، 1984م، بيروت، دار النهضة العربية، ص 29.

[3]- فيصل بوراس، **وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة** ، من وجهة نظر الأستاذ الجامعي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019/2018، ص15.

ويرى "**أنتوني جيدنز** " أن العولمة: عملية تكييف للعلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية عبر العالم على نحو يهيئ لترابط التجمعات المحلية المتباعدة، بحيث تتشكل الأحداث المحلية على مقتضى أحداث تقع على بعد كبيرا جدا والعكس بالعكس.[1]

ويعرفها أيضا جيدنزAnthony Giddens" بقوله: "العولمة هي مرحلة جديدة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج.[2]

كما يعرفها "**بايليز وسميث Baylis**"،**Smith** : العولمة تعّبر عن عملية الترابط المتزايد بين المجتمعات، فالأحداث التي تقع في مكان ما من العالم أصبح لها على نحو متزايد انعكاسات على شعوب ومجتمعات أخرى نائية.[3]

أما "**واترس**" فيرى أن العولمة: هي عملية اجتماعية يتراجع بمقتضاه تأثيرا العامل الجغرافي على التركيبات والنظم الاجتماعية والثقافية وما يصاحب ذلك من تزايد وعي الشعوب بهذا التراجع، ويتضح من تعريفة أنه يركز عن البعد الجغرافي أو العامل المكاني وعدم تأثيره على النظم الاجتماعية والثقافية[4]

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول إن العولمة هي عملية إدارة النظام العالمي الجديد الذي بدأ يتشكل في العقد الأخير من القرن العشرين، القائم على تزايد درجة الاعتماد المتبادل بين الدول بفعل اتفاقيات تحرير التجارة العالمية والتحول لأليات السوق العالمية، اعتمادا على الثورة التكنولوجية والاعلامية الحديثة، وتحويل العالم إلى قرية عالمية مترامية الأطراف تختفي فيها الحدود الثقافية والاجتماعية والسياسية لتكريس هيمنة المسيطر.

[1]- ممدوح محمود منصور، **العولمة دراسة في المفهوم الظاهرة والأبعاد**، الدار الجامعية الجديدة للنشر الاسكندرية مصر 2001، ص16.

[2]- حجار ماجدة، **العولمة والعنف، مقاربة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2010، ص 48.

[3]- حجار ماجدة، **نفس المرجع**، ص 49.

[4]- ممدوح محمود منصور، **نفس المرجع**، ص12.

- **3.1 التعريف الإجرائي لتداعيات العولمة:**

ونقصد بتداعيات العولمة في دراستنا هو قياسها من منطلق تأثير القنوات الفضائية، مواقع التواصل الاجتماعي، تأثير الإعلام، الأنترنيت.

مفهوم تداعيات العولمة هو " جملة تأثيرات العولمة الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية المترتبة على الأزمات القيمية والدينية والاستهلاكية، وتتمثل أهمها في تدنى المستوى الأخلاقي والقيمي لدى الشباب الجامعي، وتفاقم ظواهر وسلوكيات غريبة عن هويته الثقافية، وانتشار مظاهر الفساد وغير ذلك من تأثيرات، والتي تنعكس آثارها السلبية على الشباب، فتؤدى إلى تراجع العادات والتقاليد الوطنية، وتفاقم مظاهر الانحلال والبعد عن الدين والقيم في المجتمع، وتحول دون تحقيق أهداف الفلسفة التربوية الوطنية العليا لدى الشباب الجامعي، مما يهدد الأمن الفكري والهوية الثقافية لمجتمع ".

2- تعريف الثقافة:

- **1.2 لغة:**

من الناحية اللغوية فالهوية مشتقة من الضمير "هو" ، ويشير إلى ما يكن عليه الشيء، ولقد جاء في معجم ابن منظور أن الثقافة من فعل ثلاثي ثقف أو ثقف وتعني حذق أو مهرة أو فطن، أي صار حاذقا أو ماهرا أو فطنا، وثقف الشيء أي أقام المعوج منه وسواه، وثقف الانسان أدبه وعلمه. [1]

- **2.2 اصطلاحا:**

من الناحية الاصطلاحية يعرف **'مالك بن نبي'** الثقافة بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي توثر في الفرد منذ ولادته، لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بنمط الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.[2]

- الثقافة هي القيم والمعايير والعادات والأفكار والتي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكهم وتتكون الثقافة من الجانب المعنوي الفكري والجانب المادي.[3]

[1]- ابن المنظور، أبو فضل جمال الدين، **لسان العرب**، ج9، دار الصادر، بيروت، 1997.، ص 19.
[2]- السويدي، محمد، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 68.
[3]- محمد جمال الفار، **المعجم الاعلامي**، دار أسامة، الأردن، 2010، ص67.

هي البيئة التي يحيا فيها الإنسان والتي تتنقل من جيل إلى جيل وتتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة – من السلوك المكتسب عن طريق الرموز، وتتكون الثقافة مع أي مجتمع مع إيديولوجياته وأفكاره ومعتقداته ودياناته ولغته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه وسلوكيات أفراده وغير ذلك من وسائل حياته ومناشط أفكاره.[1]

الثقافة على أنها ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والعقيدة والفن "E.B. Taylor "يعرفها تايلور والأخلاق والقانون والتقاليد وجمع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين.[2]

ويعرفها "هارلمبس وهوليورن" في كتابه سوسيولوجيا الثقافة والهوية " عرفت الثقافة باعتبارها طريقة كاملة للحياة لدى مجتمع معين، حيث يتم تعلمها وتقاسمها بين أفراد المجتمع ومفهوم الثقافة من المفاهيم المقعدة".[3]

كما لخص "رالف لنتون" الثقافة في طريقة الحياة والأفكار والعادات المتوارثة في قوله: "ثقافة المجتمع هي طريقة حياة أفراده وهي مجموعة الأفكار والعادات التي تعلموها وساهموا فيها ونقلوها من جيل لآخر". [4]

– 3.2 التعريف الإجرائي للثقافة:

نقصد بالثقافة في الدراسة الحالية مجموع ما يشترك فيه الشباب الجامعي الجزائري من موروث ثقافي، باعتبارهم جزء من أفراد المجتمع، من عناصر الثقافة المتمثلة في القيم الاجتماعية والأخلاقية كالدين والعقيدة والأخلاق، والعادات والتقاليد، وكذلك اللغة، وطريقة الحياة والتفكير وهذه العناصر الثقافية هي كل متكامل إذا تأثر فيها أي عنصر تأثرت الهوية لدى الشباب.

[1]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **التنمية الفكرية والثقافية لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أدب الأطفال**، دار الثقافية للنش، القاهرة، مصر، 2004، ص62.
[2]- سعيداني سلام، 100: **سؤال في الاعلام والاتصال**، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص373.
[3]- هارلميس وليورن، **سوسيولوجيا والثقافة والهوية**، (تر) حاتم حميد محسن، ط1، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، سوريا، ص07.
[4]- هارلميس وليورن، **نفس المرجع**، ص 08.

3- الهوية:

- 1.3 لغة:

يعني مصطلح "الهوية" الذات والأصل والانتماء والمرجعية. وهي مأخوذة من كلمة "هو" أي جوهر الشيء وحقيقته، أي هوية الشيء تعني ثوابته وأيضا مبادئه، ويكفي طرح السؤال التالي لبيان ذلك: من أنا؟ من نحن؟ من هو؟ وهكذا.[1]

- 2.3 اصطلاحا:

يعرفها "**ماكس فيبر**" على أنها إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والألحان والعادات، وتميز أصحاب الهوية ما عن سائر الهويات الأخرى، وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها، مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي.

وذهب " **الكس مكيلي** " في كتابه الهوية إلى أن هناك أنا اجتماعية أولية مشتركة بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة واحدة متماسكة، وأشار إليها الدكتور خليل نوري " الهوية تشير إلى القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات التي تميز حضارة امة عن غيرها". [2]

فالهوية جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة، وعليه فالقدرة على إيتان الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها.[3]

- 3.3 التعريف الإجرائي للهوية:

من خلال كل التعريفات السابقة يمكن وضع تعريف اجرائي بما بتناسب مع الدراسة الحالية ومع منهاجيتها، والمقصود هنا بمفهوم الهوية هو ذلك الشعور لدى الشباب الجزائري المستلهم من هوية المجتمع الجزائري الوطنية (الإسلامية العربية الأمازيغية)، أي شعور الشاب الجزائري بالانتماء إلى جماعة يشاركها في منظومة من القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية، والهوية بهذا المعنى هي حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة في المجتمع الجزائري وبعملية التنشئة الاجتماعية.

---

[1]- زغو محمد، **أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، شلف، 2010، ص 94.

[2]- بوغموز عمار، اوصديق فاطمة، **إشكالية الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة**، مجلة المفكر، المجلد السادس، العدد الأول، جوان 2022، ص196، ص 197.

[3]- العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 09.

4- الهوية الثقافية:

تعرف الهوية الثقافية بأنها: " جملة الخبرات الاجتماعية، والحكمة الأخلاقية والدينية، والاتفاقات الإيديولوجية النظرية التي يسوغها مجتمع ما، بحيث تصبح تلك الخبرات والاتفاقات النظرية قوانين ملزمة، ومحكات أساسية، ليس من اليسير اختراقها أو العبث بها أو محاولة تغييرها، إلا من اجل تطويرها والارتقاء بها فحسب والإضافة إليها، وليس طمسها أو محوها أو إزالتها وسلبها".[1]

كما تعرف بأنها "معرفة وإدراك الذات القومية ومكوناتها من قيم، أخلاق وعادات وتقاليد ودين، وهي سمات وخصائص يتميز بها الشعب ما عن غيره من الشعوب وترتبط هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموعة الأفراد والعلاقات السائدة والمنتج الفني والثقافي والتي تميز في مجموعها هذه الجماعة أو المجتمع".[2]

1.4 التعريف الإجرائي للهوية الثقافية:

ونقصد بالهوية الثقافية في دراستنا هو الخطاب اللغوي للشباب، القيم الدينية، الاستهلاك.

فالهوية الثقافية هي منظومة القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، ومجموع السمات وخصائص الشخصية الوطنية اللغوية والسلوكيات الاجتماعية، والعادات والتقاليد الجزائرية وطريقة الحياة، التي يتميز ويتفرد بها الشباب الجامعي الجزائري، وتجعل هذه المنظومة الهوية الثقافية الوطنية لها خصائصها تتميز بها عن غيرها من الهويات الثقافية للمجتمعات الأخرى في إطار الثقافة العربية الأمازيغية الإسلامية.

5- الخطاب اللغوي:

- 1.5 لغة:

خطب: الخطب: الشأن والأمر، صغر أو عظم، وقيل: هو سبب الأمر. يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير، والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن

[1]- فاطمة الزهراء سالم، **نحو هوية ثقافية عربية وإسلامية، التداعيات والتحولات والتصورات**، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، ص 31.

[2] -محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر، مصر، 2004، ص604.

والحال، ومنهم قولهم: جل الخطب أي عظم الأمر والشأن، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا".[1]

ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي.[2]

وهناك من يقولإن الخطاب يعني: الأمر والشأن، والحال الذي تقع فيه المخاطبة، وأيضا مراجعة الكلام.

- **2.5 اصطلاحا:**

الخطاب هو حوار متبادل بين شخصين على الأقل، فهو عملية تلفظيه حيوية في الزمان والمكان يديرها شخصان أو أشخاص بالكلام وبغير الكلام.[3]

ويعرفه " **ميشال فوكو**" على أنه: شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كالخطاب"، في حين هناك من ذهب إلى أن الخطاب هو عبارة عن" انجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطا، أهمها المخاطب والخطاب والمخاطب.[4]

- **3.5 التعريف الإجرائي للخطاب اللغوي:**

ونقصد به في دراستنا اللغة الوطنية واللغة الاجنبية.

6- القيم الدينية:

- **1.6 لغة:**

تدل على القيمة على الثمن الذي يقاوم المتاع، أي يقوم مقامه، وجمعها قيم، ويقال ما له قيمة إذ لم يدم على شيء.[5]

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، م5، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص98.

[2]- مريم بوقرة، **الخطاب: مفهومه، انماطه، وظيفته-من وجهة نظر الوظيفية -احمد متوكل نموذجا**، مرجع سبق ذكره، ص 157.

[3]- خليفة الميساوي، **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، دار الامان، الرباط، ط1، 2013، ص178.

[4]- مريم بوقرة،، **نفس المرجع**، ص 157.

[5] - بطرس البستاني، **محيط المحيط-قاموس مطول للغة العربية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1997، ص 764.

فالقيم حسب المعاجم اللغوية لكلمة (قيمة)، زهي (ثمن الشيء بالتقويم...)، و(قام ميزان النهار) اي: اعتدل...، و(قائم بالدين): المستمسك به والثابت عليه...، والقيم هو المستقيم، القيم: الاستقامة.

وقيمة الشيء: الثمن الذي يعادله، وقيمة الإنسان قدره.[1]

- **2.6 اصطلاحا:**

تعرفها " بن بختي" بأنها: "مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد التي نقيس بها ما يصدر عن الإنسان من سلوك وتصرفات، ونحكم من خلالها على مدى صحته وقابليته، وتعتبر القيم مجوعة الأحكام القبلية التي نعتمد عليها في الحكم على السلوك الإنسان، وهي قهرية ملزمة خارج إرادته تكتسب من المجتمع أو العقيدة أو تعبر عن العرف".[2]

يقصد بها اهتمام الفرد بما وراء العالم الطبيعي والرغبة في معرفة أصل الإنسان ومصيره وذلك لأنه يرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه وعليه أن يحاول التواصل بهذه القوة لأنها تمثل له مشاعر ومعتقدات دينية.[3]

- **3.6 التعريف الإجرائي للقيم الدينية:**

ونقصد في دراستنا العبادات والممارسات الدينية.

هي كل القيم العقائدية والإيمانية التي يتعلمها الشاب من الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية ومن معتقدات تتجلى مظاهرها في عادات وأعراف وتقاليد المجتمع الجزائري والتي تحدد الضوابط والأطر الأخلاقية لسلوكياته الفردية والاجتماعية بما يتوافق مع هذه القيم الوجدانية والمحددات الأخلاقية والدينية للمجتمع الجزائري.

7- الاستهلاك:

- **1.7 لغة:**

المراد بالاستهلاك " تصير الشيء هالكا (مثل الثوب البالي) أو خلطه بغيره بحيث لا يمكن إفراده بالتصرف كاستهلاك السمن في الخبز، "وهو هلاك الشيء وإفتاؤه، واستهلك المال أنفقه وأنفده".

---

[1]- علة مختار، **التربية على قيم المواطنة في المدرسة الجزائرية من منظور العولمة الثقافية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017، ص 98.

[2]- بن بختي سميرة، **العولمة وأثرها على القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الجزائرية**، مذكرة ماجستير تخصص فلسفة التربية، غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2018، ص19.

[3]- اليماني عبد الكريم، **فلسفة القيم التربوية، فلسفة التربية**، طبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009، ص 94.

"أنفقه وانفده، واهلك المال باعه، واستهلك الرجل، أي أجهد نفسه فهو يعني النفاد والإنفاق وبذل الجهد والبيع".[1]

- **2.7 المستهلك:**
- **اصطلاحا:**

كما يعرف المستهلك بأنه " الشخص الذي يشتري منتجات للاستعمال الشخصي، على أن نأخذ بعين الاعتبار المتغيرات نابعة من الفرد ذاته، ومتغيرات خارجية، وكذلك خصائص المنتوج مع ضرورة الربط بين هذه المتغيرات الثلاث" ، في هذا التعريف تم إطلاق صفة "الشخص" على المستهلك، هذه الصفة تكشف الجوانب الاجتماعية لهذا المصطلح، فالشخص حسب علماء الاجتماع يعني: " وحدة للتحليل السوسيولوجي موضوع اجتماعي يحظى بمكانة خاصة، ويؤدي أدوار اجتماعية تنطوي على مسؤوليات نحو ذاته ونحو الآخرين بوصفه عضوا في مجتمع ومشاركا في مثله وتقاليده الثقافية".[2]

كتعريف شامل المستهلك هو ذلك الشخص الذي يستهلك البضائع أو السلع أو المنتوجات، أو كل ما يقدمه له المنتج بصفة مؤقتة أو دائمة، أو ينتفع بالخدمات التي تقدمها له جهة ما في المجتمع.

- **3.7 التعريف الاصطلاحي للاستهلاك الثقافي:**

تحول مدلول الاستهلاك في الدراسات السوسيولوجية من مفهوم سلبي يعبر عن التبديد والاسراف الى إيجابي كالشراء واستخدامات السلع، وبرز مفهوم الاستهلاك الثقافي من خلال نقد مدرسة فرانكفورت للثقافة الجماعية التي ارتبطت أكثر بالاستهلاك المبكر للمواد التي تبثها وسائل الإعلام.[3]

- **4.7 التعريف الإجرائي للاستهلاك الثقافي:**

ونقصد به في دراستنا الاستهلاك المادي والاستهلاك الثقافي.

هو اتجاه الطالب الجامعي نحو عناصر الثقافة التي تعرضها وسائل الإعلام الحديثة للاستهلاك والتي تروج لها الشبكات الرقمية على مواقع التواصل سواء بالقبول أو الرفض لهذا المنتوج الثقافي.

---

[1]- طالبي مصطفى، **الاطار المعرفي للمثقف الجامعي والاستهلاك الثقافي الجماهيري**، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة زيان عاشور الجلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2022، ص15.

[2]- الخنساء تومي، **دور ثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016-2017، ص133.

[3]- جون سكوت، **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**، (تر)محمد عثمان، الشبمة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2009، ص36.

رابعا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة السوسيولوجية الحالية من أهمية الموضوع الذي تناولته الدراسة بالوصف والتحليل، سعيا للكشف عن مختلف جوانب تداعيات العولمة وتأثيراتها في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، خاصة في بعدها الثقافي، الذي له تأثير جلي على المجتمع، والشاب الجامعي جزء من المجتمع ومنه كانت أهمية الدراسة السوسيولوجية الحالية في الكشف عن جوانب تأثيرات العولمة على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

خامسا: أهداف الدراسة:

تعد العولمة أهم ظاهرة شدت إليها اهتمام الباحثين منذ انتشار الشبكات الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة، فلا يكاد يوجد بيت غير متصل بالشبكة العنكبوتية العالمية، خاصة إذا كانت هذه الظاهرة الكوكبية مرتبطة بأهداف وسائل الاتصال والتواصل الرقمية الحديثة، وعليه تسعى الدراسة الحالية الى وصف وتحليل كل الجوانب التي تتعلق بتداعيات العولمة وتأثيرها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، كما تسعى الى تحقيق الأهداف التالية:

1- معرفة مدى تداعيات العولمة وتأثيرها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.
2- تسعى الى التعرف على إمكانية ارتباط تداعيات العولمة على الشباب الجامعي بخطابهم باللغة الوطنية، أو باللغة الأجنبية.
3- تهدف الدراسة الى التعرف على إمكانية ارتباط القيم الدينية لدى الشباب الجامعي أساسا بتأثير تداعيات العولمة على جانب العبادات، وعلى الممارسات الدينية.

وتسعى الى التعرف على إمكانية ارتباط نمط الاستهلاك لدى الشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم في الجانب الاستهلاكي المادي، والاستهلاكي الثقافي.

سادسا: أسباب اختيار الموضوع

أسباب اختيار موضوع الدراسة الحالية ذاتية وموضوعية وهي كالآتي :

أ- الأسباب الموضوعية:

التغير الاجتماعي والثقافي الذي حدث مؤخرا في المجتمع الجزائري ولدى كل الفئات بفعل ظاهرة العولمة التي غزت المجتمعات وتخطت الحدود الجغرافية والثقافية بوسائلها الحديثة من وسائل الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية ومواقع التواصل على الشبكة العنكبوتية، هذا الانفتاح على ثقافات

العالم، أثر على البناء والنظام الثقافي الاجتماعي الجزائري، وأفرز سلوكيات وممارسات سوسيوثقافية غريبة عن ثقافتنا واختفت مظاهر ثقافية ورثناها من ثقافتنا، فأصبحت الهوية الثقافية الوطنية تواجه تحديا وجوديا وأمنيا كبيرا، وهذا التغير الاجتماعي مس بالخصوص فئة الشباب، ومنهم الطلبة الجامعيين، هذه الفئة التي يفترض أن تقود المجتمع في زمن تحديات العولمة والهيمنة الغربية للحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية، وهذا ما دفع الباحث لإجراء البحث الحالي حول تداعيات العولمة في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

ب- الأسباب الذاتية:

باعتبار موضوع الدراسة الحالية من صلب اختصاص الباحث، بصفته باحث في علم الاجتماع الثقافي، ونظرا لاحتكاكه بالطلاب الجامعيين وملازمته لهم، وما لمسه لدى الطلبة من تذبذب في بعض العناصر الثقافية والقيمية الاجتماعية والأخلاقية وأساليب التفكير لدى بعض الطلبة، كل هذه العناصر التي تدخل في تكوين الهوية الثقافية، دفعته الى البحث في هذا الموضوع للكشف عن مدى تداعيات العولمة على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

سابعا: الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات المحلية

1. الدراسة الأولى

دراسة شتوي الأخضر (2016) بعنوان: " الثقافة الجماهيرية وإشكالية الاستهلاك الثقافي لدى المثقف الجامعي".[1]

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الجوانب التي تتعلق بالثقافة الجماهيرية وعلى كافة المستويات، ومن خلال المؤسسات الثقافة الجماهيرية، والتعرف على حجم تأثير الثقافة الجماهيرية على المثقف الجامعي، ومحاولة الوصول إلى حصر نمط موحد للسلوك الثقافي الجماهير عند الأستاذ الجامعي، كذلك حصر أو كشف المفاهيم الثقافية الجماهيرية التي لها تأثير واضح وجلي على المثقف الجامعي، ومحاولة التعرف على رد فعل المثقف الجامعي لانتشار هذا النمط من الثقافة، تم استخدام المنهج

[1]- شتوي الأخضر، **الثقافة الجماهيرية وإشكالية الاستهلاك الثقافي لدى المثقف الجامعي**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2016، ص164-259.

الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة من (143) أستاذ من الجنسين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبعد المعالجة الإحصائية ومناقشة الفرضيات، تبين أن الثقافة الجماهيرية ارتبطت بالكثير من مفاهيم الإعلام الثقافي والذي يحمل في طياته الربط بين الإعلام و الثقافة ليشكل تلك الجدلية التي تحاول أن تبحث تأثير النظام الإعلامي على الثقافة، وتأثير النظم الثقافية على الوظائف الإعلامية، إضافة إلى ارتباط مفهوم الثقافة الجماهيرية ومفهوم العولمة الثقافية، وتغير علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي، وزوال للنسيج الاجتماعي للمجتمع التقليدي، وان هناك تغير للسلوكيات والمواقف، وانعكاس ذلك على الجانب الديني والأخلاقي للأفراد، فكانت تلك التأثيرات النفسية و حتى الثقافية من حيث تغيير القيم عبر وسائل الثقافة الجماهيرية التي هي نفسها وسائل الإعلام و الاتصال، وتبقى وسائل الاتصال كالصحف، والتلفزيون والأنترنت أهم وسائل من حيث التأثير.

2. الدراسة الثانية

دراسة نجوى عميروش(2017) بعنوان: "العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية".[1]

تهدف هذه الدراسة الوصفية ذات المنحنى التفسيري إلى البحث في مسألة العولمة و تأثيرها على القيم السوسيوثقافية في الأسرة الجزائرية، حيث تناولت الدراسة في إطارها النظري معالجة سوسيولوجية ومقاربة فكرية لمتغيرات الموضوع والمتمثلة أساسا في (العولمة، القيم، و الأسرة،) من خلال الربط المنهجي والمعرفي لهذه المتغيرات بغرض الكشف عن الصلة العلائقية والتفاعلية بينها، وعن مدى المصداقية الامبريقية لمتغيرات الدراسة، وللتحقق من الفرضيات طبقت الدراسة الميدانية بالمدينة الجديدة علي منجمي – قسنطينة – والتي تحمل مواصفات المدن الحديثة المليئة بالمحلات والمراكز التجارية والمولات الحديثة ذات الطراز العالمي، فكانت مجالا خصبا لتطبيق الاستمارة عمى عينة مشكلة من (200)أسرة كمفردات للبحث، وخدمة لأهداف البحث تم جمع البيانات من الأسر التي خضعت للبحث وفق منهج علمي إحصائي كمي وكيفي مكننا من الكشف عن مؤشرات وأبعاد متغيرات الموضوع، وفي الأخير توصمت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تلخصت فيما يلي:

[1]- نجوى عميروش ، **العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة 2، 2017، ص 159.

-أثرت العولمة عمى منظومة القيم الاقتصادية داخل الأسرة الجزائرية من خلال بروز قيم التبذير وسوء التسيير وانحسار قيم التقشف و حسن التدبر.

-أثرت العولمة عمى منظومة القيم الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية من خلال بروز قيمتي العزلة الأسرية و الفردانية و انحسار قيمتي التواصل الأسري و الجماعية.

-أثرت العولمة عمى منظومة القيم الثقافية داخل الأسرة الجزائرية من خلال بروز قيمتي التقليد والتميع و انحسار قيمتي الأصالة والالتزام.

-أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ازدواجية وتضارب بين القناعات والممارسات السلوكية لدى الأسر، حيث أبدت قناعتها ببعض القيم بينما دلت ممارساتها عمى تناقض قيمي مع هذه القناعات و هو الأمر الذي سيؤثر سلبا عمى استقرار منظومة القيم داخل الأسرة الجزائرية.

3. الدراسة الثالثة

دراسة العيد وارم (2018) بعنوان: "البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري".[1]

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن البعد الثقافي لظاهرة العولمة، من خلال التعرف على مساهمة استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي (الفاسبوك نموذجا) في اكتسابه لعناصر قيمية ولغوية جديدة، والعلاقة بين هذا الموقع والهوية من خلال اللغة والقيم، وتم استخدام المنهج الوصفي، إضافة الى استعمال بعض الأدوات كالملاحظة والاستبيان، واختيار أفراد العينة من ثلاث جامعات جزائرية والتي اختيرت بطريقة قصدية، العينة مكونة من 300 طالب، وبعد إجراء الدراسة الميدانية وجمع البيانات وتحليل النتائج ومناقشة الفرضيات توصل الباحث الى نتيجة مفادها أن موقع الفاسبوك اكسب الشباب عناصر قيمية جديدة في مستوى القيم الاجتماعية خصوصا قيم الأسرة، وكذلك القيم الأخلاقية كالاهتمام بالمظاهر وبناء علاقات خارج إطار الزواج، وقيم مادية مختلفة عن قيمنا ممثلة في الفردانية والأنانية، والنزعة الاستهلاكية المفرطة وعناصر لغوية جديدة ولغة هجينة ودخيلة وتراجع دور اللغة العربية، وكل هذا التغير في القيم سببه بفعل الاحتكاك بين مجموعات من مختلف الثقافات.

[1]- العيد وارم، **البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري**، دراسة ميدانية على طلبة بعض الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربية، 2018، ص29-390.

4. الدراسة الرابعة

دراسة فيصل بوراس (2019) بعنوان: "وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في مجتمع عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي".[1]

هدفت هذه الدراسة الى البحث في درجة التغير الذي تحدثه التطور الاجتماعي ممثلا في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري على الواقع الاجتماعي، وفي إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية ولاقتصادية ولاجتماعية، اتبع الباحث المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما وكيفا من خلال دراسة استهدفت الجامعة الجزائرية، بإتباع أسلوب العينة القصدية من أساتذة قسم علم الاجتماع وقسم الإعلام والاتصال من ثلاث جامعات، وطبقت على (187) أستاذ من الجنسين استمارة مكونة من (108)عبارة من إعداد الباحث، وتمت معالجة البيانات علة البرنامج الإحصائيSPSS، وخلصت النتائج الى أن وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية تسعى الى نقل الأفكار والاتجاهات وصناعة الرأي والصورة الذهنية من خلال كافة البرامج، مهما كان النوع والوسيلة، عن طريق التأثير في الأفكار والاتجاهات والميول وغيرها، أما في تقييمها فيأخذ التلفزيون درجة القوة في مجال إحداث التغيير والغرس الثقافي، بينما تتراوح الإذاعة والجرائد المكتوبة بين مستويات متفاوتة.

5. الدراسة الخامسة

دراسة خميلة فيصل (2021)بعنوان: "تحديات الأمن الثقافي في عصر العولمة–دراسة حالة الجزائر–"[2]

تهدف هذه الدراسة إلى فهم حقيقة العولمة والى تسليط الضوء على آليات اشتغالها، كما تهدف إلى تبيان مركزية مفهوم الأمن الثقافي في سياق أمن الدولة والمجتمع المحليين، كما تهدف للإحاطة بالتحديات التي يواجهها الأمن الثقافي للجزائر في سياق العولمة والوقوف على تأثيرات العولمة على

الثقافة المحلية، كما تسعى الدراسة من جهة أخرى إلى المساعدة في وضع إستراتيجية أو برامج أو خطط للتعامل مع العولمة الثقافية قصد الاستفادة من مزاياها والحد من تأثيراتها على الثقافة المحلية،

[1]- فيصل بوراس، **وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في مجتمع عصر العولمة**، من وجهة نظر الأستاذ الجامعي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2019، ص15-16.

[2]- خميلة فيصل ، **تحديات الأمن الثقافي في عصر العولمة**، دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة1، 2021، ص316.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، التحليلي ومنهج دراسة حالة، بالإضافة الى المنهج الاثنوجرافي، وتوصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

– تعتبر العولمة مشروع هادف للهيمنة على الدول والمجتمعات بقصد تعظيم المكاسب المادية والمعنوية، وتشكل العولمة ساحة لتنافس هذه القوى فيما بينها حول الهيمنة على العالم.
– أصبحت الثقافة أحد أهم أدوات وساحات هذا الصراع الدولي على الهيمنة، وقد وفرت الثورة التكنولوجية فرصة غير مسبوقة للأفكار والقيم لتجاوز الحدود السياسية والزمنية واختراق المجتمعات
– يواجه الأمن الثقافي الجزائري تحديا حقيقيا في سياق العولمة، من جهة أخرى فإن التفاوت المادي والرقمي والمعرفي بين الجزائر ودول الشمال زاد من حدة التأثيرات على الأمن الثقافي الجزائري
– رغم أن العولمة حملت بعض الإيجابيات للثقافة المحلية الجزائرية إلا أنها حملت من السلبيات أكثر من ذلك، حيث عملت ثقافة العولمة على تحييد وتهميش الثقافة المحلية لصالح ثقافات وقيم ثقافية أخرى وافدة، مما أدى إلى اختفاء كثير من القيم والعادات والتقاليد والمظاهر الثقافية المحلية الأصيلة.

تعتبر التغيرات التي حدثت في القيم والعادات والتقاليد والمظاهر السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري تهديدا للأمن الثقافي الجزائري، وبالتالي تهديدا للهوية الثقافية وللأمن القومي الجزائري في المستقبل.

6. الدراسة السادسة

دراسة سيهام حميدشي (2022) بعنوان: "تأثير العولمة الثقافية على الأمن الثقافي العربي في ظل التطورات التكنولوجية والتقنية".[1]

هدفت الدراسة الى الكشف عن حجم تأثير العولمة الثقافية على الهوية العربية وتهديدها للأمن الثقافي العربي خصوصا مع التطورات التكنولوجية والتقنية التي تعتبر كوسيلة لانتشار العولمة الثقافية، حيث استعرضت هذه الدراسة موضوع العولمة الثقافية وتأثيرها على الأمن الثقافي العربي في ظل التطورات التكنولوجية والتقنية، ورأى الباحث أن العولمة الثقافية شكلت تحديا كبيرا للدول العربية، كونها أّدت إلى تعميق المشاكل في العالم العربي بما فيها تعميق أزمة الهوية الوطنية للدول العربية الأمر

[1]- سيهام حميدشي، **تأثير العولمة الثقافية على الأمن الثقافي العربي في ظل التطورات التكنولوجية والتقنية**، 2022، ص189.

الذي أثر سلبا على الهوية العربية ككل وتهديدها للأمن الثقافي العربي بطمس هويتها وثقافتها وقيمها، والأكثر من ذلك خلق انقسامات وتشتت داخل الشعوب العربية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن الأمن الثقافي العربي حقيقة يواجه تهديدات وتحديات كبيرة مع انتشار العولمة الثقافية واختراقها لعقل وفكر المجتمع العربي وطمس قيمه بقيم دخيلة.

– أن وسائل التكنولوجيا من أدوات العولمة الثقافية التي أّدت إلى إحداث ثورة في مجال المعلومات مما يؤثر على الهوية الوطنية للدول العربية تؤدي إلى تغيير قيم الشعوب العربية والتلاعب بأفكار الأفراد.

– أن العولمة الثقافية تساهم بدور كبير في تشكيل العقول والتلاعب باتجاهات الرأي العام وتوجيه.

– أن حقن المجتمعات بقيم ومعايير وسلوكيات مغايرة للثقافة التقليدية يؤدي إلى فتك النسيج الاجتماعي والقيم الثقافية والهوياتية للشعوب العربية.

– أن العولمة الثقافية خلقت مجتمعات عربية بنمطية استهلاكية واحدة.

– أن وسائل التكنولوجيا والتقنية أثرت على مجتمعاتنا العربية بتأثيرها على أنماط المعيشة وأساليب الحياة، وهوما نلاحظه في تعاملاتنا وحياتنا اليومية في حديثنا، أكلنا وملبسنا وهذا خطير جدا على أمننا الثقافي، وفي الأخير قدم الباحث مجموعة من التوصيات منها ترسيخ ترسانة إعلامية ضخمة لنشر الرسالة الإعلامية التي تخاطب المواطنين هدفها المحافظة على الهوية الثقافية وإظهار الآثار السلبية للعولمة تساهم في غرس قيم ومعتقدات الثقافة الوطنية، كذلك الوعي بوسائل الاتصال المعاصرة ومواكبة عصر التكنولوجيا والمعلومات وتكوين الأفراد في هذا المجال.

7. الدراسة السابعة

دراسة عباس جليطة (2023) بعنوان: "تمثلات أساتذة الجامعة لظاهرة العولمة، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة".[1]

هدفت هذه الدراسة البالبحث في انعكاسات العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للأستاذ الجامعي، حيث اعتبرنا أن العولمة الثقافية هي كل شكل ثقافي محمول على وسائل العولمة كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والإعلام والسفر والمقتنيات يؤثر إيجابا أو سلبا على الثقافة والهوية الثقافية ووضعنا مفهوم للتمثلات الاجتماعية وهي معارف مشتركة في جماعة ما تكون في معتقداتهم وتتمظهر في آرائهم

[1]- عباس جليطة، **تمثلات أساتذة الجامعة لظاهرة العولمة**، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة يحي فارس المدية، 2022، ص123.

وسلوكياتهم مشكلة ثقافة أو جزء منها، أجريت الدراسة على عينة من أساتذة جامعة الجلفة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة الى أن هناك مقاومة إيجابية للعولمة الثقافية فالأساتذة في الجامعة الجزائرية لا يرفضون العولمة الثقافية تمام ولا يقبلونها كلها، بينما ينظر الى العولمة الثقافية على أن لها تأثير سلبي على الدين، هناك أيضا اعتراف بفوائدها والحاجة الى التكيف مع المشهد العالمي المتغير، وهذا يسلط الضوء على الطبيعة الديناميكية والتكيفية لأساتذة الجامعة الجزائرية وأهمية الموازنة بين المحافظة على الهوية الثقافية والحاجة الى التقدم والانفتاح أكثر على العالم.

ثانيا: الدراسات العربية

1. الدراسة الأولى

دراسة محمود عرابي (2006) بعنوان: " تأثير العولمة على ثقافة الشباب".[1]

تنطلق الدراسة من أن إشكالية العولمة من الإشكاليات الراهنة في المجتمع الدولي خاصة وأنها تهدف إلى فرض مركزية واحدة على العالم، مستأصلة بذلك الخصوصية التاريخية والثقافية والدينية للمجتمعات أخرى وتحديدا الدول التابعة والمهمشة، ويمكن القول بأن خطورة العولمة ناجمة بالأساس في كونها لا تبسط هيمنها بشكل مباشر بل تلجأ إلى ما يمكن تسمينه بالاحتواء الثقافي للأخر عبر شحنه بقيم جديدة مفارقة لنوعية القيم التي يتشربها في فضاء مجتمعه ذي الإرث الحضاري الخاص، ومن بين هذه الفئة التي تستهدفها العولمة بنموذجها الحضاري فئة الشباب العربي، ومن هذا المنطلق طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة الرامية إلى استيعاب كيفية تأثير العولمة على سلوك الشباب، والاستراتيجيات التي تعتمدها في هذا التأثير.

وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة أدت إلى ضعف التفاعل داخل الأسرة بسبب زيادة انشغال الوالدين بتوفير الاحتياجات المادية في ظل ارتفاع قيم المادة مقابل تراجع غيرها من القيم وأدت إلى تأخير الزواج وزيادة نسبة البطالة والجريمة الاتجار بالمخدرات وفي المجال الديني أدت العولمة إلى تراجع العديد من القيم مثل العفة والإخلاص والأمانة والصدق وصلة الرحم.

[1]- محمود عرابي، **تأثير العولمة على ثقافة الشباب**، ط1، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2006، ص256.

2. الدراسة الثانية

دراسة احمد علي كنعان بعنوان: " الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة".[1]

هدفت الدراسة إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي، وتحديد الرؤية المستقبلية لدى الشباب الجامعي.

وصمم الباحث استبانة خاصة تضمنت ثلاثة محاور ركزت على معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، والعولمة، والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي وسبل مواجهتها، وأخيرا نظرة الشباب الجامعي إلى المستقبل وزعها على عينة من الشباب بجامعة دمشق بمختلف تخصصاتهم العلمية والإنسانية، وأبرز أهم مشكلات الشباب ومنها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والسياسية والذاتية الشخصية، وتوقف عند أسباب هذه المشكلات التي يعود بعضها إلى جوانب عدة منها: الأسرة والجنس والمهنة والهوية والإدمان والاغتراب واللامبالاة، وكما بين مصادر القلق لدى الشباب التي تعود إلى مظاهر عدة منها عدم الثقة بالنفس والظروف الاقتصادية السيئة وقلة الفرص العمل.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ حجم عينة البحث خمسمائة طالب وطالبة، وقد اعتمد استبانات أربعمائة وواحد وستين (461) طالبا وطالبة من مجموع طلبة جامعة دمشق في كلية التربية وخريجي مختلف الكليات الذين يدرسون في دبلوم التأهيل التربوي، وقد سحبت العينة بشكل عشوائي وشملت تقريبا فروع الجامعة العلمية منها والنظرية مع الأخذ بالحسبان تنويع سنوات ومستويات الدراسة في هذه الكليات.

أهم نتائج الدراسة أن نسبة (20.65%) من الشباب الجامعي مؤيدين للعولمة ، وبنسبة (63.04%) رافضين لها، و بنسبة (16.30%) رأي معتدل و منهم من قبل بها و لكن بشروط تمثلت في ضرورة التعامل معها في إطار الهوية الثقافية، والحوار الثقافي وإثبات الوجود في عالم الهيمنة المادية، وضرورة الأخذ بالجوانب الإيجابية والتعرف على الثقافات المختلفة وأخذ ما يناسبنا منها، ونبذ ما يلغي

[1]- احمد علي كنعان، **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، منشورة على شبكة المعلومات الدولية، ص231.

هويتنا وقوميتنا وما يتنافى وعاداتنا وتقاليدنا وثقافاتنا، وفي الاخير ضرورة الحفاظ وحماية الثقافة من تحدي العولمة المتمثل في الغزو الثقافي وسيطرة الثقافة الأقوى.

3. الدراسة الثالثة

دراسة بدر بن جويعد العتيبي واخرون (2009) بعنوان: "العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليه".[1]

مشكلة الدراسة : ما مدى تأثر الشباب الجامعي السعودي بمتغيرات العولمة السائدة في العالم خاصة فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والقيمية، وفى حالة تأثرهم بهذه العولمة فكيف تغيرت القيم الأصيلة والهوية الثقافية السعودية التي يحملونها بهذه العولمة ؟ .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مضمون الاتجاه نحو العولمة بين طلاب الجامعة والعلاقة بين مكونات الهوية ونسق القيم لدى الشباب السعودي ومتغيرات العولمة فيعصرنا الحاضر .

استهدفت الدراسة مجتمع الشباب الجامعيين في مدينة الرياض بما يشمله من جامعات حكومية وخاصة، ومن ذكور وإناث، ومن مختلف التخصصات والمستويات.

وتم اختيار عينة طبقية تمثل هذه الفئات، بلغ حجم العينة المختارة 2400 طالبا جامعيا يتوزعون على الجامعات الحكومية والخاصة والجنس والتخصصات والمستويات بنفس التوزيع النسبي لمجتمع الدراسة .

وكانت الأدوات التي قام فريق الباحثين بإعداد الأدوات الآتية مع التأكد من صلاحيتها السيكومترية.

1- مقياس الاتجاه نحو العولمة له ثلاثة أبعاد : سلوكي ، وجداني، معرفي.

2-مقياس الهوية الثقافية للشباب السعودي الجامعي له ثمانية أبعاد: التطلع للمستقبل الانتماء، الموائمة التسامح، القابلية للتطور، المرونة والوسطية، الاهتمامات الثقافية العادات.

3-واستخدم لقياس القيم مقياسا سبق إعداده على المجتمع السعودي يقيس ست قيم هي: القيمة الاجتماعية الاقتصادية، الجمالية، الدينية، السياسية، والنظرية.

[1] - بدر بن جويعد العتيبي واخرون، **العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها**، مشروع بحثي رقم 07-09، الادارة العامة لبرامج المنح البحثية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، المملكة العربية السعودية، 2009، ص167.

كانت نتائج الدراسة يؤدي الالتحاق بجامعة معينة إلى الاختلاف في الاتجاهات العولمية والهوية والقيم، كانت جامعة الأمير سلطان الأهلية هي الأكثر في الاتجاهات العولمية من جامعتي الإمام، والملك سعود، وكانت جامعة الإمام هي الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين الجامعات الثلاثة.

– كان طلاب التخصصات العلمية كالهندسة والحاسب أعلى التخصصات في الاتجاهات العولمية مقابل التخصصات الشرعية والتي كانت الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين طلابها.

– كلما يزيد المستوى الدراسي تزيد قوة الاتجاه العولمى، لكنه يعود في المستوى الأخير إلى المحافظة.

–لا يتأثر الاتجاه العولمى بالفروق بين الجنسين، وإن ظهرت الفروق بين الجنسين في مكونات كل من الهوية والقيم ، فقد ارتبطت العولمة عند الذكور بتغير المكونات ذات العلاقة بالانفتاح والقابلية للتطور والمرونة أكثر من العولميات الإناث.

وبعد استخلاص أهم النتائج والتوصيات تم تحديد إطار مقترح لسبل المحافظة على هوية الشباب السعودي وقيمهم.

4. الدراسة الرابعة

دراسة: " اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب؟ (استطلاع رأي) استطلاع رأي لمؤسسة الفكر العربي".[1]

من أهم الدراسات التي اهتمت بموضوع اللغة العربية على أساس أنها انطلقت من رؤى وتصورات وافتراضات موضوعية وعلمية وهامة جدا، حيث أنها انطلقت من فكرة " وجود أزمة هوية" في دول الوطن العربي، هذه الأزمة لها أوجه عديدة ومتنوعة لا يقل إحداها أهمية ولا خطورة عن الآخر حاصل هذه الأوجه يكشف عنه واقع اللغة العربية في ديارها، وهو واقع يعاني تدهورا بالغا على صعيد شتى:

–تدهور في جودة العملية التعلمية عموما، وفي طرق تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، وإلا كيف نفسر تواضع – إن لم يكن تدني مستوى متخرجي المداس والجامعات العربية على صعيدي النطق بالعربية وكتابتها.

–تراجع المعايير المهنية في الحرص على اللغة العربية والالتزام بموجباتها في وسائل الإعلام، ولا سيما الإعلام المرئي حتى باتت العامية هي الأسلوب الأكثر شيوعا في العديد من البرامج التي تبثها الفضائيات العربية.

[1]- **اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب؟ (استطلاع رأي) استطلاع رأي، التقرير العربي للتنمية الثقافية**، ط1، مؤسسة الفكر العربي، 2011، ص201.

–فتور المنظومتين التشريعية والإدارية وقعودها عن حماية اللغة العربية والذود عن حماها فباستثناء بعض النصوص القانونية هنا أو هناك لا يوجد تشريع ذكي و" متكامل " و" رادع ' يفرض استخدام اللغة العربية في ديارها وحمايتها من غزو اللغات الأجنبية وأضحت اللغة العربية في احتياج شديد إلى منظومة قانونية تتسم بهذه الصفات الثلاث : " الذكاء"، و"التكامل" (أي الشمول)، والردع، (أي قوة الإلزام)، وذلك غرار ما تفعله دول أخرى شديدة الغيرة على لغاتها الوطنية مثل : فرنسا ، وألمانيا والصين.

–تفشي مجموعة ظواهر متفرقة وسلبية تضعف من روح التجانس مثل: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية.

–عزوف الشباب العربي عن التمسك بلغته الأم والحرص على إجادتها في مقابل حالة زهو وافتخار بالتحدث بلغات أجنبية بلى نحن عيشنا الراهن نرى " عربا " يحادثون " عربا " حول قضايا عربية على أرض عربية بلغة أجنبية في ما يشبه الشعور بالدونية الحضارية .

تتعد أوجه أزمة اللغة العربية إذن، لكن تبقى قضية الشباب واللغة العربية على درجة بالغة من الأهمية والخطورة من هنا كان هذا "الملف " الخاص ببحث هذه القضية من مختلف جوانبها، فالواقع العربي الراهن يكشف عن " مأزق عميق " يحار المرء في تأصيله.

هل يكمن سبب هذا المأزق في اغتراب اللغة ذاتها نتيجة العوامل (الأوجه) المشار إليها ؟.

أو أن الاغتراب الذي يعيشه الشباب العربي (على صعيد الهوية والانتماء) هو الذي أفضى إلى أزمة اللغة العربية الراهنة؟.

أو لعلها إجابة أخرى محتملة، أن المأزق مزدوج حاصلة أننا نعيش أزمتين معا هما " اغتراب اللغة العربية جنبا إلى جنب مع اغتراب الشباب ؟.

للبحث في هذه التفسيرات الثلاثة تم القيام ببحث ميداني – حيث حقائق الأشياء أبلغ من أي تنظير، وكانت الأداة إجراء – استطلاع رأي– لشريحة متنوعة من الشباب في عدد من " الدول العربية ."

وكان هدف الاستطلاع هو أن يأتي استطلاع الرأي شاملا لأكبر عدد ممكن من القضايا والظواهر المعاصرة في علاقة الشباب العربي بلغته الأم من ناحية، وأن يكون الاستطلاع كاشفا عن الاهتمامات الثقافية للشباب من ناحية أخرى.

تضمن الاستطلاع أسئلة ونتائج إحصائية شكلت بنية المشكلة المطروحة : ماهو واقع اللغة العربية من منظور الشباب ، رأيا وفعلا؟

كما تضمن المحاور الأساسية التالية:

- القضية الأولى: اللغة وثقافة الهوية والانتماء: قدم البحث صورة وصفية لعلاقة اللغة بمفهومي الهوية والانتماء، كما انعكست نتائج رأي الشباب العربي ، من خلال اعتبار الهوية من أهم مرتكزات وجود الأمة، وبالتالي افترض أن للغة دورا في الحفاظ على الهوية، باعتبار اللغة وعاء الفكر.
- القضية الثانية: واقع " اللغة الأساسية " لدى الشباب " المفهوم والاستخدام: استحوذ مفهوم " اللغة الأساسية " أو " الرئيسية " في الاستخدام الحياتي اليومي للشباب مجموعة أسئلة في الاستطلاع حاولت أن تتحرى تحديد اللغة الأكثر اعتمادا في التعبير وبالتالي إلى أي لغة تميل اعتبارات الشباب في اعتماد ما يمكن تسميته لغة العصر أو الحداثة.
- القضية الثالثة: واقع الثنائية اللغوية لدى الشباب: وهو ما احتاج إلى تقديم نتائج الإحصاء الخاصة بالمصطلح في فقرة خاصة.
- القضية الرابعة: واقع الازدواجية اللغوية لدى الشباب معرفة ومظهرا: أظهرت نتائج الاستطلاع جملة مدخلات ومخرجات معرفية وسلوكية في ما يتعلق باللغة الأحادية والأساسية والازدواجية اللغوي(الفصحى والعامية).
- القضية الخامسة: عالم التواصل بين الشباب : حدود الاندماج، والمجتمع الافتراضي: رصد البحث ما خلص إليه الاستطلاع من نتائج تشير إلى تنامي استخدام الشباب للأنترنيت وبرامج الهاتف المحمول المتطورة وما تحمله وسائل الاتصال من مضامين معرفية أو سواها وماله علاقة بقضايا اللغة العربية، وبالتالي ما شكل كتابة لغة التواصل، أهي كتابة بالحروف العربية أم بالحروف اللاتينية ، ثم في تفسير هذا التواصل لما يشكل في رأي الشباب من وسيلة اندماج مع المجتمع أو أنه وسيلة إيجاد مجتمع بديل، يسهمون في تكوين واقعه الافتراض، مما يمنحهم الشعور بالاستقلالية من جهة، والاندماج الافتراضي الذي أخذ يتنامى عبر ألوان التشبيك بين الشباب.
- القضية السادسة: اللغة العربية وآدابها في الكيان العرفي للشباب: افترض البحث أن المجتمع العربي يعاني فجوة معرفية أبقته في دائرة التابع المتلقي، المستهلك، غير المستفيد، من موارده الطبيعية والبشرية وجعلته غير عابئ بإنتاج المعرفة بلغته العربية، إلا في مساحات اجتهادية

محدودة، في ظل هذا الواقع طرحت مجموعة أسئلة على الشباب تستقرئ مدى معرفتهم بلغتهم وآدابها.

قدم استطلاع رأي " الشباب في واقع اللغة العربية " عددا من المعطيات والمؤشرات في نتائج إحصائية تساعد في تشكيل مادة بحثية وصفية، وتسهم في تشخيص حاضر العربية.

ففي خضم هذه التحولات الاجتماعية الثقافية التي يعيشها الشباب، تبقى مسألة اللغة محورا في التعبير ومركز أداة التعبيرين الشفهي والكتابي وهي مرآة عاكسة، فقد قدمت الإحصاءات ثلاث مؤشرات جديرة بالاهتمام :

-المؤشر الأول: ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام اللغة العربية في التواصل، من حيث تدني النسبة.

-المؤشر الثاني: ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام اللغة الانجليزية حيث ارتفاع النسبة تدريجيا.

-المؤشر الثالث: ما قدمته نتائج الاستطلاع في استخدام ثنائية اللغة من حيث ارتفاع النسبة

ثالثا : الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى

دراسة بيير بورديو " التلفزيون واليات التلاعب بالعقول"[1]

دراسة بيير بورديو كشفت القناع عن الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام وبشكل خاص المرئية منها من تلاعب وتأثير في عقول المشاهدين، وكيف تقوم هذه الوسائل بتشكيل الافكار والراي العام بما يتناسب مع الجهات المهيمنة على الاعلام.

بيير بورديو من أهم المفكرين الفرنسيين الذين وضعوا بصمتهم الفكرية وأثروا بشكل كبير على الحركات الاجتماعية والسياسية التي شهدها القرن العشرين، هتف دائما ضد العولمة ومراكزها وانتقد بكل جرأة كل من عارض فكره في فرنسا.

بداية اعتبر بورديو أن التلفاز في فرنسا مكانا يستعرض الصحفيين أنفسهم وأن شاشته ترغم كل من يظهر عليها بأن يقدم تنازلات وتجبره أن يكون أداة في يدها، لأنها تفرض على المدعوين للظهور

[1]- بيير بورديو، **التلفزيون واليات التلاعب بالعقول**، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، دمشق، الطبعة1، 2004.

عليها قيودا صارمة تحديدا على الزمن المفترض لخطابهم، كما تفرض قيودا أخرى على مقدمي البرامج الذين تفاعلوا مع الرقابة المفروضة عليهم وأصبحوا يمارسون ذات الدور على كل من يستضيفونه إلى برامجهم، بعد أن خلقت لديهم رقابة ذاتية على أنفسهم تجبرهم على الخضوع للأعراف السياسية ربما بشكل غير واعي وبدون الحاجة إلى تنبيههم حتى أصبح التلفاز أداة هائلة للحفاظ على النظام الرمزي.

يتهم بورديو التلفزيون بأنه يمارس العنف الرمزي على المشاهدين لأنه يستغل حاجة الناس وتلهفهم لمعرفة المعلومات ليحقق رغبات أخرى، يعرض التلفزيون معلومات تعتبر محط اهتمام لكل مجتمع ولكنها مع ذلك لا تحمل ذلك القدر الكافي من الأهمية لأنها لا تؤدي إلى نتيجة ما وتخفي بمضمونها معلومات أكثر أهمية من التي عرضت كالتي تعرف المواطن بحقوقه الديموقراطية وهده المعلومات تضيع قدرا من كبيرا من زمن البث الثمين، ومما ساعد على ذلك أن التلفزيون جعل المشاهد يثق كامل الثقة في المضمون المقدم عبر شاشته دون الاهتمام بما يكتب في الصحافة المكتوبة.

تحدث بورديو أيضا عن التلاعب الصحفيين في الأحداث المقدمة عبر الشاشة وفن حجب المعلومات لديهم من خلال تلاعبهم بالمصطلحات، فاستخدام مصطلح ثورة أو مجزرة والمبالغة في هذه المصطلحات تجذب اهتمام المشاهد وتسيطر على حواسه وبذلك يصنعون من الأحداث الغير المهمة أحداثا مهمة جدا لتحقق من هذا التلاعب أهدافا خفية يصعب على المشاهد العادي ملاحظتها، ولتجنب الانخداع بهذا التلاعب قال بورديو بأنه علينا إعادة صياغة المصطلحات بنحو يشرح الصورة مبالغة حتى تصلنا المعلومة نقية دون مبالغة.

وفي الحديث عن الانسياب الدائري للمعلومات اعتبر بورديو في كتابه، أنها عندما تكتب صحيفة ما عن مؤلف أو إصدار جديد لكتاب، ستجد صحيفة ثانية نفسها مجبرة على عرض الكتاب ذاته، حتى ولو كان سخيفا و هذا مثال بسيط يدل على أن هناك تشابه في تعاطي وسائل الإلام في مضمونها حتى ولو كانت هناك تعددية ظاهرة في هذه الوسائل، و قال بأن هذا التشابه ينسب إلى الانسياب الدائري للخبر حيث ينشر في جريدة، فيلتقطه الصحفي في مؤسسة إعلامية ثانية، ويضيف عليه معلومات صغيرة قد لا تكون لها أهمية، وهو يفعل ذلك لأنه يعجز عن جلب خبر جديد، ويعتبر بورديو هذا النوع من السلوك ناتج عن المنافسة بين الصحفيين، التي تجعلهم يأتون بأخبار خاطئة ليقدموها بطريقة مثيرة فهو يتمنى أن يسمع الصحافيين ما يقولونه فهم الذين يرمون كلماتهم بكل خفة من دون أن يكون لديهم احساس بخطورة ما يقولونه مما يؤدي غالبا الى تكوين صورة خاطئة عن الحقيقة.

من جهة أخرى تحدث بورديو عن العقلية الأوديماتية في التلفزيونات الفرنسية والتي تركز في مضمونها على أي البرامج الذي يحقق أعلى نسبة مشاهدة باستخدام بعض التقنيات التي تقيس نسبة المشاهدة لدقائق البث، وأن هذه العقلية أدت إلى استغلال الدقائق الأكثر مشاهدة تجاريا والحكم على أكثرها أرباحا بأنها الأفضل بغض النظر إذا كان المضمون ذو قيمة أم لا.

ويرى بورديو أن العلاقة بين الواقع الفكري والواقع الإعلامي علاقة تناقض لأن الأول يحتاج إلى قدر كبير من التأني والملاحظة والثاني يحتاج إلى السرعة وأقل دقة من الأول، وهذا التناقض لا يعني انعدام الصلة بينهما فعلى الرغم من أن التلفزيون يحتاج إلى السرعة في نقل المعلومة وأنه فضاء غير لائق للتفكير المتأني، إلا أنه خلق فكرة المفكر السريع، وهو الذي يستضيفونه مقدمو البرامج للتعليق على الموضوع المطروح للنقاش ويكون حاملا للأحكام مسبقة حول هذا الموضوع.

يقول بورديو أن التلفزيون استطاع أن يحصل على نسبا في المشاهدة أكبر من عدد متابعي الصحف الصباحية والمسائية بسبب اعتماد الجمهور بشكل كبير على مشاهدة التلفاز في الحصول على المعلومة، وأن القضايا المعروضة في الصحف لا تصبح حاسمة وجوهرية إلا إذا عرضت على شاشة التلفاز، ويضيف إلى ذلك أن الصحفيين العاملين في التلفاز دائما يحصلون على أكبر الفرص في أن يشغلوا مناصب مهمة في الصحف، وذلك لاعتماد المجال الصحفي على الشهرة أكثر من الخبرة، مما يشكل خطرا على الصحفيين العاملين في الصحف.

يستعرض بورديو بعض الضغوطات التي تؤثر على المجال الصحفي، فالتدخلات الخارجية وهيمنة الميديا اللواتي أوجدن أتباعا ومتخاذلين لهن داخل المجال الصحفي، والذين وصفهم بورديو بالكتاب والاكتاب، أولئك أعطوا قيمة تلفزيونية، ورفع قيمتهم الفعلية، ليثبتوا أفكار القوى التي تقف خلفهم عبر شاشة التلفاز ويتلاعبون في المضمون التلفزيوني، ولاشك بأن هذه القوى جذبت الصحفيين الفقراء وأثرت عليهم بالأموال بينما لم تستطع استقطاب الصحفيين من رؤوس الأموال الذين وجهوا مجمل عملهم الصحفي في مواجهة هذه القوى ومقاومتها.

يتساءل بورديو في النهاية، أيهما يتحكم في الصورة الإعلامية، أصحاب النفوذ السياسي أم المثقفين، أم رؤوس الأموال والنظرة التجارية للتلفزيون ، وهنا يحاول أن يستخلص نتيجة لهذا البحث فيقول أن مضمون المقدم في التلفزيون يؤثر في الجمهور بشكل كبير وأن هنالك متخصصين بصياغة الأحداث وتقديمها عبر الشاشة بشكل يستحوذ انتباه المشاهد ويزرع فيه عواطف ناتجة عن طريقة عرض الحدث، وبذلك يسيطر على تفكيره ويكون وجهة نظر معينة تتناسب مع الجهة المهيمنة، وأن هذه

الجهة هي السلطة السياسية فهي تستفيد من تلاعب التلفزيون في عقول المشاهدين لتحكم سيطرتها على الرأي العام وعلى المجتمع ككل.

رابعا: التعقيب على الدراسات

تعقيبا على الدراسات السابقة نلاحظ أن معظم هذه الدراسات عالجت مواضيع حول تداعيات العولمة على المجتمعات بمختلف فئاتها خصوصا في بعدها الثقافي وتأثير ذلك على الهوية بواسطة أدواتها كالشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي والاتصال الجماهيري.

أما من حيث المناهج المستخدمة، أغلبية الدراسات استخدمت المناهج الوصفية أو الوصفية التحليلية، المسحية، وهذه أغلب هذه المناهج الكمية اعتمدت على الاستبيانات في جمع المعلومات.

حجم العينات تباين بين 120 و300 فردا، وأغلبية العينات كانت من الشباب لأنه أكثر الفئات المستهدفة من العولمة، كما نلاحظ أن أغلبية الدراسات ركزت على جوانب الهوية الثقافية والاجتماعية بأبعادها المختلفة البعد الاجتماعي واللغوي أو الديني أو البعد الاستهلاكي ثقافيا كان أو ماديا.

وتوصلت معظمها الى أن للعولمة تأثيرات على منظومة القيم الثقافية ومنظومة القيم الاجتماعية ومنظومة القيم الأخلاقية للمجتمع ولها تداعيات قوية على الثقافة والهوية والأخلاق، بفعل الوسائل التقنية الحديثة، والفضاء الافتِّراضي الذي أصبح يمثل رهانا اجتماعيا حقيقيا بالنسبة للمستخدمين، وأن هذا التداخل والتمازج بين الذوات الفعلية والذوات الافتراضية لدى الأفراد له انعكاسات على طبيعة الهوية الفردية.

وتبين من العرض السابق للدراسة السابقة المتعلقة بتأثير العولمة على ثقافة الشباب، أن العولمة أدت الى تراجع العديد من القيم وتغير العادات والتقاليد الجزائرية في ظل القيم العولمية الوافدة في ظل العولمة، وهي المتغيرات الأساسية التي تبحث فيها الدراسة الحالية ، وبالتالي فقد استفدنا من هذه الدراسة السابقة في مختلف مراحل الدراسة.

في حين تناولت دراسة " الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة " دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، والتي هدفت الدراسة إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وهي معلومات تفيدنا كثيرا في هذه الدراسة، وكون الدراسة اهتمت بالعولمة والشباب فهي قد تناولت المنظومة القيمية للشباب وقد وضحت لنا الكثير من المعطيات التي أفادتنا في بناء الإشكالية ، وتحديد محاور الدراسة كما ازددنا

فهما لموضوع الدراسة وتعمقا فيه، وكانت هذه الدراسة لفتت انتباهنا قبل اختيار الموضوع، مما جعلها إحدى أسباب بحثنا في موضوع العولمة والهوية.

أما بخصوص دراسة " العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي" في ظل التحديات العولمة الثقافية وكيفية مواجهة هده التحديات، وكانت الدراسة تهتم بالطلبة الجامعيين في ضوء الانفتاح الثقافي لقد أفادتنا الدراسة في صياغة الإشكالية وفهم متغيراتها " العولمة " من جهة و" الهوية " من جهة أخرى بصورة واضحة ومحددة، بالإضافة إلى تحديد نوع الدراسة والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات المناسبة.

أما دراسة أو(استطلاع رأي) الذي قامت به مؤسسة الفكر العربي بعنوان: " اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب "، فهي أهم الدراسات السابقة التي استفدنا منها بشكل لافت على اعتبار أن لها منطلقات تتوافق والدراسة الحالية بالأخص في ما يتعلق ب علاقة اللغة بالهوية، حيث اتفقت الدراسة هذه مع الدراسة الحالية في المنطلق الفكري للموضوع ، كون الرؤى والتصورات والافتراضات المتمحورة أساسا حول فكرة " وجود أزمة هوية " في المجتمع ، لها أوجه عديدة ومتنوعة وأن واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي احد أوجه هذه الأزمة، كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة هذه في منطلق عزوف الشباب العربي عن التمسك بلغته الأم والحرص على إجادتها في مقابل حالة زهو وافتخار بالتحدث بلغات أجنبية وكذلك اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في كون المبادرة أو بمعنى أخر المجازفة العلمية في جعل موضوع اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي " قضية" أي التأكيد على أن موضوع الشباب واللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا هو على درجة بالغة من "الأهمية والخطورة" من هنا كان هذا " الملف " الخاص ببحث هذه القضية " قضية فكرية مشتركة بين الباحثين سواء أصحاب الدراسة السابقة أو الدراسة الحالية، وهو ما يعرف بالاتفاق الفكري حول موضوع محدد، بالرغم من الاختلافات في الطرح على جميع الأصعدة.

كما نجد أن هذه الدراسة ركزت على ما يعرف بالاغتراب وهو من أهم العوامل التي لها علاقة بالهوية على صعيد التأثير، حيث أنها اهتمت بالاغتراب الذي يعيشه الشباب العربي (على صعيد الهوية والانتماء)، وهو ما نرمي للبحث فيه ومحاولة تحديده في الدراسة الحالية استنادا لأسلوب بحثي مختلف عن أسلوب الدراسة السابقة مما يعني وجود اتفاق على صعيد الأفكار والتصورات، والاختلاف في طريقة البحث والأساليب المعتمدة في الدراسة.

كما أن القضية الأولى التي تناولتها الدراسة السابقة استفدنا منها كثيرا كونها قدمت لنا صورة وصفية

لعلاقة اللغة بمفهومي الهوية والانتماء، واعتبار الهوية من أهم مرتكزات وجود الأمة، وبالتالي افترض أن للغة دورا في الحفاظ على الهوية، وهي المنطلق الفكري الذي تم الاستناد إليه في الدراسة الحالية، كما استفدنا كثيرا من القضية الخامسة التي تناولتها الدراسة السابقة المتعلقة بعالم التواصل بين الشباب حدود الاندماج، والمجتمع الافتراضي حيث رصدت الدراسة السابقة الموضوع بشكل يتوافق كثيرا مع ما نرمي إليه في الدراسة الحالية.

بالنسبة لدراسة بيير بورديو الذي كرس اهتماما كبيرا لنقد الدور الذي يلعبه التلفزيون بشكل خاص والدور الذي تلعبه وسائل الاعلام والميديا الجديدة بشكل عام، وشن نقدا حادا على فساد وسائل الاعلام الفرنسية وتبعية المثقفين الفرنسيين الذين أطلق عليهم "كلاب الحراسة الجدد"، كما ركز بشكل خاص على الدور الخطير الذي يلعبه التلفزيون في تكريس الأوضاع والمصالح السائدة، وفي التفريغ السياسي واللعب بالعقول المستهلكين من المشاهدين، حيث اعتقد أنه من المهم الاشتراك والتحدث عبر التلفزيون لكن تحت شروط معينة.

حيث عبر أن الوضع خاص جدا، ذلك أنه مجرد استخدام لغة تتجاوز الموضة السائدة وبامتلاكه تحكما في أدوات الإنتاج غير معتادة، فقد استفدنا من هذه الدراسة في مختلف مراحل الدراسة.

وبعد مراجعة كل هذه الأدبيات، نلاحظ أن جل الدراسات والبحوث السابقة أجمعت في نتائجها على وجود تأثيرات تخلفها ظاهرة العولمة على مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وخصوصا الجوانب الثقافية والأخلاقية بكل أبعادها، سواء بالإيجاب أو بالسلب، لكن أغلبيتها تحذر من خطورة الوضع على هوية الشعوب وعلى مستقبلها وأمنها الثقافي ووجودها.

ثامنا: المقاربة السوسيولوجية:

تعتبر المقاربة النظرية من أهم خطوات البحث العلمي، وخصوصا البحث السوسيولوجي، لأنها تقرب الباحث من الظاهرة المدروسة، وتستعمل المقاربة النظرية للدلالة التي يسلكها الباحث للاقتراب من معالجة البحث، أي الزاوية التي يبدأ منها تناول الموضوع؛ أو هي الخلفية الفكرية التي يستعيرها

الباحث من النظام المعرفي أو النظري لفهم البيانات المجتمعية حول البحث" ويحدد لها الباحث مجموعة من المعايير.[1]

وموضوع "تداعيات العولمة وتأثيراتها على الهوية الثقافية" تناولته العديد من المقاربات السوسيولوجيا، فهناك من اعتمد على النظريات الكلاسيكية للتغير الثقافي "نظرية الانتشار الثقافي"، و"نظرية المثاقفة"، والتي تناولت تأثر الثقافات بعضها ببعض بفعل الاتصال والاحتكاك والتفاعل بين الجماعات وعملية التبادل الاجتماعي والثقافي، وهناك مقاربات حديثة، منها ما هي مؤيدة للعولمة وأخرى معارضة لها، الى جانب بروز اتجاه ثالث أكثر موضوعية، ومن أشهر هذه المقاربات: مقاربة " فيك جورج وبول ويلدينغ" (Vic George، Paul Wilding)، ومقاربة " ليسلي سكلير"(Sclair Leslie) وأخيرا "مقاربة أنتوني جيدنز" (AntonyGuidens) التي اعتمدناها كمقاربة في البحث الحالي، وسنتطرق الى هذه المقاربات التي تناولت الموضوع بإيجاز قبل نتطرق الى مقاربة "أنتني جيدنز" التي سلكها الباحث كخلفية فكرية حسب طبيعة الموضوع بشيء من التفصيل كما يلي:

- **مقاربة فيك بول ويلدينغ (Vic George, Paul Wilding)**

حيث قدم هذان الباحثان في كتابهما" العولمة والرعاية الإنسانية" تصنيف المقاربات النظرية للعولمة الى أربع مقاربات كالتالي:

أ –أنصار التطور التكنولوجي: ويركز أنصار هذا الاتجاه على التكنولوجيا كمتغير أساسي في تفعيل عملية العولمة، التي تعني الزيادة والسرعة في نقل الاقتصاد العالمي، بينما يصبح العالم بلا حدود، ويستطرد العالمان في تقييم هذا الاتجاه من حيث قوته التي تم تحديدها في دقة الطرق التي أثرت بها التكنولوجيا والأسواق العالمية في طبيعة العمليات الاقتصادية.

ب –المتشائمون الماركسيون: يشكل هذا الفريق العين الناقدة للعولمة، على خلفية الاتجاه الماركسي المضاد للعولمة والرافض لكل الأنساق القيمية الرأسمالية، حيث يعتقد هذا الاتجاه أن العولمة لا تمثل فقط امتدادا للرأسمالية، بل إنها تمثل حقبة تاريخية منها.[2]

---

[1]- نعمان عباسي ، **مقاربات علم الاجتماع بين التكامل والتعدد –دراسة تحليلية في طبيعة المعرفة السوسيولوجية بين وحدة العلم وخصوصيات الواقع-**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2010، ص41.

[2]- ميمونة مناصريه، **قراءة سوسيولوجية في المقاربات النظرية للعولمة**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 02، العدد 05، 2013، ص249-280.

ج –البراجماتيون التعدديون: يتجه هؤلاء إلى تأييد العولمة، بينما يتحدثون عنها عبر العديد من المتغيرات، حيث يتناولون المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية .... ويجنحون أحيانا إلى انتقادها بدرجات متفاوتة محاولتها الهيمنة الثقافية على العالم.

د –الدوليون المتشككون: هذه المقاربة لا تعترف بوجود العولمة من الأساس على اعتبار أن التطورات الراهنة على مستوى العالم، لم تفض بعد إلى تحول جذري من الحالة الدولية إلى الحالة العولمية.[1]

ومن منظور وسطي تبقى العولمة واقع دولي جديد يحمل من السلبيات ما يحمله من الإيجابيات لذلك وجب التعامل معها مع محاولة تغليب إيجابياتها على سلبياتها.

- **مقاربة ليسلي سكلير (Leslie Sclair):**

هنا نتكلم عل نظرية النظام الكوكبي، حيث نجد الشركات العابرة للحدود التي تنتج السلع والمنتجات وتقدم بعض الخدمات، وتقوم الطبقة الرأسمالية العابرة للحدود بإيجاد البيئة المناسبة لتسويق هذه المنتجات والسلع، تفرض بعض السياسات بطريقة أو بأخرى في الدول التي تنتشر فيها وتنشر تلك النزعة الاستهلاكية الثقافية عبر وسائل الترويج والإعلان ووسائل الإعلام.

وقام "ليسلي بتصنيف المقاربات النظرية للعولمة في أربع مقاربات كالتالي:

- **مقاربة النظم العالمية:**

مقاربة النظم العالمية: والقائمة على أساس مساهمة (ايمانويل والبرشتان (التي قدمها عقد السبعينات من القرن العشرين، وقسم خلالها الدول إلى مركزية، ومحيطية، وشبه محيطية، في إطار النظام الرأسمالي العالمي وينتقد سكلير منظري هذه المقاربة لغلبة توجهاتهم الاقتصادية، ولارتكاز تحليلاتهم على الدولة القومية، التي انتهى زمانها من وجهة نظره، وكذا استخدامهم مفهومي الكوكبي والدولي بشكل تبادلي دون تمييز.

[1]- قادري حسين، قابوش فهيمة، **مشاكل الأسرة الجزائرية في ظل رهانات العولمة**، مجلة العلوم الإنسانية،المجلد05 ، العدد 1، جامعة أم البواقي، 2018، ص262-273.

- **مقاربة الثقافة الكوكبية:**

من أبرز روادها " أنتوني جيدنز وروناالد روبرتسون "، وهم –الرواد– يتجهون نحو جعل المتغير الثقافي متقدما في الصدارة، سابقا على السياسي والاقتصادي، كما أن بينهم اهتمام مشترك بالتساؤل بشأن كيف تظل هوية الفرد والأمة باقية وحية في مواجهة الثقافة الكوكبية "البازغة".

من أبرز مساهماتهم – في هذا الصدد – طرحهم لمفهوم "العولمية "، Globalization والذي

أنصب على تبين وفهم الشبكة المعقدة الضخمة ذات الأوجه المتعددة للعلاقات المحلية–

الكوكبية، مع تأكيدهم الواضح على التوجه "المحلي". وينتقدهم سكلير لتركيزهم "الثقافي" على عملية العولمة.

- **مقاربة الرأسمالية الكوكبية:**

ويتبناها "سكلير" ويدافع عنها، حيث يقرر أن النظام العالمي قد تجاوز خلال السنوات الأخيرة – وبفعل العولمة – مفهوم الدولة القومية ليتحول نحو الكيانات متعددة القومية، حيث يعمل بشكل كلي على ثلاث مستويات من الممارسات متعددة الجنسية ا " لقومية ،" الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وكل ممارسة من هذه الممارسات محكومة أو مهيمن عليها من خلال مؤسسة رئيسة تقود خطاها نحو العولمة، حيث نجد أن الشركات متعدية الجنسية هي المحرك الرئيس للممارسات الاقتصادية متعدية الجنسية، والطبقة الرأسمالية متعددة الجنسية هي المحرك الرئيس للممارسات السياسية متعدية الجنسية، كما أن المحرك الرئيسي للممارسات الأيديولوجية الثقافية متعدية الجنسية يتمثل في الأيديولوجية الثقافية للنزعة الاستهلاكية.[1]

- **مقاربة أنتوني جيدنز (AntonyGuidens):**

نظرية أنتوني جيدنز (AntonyGuidens) السوسيولوجية، هي ثمرة لمشروع بحثي ورؤية جديدة في مجالات علم الاجتماع المعاصر، حيث قدم "جيدنز" طرحا نقديا نوعيا لنظريات ما بعد الحداثة، واهتم أكثر بمسائل العولمة والحداثة وتأثيرها على المجتمع وحياة الأفراد، وفي هذا الشأن ألف كتاب "تحولات

[1] -Leslie sklair, **Competing Conceptions of Globalization. Journal of world**, systems research, vol 1999, pp: 149-157.

التقارب" (1992)، و" الطريق الثالث " تجديد الديموقراطية الاجتماعية" (1998)، وحاول التوفيق بين السياسات المتجاذبة للاشتراكية والرأسمالية الليبرالية لتحقيق العدالة الاجتماعية وطرح اتجاه توفيقي بين الاتجاهين وهو ما سمي "الطريق الثالث".[1]

" جيدنز" من مواليد (18 يناير (1938في لندن ويعتبر من أشهر علماء الاجتماع المعاصرين في بريطانيا، كان والده عاملا في مترو الأنفاق، ودرس في جامعة "هال" وكلية لندن للاقتصاد، ثم عمل محاضراً (محاضراً) في جامعة ليستر (1961–1970)، ثم في "كينغز كوليدج، جامعة كامبريدج" (1970–1986)، حيث حصل على الدكتوراه عام (1976) قبل أن يعين هناك أستاذاً لعلم الاجتماع عام (1986) وفي عام (1997)، كما نشير الى أن " أنتوني جيدنز" كان قد شغل بعض المناصب الإدارية، حيث عين مديرا لجامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية حتى عام (2003)، كما مارس السياسة كمستشار لدى حكومة توني بلير.

أنتوني جيدنز مؤلف لنحو (30) ثلاثين عملاً تُرجمت إلى أكثر من (35) خمس وثلاثين لغة.منذ كتابه الأول الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة. تحليل لكتابات "ماركس ودور كايم وماكس فيبر" (1971) كما نشر أعمالا مختلفة تشكل مقدمة نقدية لأعمال الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع، وخاصة إلى فكر "ماكس فيبر" السياسة وعلم الاجتماع في فكر ماكس فيبر، (1972) "دوركايم" حول (السياسة والدولة، 1986)، كما نشر كتابا مدرسيا بعنوان (علم الاجتماع) والذي بيع منه أكثر من (600000) نسخة منذ طبعته الأولى في عام (1988).[2]

وله مقال حول الآثار الاجتماعية للحداثة نشره عام 1990 بعنوان "عواقب الحداثة"، والذي ترجم إلى الفرنسية عام (1994)، وهو يحاول إظهار كيف أن "تكثيف العلاقات الاجتماعية الكوكبية"، والعولمة من خلال تفضيل "إلغاء توطين" الأنظمة الاجتماعية "استخراج" العلاقات الاجتماعية من سياقات "التفاعل" المحلية.

أبحاثه الرائدة حول بعض المواضيع المعقدة، التي يصعب تناولها بشمولية وموضوعية، جعلت البعض يصنفه من أبرز الفلاسفة المعاصرين، و أكسبه ذلك شهرة أكاديمية، ومن بين هذه المواضيع "إعادة

[1]- حسام الدين محمود، فياض، **نظرية التشكيل البنائي لدى أنتوني جيدنز ، محاولة التوفيق بين البنية والفعل في فهم المجتمع الانساني**، دراسة تحليلية- نقدية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (04)، العدد (7)،2020، ص30

[2] - www.universalis.fr/encyclopedie

البناء" و"أواخر الحداثة والتشكيل البنائي"، و"التكامل المنهجي بين البنية والفعل"، و"دور الفعل في صياغة الواقع الاجتماعي"، بالإضافة الى دراسة أهداف ومقاصد الفعل الاجتماعي، كما اهتم كثيرا بمسائل فلسفة الحياة والأخلاق واللغة وكل ما يتعلق بالفعل الاجتماعي، وحاول في كل هذه الأبحاث في نظريته السوسيولوجية الى تفسير وتحليل كيفية نشأة النظم الاجتماعية، وقدم نقدا لنظرة علم الاجتماع التقليدية وكتب مؤلفا لذلك بعنوان "الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة"

استعمل " أنتوني جيدنز " مصطلح الطريق الثالث، للإشارة إلى عملية تجديد الديمقراطية الاجتماعية، وهو يأخذ المفهوم في إطار فكري وإطار لصنع السياسة، محاولا بذلك تخطي كل من الديمقراطية الاجتماعية ذات الطراز القديم والليبرالية الجديدة، ومؤلفا بين الإيجابيات التي يراها موجودة في الرأسمالية وقيم الاشتراكية، حيث بعد التحولات الكبرى التي حصلت في المجتمعات الغربية في نهاية القرن الماضي والتي تمثلت في سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، وما ترتب عن ذلك من انهيار وفقدان للثقة في المشروع الماركسي، ووضوح فشل التخطيط المركزي، وما صاحبه من مختلف المظاهر التي عدت من سلبيات الاشتراكية كغياب حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية، وكذا ابتلاع المجتمع المدني من قبل الدولة، كذلك ضعف الإجماع حول فكرة دولة الرفاهية التي كانت مطروحة وبكل قوة في الدول الصناعية، وتحول الرأسمالية إلى رأسمالية متوحشة تسعى إلى الربح بأي طريقة مع ما صاحب ذلك من بروز هوة عميقة بين قلة ثرية تستفرد بالحكم وعامة فقيرة تعيش الكفاف، إلى جانب اتساع رقعة المهمشين، والعنف والجريمة والبطالة، وكل الأشكال التي طالما قوضت أعرق البني والأنساق الاجتماعية، وأكثرها ثباتا في المجتمع، وهو الأمر الذي ينبئ بأن السياسة التي تمارس في المجتمعات الرأسمالية لا يمكن أن تكون بديلا عن عدالة التوزيع.[1]

وبهذه الصورة يبدو أن فكرة الطريق الثالث هي نتاج مجموعة من الظروف والتطورات المختلفة وهي فكرة تحاول التوليف بين قيم الاشتراكية (عدالة التوزيع) و(الحافز) وأهميته في الرأسمالية، أو بتعبير آخر التوليف بين العدل والحرية.[2]

[1]- أنتوني جيدنز، **الطريق الثالث تجديد الديموقراطية الاجتماعية**، (تر)أحمد زايد، محمد محي الدين، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، (2010)، ص12-15.
[2]- ميمونة مناصريه، مرجع سبق ذكره، ص249-280.

كما أسس لنظرية" التشكيل البنائي" وهي حول طبيعة علاقة البناء الاجتماعي بالفعل الإنساني، أي العلاقة التفاعلية بين الفعل والبنية، وما هو مصدر التأثير الأساسي في سلوكيات الإنسان، وتناول الفجوة الظاهرة بين "البنية والفعل" ويرى أن الفعل" له أهمية في تشكيل البنية الاجتماعية وللبنية الاجتماعية دور في تغيير شكل الأفعال والممارسات الإنسانية.

يرى " جيدنز: Giddens أن وسائل الاتصال التكنولوجية الجديدة مّكنت من فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية كما قلّلت من مشاعر الانتساب أو الانتماء إلى مكان محدد.[1]

من خلال مقاربة أنتوني جيدنز يمكننا القول بأن العولمة ذات علاقة مباشرة سببية مع الثقافة، هذه الأخيرة التي تعمقت جذورها في المجتمعات العربية بوسائل وسبل مختلفة، حسب اتجاه أنتوني جيدنز، وإذا ما أشرنا إلى الآراء والمقاربات المتباينة حول العولمة من منظور جورج وكذا ويلدينج- نجدها في الأساس تتباين بين ما تقدمه العولمة من ايجابيات وتخلفه من سلبيات وكذا في إطار اعتبارها عاملا أساسيا يستغل في الهيمنة والسيطرة الدول الرأسمالية.

ويرى أصحاب هذه المقاربة لظاهرة العولمة على أنها ثورة اجتماعية تكنولوجية ساهمت في تجاوز كل الحدود الزمانية والمكانية وتقريب المسافات بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، فأصبح العالم يوصف بالقرية الكونية أو " المدينة الكونية كما وصفها" زبيغنيو بريجيتسكي" في كتابه "بين عصرين أمريكا والعصر التكنولوجي" الذي نشر سنة (1970).

وفي سياق هذه المقاربة وحسب "شولت" فان العولمة هي العمليات التي تجعل العلاقات الاجتماعية غير مقيدة بالمسافات والحدود، ومنه (الفلاحي، ص35) فالعلاقات الاجتماعية تكتسب نوعا من عدم الفصل وتلاشي المسافات، حيث تجري الحياة في العالم في مكان واحد بفعل سرعة التفاعل والتأثر بين البشر، ويحدث التلاحم بين الداخل والخارج، فالعولمة هي عملية ترابط بين المجتمعات وكل الأحداث أصبحت تنعكس على كل المجتمعات الأخرى، لكن هذا التبادل في الأفكار والمعلومات يحمل في طياته مخاطر كبيرة على كل الجوانب.

ومن خلال هذه المقاربات السوسيولوجية السالفة الذكر، ركز الباحث في دراسته على مقاربة أنتوني جيدنز (AntonyGuidens)، وحاول مقاربة الموضوع في ضوء هذه النظرية، لأنها حسب تقديره

[1]- عبد القادر محمودي، **العولمة في بعدها الثقافي**، المجلة الجزائرية للاتصال مجلد12، العدد 21، 2011. ص 149.

تخدم موضوع البحث أكثر بما تتضمنه من أفكار حول موضوع الدراسة الحالية بعنوان " تداعيات العولمة وتأثيراتها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي" واعتباره بأن الثقافة هي المتغير الرئيسي في عملية العولمة، حيث تطرح هذه المقاربة ظاهرة العولمة على أنها ثورة اجتماعية تكنولوجية ساهمت في تجاوز حدود الزمان والمكان وتقريب المسافات بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، فأصبح العالم يوصف بالقرية الكونية أو "المدينة الكونية، وأن العولمة ذات علاقة مباشرة سببية مع الثقافة، وطرحه لمشكلة الأقليات والقوميات والجماعات والأفراد في كيفية الصمود أمام الثقافة الكوكبية، أو العولمة الثقافية، كذلك إشارته الى دور وسائل الاتصال التكنولوجية الجديدة التي مكنت من فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية كما قللت من مشاعر الانتساب أو الانتماء إلى مكان محدد.

تاسعا: منهج الدراسة:

- المنهج الوصفي:

المنهج هو تلك الخطة المنظمة لعدة عمليات ذهنية، أو حسية، هدفها الوصول إلى كشف الحقائق وتقديم البراهين، وبما أن البحث الحالي عبارة عن دراسة وصفية تحليلية، فإن طبيعة البحث تفرض حلى الباحث تبني **المنهج الوصفي التحليلي**، فالباحث يهدف من خلال هذا البحث معرفة مدى التداعيات والتأثيرات التي يمكن أن تحدثها العولمة على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، بوصفها وتحليلها احصائيا وسوسيولوجيا.

يعرف المنهج الوصفي: بأنه: "تفسيرات هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم ذلك في تحديد نتائج البحث".[1]

المنهج الوصفي: "وهو الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث او مجموعة من الأوضاع، ولا تقتصر هذه الدراسة الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك الى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة، أي أن الهدف التشخيصي بالإضافة لكونه وصفي".[2]

[1]- عمر، سيف الدين سعد، **الموجز في منهج البحث العلمي والعلوم الانسانية**، 2009، ص69.
[2]- غرايبة، فوزي واخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية**، 2010، ص33.

حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي يركز على: "دراسة الأوضاع الراهنة للظاهرة من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهم إجراءات المقارنة، وتحديد العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات المتحصل عليها.[1]

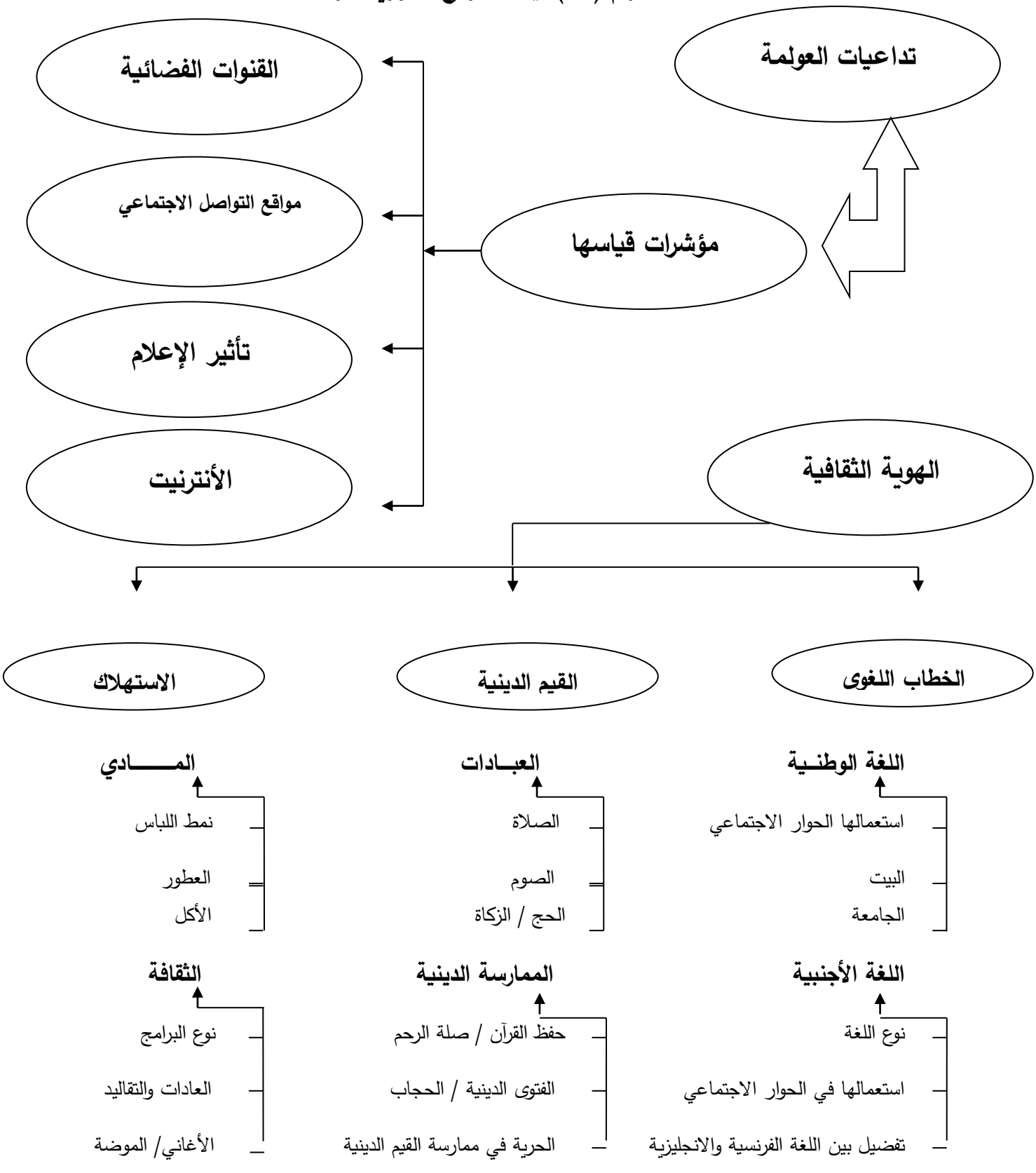
ويعبر عن الظاهرة كيفيا ويوضح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح أبعاد هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، "ومحاولة الوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو الظاهرة القائمة للوصول الى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.[2]

إضافة الى الجانب الوصفي الدقيق للظاهرة كما توجد في الواقع استخدم الباحث المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تفكيك وتحليل وتركيب عناصر موضوع البحث الأساسية وأبعاده، وإيجاد وتحليل العلاقات الموجودة بين متغيرات الدراسة، واثبات تداعيات وتأثيرات متغير العولمة على متغير الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

[1]- ربحي مصطفى عليان، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليب اجراءاته**، دراسات وأبحاث علمية، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن 2011، ص47-48.

[2] - محمد سرحان على المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، الطبعة الثالثة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص46.

شكل رقم (01): يمثل نموذج تصوري للدراسة



الفصل الثاني:

سوسيولوجيا العولمة

تمهيد:

مفهوم العولمة يعتبر من أبرز المفاهيم في الدراسات السوسيولوجية الذي شد اهتمام الباحثين ومن مختلف التخصصات وخصوصا المختصين في القضايا الاجتماعية وثار حوله جدل كبير بين مؤيد ومشكك ومعارض، كظاهرة كونية أصبح فيها انتشار وتنقل الأفكار والمعلومات والبيانات والسلع والبضائع والمنتوجات الفكرية والثقافية والمواد الاستهلاكية، بصورة انسيابية متسارعة مخترقة لكل الحدود المادية والمعنوية والفكرية تخطت كل التقديرات العلمية والقيود القانونية، وفاقت قدرات التحكم لدى الدول والحكومات والمؤسسات، وأضعفت السلطات في مختلف الدول على التحكم في شعوبها وفي كيفية الدفاع عن منتوجاتها الفكرية والثقافية والمادية بشكل مثير لكل التساؤلات والتحفظات، دفع هذا التوجس علماء الاجتماع خصوصا الى دراسة وتحليل الظاهرة المخترقة للهويات والإحاطة بكل تداعياتها وتأثيراتها وانعكاساتها على المجتمعات المحلية، وعلى الاقتصاديات الهشة وخطورة ذلك على التنوع الثقافي لشعوب العالم، ومقومات المجتمعات الأخرى بإيجابيها وسلبياتها، وسنحاول في هذا الفصل الثاني من هذا البحث التطرق الى مختلف هذه العناصر التي لها صلة بظاهرة العولمة.

المبحث الأول: مدخل حول العولمة:

أولا: الجذور التاريخية للعولمة:

إن مفهوم العولمة لا تحصره رقعة جغرافية أو حضارة دون غيرها أو دولة معينة هيئة ما أو مؤسسة، ولا يمكن حصرها كذلك في التاريخ الغربي ولكن ترتبط بالحضارات الإنسانية مجتمعة ، حتى القديمة منها كالفرعونية والصينية والهندية والرومانية وغيرها، حيث ينفي "**بول كينيدي**" وهو مؤرخ أمريكي أن تكون العولمة هي الأمركة ويعتبرها عالة تاريخية ناتجة عن تطور عام للبشرية ككل أسهمت فيه جميع حضاراتها وشعوبها، على عكس ما روجت له كثير من الكتابات الأمريكية وخاصة خطابات وتصريحات الرؤساء الأمريكيين وخاصة خطابات وتصريحات الرؤساء الأمريكيين ابتداء من بوش الأب مرورا بكلينتون وانتهاء ببوش الابن، وما روجت له نظرية نهاية التاريخ لفوكو ياما.[1]

كما يؤكد الدكتور جلال أمين أن الظاهرة قديمة رغم حداثة المصطلح، وانتشاره في السنوات العشر الأخيرة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، الظاهرة إذن عمرها خمسة قرون على الأقل وبدايتها ونموها مرتبطان ارتباطا وثيقا بتقدم تكنولوجية الاتصال والتجارة، منذ اختراع البوصلة وحتى الأقمار الصناعية.[2]

«صموئيل هنتنغتون» المحاضر في جامعة هارفارد بأمريكا، حاول تجاوز فلسفة "النهايات" التي اكتملت عند "فوكو" بحتمية الليبرالية كمصير للشعوب، إلى حتمية "صراع الحضارات" التي هي آخر طور، أي الحلقة الأخيرة في سلسلة تطور الصراع، ويرى أن التاريخ لن ينهض، وأن الصراع الحقيقي لن يختفي، وإنما سيكتفي كل منهما بتغيير مصادره واتجاهاته، وتبديل أشكاله بالتحول من صراع دول ومجتمعات وطبقات إلى صراع ثقافات وحضارات.

1-مراحل تطور ظاهرة العولمة:

يمكن الاعتماد على نموذج "**رونالد روبرتسون**" في كتابه **تخطيط الوضع الكوني**(العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي في الثقافة الكونية)،للاطلاع على مراحل تطور ظاهرة العولمة، حيث رسم خطا بيانيا لهذه المراحل وصاغه وفق مجموعة من الاعتبارات أهمها البعد الزمني.[3]

المراحل حسب " **رونالد روبرتسون**" خمسة مراحل:

---

[1]- صابر حارص، **الإعلام العربي والعولمة الثقافية والسياسية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص 28.

[2]- جلال أمين، **العولمة**، دار الشروق الأولى، مصر، ط1، 2009، ص17-18.

[3]- مصطفى رجب، **العولمة ذلك الخطر القادم**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009، ص20.

المرحلة الجنينية: كان مهد العولمة منذ بداية نمو المجتمعات القومية وبداية الجغرافيا الحديثة إلى منتصف القرن الثامن عشرفي أوروبا مع بداية القرن الخامس عشر.

1)مرحلة النشوء:

وتمتد في أوروبا، من منتصف القرن الثامن عشر سبعينات القرن التاسع عشر وفيها تبلورت المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية الرسمية وأهمية التقارب والتجانس بين الأمم والشعوب مع ظهور المؤسسات الخاصة، بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول، مع بداية قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي المعاصر.

2)مرحلة الانطلاق:

هذه المرحلة امتدت من سبعينات القرن التاسع عشر إلى منتصف عشرينات القرن العشرين، وفيها بدأت ملامح اتجاهات العولمة فائقة القوة مع بروز مفاهيم مرجعية حديثة مثل المجتمعات القومية، النظام الدولي للمجتمعات، مفهوم الأفراد، مفهوم البشرية والمجتمع الدولي الواحد، كما صاحب كل ذلك إدماج عدد من المجتمعات الغير الأوروبية في المجتمع الدولي مع بداية عملية الصياغة الدولية للأفكار الإنسانية ومحاولة تجسيدها فضلا عن عولمة قيود الهجرة وتزايد أشكال الاتصالات الكونية وتشجيع المنافسات الدولية كالألعاب الاولمبية وجوائز نوبل إلى جانب تطبيق فكرة الزمن العالمي غرينتش، كما شهدت ميلاد عصبة الأمم.

3)مرحلة الصراع من اجل الهيمنة:

هذه المرحلة استمرت من عشرينات القرن العشرين إلى أواخر الستينات ومن مميزات هذه المرحلة الخلافات والحروب الفكرية والصراعات الكونية التي بدأت حول أشكال الحياة المختلفة كما جرت محاولات لإرساء مبدأ الاستقلال القومي ومفاهيم الحداثة المتضاربة، الحلفاء ضد المحور، وأعقبتها الحرب الباردة مع بروز دور الأمم المتحدة وظهور العالم الثالث.

4) مرحلة عدم اليقين:

بدأت مع أواخر الستينات، وتميزت بتصاعد الوعي القومي والصعود إلى القمر ونهاية الحرب الباردة وشيوع الأسلحة الذرية، وتزايد المؤسسات الكونية والحركات العالمية داخل المجتمع الواح

وتصاعد الحديث عن الحقوق المدنية للأفراد فأصبح النظام الدولي أكثر سيولة مع تزايد الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي، وبالمواطنة العالمية ودعم نظام الإعلام الكوني.[1]

ثانيا: خصائص العولمة:

تتصف ظاهرة العولمة بمجموعة من السمات والتي تميزها عن غيرها من الظواهر الاقتصادية وتوجد لها خصائص عامة وهي مجموعة من العمليات التي تنتشر في أغلب القارات من الكرة الأرضية كانتشار المعلومات فتصبح متاحة للكل، زيادة التشابه بين المجتمعات والجماعات والمؤسسات، وسهولة حركة الأفراد والبضائع والمعلومات بين كل الدول على نطاق عالمي وهذا ما أشار إليه المختصون في علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة،

ومن بين هذه الخصائص البارزة حسب[2]نذكر:

1- سيادة آليات السوق والسعي لاكتساب القدرات التنافسية: تعتبر من أهم ما يميز العولمة هي سيادة آليات السوق واقترانها بالديمقراطية، واتخاذ القرارات في إطار التنافسية من خلال الاستفادة من الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات والمواصلات والمعلومات، وتعميق تلك القدرات المتمثلة في الإنتاج بأقل تكلفة ممكنة، وبأحسن جودة ممكنة وبأعلى إنتاجية، والبيع بسعر تنافسي على أن يتم في اقل وقت ممكن ومما لا شك فيه أن هذه السيادة التنافسية وسيادة آليات السوق المغشوشة وتخضع إلى سيطرة وهيمنة الدول الكبرى، التي تستعملها لخدمة مصالحها الواسعة.[3]

2- ديناميكية مفهوم العولمة: يتضح هذا من خلال التعريفات المختلفة التي أوردناها سابقا، والتي تتأكد يوما بعد يوم بدليل احتمال تبديل موازين القوى الاقتصادية القائمة حاليا، وهذا نتيجة التطورات الحاصلة والممكنة الحصول، كما أنها مستعملة في جميع المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

3- تزايد الاتجاه نحو الاعتماد الاقتصاد المتبادل: يظهر هذا من خلال التحولات التي شهدتها فترة التسعينات من اتفاقية تحرير التجارة الخارجية، وتزايد حرية انتقال رؤوس الأموال الدولية مع وجود الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، كما ينطوي مفهوم الاعتماد المتبادل على معنى تعاظم التشابك بين الأطراف

---

[1]- ونالدرو برتسون، **العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية**، ترجمة: احمد محمود ونور أمين، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1998، ص132

[2]-عبد المطلب عبد الحميد، **العولمة واقتصاديات البنوك**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص50.

[3] -أحالم محمد أمين الإدريسي، **العولمة حقيقتها و آثارها**، دار النهضة العربية القاهرة، 2008، ص 43-44.

المتاجرة، وهو على عكس التبعية الاقتصادية، حيث انه يعني وجود تأثير وتأثر من الطرفين ويكون كلاهما تابعا ومتبوعا في نفس الوقت.

4- وجود أنماط جديدة من تقسيم العمل الدولي: نظرا لتعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات في ظل العولمة، بالإضافة إلى حدوث الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات، ظهرت أنواع جديدة لتقسيم العمل الدولي بينهما فيما يلي:

أ- تقسيم العمل داخل الصناعة الواحدة.

ب-تقسيم العمل داخل السلعة الواحدة.[1]

5- تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات: تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات في كل معانيها، أحد أهم السمات الأساسية للعولمة، فهي تؤثر بقوى على الاقتصاد العالمي، من خلال ما يصاحب نشأتها، من نقل التكنولوجيا والخبرات التسويقية والإدارية، وتأكيد ظاهرة العولمة في كافة المستويات الإنتاجية والمالية والتكنولوجية والتسويقية والإدارية.

6- تزايد دور المؤسسات الاقتصادية العالمية في إدارة العولمة: خاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفيتي، ضف إلى ذلك إنشاء المنظمة العالمية للتجارة في أول جانفي 1955 بعد عدة جولات تفاوضية، وانضمام معظم الدول إليها، ومن ثم اكتمال الضلع الثالث من مؤسسات النظام الاقتصادي العالمي الجديد وهذا من خلال تحكمها فيما يلي:

أ- صندوق النقد الدولي: مسؤول عن النظام النقدي للعولمة وإدارته.

ب- البنك الدولي وتوابعه: مسؤول عن النظام المالي للعولمة وإدارته.

- المنظمة العالمية للتجارة: مسؤول عن النظام التجاري للعولمة وإدارته.[2]

ثالثا: أهداف العولمة:

تتجلى أهداف العولمة في مجموعة من العناصر الأساسية والتي يختلف الملاحظون في تصنيفها ما بين مؤيد ومعارض ومشكك نعرض أهمها[3]على النحو التالي:

- إزالة وإذابة الحدود والحواجز بين الشعوب بعضها البعض، ومحاولة القضاء وعزل التوجهات الجزئية لكل دولة، وإنهاء الاقتصاد المحلي، والانعزال القومي، والتقوقع على الذات لأي دولة أو جماعة بشرية

[1]- عبد المطلب عبد الحميد، **نفس المرجع**، ص26.

[2]- ساقع ياسين، **العولمة وأثرها على الأنشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة 2، 2014، ص 17-19.

[3]- محسن أحمد الخضيري، **العولمة الاجتياحية**، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001، ص143-146.

باعتبار ذلك عائق أمام عملية العولمة، وهدر للموارد، وسوء توجيه لها والتي تضع وتصنع عراقيل أمام التعولم، وتكبله بقيود، ومن ثم فإن التوجهات الجزئية أصبحت بحكم تيار العولمة شيء من الماضي، وفرض واقع عالمي جديد يفرض توجه عالمي في إطار المنظومة الكونية

- بناء هياكل إنتاجية، وتقديم الخدمات، وصناعة الأفكار على مستوى الحجم الاقتصادي الكبير الذي يأخذ في معطياته السوق الكوني الجديد، والذي يفرض على الأطراف المختلفة الاعتراف به باعتباره الأفضل والأرقى والأحسن، بمزايا تنافسية الفائقة وباعتباره يقدم لهم:

– إشباعاً أكبر لاحتياجاتهم، ومطالبهم، ورغباتهم، وفق تطلعاتهم وطموحاتهم.

– الأكثر استجابة، والأسرع إتاحة، والفائق وفرة، والأشمل تنوعاً، والأوسع اختبارا ومدى، والأصلح للحاضر، والقابل للاستمرار في استهلاك منتجات أخرى تتكامل معه.

– الأيسر من حيث الحيازة، ومن حيث الانتفاع، ومن حيث الاستخدام، ومن حيث الملكية، ومن حيث الاستبدال أو الإصلاح وخدمات ما بعد البيع، الأوفر من حيث الإتاحة، ومن حيث المعروض، ومن حيث شبكة التوزيع.

- تقديم الفرص الكاملة لقوى الابتكار والخلق والإبداع والتحسين والتطوير والتنمية والانتماء لتتفاعل مواهبها وملكاتها ويتم ذلك من خلاله الوصول إلى:

- منتجات سلع خدمات فكرية مبتكرة وجديدة تماما وبشكل غير مسبوق.
- نظم تسويق عالية الكفاءة، كاملة الإتاحة، فعالة الوفرة، فائقة الراحة والجمال والمتعة الإشباعية، وبشكل ارتقائي دائم التطور.
- أدوات تمويلية مبتكرة أساسية ومشنقة، ومشتقة من المشتقة، والدفع الإليكتروني وغيره وتوفير السيولة والسهولة واليسر والوفرة.
- تحسين الأداء، وفي الوقت نفسه جعل الإدارة تشاركية قائمة على التعاون والمشاركة الإيجابية الفاعلة، وتطوير المناخ التنظيمي في العمل لتصبح بيئة صحية آمنة خالية من الضغوط.
- الوصول إلى التجانس العالمي، سواء من خلال تقليل الفوارق في مستويات المعيشة، أو في الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة، أو في حقوق الإنسان والارتقاء والتطور لتحقيق جودة الحياة، ومن ثم يتحول الانتماء والولاء إلى رابطة إنسانية عالمية.
- الانطلاق إلى آفاق كبيرة ونطاقات واسعة، وإلى مجالات راقية في التنمية المستدامة.

فالمؤيدون يزعمون إن العولمة تتضمن سخاء للشعوب، فكثير من شعوب العالم خاضعة للقهر والنهب والفساد، وهي تعمل على تحريرها من القهر، والنهب، بعيدا عن الفساد، ومن ثم تضمن العولمة ما يلي:

- استقرار هيكل القيم ونسق المبادئ ونسيج الأعراف الحميدة، وعدم اهتزازه لدى الأجيال المختلفة من الشعوب، وفي الوقت ذاته صيانة التوازن النفسي الحركي لهذه الأجيال.
- فتح كافة المجالات إلى أبعاد غير مسبوقة، شاملة أيضا نظم التكتل والتعاون والتحالف الارتباطي لتحقيق قدر كبير من التقدم والرقي، والتنمية المستدامة، والتحول بها إلى مزيد من المكاسب لصالح الإنسانية.[1]

أما على الصعيد الثقافي، تهدف العولمة إلى إعادة نشر فكر إنساني موحد، وتغيير المفاهيم والقيم الأخلاقية لتحل محلها المادة وثقافة الاستهلاك، وأن تتخلى الشعوب عن شخصيتها وعقيدتها ومبادئها، خصوصا الأكثر تمسكا بعقيدتها كالأمة الإسلامية والقومية العربية وأن تعلن تبعيتها، وتغيير أنماط سلوكهم بالتأثير على الجوانب التربوية والتشريعية والإعلامية. ومحاربة المعارضين لهذا التوجه والرافض لعولمتهم ويعتبر مارق، والهدف وهو تدمير العمق الثقافي لهذه الأمم وإلغاء هويتها لكي يسهل على مهندسي العصر الجديد الذي تسعى القيادة الأمريكية فيه إلى تسطيح حياة الأمم والشعوب وتجريدها من هويتها وعمقها الروحي والثقافي).[2]

المبحث الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للعولمة

أولا: مقاربة أنتوني جيدنز (AntonyGuidens):

في مساهمة أولية للوعي بالآخر، وفي صرخة في وجه الديكتاتورية ومشروع إنقاذ الدولة المأزومة، يستعمل **أنتوني جيدنز** مصطلح الطريق الثالث، للإشارة إلى عملية تجديد الديمقراطية الاجتماعية، وهو يأخذ المفهوم في إطار فكري وإطار لصنع السياسة، محاولا بذلك تخطي كل من الديمقراطية الاجتماعية ذات الطراز القديم والليبرالية الجديدة، ومؤلفا بين الإيجابيات التي يراها موجودة في الرأسمالية وقيم الاشتراكية، حيث بعد التحولات الكبرى التي حصلت في المجتمعات الغربية في نهاية القرن الماضي والتي تمثلت فيما يلي: [3]

- سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، وما ترتب عن ذلك من انهيار وفقدان للثقة في المشروع الماركسي، ووضوح فشل التخطيط المركزي، وما صاحبه من مختلف المظاهر التي عدت من سلبيات الاشتراكية كغياب حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية، وكذا ابتلاع المجتمع المدني من قبل الدولة.

[1]- محسن أحمد الخضيري، **مرجع سابق ذكره**، ص 146.
[2]- رضى محمد الداعوق، **العولمة تداعيتها أهدافها وسبل مواجهتها**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005، ص 30.
[3]- ميمونة مناصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص255.

- ضعف الإجماع حول فكرة دولة الرفاهية التي كانت مطروحة وبكل قوة في الدول الصناعية، وتحول الرأسمالية إلى رأسمالية متوحشة تسعى إلى الربح بأي طريقة مع ما صاحب ذلك من بروز هوة عميقة بين قلة ثرية تستفرد بالحكم وعامة فقيرة تعيش الكفاف، إلى جانب اتساع رقعة المهمشين، والعنف والجريمة والبطالة، وكل الأشكال التي طالما قوضت أعرق البني والأنساق الاجتماعية، وأكثرها ثباتا في المجتمع، وهو الأمر الذي ينبئ بأن السياسة التي تمارس في المجتمعات الرأسمالية لا يمكن أن تكون بديلا عن عدالة التوزيع.

وبهذه الصورة يبدو أن فكرة الطريق الثالث هي نتاج مجموعة من الظروف والتطورات المختلفة وهي فكرة تحاول التوليف بين قيم الاشتراكية (عدالة التوزيع) و(الحافز) وأهميته في الرأسمالية، أو بتعبير آخر التوليف بين العدل والحرية.[1]

بالنسبة لقضية العولمة ذكر **أنتوني جيدنز** في كتابه "**علم الاجتماع**" ما توصل إليه " **هيلد وآخرون**" **(Held& al, 1999) أن** هناكُ ثلاث اتجاهات أو مدارس فكرية متنازعة عليها هي ("المشككون"المتعولمون"، " التحوليون")

- **المشككون**

يرى بعض المفكرين أن فكرة العولمة قد لقيت أكثر مما تستحقه من الأهمية والتقدير، وأن الجدل عن العولمة قد احتدم حول موضوع لا جديد فيه، ويعتقد المشككون أن المستويات الراهنة من الاعتماد الاقتصادي المتبادل ليست جديدة ولا سابقة لها، ويشير هؤلاء الى إحصائيات القرن التاسع عشر حول التجارة والاستثمارات العالمية، ويعربون عن اعتقادهم بأن توجهات العولمة الحديثة لا تختلف عن سابقاتها الا من حيث كثافة التفاعل بين الدول.

ويوافق المشككون على أن التماس بين الدول قد غدا أكثر كثافة مما كان في الماضي. غير أن الاقتصاد العالمي الراهن في نظرهم لم يبلغ درجة كافية من الاندماج والتكامل ليكون اقتصادا عالميا حقيقيا، ويعود ذلك الى أن الجانب الأكبر من التبادل التجاري إنما يجري بين ثلاث مجموعات إقليمية هي أوروبا، وآسيا والمحيط الهادي، وأمريكا الشمالية، إن بلدان الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال تتعامل بالتبادل التجاري فيما بينها في المقام الأول. ويصدق ذلك على التجمعات الإقليمية الأخرى مما يفند مقولة الاقتصاد العالمي الواحد.

[1]- أنتوني جيدنز، **الطريق الثالث تجديد الديموقراطية الاجتماعية**، تر أحمد زايد، محمد محي الدين، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2010، ص12-15.

ويؤكد كثير من المشككين على طابع الأقلمة في العمليات الجارية في الاقتصاد العالمي – ويتجلى ذلك في ظهور التكتلات المالية والتجارية الرئيسية، ويدل نمو الأقلمة وانتشارها، في نظرهم على أن الاقتصاد العالمي قد غدا أقل اندماجا وتكاملا مما كان في السابق.

بالمقارنة مع أنماط التجارة التي كانت سائدة في القرن الماضي، فان اقتصاد العالم في نظرهم ليس عالميا من ناحية نطاقه الجغرافي بل انه يتركز في جيوب من الأنشطة المكثفة.

ويرفض المشككون وجهة النظر التي يطرحها المتعولمون بأن العولمة تقوض دور الحكومات الوطنية بصورة أساسية، وتنتج عالما يهمش فيه دور هذه الحكومات، وبالنسبة الى المشككين فان الحكومات مازالت وستبقى اللاعب الفاعل الرئيسي لأنها تتولى تنظيم النشاط الاقتصادي وتنسيقه،فالحكومات على سبيل المثال هي قوة الدفع الرئيسية الكامنة وراء الاتفاقات التجارية وسياسات تحرير الاقتصاد.[1]

- **المتعولمون:**

يتخذ المتعولمون موقفا معارضا لموقف المشككين، اذ يرون أن العولمة ظاهرة حقيقية نتلمس أثارها في كل مكان، أنها عملية لا تأبه بحدود الدول، كما أنها تولد نظاما عالميا جديدا تكتسحه تيارات التجارة والإنتاج العابرة للحدود، ويرى أحد كبار المتعولمين، وهو الكاتب الياباني " **كينيشي أومايي**" أن العولمة ستفسر عن قيام عالم لا حدود له – عالم تكون فيه قوى السوق أكثر سطوة من سلطة الحكومات الوطنية

يتركز أغلب التحليلات التي يطرحها المتعولمون حول تغير الدور الذي تقوم به الدولة. فلم تعد الدول المفردة قادرة على السيطرة على اقتصاداتها بسبب التوسع الهائل في التجارة العالمية، كما أن الحكومات الوطنية والأوساط السياسية فيها عاجزة عن التحكم في القضايا التي تبرز خارج حدودها، مثل: التقلبات في الأسواق المالية، بروز المخاطر البيئية، كما أن المواطنين يدركون مدى القصور الذي يعانيه السياسيون في معالجة هذه المشكلات مما أدى بالتالي الى فقدان الثقة بنظم الحكم القائمة، كما يرى بعض المتعولمين أن الحكومات الوطنية تواجه تحديات لا تستطيع التصدي لها من جانب المنظمات الإقليمية والدولية مثل: الاتحاد الأوروبي، ومنظمة التجارة العالمية وغيرهما.

[1] - جيدنز، **علم الاجتماع** ، تر الصباغ فايز، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، 2005 ، ص 130.

وبعد أخذ هذه الحجج جميعها بالاعتبار، يرى المتعولمون أن فجر "عصر العولمة" قد بزغ، فيما أخذت أهمية الحكومات الوطنية وقدرتها على التأثير بالضمور والتناقص.[1]

- **التحوليون:**

يرى التحوليون أن العولمة عملية دينامية مفتوحة تتأثر وتتغير، والعولمة لا تتحرك في مسار واحد بل باتجاهين تزدحم عليهما المعلومات والمؤثرات والصور، وبالنسبة للتحوليين لا تمركز فيها بل عملية انعكاسية حافلة بتدفق الوصلات الثقافية المتعددة الأبعاد، ولأنها نتجت عن العديد من الشبكات العالمية المتداخلة فلا يمكن اعتبارها مسيرة من جهة معينة في العالم.

كما يرى التحوليون أن الدول لم تفقد سيادتها بل استعاضت بإعادة هيكلة نفسها في أشكال جديدة من التنظيم الاقتصادي والاجتماعي.[2]

[1]- جيدنز، **مرجع سبق ذكره**، ص 131.
[2]- **نفس المرجع**، ص133.

جدول رقم (02) : اتجاهات ثلاثة لمفهوم العولمة

العناصر	المتعولمون	المشككون	المتحولون
ما هو الجديد؟	عصر العولمة	التكتلات الاقتصادية والتجارية ودرجة أقل من التحكم عن الفترات السابقة على مساحات جغرافية محددة.	مستويات غير مسبوقة تاريخيا من الترابطات الكوكبية.
المعالم الغالبية	الرأسمالية العالمية، الحكم العالمي، المجتمع المدني العالمي.	عالم يقل فيه الاعتماد المتبادل عما كان عليه في أواخر تسعيناتالقرن التاسع عشر.	عولمة "غليظة" (كثيفة ومتسعة).
قوة الحكومات الوطنية	متضائلة أو متآكلة.	تتعزز وتتوسع.	توليفيه ومهيكلة.
القوة الدافعة للعولمة	الرأسمالية والتقانة.	الحكومات والأسواق.	تضافر قوى الحداثة.
أنماط التراتب/ التدرج الاجتماعي.	تآكل صيغ التنظيم المؤسسي القديمة.	التهميش المطرد للجنوب.	معمار جديد للنظام العالمي.
الموضوع الغالب.	ماكدونالدز، مادونا،الخ	المصالح الوطنية.	تحولات في الجماعة السياسية.
تصور العولمة	إعادة تنظيم إطار الفعل الإنساني.	تدويل وأقلمه.	إعادة تنظيم للعلاقات البيئية الإقليمية والفعل عن بعد.
المنحنى التاريخي	الحضارة / المدنية العولمة	تكتلات إقليمية / صراع الحضارات.	مرحلة وسيطة من الاندماج والتجزئة العالمية.
خلاصة الرأي	نهاية الدولة القومية.	التدويل يعتمد على مدى ما تبديه الحكومات من قبول ومساندة	العولمة تعني تحولا في سلطة الحكومات وفي السياسة العالمية.

[1](نقلا، الصباغ، 2005، ص 132)؛(David, Held,1999, P10)

[1]-**(نقلا، الصباغ، 2005، ص 132)؛(David, Held,1999, P10)**

ثانيا–مقاربة فيك جورج وبول ويلدينغ (Vic George et Paul Wilding):

قام الباحثان "**فيك جورج، بول ويلدينغ**" في كتابهما " **العولمة والرعاية الإنسانية**" معا بتصنيف المقاربات النظرية للعولمة، وخلصت نتيجة هذه المحاولة إلى أربع مقاربات معنونه كما يلي:

أ –أنصار التطور التكنولوجي

ويركز أنصار هذا الاتجاه على التكنولوجيا كمتغير أساسي في تفعيل عملية العولمة، فالعولمة حسب هذا الاتجاه تعني الزيادة والسرعة في نقل الاقتصاد العالمي، بينما يصبح العالم بلا حدود، حيث تعد وسائل الاتصال التكنولوجية وبصفة خاصة الكمبيوتر القوى الرئيسة للعولمة. وتعني ثورة المعلومات تصديرا دوليا للأسواق والتجارة العالمية للتكنولوجيا والمعلومات أنحاء العالم مع الامتداد الجغرافي المتسع، وبناء معلومات ومادة علمية تترجم في جميع وتؤثر جوانب العولمة الاقتصادية والتكنولوجية في الأبعاد السياسية والثقافية، حيث لا توجد علاقة وظيفية بينهما بوصفها انساقا فرعية في المجتمع.

ويستطرد العالمان في تقييم هذا الاتجاه، من حيث قوته التي تم تحديدها في دقة الطرق التي أثرت بها التكنولوجيا والأسواق العالمية في طبيعة العمليات الاقتصادية، بينما تتضح نقاط ضعف هذا الاتجاه في تعريفاته للعولمة، ووضعها في تعريفات ومصطلحات اقتصادية مبدئية، مما أدى إلى وجود مزاعم كثيرة عن مدى انتشار العولمة في الوقت الحاضر، أما عن الجانب التنبؤي فهذا الاتجاه يزعم أن العولمة هي فكرة تجعل العالم بلا حدود في المستقبل.

ب–المتشائمون الماركسيون:

يشكل هذا الفريق العين الناقدة للعولمة، على خلفية الاتجاه الماركسي المضاد للعولمة والرافض لكل الأنساق القيمية الرأسمالية، حيث يعتقد هذا الاتجاه أن العولمة لا تمثل فقط امتدادا للرأسمالية، بل إنها تمثل حقبة تاريخية منها.

ج–البراجماتيون التعدديون:

يتجه هؤلاء إلى تأييد العولمة، بينما يتحدثون عنها العديد من المتغيرات، حيث يتناولون المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، وبنفس القدر، ويجنحون أحيانا إلى انتقادها –بدرجات متفاوتة – محاولتها الهيمنة الثقافية على العالم.

د–الدوليون المتشككون:

وإذا كانت المقاربات السابقة ذوات موقف من العولمة، سواء بالتأييد أو الرفض، ومن ثم يعترفون بوجودها مبدئيا، فإن المنتمين إلى هذه المقاربة " الدوليون " لا يعترفون بوجود العولمة من الأساس على

اعتبار أن التطورات الراهنة على مستوى العالم، لم تفض بعد إلى تحول جذري من الحالة الدولية إلى الحالة العولمية.[1]

ثالثا- مقاربة ليسلي سكلير (Leslie Sclair):

في تفسيره للعولمة كونها تثير جدلا عالميا واسعا ، يؤكد "**ليسلي**" سكلير بأن أدواتها بما تؤديه من ممارسات سياسية وثقافية عابرة للقارات أكثر جدلا من العولمة في حد ذاتها، ونظرية النظام الكوكبي المطروحة هنا ترى أن الأداة الرئيسية في المجال السياسي هي طبقة رأسمالية عابرة للحدود القومية دائبة على التطور، فمؤسسات النزعة الاستهلاكية على الصعيد الثقافي الإيديولوجي، كما يجري التعبير عنها في وسائل الإعلام العابرة للحدود القومية، هي الحوامل أو الأدوات الرئيسية في الساحة الثقافية الإيديولوجية .

بعبارة أخرى تقوم الشركات عابرة الحدود القومية بإنتاج السلع مع الخدمات الضرورية لتصنيع هذه السلع وبيعها وتقوم الطبقة الرأسمالية العابرة للحدود القومية بإنتاج البيئة السياسية المناسبة لتسويق منتجات هذا البلد بنجاح في ذلك، أما النزعة الاستهلاكية الثقافية الإيديولوجية فتنتج جملة القيم والمواقف التي تتمخض عن الحاجة إلى المنتجات فالشركات العابرة للحدود القومية تدس أنفها في سياسة البلدان المضيفة والنزعة الاستهلاكية الثقافية –الأيديولوجية تنتشر في الغالب عبر الشركات العابرة للحدود القومية المنخرطة في ميادين وسائل الإعلام الجماهيرية والإعلان.

إن الأطروحة التي تستند إليها هذه الأداة النظرية، والتي تعتمد عليها أية نظرية قابلة للحياة عن النظام الكوكبي هي الأطروحة التي تقول إن الرأسمالية تتغير نوعيا، وتتحول من نظام دولي إلى نظام كوكبي، ورغم أن هناك حركة دائبة على مقاومة العولمة وعلى الرغم من وضوح عدم اختفاء الدولة القومية، إلا العولمة باتت تصور بوصفها أولى أربع ثورات تجارية جارية بصورة متزامنة، حيث الثورات الثلاث الأخرى هي الحواسيب، والإدارة المرنة واقتصاد المعلومات، ومن ثم فإن هناك ما يكفي من التأييد العام للأطروحة التي تقول بأن النظام الرأسمالي عاكف على الدخول في شيء يشبه حقبة كوكبية.[2]

وصنف "**ليسلي سكلير**" المقاربات النظرية للعولمة إلى أربع رئيسة، اشتق مسمياتها من نفس المسميات التي أطلقها عليها أصحابها والمنتمين إليها، وقد جاءت على النحو التالي:

[1]- ميمونة مناصرية، **مرجع سابق ذكره**، ص260.

[2]- **نفس المرجع**، ص260.

أ. مقاربة النظم العالمية:

القائمة على أساس مساهمة **(ايمانويل، البر شتاين)** التي قدمها عقد السبعينات من القرن العشرين وقسم خلالها الدول إلى مركزية، ومحيطية وشبه محيطية في إطار النظام الرأسمالي العالمي. وينتقد "سكلير" منظري هذه المقاربة لغلبة توجهاتهم الاقتصادية، ولارتكاز تحليلاتهم على الدولة القومية، التي انتهى زمانها من وجهة نظره، وكذا استخدامهم مفهومي الكوكبي والدولي بشكل تبادلي دون تمييز.

ب.مقاربة الثقافة الكوكبية:

ومن أبرز روادها أنتوني جيدنز ورونالد روبرتسون وهم الرواد –يتجهون نحو جعل المتغير الثقافي متقدما في الصدارة سابقا على السياسي والاقتصادي، كما أن بينهم اهتمام مشترك بالتساؤل بشأن كيف تظل هوية الفرد والأمة باقية وحية في مواجهة الثقافة الكوكبية البازغة.

ج. مقاربة المجتمع الكوكبي:

تناقش انحدار قوة الدولة القومية، وصعود المؤسسات عبر القومية والكوكبية وانضغاط الزمان والمكان، وعلاقة ذلك بالناس في جميع أنحاء العالم، وينتقدهم "سكلير" لشموليتهم المفرطة، وتفاؤلهم غير المبرر بالعولمة.

د. مقاربة الرأسمالية الكوكبية:

ويتبناها "سكلير" ويدافع عنها، حيث يقرر أن النظام العالمي قد تجاوز خلال السنوات الأخيرة – وبفعل العولمة – مفهوم الدولة القومية ليتحول نحو الكيانات متعددة القومية، حيث يعمل بشكل كلي على ثلاث مستويات من الممارسات متعددة الجنسية القومية، الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وكل ممارسة من هذه الممارسات محكومة " أو مهيمن عليها " من خلال مؤسسة رئيسة تقود خطاها نحو العولمة، حيث نجد أن الشركات متعدية الجنسية المحرك الرئيس للممارسات الاقتصادية متعدية الجنسية، والطبقة الرأسمالية المحرك الرئيس للممارسات السياسية متعدية الجنسية، كما أن المحرك الرئيسي للممارسات الأيديولوجية الثقافية متعدية الجنسية يتمثل في الأيديولوجية الثقافية للنزعة الاستهلاكية.[1]

[1]– ميمونة مناصرية، **مرجع نفسه**، ص262.

المبحث الثالث: تمثلات مفهوم العولمة:

أولا: مظاهر العولمة:

مع نهاية القرن الماضي برزت على الساحة العديد من المظاهر الاجتماعية والثقافية والاستهلاكية في ظل انتشار العولمة بشكل ملفت، وتضاعفت هذه الظواهر أكثر مما كانت عليه من قبل، حيث زادت تداعيات العولمة على المجتمعات من درجة تفاقمها وتمثلت مظاهر اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ثقافية أخلاقية وفكرية ... الخ، وسيتم التطرق الى بعضها وأكثرها شيوعا وانتشارا كما يلي:

الفرع الأول: المظاهر الاقتصادية

تتمثل المظاهر الاقتصادية فيما يلي:

1. تحول الاقتصاد من الحالة العينية إلى الاقتصاد الرمزي الذي يستخدم الرموز والنبضات الالكترونية من خلال الحواسيب والأجهزة الالكترونية والأجهزة الاتصالية، وما ينتج عن ذلك من زيادة حجم التجارة.
2. زيادة الانفتاح والتحرر في الأسواق واعتمادها على آليات العرض والطلب من خلال تطبيق سياسات الإصلاح أو التكيف الاقتصادي والخصخصة وإعادة هيكلة الكثير من اقتصاديات الدول النامية مع متطلبات العولمة.
3. زيادة دور وأهمية المنظمات العالمية في إدارة وتوجيه الأنشطة العالمية مثل صندوق النقد الدولي، البنك الدولي والمنظمة العالمية للتجارة.
4. تفاقم مشكلة المديونية العالمية وخاصة ديون وخاصة ديون العالم الثالث مع عدم قدرتا على السداد.
5. ظهور تقسيم دولي جديد للعمل تتخلى فيه الدول المتقدمة للدول النامية على بعض الصناعات التحويلية التي لا تتحقق لها ميزة نسبية وترتكز بذلك الدول المتقدمة على الصناعات عالية التقنية كصناعة الحاسبات، البرامج، أجهزة الاتصالات والصناعات الالكترونية ذات الربحية العالية والعمالة الأقل.[1]

[1]- محمد احمد بن فهد، **الكوننة او السوق العالمية**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005،ص 33-36.

6. زيادة الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصاديات الوطنية من خلال عولمة عمليات الإنتاج والتسويق لكثير من الصناعات الحديثة ونمو التجارة الدولية وتنوعها وانتقال رؤوس الأموال عبر الحدود وزيادة عدد ونشطات الشركات متعددة الجنسيات.[1]

الفرع الثاني: المظاهر السياسية

نذكر بعض المظاهر السياسية للعولمة في العناصر التالية:

1. الدفع بالنظم الديمقراطية وإلى التعددية السياسية والقضاء على كل أنواع الديكتاتورية.
2. الاهتمام أكثر بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية حقوق المرأة حسب مواثيق الأمم المتحدة.
3. الانتشار الملحوظ للمنظمات الدولية غير الحكومية وتكاثف نشاطاتها ذات الطابع العالمي في الدفاع عن حقوق الإنسان.

الفرع الثالث: المظاهر الثقافية

من بين المظاهر الثقافية نذكر:

1. الانقسام والتفكيك الملاحظ في البيئات الثقافية للشعوب
2. حدوث تغير في البيئة الثقافية للشعوب ومحاولة طمس معالم الثقافة الوطنية حيث تعتمد العولمة على ما أنتجته ثورة المعلومات والاتصالات.
3. هيمنة الثقافة الغربية على الثقافات الأخرى من خلال استثمار مكتسبات العلوم الثقافية في ميدان الاتصال.
4. هيمنة الشركات الإعلانية والإشهارية الأمريكية على التسويق العالمي.[2]

الفرع الرابع: المظاهر الاجتماعية

تتمثل المظاهر الاجتماعية في انتشار بعض الأنماط السلوكية الاجتماعية الغربية، بفعل الطفرة التكنولوجية والتطور الحاصل في مجالات الإعلام والاتصالات ويمكن تلخيصها كالتالي:

- انتشار أنماط السلوك الاجتماعي الغربي مما يؤدي إلى حدوث اصطدام مع تقاليد الدول النامية
- ميل متوسط العمر في الدول الأوروبية إلى الشيخوخة مما يؤدي إلى هجونه عرقية نتيجة الحاجة إلى عمالة مؤهلة من بلدان الجنوب .

[1]- عاطف السيد، **العولمة في ميزان الفكر" دراسة تحليلية "**، مطبعة الانتصار، مصر 2001، ص53.
[2]- نفس المرجع، ص57-63.

- اندثار الأسرة في كثير من المجتمعات،
- انتشار الجماعات والعصابات الإجرامية المنظمة التي تعتمد على الوسائل التكنولوجيا في عملياتها، (كالإجرام السيبراني والجريمة الالكترونية) والتي يتعدى نشاطها حدود الدولة الواحدة
- انتعاش التجارة غير المشروعة والمخدرات، والتوحيد المتزايد للأسواق المالية العالمية، ومع إمكانية إجراء التحويلات النقدية عبر الحدود بالكومبيوتر، إلى الإسهام في عولمة تجارة المخدرات
- تزايد دور المنظمات الدولية غير الحكومية، وبروز مجموعة من القضايا والمشكلات ذات الصبغة العالمية سواء من حيث أسبابها أو آثارها.[1]

ثانيا: أنواع العولمة وأدواتها:

الفرع الأول: أنواع العولمة:

العولمة مفهوم شامل للعديد من المجلات الثقافية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية والسياسية والإدارية، ومنه تم تقسيم العولمة إلى أنواع حسب مجالاتها كما التالي:

النوع الأول: العولمة الاقتصادية:

معنى العولمة الاقتصادية إزالة الحدود الاقتصادية بين الدول ليكون العالم سوق موحدة تضم أسواق متعددة ذات خصائص ومواصفات التكامل الاقتصادي.[2]

إن المتتبع للتطورات المتلاحقة للعولمة الاقتصادية، يجد أن هناك مجموعة رئيسية من التغيرات العالمية التي حدثت وتحدث على نطاق واسع والمتمثلة في النمو السريع للمعاملات المالية الدولية وكذلك النمو السريع للاستثمار الأجنبي، والمتمثل في التغيرات العالمية يكشف الغطاء على أن العولمة الاقتصادية تتحدد في نوعين رئيسيين هما العولمة الإنتاجية أو عولمة الإنتاج والعولمة المالية وسنوضحهما من خلال مايلي:[3]

[1]- ممدوح محمود منصور، **العولمة دراسة في المفهوم الظاهرة والأبعاد**، الدار الجامعية الجديدة للنشر الإسكندرية مصر 2001، ص16.
[2]- مصطفى رجب، **العولمة ذلك الخطر القادم**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009، ص24.
[3]- عبد المطلب عبد الحميد، **مرجع سبق ذكره**، ص26.

1- عولمة الإنتاج:

تتحقق عولمة الإنتاج بدرجة كبيرة من خلال الشركات المتعددة الجنسيات وتتبلور من خلال اتجاهين مهمين هما: عولمة التجارة الدولية، والاستثمار الأجنبي المباشر.

- الاتجاه الخاص بعولمة التجارة الدولية :

حيث يلاحظ أن التجارة الدولية زادت بدرجة كبيرة في العقد الأخير من القرن العشرين، حيث بلغ معدل نمو التجارة العالمية ضعفي نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فمثلا بالنسبة لعام 1995 زاد معدل التجارة العالمية بحوالي 9 % في حين زاد الناتج المحلي بـ 5 % وكانت الشركات متعددة الجنسيات وراء هذا التزايد.

-الاتجاه الخاص بالاستثمار الأجنبي المباشر:

يلاحظ تزايد معدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر بمعدلات أسرع وأكبر من معدلات نمو التجارة العالمية حيث وصل معدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في المتوسط إلى حوالي(13%) خلال عقد التسعينات من القرن العشرين ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات.

2- العولمة المالية:

تتمثل العولمة المالية في ذلك التشابك والترابط شبه الكامل للأنظمة النقدية والمالية لمختلف الدول، والذي بدأ يتجسد أكثر فأكثر مع تطبيق إجراءات التحرير المالي ورفع الحواجز في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ما بين 1979 و 1982 ثم في باقي الدول الصناعية الرئيسية الأخرى، وهي الناتج الأساسي لعمليات التحرير المالي الذي أدى إلى تكامل وارتباط الأسواق المالية، المحلية بالعالم الخارجي، من خلال إلغاء القيود على حركة رؤوس الأموال، ويمكن الاستدلال على العولمة المالية من خلال مؤشرين هامين هما:[1]

تطور حجم المعاملات عبر الحدود في الأسهم والسندات، وتطور تداول النقد الأجنبي على الصعيد العالمي.

[1]- رمزي زكي، **العولمة المالية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1999، ص 80.

1- **المؤشر الخاص بتطور حجم المعاملات عبر الحدود في الأسهم والسندات في الدول الصناعية المتقدمة:**

حيث تشير الإحصائيات إلى أن المعاملات ا لخارجية في الأسهم و السندات كانت تمثل أقل من (10%) من الناتج المحلي الإجمالي في هذه الدول في (1980) في حين وصلت إلى ما يزيد عن (100%) في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وألمانيا في سنة (1996) وإلى ما يفوق عن (200%) في فرنسا وكندا وإيطاليا في نفس السنة (2المؤشر الخاص بتطور تداول النقد الأجنبي على الصعيد العالمي ارتفع متوسط حجم التعامل اليومي في أسواق الصرف الأجنبي من 200 مليار $ في منتصف الثمانينات إلى حوالي 1,2 تريليون $ في سنة 1995وهو ما يفوق 84% من الاحتياطات الدولية لجميع دول العالم في ذات السنة.[1]

وتتلخص أهم العوامل المؤدية للعولمة المالية فيما يلي:[2]

- انتصار الرأسمالية.
- ظهور فائض كبير لرؤوس الأموال.
- التقدم التكنولوجي.
- نمو سوق الأسهم والسندات.
- إعادة هيكلة مجال الخدمات المالية.
- الخوصصة في المجال الصرفي.

النوع الثاني: العولمة السياسية:

العولمة السياسية هي ما حدث من تغيير في قوة الدولة إذ بدأ دورها يتضاءل وصار الخضوع لرؤوس الأموال أمرا تقتضيه الحكمة السياسية، وتتساوى في ذلك جميع الدول بل وأصبح رأس المال يتحكم في خيارات السياسة وأصبحت الشركات العملاقة متعددة الجنسيات تحل تدريجيا محل الدولة كما برز سقوط الشمولية والسلطوية، وبالإضافة إلى ذلك ظهرت مشكلة ازدواجية المعايير في تطبيق قواعد حقوق الإنسان بسبب مشكلة هيمنة الدول الكبرى على مجلس الأمن والأمم المتحدة، يعتبر النظام الدولي الجديد وما يبثه غلى مدى (24 ساعة) من مواد إعلامية وفنية عبر القنوات المفتوحة والمواقع التلفزيونية والإعلامية أو بواسطة شبكة الانترنت من اخطر وسائل العولمة على الهوية

[1]- جميلة الجوزي، **مظاهر العولمة الاقتصادية وانعكاساتها على اقتصاديات الدول العربية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007 ، ص08

[2]- عبد المطلب عبد الحميد، **مرجع سابق ذكره**، ص36.

والثقافة، وخطورة النظام الإعلامي الدولي، لا تنبع من خطورة المواد الثقافية والفنية ومفاهيم الحضارة الغربية العلمانية وغزوها للثقافة العربية الإسلامية ولحضارتها لكن الخطر ينبع من الوسائل السهلة وسريعة الانتشار والتي تساهم في عملية الاتصال.[1]

النوع الثالث: العولمة الثقافية:

تعد العولمة الثقافية من أكثر الأبعاد التي حظيت بالاهتمام وأثارت جدلا واسعا بين الباحثين وصناع القرار في الفترة الأخيرة، والسبب في ذلك التداعيات والتأثيرات التي بدأت تتجلى على بعض المظاهر الثقافية المحلية وعلى الأمن الثقافي لبعض الدول، فأصبح المختصون يتوجسون من العولمة الثقافية أكثر من الأبعاد الأخرى للعولمة، السياسية والاقتصادية.

فالعولمة الثقافية هدفها نشر الثقافة الغربية وتنميط الأفراد لهم نفس الممارسات والأساليب الاستهلاكية ويتشابهون في الأذواق والسلوكيات والميول والاتجاهات وفق نفس المفاهيم والأفكار العالمية، معناه إشاعة هوية ثقافية موحدة وثقافة واحدة خالية من الاختلافات بالانصهار في ثقافة عالمية واحدة، وإشاعة متعة مزيفة تشمل اللباس والترفيه وأسلوب الطعام وتتأثر بالإنتاج الثقافي الغربي لتغيير نمط التفكير والذوق وهي بذلك تسهل سيطرة القوى الغربية، فالمغلوب مولوع بالغالب.

العولمة الثقافية محاولة للحد من المظاهر الثقافية الإنسانية وإزالة خصوصيات كل دولة، فالثقافة الاستهلاكية التي تبثها القنوات الفضائية التي باتت تعمم الثقافة الفردية القائمة على فلسفة البراغماتية فالثقافة هي "منظومة متكاملة تضم الناتج لمجمل موجات الإبداع والابتكار التي تناقلتها أجيال الشعب الواحد وتشمل بذلك كل مجلات الإبداع في الفنون والآداب والعقائد والاقتصاد والعلاقات الإنسانية وترسم الهوية المادية والروحية للأمة لتحديد خصائصها وقيمها وصورتها الحضارية وتطلعاتها المستقبلية ومكانتها بين بقية الأمم.[2]

الفرع الثاني: أدوات العولمة:

إن الاندماج الذي وصلت إليه العولمة باختلاف تجلياتها وأبعادها يفضي بالقول إلى أن تجليات التفصيلية للعولمة تبدو في سهولة وسرعة انتقال البشر والمعلومات بين الدول ذات الحدود المتساقطة وعلى النطاق الكوني، وإذ كانت الشمولية هي صفة ما ينتقل في أنحاء المعمورة بحيث انه لا يطال على

[1]- السيد ياسين، **العالمية والعولمة**، نهضة مصر للطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000، ص320.
[2]- محمد علي حوات، **العرب والعولمة، سجون الماضي وغموض المستقبل**، مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى، القاهرة، 2000، ص109.

كل شيء ويصعب حصره، إلا أن "**روزناو**" جعل هذه المواد والنشاطات المتنقلة في ستة فئات أساسية هي:[1]

- الأشخاص.
- السلع وكل ما يتعلق بالخدمات.
- المعلومات والأفكار.
- الموارد المالية.
- الشركات المتعددة الجنسيات.
- المنتوجات الثقافية.

الفئات والمجموعات التفصيلية التي تشكل مادة الحركة لما يسمى بالعولمة تتمحور عبر أدوات تقليدية ومنها:

- الدول السبع الكبرى المصنعة وعلى رأسها أمريكا.
- المؤسسات والشركات العالمية الأخرى.

وتعتبر هذه الدول والمؤسسات أدوات تساعد في عزل وإزالة العقبات الحدودية القانونية والتشريعية فالدولة لم تعد هي الوحيدة من يتخذ القرارات رغم سيادتها كما أسبحت المسؤولية مشتركة على مواطنيها وحدودها واقتصادها، وأصبح من الصعب الفصل بين الشأن المحلي والعالمي وبين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية.

ويمكن القول إن من أهم أدوات العولمة حسب [2]"عبد الناصر جرادات" وآخرون" هي كالتالي:

- شن الحروب واستخدام التهديد والتخويف لشعوب العالم وخلق النزاعات الطائفية والعرقية في العالم وخصوصا في العالم الإسلامي.
- تفرد القوة الحربية للولايات المتحدة وتفوق آلتها الحربية بحيث للسيطرة على العالم.
- فرض العولمة بكل الوسائل والطرق على الأمم الأخرى.

[1]- علي عبد الفتاح، **الإعلام الدولي و العولمة الجديد**، ط1، دار اليازوري، 2014، ص97.
[2]- عبد الناصر جرادات وآخرون، **قراءات في العولمة وأثرها على شعوب العالم**، المؤتمر العلمي الدولي حول: عولمة الإدارة في عصر المعرفة، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2013، ص04.

- السيطرة على مقدرات الشعوب اقتصاديا عن طريق برامج الاندماج في التكتلات الاقتصادية. واستخدام نفوذها السياسي والعسكري لبسط سلطانها الاقتصادي.
- القيام بتحالفات إقليمية ضد أي قوة صاعدة أي قوة منافسة.
- توطيد العلاقات مع القوى الكبرى الحليفة فالقوة الأمريكية كقطب أحادي وتهميش الدول المعارضة سياسيا واقتصاديا.
- استخدام السوق العالمي كأداة للإخلال بالتوازن في أسواق الدول القومية والرافضة للانخراط في العولمة الأمريكية، وإخضاع العالم لقوانينها وفرض سيطرة الشركات العالمية.
- إخضاع كل المنضمات والمؤسسات العالمية للتوجه الأمريكي الواضح أو المستتر، ومنها منظمة الأمم المتحدة بفروعها السياسية والمالية والثقافية كالبنك الدولي، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة حقوق الإنسان وغيرها.
- التكثيف من الملتقيات الدولية والمؤتمرات العالمية للترويج لنظريات الإرهاب، وحقوق الإنسان، والمرأة والإسكان والتنمية والديمقراطية ومكافحة قانون التمييز الديني لفرض أفكار الهيمنة وتخويف الشعوب.
- الترويج لانفتاح الدول المهيمنة وقبولها لكثير من الثقافات المتنوعة.
- التركيز على وسائل الإعلام والاهتمام به لإحداث التغيرات المطلوبة على الصعيد المحلي والعالمي لتشكيل العقل العربي وقف الفكر والتوجه الغربي.[1]

ثالثا: أبعاد تجليات العولمة:

أولا: المستوى الاقتصادي:

تعرف العولمة الاقتصادية على أنها:" مرحلة من مراحل التطور نظام الرأسمالي العالمي، وفيه تذوب الشؤون الاقتصادية للدول القومية في الإطار العالمي، دون اعتبار للحدود السياسية للدول، وفيها ينتقل الإنتاج الرأسمالي من عالمية التبادل والتوزيع إلى عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج، في ظل هيمنة الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية، وإنهاء أي تدخل للدولة في النشاط الاقتصادي، وتبني كل ما هو في مصلحة رأس المال الذي يتجه نحو إنتاج المعلومات".[2]

[1]- عبد الناصر جرادات وآخرون، **مرجع سبق ذكره** ،ص 04.
[2]- عبد القادر تومي، **العولمة فلسفتها، مظاهرها تأثيرها** ، كنوز الحكمة، الجزائر، 2009، ص 57.

وتتمثل الأبعاد الاقتصادية للعولمة في مجموعة المستجدات أو التطورات التي برزت بشكل واضح خلال العقد الأخير من العشرين، والتي طرأت على أنماط التفاعلات الاقتصادية الدولية، ومن الأبعاد الاقتصادية للعولمة نجد:[1]

-تراجع قدرة الحكومات الوطنية على التحكم وتسيير وتوجيه المسائل الاقتصادية والسيطرة عليها.

-تزايد سيطرة الشركات والمؤسسات الاقتصادية العالمية في فرض النظم الاقتصادي العالمي.

-تنامي الاتجاه نحو الخوصصة وتقسيم العمل على المستوى العالمي في ظل عولمة الإنتاج.

-تزايد وتيرة الاعتماد في التبادلات الاقتصادية على المستوى العالمي.

-سيادة الفكر الاقتصادي الليبرالي على النظام الاقتصادي العالمي.

-تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الفائقة، وتراجع الحاجة إلى العمالة البشرية.

ثانيا: المستوى السياسي

تعني فرض سطوة النظام السياسي لدولة القطب الواحد دون معايير أخلاقية أو آداب سياسية، بالتالي تعني سيادة مفاهيم النظام السياسي الليبرالي على أنظمة الحكم العالمية، في اعتمادها على مفاهيم موحدة نابعة من تلك الأنظمة، كالديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان، بحيث أصبحت تستخدم كذراع للتدخل في شؤون الدول وتحت ظلها يتم التعاون بين جميع الدول والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.[2]

ويقوم الجانب السياسي للعولمة على الحرية في صورها المتعددة كحرية العقيدة والفكر والتعبير وحرية الانضمام إلى التنظيمات السياسة وتشكيل الأحزاب وحرية الاختيار، ومن مظاهر السياسية للعولمة سقوط النظم الديكتاتورية والشمولية والاتجاه للديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان.[3]

ومن الأبعاد السياسية للعولمة ما يلي:[4]

تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدول.

---

[1]- ممدوح محمود منصور، **العولمة دراسة في المفهوم الظاهرة والأبعاد**، الدار الجامعية الجديدة للنشر الاسكندرية مصر 2008، ص65.

[2]- آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان، **العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين-دراسة تحليلية-**، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان 2012، ص45.

[3]- عاطف السيد، **العولمة في ميزان الفكر" دراسة تحليلية "**، مطبعة الانتصار، مصر 2001، ص 58.

[4]- عبد المنتصف حسين رشوان، **العولمة وأثارها رؤية تحليلية إضافية** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 149.

1. بروز مفهوم الحكم كبديل للحكومة.
2. تراجع قوى الدولة القومية وتضاؤل دورها.

ثالثا: المستوى الثقافي

في السياق الثقافي الغاية جوهرية والهدف العام هو فرض النمط الثقافي الغربي على المجتمعات الإنسانية برمتها، ويبدو ذلك أكثر وضوحا في كل النشاطات التي تقوم بها المؤسسات والمنضمات والجمعيات الغربية في الدول النامية، وعلى سبيل المثال ما تقوم به هيئة المعونة الأمريكية، والمعونة الأسترالية، وسيدا كندا وهي تتبع للحكومة الكندية، ودانيدا الدنمارك، وفنيدا ،فلندا، ونورادا النرويج، وسيدا السويد، وغيرها، حيث توفر هذه المؤسسات والجمعيات التمويل الموارد المالية واللوجستية للجمعيات الأهلية النسائية في دول العالم الثالث، مستغلة نقص مواردها أو ندرتها، وهذا التمويل يقتصر إلا على بعض الدول الفقيرة كدول شمال أفريقيا ودول الساحل وغيرها، ولإضفاء الهدف الثقافي لمؤسسات التمويل، فإنها تتدخل وتنخرط في النشاطات الثقافية لهذه الدول كالمؤتمرات والمعارض والمحاضرات، ومن الأنشطة التي تعتبر مظهرا من مظاهر السيطرة الثقافية أيضا، مؤتمرات المرأة العالمية، كمؤتمر بكين الذي انعقد في عام 1995، والذي خرج بوثيقة مشهورة تدعو إلى جملة من النقاط التغييرية المرهونة بالدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي عموماً تتناقض والبني الثقافية للمجتمعات.[1]

رابعا: المستوى الاجتماعي

على المستوى الاجتماعي تسعى الدولة الراعية للعولمة إلى التحكم في بعض النزعات الطائفية أو المذهبية أو العرقية، بدعوى الاندماج في القوى الاجتماعية الدولية التي تسعى إلى إقامة مجتمعات حرة، كما تتخذ مبدأ البقاء للأصلح، وهي بذلك تدفع الأفراد والجماعات إلى التميز والتعامل مع الواقع، وتدفع على التعليم والتدريب المتميز الضروري للتحكم في استخدام التكنولوجيا المتقدمة لتسهيل الترويج لفكر مستقبلي.

وقد ساعد على ذلك الثورة التكنولوجية ونظم الاتصالات وتطور مجال الإعلام في انتشار بعض الأنماط السلوكية الاجتماعية الغربية في أوساط المجتمعات الأخرى رغم مقاومتها ورفضها، وقد أخذت بعض هذه السلوكيات طابعا عالميا في السنوات الأخيرة، وتجاوزت الحدود الجغرافية وأثرت سلبا في

[1]- مليكة عرعور، **سوسيولوجية العولمة ، الدلالات والأبعاد ذات السياق الاجتماعي الثقافي**، مجلة علون الإنسان والمجتمع، العدد 20، 2016، ص81.

المجتمعات الوطنية وتماسكها وتقاليدها، وقد تؤدي هذا الرفض إلى اصطدام الموروث الثقافي للدول المستقبلة للعولمة مع تقاليد الدول الغربية المصدرة لها، الأمر الذي يتطلب استعدادا فرديا متميزا لتحمل المخاطر رغم مخالفة ذلك لأسس التنشئة الاجتماعية في بعض دول العالم الثالث وخاصة الدول العربية.[1]

المبحث الرابع: ماهية العولمة الثقافية:

أولا: مفهوم العولمة الثقافية وأهدافها:

الفرع الأول: مفهوم العولمة الثقافية:

العولمة الثقافية حسب بعض المتخصصين والخبراء في الشؤون الثقافية، عبارة عن غزو ثقافي يمس ذاتية الأفراد والأمم وتحمل خطابا ثقافيا خاصة لشعوب العالم مفاده انه لا مجال للتعدد الثقافي، بحيث تكون هناك ثقافة واحدة وهي الثقافة المعولمة التي تسيطر على كل الثقافات، والعولمة الثقافية كما يدعي روادها هي انتقال من مرحلة الثقافة الوطنية إلى ثقافة عليا جديدة" عالمية"، ولكن في حقيقة الأمر ما هي إلا اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات الوطنية الأخرى، وهي اختراق تقني يستخدم وسائل النقل والاتصال لهدر سيادة الثقافات.[2]

ويرى البعض الآخر أن" العولمة الثقافية تشير إلى عالم بلا حدود ثقافية حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من التدخل من قبل الدول وذلك يسبب التقدم الهائل في وسائل ووسائط نقل المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات".[3]

المخاوف والشكوك حول العولمة الثقافية لم تقتصر على الشعوب النامية أو المختلفة حضاريا وثقافيا كالشعوب العربية أو الإسلامية المختلفة عن الولايات المتحدة، بل تعالت الأصوات والتحذيرات من الدول الغربية الأوروبية العريقة تاريخيا وثقافيا، خوفا من تأثيرات العولمة على خصوصية مجتمعات الغربية الأوربية، كما تعالت التحذيرات من دول العالم الأخرى كآسيا وأمريكا اللاتينية والعالم العربي والإسلامي التي تختلف اختلافا كبيرا عن ثقافة الولايات المتحدة الراعية للعولمة سواء في الأهداف أو في الغايات أو النظرة الى الحياة ككل.

---

[1]- رأفت دسوقي، **عولمة المدير في العالم النامي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص42.

[2]- محمد ناصر علي الرياشي، **تحديات تعليم الكبار في ظل العولمة الثقافية وسبل مواجهتها**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد41، 2018، ص76.

[3]- محمد سيد الفهمي، **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**، ط1، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية،2007، ص16.

ويقول "هنري غوبار**HenriGobard**"**مؤلف كتاب** "الحروب الثقافية" **أن هذه الحروب الثقافية أخطر من الحروب العسكرية التقليدية، فالأخيرة تعب الجماهير بينما الحروب الثقافية تشل الإرادات، حيث تتسلل بمكر وبطريقة مغرية ومتدرجة، فتخترق الأذهان والعقول والأذواق وتتمكن بالتالي من تعميم قيمها وثقافتها ... وهو ما أدى إلى استسلام الأوروبيين أمام طريقة الحياة الأمريكية، في أسلوب الاستهلاك واللباس ووسائل اللهو وحتى في الجامعة.**[1]

العولمة الثقافية القائمة على التبادل الحر والمتوازن للأفكار والمفاهيم والثقافات، هي السبيل لتحقيق التقارب بين المجتمعات والشعوب، أما اذا كان تدفق الأفكار والثقافات لصالح ثقافة معينة تؤدي إلى إضرار بالثقافة المحلية.[2]

ومنه يمكن القول أن تحديد مفهوم واضح وشامل لظاهرة العولمة الثقافية يعد عملية غاية في الصعوبة، فهي احد أكثر الظواهر تعقيدا، كما أنها تتميز بسرعة تطورها، وتعدد مجالاتها، فهي وان كانت تعبر في ظاهرها عن حرية التبادل بين الثقافات، لأن التبادل بين قوى غير متكافئة، يأخذ مفهوم العولمة شكل الهيمنة، ويرجع بالضرر على الدول الضعيفة، في عملية الاستمرار، وقد يصيبها التفكك، وفي هذه الحالة يفقد مفهوم التبادل الثقافي معناه ومغزاه، لأنه يقضي على التنوع الثقافي العالمي، حيث أن سيطرة الثقافة الغربية الأمريكية على العالم في ظل التفاوت الموجود في امتلاك الإمكانيات التقنية والإعلامية وسيؤدي بالضرورة إلى زوال الثقافات الأخرى.[3]

الفرع الثاني: أهداف العولمة الثقافية:

تهدف العولمة الثقافية إلى:[4]

– تعميم ثقافة الديمقراطية، ثقافة المشاركة في صنع القرارات المختلفة.

– تدعيم ثقافة عدم التمييز بين الجنسين.

– عولمة التعامل التجاري والاقتصادي على أساس مبدأ الفائدة، والترويج لذلك بمصطلحات غير مصطلح النظام الربوي.

---

[1]- عزيز الحاج، **الغزو الثقافي ومقاومته**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 01 بيروت:، 1983، ص20.
[2]- عبد الواحد أمين، **الإعلام والعولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص111.
[3]- محمد حسن البرغثي، **الثقافة العربية والعولمة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007، ص123.
[4]- فاطمة خليفة السيد، **الإتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والإكتئاب لدى طلاب الجامعة**، مجلة علوم التربية، العدد 04، ج2، المملكة العربية السعودية، اكتوبر،2014، ص 8-10.

-حصر الثقافة في الرقص والغناء والموسيقى، والترويج لمفاتن البشر، وتوظيفها لخدمة ثقافة النظام العالمي الجديد لتحقيق أهدافه.

-نشر العلمانية والفصل بين الدين وأنظمة الحياة الأخرى، حتى لا يكون الدين عائقا أمام التغيير

-حصر الثقافات المحلية وإقصائها واستبدالها وتبديلها بثقافة عالمية وفق النموذج الغربي الأمريكي أو الأوروبي، والقضاء على الموروث الثقافي لكل المجتمعات.[1]

وهناك أهداف أخرى للعولمة، غير معلنة أي غير التي يرددها داعمي العولمة الثقافية ومنها نجد:[2]

-طمس هوية شعوب الأمة العربية والإسلامية، والسيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية عن طريق استهداف ثقافات وهويات الشعوب المحلية والوطنية، والتي ترمى إلى تعميم الأنماط السلوكية والقيم الأخلاقية وأساليب العيش الحياة، بتدابير الثقافة الغربية الأمريكية، ولا يخلو ذلك التوجه من غرض استعمار جديد يتركز على احتلال العقول وطرق التفكير وجعله يعمل وفق أهدافه ومصالحه.

1. تسيير خطط الاقتصاد العالمي والتحكم فيه وإخضاعه لمصالح الدول الكبرى، وإضعاف أو القضاء على اقتصاد دول العالم الثالث ونهب مقدراته وخيراته بطريقة مشروعة.

2. الانصهار الحضاري لكل الحضارات الأولى التي تحمل قيما مغايرة لقيم الحضارة الغربية وخصوصا الحضارات الشرقية مثل الحضارة الهندية والحضارة الصينية والعربية والإسلامية وهذا ما بينه الكاتب الأمريكي "**صموئيل هنتنغتون**" الذي كشف النية المبيتة لرعاة العولمة على حضارة الإسلامية وإزاحة قيمها بحجة إزالة الحواجز المحلية بين الشعوب وانتماؤهم للعالمية.

3. القضاء على الإسلام الذي يمثل روح الحضارة الإسلامية وهذا ما جهر به الرئيس الأمريكي يومها في كتابه" الفرصة الأخيرة" انه بعد سقوط الشيوعية العدو المتبقي هو الإسلام.

4. القضاء على اللغة العربية، لإنهاء الرابطة القومية والوحدة لأنهما يشكلان خطرا على العولمة.

---

[1]- فاخر نبيل الخليلي، **الاتجاهات نحو العولمة الثقافية والإلحاد**، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة النجاح الوطنية، المجلد4، العدد،18، فلسطين، 30 ماي 2020 ، ص151.

[2]- محمد شعبان علوان، **عولمة الثقافة وثقافة العولمة(التحديات والمواجهة)**، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، 16-17 ابريل2005، ص 875-877.

5. العمل على نشر اللغات الأجنبية والأوروبية، سواء في الخطاب الشفوي أو المراسلات أو الإعلام بل وحتى كلغة للتعليم في المدارس والجامعات.

6. محاولة ربط الإنسان بالعالم لا بالدولة في محاولة لإسقاط الدول القطرية والقضاء على الوطنية

7. الهيمنة السياسية على دول العالم الثالث بصورة لا تستشعر فيها الدول الاستعمار العسكري.

ثانيا: وسائل العولمة الثقافية ومظاهرها:

الفرع الأول: وسائل العولمة الثقافية:

للعولمة الثقافية وسائلها وأدواتها الخاصة مثلها مثل الأنواع الأخرى حسب المجال الذي تنشط فيه، وتشترك معها في بعض هذه الوسائل بصفتها جزء من العولمة ككل، ولعب التطور التكنولوجي والتقني في مجال الاتصالات في الولايات المتحدة دورا كبيرا في هيمنتها كقطب أحادي على ثقافات وهويات شعوب العالم الأخرى في العديد من المجالات بصفتها المهيمن على هذه أدوات ووسائل العولمة.

وذكر "الرياشي" هذه الأدوات الخاصة بالعولمة الثقافية كالتالي:

1. القنوت الفضائية:

تقوم القنوات الفضائية بدور مهم في حياة للشعوب الثقافية من خلال الأقمار الصناعية والتليفزيون، بحث أصبحت توجه حتى الأسرة وأفراد العائلة الواحدة، ولعل صاحب الفضائيات الكبرى هو من سيسيطر على الهويات الأخرى بفرض سيطرة هويته الثقافية.

2. الانترنت:

أصبحت هذه الشبكة وسيلة هامة للعولمة الثقافية، بما تحمله من معلومات وأفلام وصور وأفكار ثقافية تطيح بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب والأفراد، خاصة تلك الثقافة المادية التي تسيطر على الشبكة، والإطاحة بالأخلاق الفاضلة من خلال المواقع الإباحية، إضافة إلى الدعاية السلبية التي من شأنها قلب الوضع الثقافي والسياسي للبلدان بتغيير الوجهة الفاضلة من خلال المواقع الإباحية، إضافة إلى الدعاية السلبية التي من شأنها قلب الوضع الثقافي والسياسي للبلد أن يغير وجهة الرأي العام وإقامة النزاعات بين الشعوب.

3. وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة

وهي تلك الجرائد والصحف اليومية والإذاعات السمعية وما لها من تبليغ فكري ثقافي معين بالتأثير على الهوية الثقافية للشعوب، خاصة بسيطرة الغرب عليه، بالإطاحة بعالمية الثقافة وخصوصية الأمم.

4. القوة والفرض والضغط:

ويعد أسلوب الفرض بالقوة وبالضغط أساس سير العولمة الثقافية الراهنة، كالحرب ضد العراق وتصدير البرامج التربوية ووجوب تطبيقها على الشعوب خاصة منها الشعوب الفقيرة.

5. التأليف والنشر:

ويكون التأليف ونشر بعض الموضوعات موجها قبلا ومناطا بفكر معين، يخضع إلى صاحب وفكرة وميول الكاتب وأهداف الكتابة والتأليف.[1]

1- الفرع الثاني: مظاهر العولمة الثقافية

تجلت مظاهر العولمة الثقافية في مجالات عدة، ويمكن التطرق لأهم مظاهر العولمة الثقافية كالتالي:[2]

1-2- المظاهر الثقافية:

- التمكين للقيم المادية على حساب القيم الروحية(الدين والمعتقد)

العولمة الثقافية تحاول بفضل نشاطاتها في الميادين الثقافية نشر القيم المادية وتغليبها على الجانب الروحي العقائدي في حياة الإنسان، حيث يتم توجيه الإنسان نحو الماديات ويعرض عن الاعتبارات القيمية وذلك على اعتبار أن القيم هي التي تضفي على الإنسان ذاتيته، وتميزه في مواجهة غيره من البشر، وهي بذلك التي تشكل مجالا للاختلاف والتمايز الفكري والثقافي بين المجتمعات، ومن ثم فهي التي تمثل عائقا يعتر سياسات العولمة والقيام بالتسطيح الثقافي أو التجهيل بمعنى التركيز على الترفيه الخالي من أي مضمون قيمي أو معنوي، من خلال:

[1]- محمد ناصر علي الرياشي، **مرجع سابق ذكره**، ص 747-748.
[2]- الخامسة رمضان، **استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى شباب الجامعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011-2012، ص140.

- التشجيع على حرية الإنسان الفردية إلى أن يصل إلى المدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الأخلاق الأصيلة والوازع الديني والأعراف السائدة.

- تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية وفي علاقة الرجل بالمرأة، والذي بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية.

- تعميم بعض السياسات المتعلقة بتربية الأطفال التي تتعارض مع أسلوب التربية المتبع من قبل مجتمعاتنا العربية والإسلامية، مما قد يسبب في إفساد وتفكيك الأسرة والأفراد واختراق ثقافتهم الخاصة.

- تكريس سياسات تربية الأطفال الموجهة والترويج لتنفيذها بواسطة المؤتمرات مثل مؤتمر حقوق الطفل، مؤتمر السكان بالقاهرة، 1994 مؤتمر المرأة في بكين 1995.

- الترويج لتقبل الشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية غير الشرعية بمراجعة وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة المسمى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة 1994.[1]

– القضاء على الخصوصية الثقافية للشعوب والترويج للثقافة العالمية

هناك إرادة كبيرة لتعميم نموذج استهلاكي موحد يؤدي إلى تطويع الأفراد وسلبهم حرية الاختيار بطريقة غير مباشرة وإفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ليرتبط الناس بعالم اللاوطن واللاأمة واللادولة من خلال وسائل الإعلام والاتصال المتطورة، وهذا ما حذر منه المفكر الفرنسي (روجيه جارودي) حيث رأى في العولمة خطرا يهدد مستقبل الإنسان الحضاري والثقافي، فيصبح الفرد في حالة اغتراب في ذاته ومجتمعه في ظل العولمة، وتعتبر الخصوصيات الثقافية هي رمز للهوية الذاتية، والمشكلة هي الاتجاه لصياغة ثقافة عالمية في ظل العولمة لها قيمها ومعاييرها، والغرض منها ضبط سلوك الدولة والشعوب، ولأن الدعوة إلى العولمة قد ظهرت في الولايات المتحدة، فإن هذا يفترض أنها تعني الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة وفي طريق الحياة بشكل عام.[2]

– القضاء على اللغات القومية:

اللغة وسيلة اتصال بين البشر، وزاد الاهتمام بتكثيف البحوث حولها في عصر العولمة، كونها من أهم الأسس التي ترتكز عليها الثقافات، والاعتزاز باللغة ليس وليد الاعتزاز بذات اللغة، وإنما

[1]- نجوى عميروش، **العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة ،2017، ص 361.

[2]- عبد الواحد أمين، **الإعلام والعولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص111.

الاعتزاز بالثقافة التي تمثلها هذه اللغة، ومن هنا كانت الدعوة لاعتبار اللغة مقوما أساسيا من مقومات الأمة كما هي عند الألمان.[1]

والملاحظ أن سيطرة اللغة الانجليزية عمى ساحة المعلوماتية ومن ثمة سيطرتها عمى الفكر، وتشير اليونسكو في إحصائيات لها عن الوضع العالمي للغات البشرية أن نصف لغات العالم، المقدرة ب6000لغة مهددة بالانقراض، وبتسارع متزايد.[2]

– التمكين لسيادة القيم الغربية والأمريكية ولنمط الحياة الأمريكي

هيمنة الثقافة الغربية بوجه عام والثقافة الأمريكية يعد من أبرز سمات عصر العولمة، بل ونمط الحياة الأمريكي ذاته على الثقافة الإنسانية ككل، ولعل تصريحات بعض المسئولين الأمريكيين تعد أكبر دليل على الأهداف الثقافية غير المعلنة للعولمة، مثل تصريح الرئيس جورج بوش الذي قال: " إن القرن القادم سوف يشهد انتشار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الأمريكي".[3]

ثالثا: أثار العولمة الثقافية(الإيجابية والسلبية):

العولمة الثقافية رغم كل ما أثير عن تداعياتها على العديد من المجالات ورغم كل المظاهر والتجليات التي تم التطرق إليها، والتي تعكس نموذج ذاتي وهو يهدف إلى أمركة العالم وإحلال ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية محل الثقافة العالمية المتنوعة من خلال العديد من الوسائل والأدوات والسلع الثقافية، إلا أنها تحمل نموذج موازي للنموذج الأول وهو نموذج موضوعي إيجابي لا مفر من التعامل مع مخرجاته التي أصبحت ضرورة حياتية لا غنى عنها مثل: الانترنت، الهاتف والفضائيات وغيرها، وفيما يلي يمكن تقسيم آثار العولمة الثقافية إلى شقين إيجابي وسلبي:

- **ايجابيات العولمة الثقافية:**

أحدثت العولمة الثقافية تغييرات عميقة في تعاطي المواطن الجزائري مع العديد من المواقف من خلال ما قدمته من فرص للشاب الجزائري للانفتاح على الآخر، فقد استطاعت تكنولوجيا الإعلام والاتصال أن تزيل الحدود والحواجز بين الشعوب مما أدى إلى انفتاح الشاب الجزائري على ثقافات دول ومجتمعات مختلفة، واطلع على الواقع الاجتماعي والأخلاقي والثقافي لتلك المجتمعات وهو ما ترك آثارا على ثقافة الشاب المحلية، حيث ساهمت العولمة في تفتيح أذهان الشباب ومقارنة بسيطة بين شاب الأمس و اليوم يلاحظ الفرق واضحا بين أنماط سلوكياتهما ونظرتهما للواقع وأساليب التفكير، استفاد

[1]- عبد القادر تومي، **العولمة فلسفتها، مظاهرها تأثيرها** ، كنوز الحكمة، الجزائر، 2009، ص 153.
[2]- نبيل على، **مرجع سبق ذكره**، ص57.
[3]- عبد القادر تومي، **نفس المرجع**، ص 149.

شباب العولمة من التدفق المعلوماتي وكل أشكال الخبرات دون حواجز حكومية وتقليدية وأصبح الترابط والاعتماد المتبادل بينه وبين كافة دول العالم ممكنا، ما وسع لديه الفهم المتبادل مع الآخرين، كما أضحى يستفيد من تعليم أكثر جودة إذا أخذنا في الحسبان الاستخدام الحديث والمتطور للوسائط التعليمية.

1. على المستوى العلمي والتكنولوجي:

من إيجابيات العولمة الثقافية على المستوى العلمي والتقني نذكر:

– المعلومات النافعة والبناءة في المجالات المتنوعة، يصبح من السهل الحصول عليها بفضل التدفق الهائل للمعلومات وغير المحدود وبدون حواجز لا إقليمية ولا سياسية.
– القنوات وفضاءات الاتصال بين دول العالم أصبح من السهل إنشاؤها باعتبارها قرية واحدة.
– التحرر من قيود الإعلام الرسمي وولوج الأثير العالمي، ما يساعد في زيادة الأرصدة المعلوماتية.
– تحدي أنظمة الوسائط المتعددة وبأشكال مختلفة.

2. على المستوى الثقافي:

من الإيجابيات التي يمكن ملاحظتها نجد أنه أصبح من اليسير:
– إزالة عقبة الحدود بين الدول لتسهيل تنقل الأفراد والسلع والبضائع ورأس المال، والأفكار والمنتجات بكل أنواعها، من كتب وأفلام وإنتاج سينمائي والعاب فيديو...الخ.
– انتشار المعلومات والأفكار الإبداعية والتحاليل المتنوعة، والمضامين ذات القيمة بين الأفراد والمجتمعات.
– كذلك تشكل نوع من التنميط والتشابه بين الشعوب المختلفة عبر العالم، وخاصة ما يتعلق أنماط الاستهلاك والقيم وأنماط السلوك اليومي بشكل عام.[1]

3. على المستوى السياسي:

أفرزت العولمة واقعا جديدا يسوده نوع من التحرر لدى الأفراد والجمعيات والجماعات من القيود التي تفرضها الأنظمة السياسة ووفرت لهم مساحة واسعة للخوض في قضايا كان الإعلام يتفرد بها أو لا

[1]– فاطمة خليفة السيد، **الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة**، مجلة علوم التربية، العدد الرابع، ج2، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2014، ص10.

يطرحها، وفتحت منصات تعبير حرة تساعد على طرح الأفكار والإيديولوجيات لكل التوجهات السياسية والفكرية ودون أي قيود.[1]

أ- سلبيات العولمة الثقافية:

إن من سلبيات العولمة الثقافية خصوصا حولت الثقافة وكل ما يتعلق بها إلى سلعة، وأمام توسع انتشار ثقافة العولمة ذات الطابع الأمريكي وغزوها كل الميادين أدى ذلك الى إقصاء ثقافات الشعوب الأخرى، بفعل قدرة مواردها المادية والبشرية واللوجستية وأدواتها وأذرعها المؤسساتية العالمية، وتفوقها على الإنتاج والنشر والتوزيع عبر العالم، وليس بفعل قدرتها على المنافسة الثقافية أو قيمتها الثقافية، وأحيانا لها تأثير ضار على هوية الشعوب الإسلامية الثقافية والمحافظة بفعل الثقافة الغربية المدمرة الوافدة من الخارج.[2]

ويمكن أيضا تصنيفها هي الأخرى في مستويات كالتالي:

1. **على المستوى الاجتماعي**

يمكن تقسيم سلبيات العولمة على المستوى الأسري والاجتماعي إلى كما يلي:

أ- على مستوى الأسرة خاصة:

انعكست آثار العولمة على كل جوانب الحياة، وامتدت الى كل مكونات المجتمع بما فيها الأسرة، وفي هذا السياق ذكر " **أنتوني جيدنز**" أنه" لا تغير يكتسي أهمية كبرى مثل التغيير الذي يحدث في حياتنا الشخصية أي في العلاقات الاجتماعية والزواج والعائلة، والتدخل في كيفية التفكير في أنفسنا وفي شكل الروابط التي تصلنا بالآخرين، أنه مجتمع ما بعد نهاية التقليد وذلك لا يعني أن التقليد قد اضمحل بل هم مستمر في أشكال أخرى، وفي مكان آخر، أن التمسك بالتقاليد يتضاءل شيئا فشيئا"

يمكن تلخيص تأثيرات العولمة الثقافية على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى لتكوين المجتمع كما يلي:

- إضعاف دور الأسرة بالفضائيات وتجسيد عدم الاهتمام بالواقع والهروب من مواجهته.

[1]- فاخر نبيل الخليلي، **الاتجاهات نحو العولمة الثقافية والإلحاد**، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة النجاح الوطنية، المجلد4، العدد،18، فلسطين، 30 ماي 2020 ، ص152.

[2]- سند بن لافي الشاماني، **دور كلية التربية بجامعة طيبة في مواجهة التحديات السلبية للعولمة الثقافية**، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد 33، العدد السادس، اغسطس2017، ص253.

– عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية.

– التأثير على مفهوم الزواج، والذي يختلف من حضارة لأخرى، لكنه نجد وسائل الإعلام تسعى الى تسويق المفهوم الغربي للزواج، وهذه يخلق مشكلة في المجتمعات المسلمة، فالوسائل الحديثة كالفضائيات والانترنت تسعى الى الترويج الى حرية المرأة وحقوقها وتركز دائما على أن المرأة مظلومة ومقهورة وتطالبها بأخذ حقوقها، وهذه فلسفة غربية خطيرة على النسيج الاجتماعي ويروج لها بشكل كبير وفي الأسرة، وبالتالي كثرة المشاكل بين الأزواج ويسبب مشاكل داخل الأسرة حول القوامة والأبناء...

– الترويج الى بعض المصطلحات كإلغاء كلمة زوج وإحلال لفظ شريك الحياة.[1]

ب–على مستوى المجتمع عامة:

ويمكن حصرها في النقاط التالية:

– صهر الهوية الوطنية المحلية، وإعادة تشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، والانتقال من الخصوصية الخاصة إلى العمومية العامة.

– طمس كل معالم الحضارة الوطنية، وخلق جو من الاغتراب لدى الفرد نحو تاريخه الوطني، والموروثات الثقافية والحضارية وإحلال منظومة قيم اجتماعية ثقافية جديدة غربية تستند على الحرية والرغبة الفردية.

– السطو على المصالح الوطنية والقضاء على كل ما يتعارض مع مصالح العولمة، أو مع تياراتها المتدفقة الثقافية خصوصا وفي كافة المجالات.

– استباحة الخصوصيات الوطنية وإضعاف الداخل وجعل النسيج الوطني غير متماسك، لا يملك القدرة على التحول أو التطور أو إعادة تشكيل ذاته بشكل جديد قابل للتكييف مع تيارات العولمة.

2. على المستوى الاقتصادي:

يمكن إيجازها فيما يلي:

– السيطرة على الأسواق المحلية من خلال قوى فوقية تمارس سطوتها وتأثريها ذو النفوذ القوي على الكيانات المحلية الضعيفة وتسحقها وتحولها إلى مؤسسات تابعة لها.

فرض الوصاية الأجنبية باعتبار أن العولمة مصدرها أجنبي، واعتبار أن هذا الأجنبي أكثر تقدما وقوة ونفوذا، ومن ثم إذلال كل ما هو محلي.

[1]- محمد صالي، وعبد الحي بن ثابة، **آفة العولمة وتأثيرها تماسك الأسرة المسلمة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، افريل2013، ص21.

- يمكن أن نشير إلى التأثيرات الجانبية لهذه السوق في قيم الشباب وأخلاقياتهم وعلاقتهم في مجتمعاتهم المحلية، بفعل انفتاح السوق العالمية التي لا تصدر البضائع اقتصادية فحسب، وإنما تصدر أيضا نوع من البضائع المعنوية كالقيم الأخلاقية للدول المصدرة لهذه السلع، لتروج هذه البضائع تستثير عقول الشباب باستعمال العنصر المثير وتحريك غرائزهم وشهواتهم، وهذا يؤدي إلى زعزعة توازنهم الوحي ومحاولة التأثير في المعتقدات الدينية لديهم، ويشير" هانس بيتر " و" هارولد شومان" في كتابهما "العولمة فخ" إلى أن العولمة فخ كبير ملئ بالأكاذيب وهي في النهاية تزيد الفقراء والأغنياء غنى.[1]

3. على المستوى السياسي:

إن من سلبيات العولمة الثقافية على خصوصية الثقافة في أي دولة من دول العالم تشكل خطر كبير على الدولة ذاتها من حيث سيادتها وإرادتها السياسية واستقلالها، حيث يرى كل من "وليامز وكلارك " ضرورة يمكن إعادة النظر في مفهوم السيادة بهدف تقديم تعريف جديد له، أو تحديد مضمون معاصر لهذا المفهوم يكون أكثر واقعية وأكثر تناسبا مع السياق التاريخي المعاصر، وهم يشيرون في هذا الصدد الى صورة جديدة للسيادة من ذلك مثلا السيادة الجزئية أو المقيدة أو المشتركة.[2]

فحرية الفكر والرأي والتعبير وحقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الأقليات الديموقراطية وحماية البيئة والحد من انتشار التسلح، ووقف التسلح النووي، ونقل العلم والتكنولوجيا وغيرها في إطار النظام العالمي ومن المنظور الغربي، في الوقت الذي تتفكك فيع حرمات الدول وشعوبها بانتهاك حقوقها الطبيعية والثقافية والدينية والسياسية وغيرها، وتتفكك فيها أواصر الوحدة بإثارة الفتن الطائفية والنزاعات العرقية والثغرات القبلية والاختلافات الدينية والمذهبية وإثارة الفرقة بين أفراد المجتمع الواحد.[3]

على المستوى الثقافي:

من أهم سلبيات العولمة في الجانب الثقافي أن نذكر:

[1]- محمد إبراهيم عكة، **العولمة واثرها على المجتمعات العربية** ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2015، ص213- 214.
[2]- حسن رشوان، **مرجع سبق ذكره**، ص64.
[3]- جيلالي بوبكر، **العولمة ومظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، عالم الكتب الحديث**، اربد، الأردن، 2010، ص89.

– ثقافة الاختراق التي تمثلها العولمة، التي تهدف إلى اختراق البنية الثقافية المحلية، وتفاقم المخاطر الاستلاب والغزو والاستعمار الثقافي، بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية للأمة المسلمة، ونزع الخصوصية الشخصية للشعوب المسلمة، التي تتمثل في: الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق، بما تنطوي عليه من الترويج لقيم معينة حضارية معينة هي الحضارة الغربية.[1]

– التقليل من شأن الثقافات الأخرى غير الغربية الأمريكية، وفرض الثقافة الواحدة، والملاحظ أن العولمة مشروعها وهدفها هو أمركة العالم، بالقيم النفسية والسلوكية والعقائدية الأمريكية.[2]

– إشاعة الذوق الغربي في الاستهلاك، وفي ممارسة السلوك الاجتماعي مع الآخرين، ونشر الثقافة الغربية اللادينية، وتشكلت مؤسسات لهذا الغرض حتى تضمن الفئات الرأسمالية مديرة الشؤون العالمية تصريف منتجاتها، وتوزيعها عالميا، وعلى أوسع نطاق، ولعبت الشركات متعددة الجنسيات دورا مؤثرا في ذلك، واهتمت بإنتاج رموز وبنود ثقافة الاستهلاك لتتكامل مع السلع المادية المنتجة، كما لعبت القيم الاجتماعية الاستهلاكية المحيطة بالفرد والإعلانات التجارية المكثفة دورا رئيسيا في التأثير على أذواق وسلوك المستهلكين، هي ثقافة تقوم على قاعدة تقول: "أن البشر في كل مكان، القادرون على الاستهلاك توحد بينهم وتجمعهم سلع وبضائع ومنتوجات تخلق فيهم ميولا وأذواقا ورغبات مشتركة، ترفع من مستوى الاتفاق الثقافي فيما بينهم، وتدريجيا تجرد ثقافاتهم من هويتها وخصوصيتها وتلبسها ثوب الثقافة الاستهلاكية.[3]

– فرض الهيمنة على السوق وعلى المستهلكين من خلال توحيد وتنميط الأذواق وخلق إجماع زائف على استهلاك سلع وخدمات قد لا يكون الفرد والمجتمع في حاجة إليها، أو قد لا تتفق مع احتياجات وأولويات أغلبية المجتمع.

– طمس الخصوصيات الثقافية والدعوة إلى التغريب مع إعلاء شأن القوة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكية.

---

[1]- احمد صالح حسن القواسمة، **آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية**، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد19، مصر، جانفي، 2016، ص10.

[2]- سند بن لافي الشاماني، **مرجع سبق ذكره**، ص255.

[3]- الجابري محمد عابد، **المسالة الثقافية في الوطن العربي**، سلسلة الثقافة القومية، ع ،25 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص127.

– تبعية ثقافة الدولة المستقبلة لثقافة الدولة الباعثة، واعتمادها عليها اعتمادا بنيويا في إنتاج القيم والمعاني والأفكار والمعارف التي تحتاج إليها، سواء أكان ذلك بسبب تفوق ثقافات الدولة المخترقة وقدراتها أم بسبب انعدام الثقة في النفس لدى الثقافات المستقبلة.

–وضع العقبات أمام الجهود التي تبذلها الدول النامية لتمثيل دعائم استقلالها الثقافي وضمان سيادتها.

– تعطيل الإرادة الوطنية للدولة التابعة ثقافيا وفقدان سيطرتها على إعادة تكوين ذاتها وتجددها.

– القضاء على التنوع الثقافي، باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي، والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال كما أن التنميط أو التوحيد الثقافي هو مرآة التطور الاقتصادي للعولمة، فمن البديهي أن يتكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي المعلوماتي، ومن هنا اتخذ المفهوم الثقافي للعولمة بعدا اقتصاديا وإعلاميا...حيث أن الإعلام هو أداة التوصيل والتأثير بالأفكار الثقافية التي يراد لها الذيوع والانتشار.[1]

– اختفاء القيم النبيلة، ليصبح الربح هو القيمة الأساسية، وعندما عندما يكون الدافع دوما هو الربح كما تروجه العولمة، فان قيمة الإشباع المادي هي التي ستحدد السلوك، وسيصبح العالم غابة يركض فيها الإنسان بحثا عما يشبع فيها حاجاته المادية، وإلغاء الإبداع.[2]

– إشاعة أدب الجنس وثقافة العنف، تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية، وما يترتب عن ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، تضييع أوقات الشباب في الأمور التافهة، التي تضرب دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة، وتساهم في هذا الجانب شبكات التواصل الاجتماعية والقنوات الفضائية والبرامج الدعائية.[3]

[1]- عمر السيد أحمد مصطفى، عبد الله عبد الخالق، لبنان ، **العولمة وتداعياتها على الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص164.
[2]- بن لافي الشماني، **مرجع سابق**، ص 255.
[3]- جمال محمد احمد، **الإعلام والتوجهات الدولية الراهنة**، ط1، دار المناهل، بيروت، 2002، ص125.

رابعا: التحديات الثقافية للعولمة:

العولمة ببعدها الثقافي تعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الأمريكية والأنموذج الأمريكي جعله أنموذج كوكبيا يتوجب تقليده، فلقد اتفق العديد على أن العولمة الثقافية تسعى إلى تجريد العالم من خصوصياته ولا تحترم الإنسان، ولا تحافظ على جذوره وحضارته وموارده وتجارته وثقافته.

العولمة الثقافية تمثل الخطر الأكبر، فانفراد الولايات المتحدة بالعالم، واعتبارها القطب الواحد الذي انتهت إليه الأوضاع السياسية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، له أثر كبير في تكوين أو تعديل أو إلغاء الهويات الثقافية للشعوب، ولكن أخطر ما في الأمر نسبية الحقيقة التي تقوم عليها، وهي التي تتصادم تصادما مباشرا مع ثوابت الأمة العقائدية.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تناول الباحث قراءة سوسيولوجية لمفهوم العولمة، في المبحث الأول تطرق الى النشأة التاريخية للمفهوم، والمراحل التي مرت بها عملية التطور، وذكر أهم الخصائص والأهداف التي ميزت هذه الظاهرة، في المبحث الثاني، تناول الباحث أهم المقاربات النظرية المفسرة للعولمة، بداية مقاربة **أنتوني جيدنز (AntonyGuidens)**، ثم مقاربة **فيك جورج وبول ويلدينغ (Vic George et Paul Wilding)**، **ثالثا مقاربة ليسلي سكلير (Leslie Sclair)**، أما في المبحث الثالث تناول تمثلات عملية العولمة، مظاهرها، أنواعها، أبعادها وتجلياتها بكل مستوياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أما في المبحث الرابع، تم ذكر ماهية العولمة الثقافية، مفهومها، أهدافها، وماهي وسائلها وكيف هي مظاهرها، ثم آثارها بشقيها الايجابي والسلبي، الآثار الإيجابية العلمية والتكنلوجية والثقافية والسياسية، والأثار السلبية الاجتماعية على الأسرة وعلى المجتمع، والسياسية والثقافية والاقتصادية، وأخيرا تطرق الى التحديات الثقافية للعولمة، ومن خلال كل هذه العناصر نستنتج أن العولمة واقع مفروض لا مناص منه ويجب التعامل معه بحكمة، حتى نحقق التوازن في ظل كل هذه التجاذبات العالمية، وننأى بشبابنا عن الانصهار في ثقافات الغرب ونجعلهم يتمسكون بمقومات هويتنا وأصالتنا الوطنية، ويستفيدون من كل ما هو إيجابي من العولمة.

الفصل الثالث:

طبيعة الهوية الثقافية

تمهيد:

الهوية الثقافية مفهوم أثار الكثير بين الجدل لدى الباحثين، بين مناصر للحداثة ومدافع عن الأصالة، في مناقشتهم لأزمة الهوية الثقافية لمجتمعاتنا، في ظل العولمة وتداعياتها على تشكيل الهوية الثقافية لشعوب مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وسنتناول في هذا الفصل في المبحث الأول مفهوم الهوية كإطار عام يضم الثقافة، خصائصها، وظائفها، وعرض مختلف المقاربات الخاصة بمفهوم الهوية (نظرية التفاعل الرمزية (Theory of Symbolic interaction)، نظرية الهوية الاجتماعية (Theory Identity Social)، نظرية ضبط الشعور (Affect Control Theory)، ثم نتطرق الى الثقافة والهوية الثقافية، أما في المبحث الثاني، سنتناول مدخل حول الهوية الثقافية، ماهيتها، المحددات العامة لها، وعناصرها، وفي المبحثالثالث مصادر وحدود ومقومات الهوية الثقافية، أما في المبحث الرابع، ستناول تأثير الانترنيت على الهوية في ظل العولمة، الانترنيت كأداة للعولمة الإعلامية والثقافية، الهوية الثقافية والعولمة وأزمة الاختراق الثقافي، ثم وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي والثقافي، تم ذكر أبعاد تأثير استخدام الانترنيت على الهوية الثقافية.

المبحث الأول: مفهوم الهوية

أولا: مفهوم الهوية وخصائصها ووظائفها:

تباينت وتعددت التعاريف حول مفهوم الهوية في مجال العلوم الاجتماعية، ولا يزال هذا المفهوم حديث العهد في حقل علم الاجتماع، ويمثل ظاهرة أو عملية معقدة ومتغيرة.

1- مفهوم الهوية:

يعد أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير وواضع أسس علمَ المنطق أول من تحَدث عن الهوية، وذلك من خلال موقفه المتسق منُ العالم، فهو يرُد كل شيء إلى أصوله وأركانه الأساسية، ووضع ثلاث قواعد للهوية أسماها قوانين الهوية، ورأى أرسطو أنهيمكن رد قوانين الفكر الأساسية إلى قانون واحد هو قانون الهوية؛ فقانون عدم التناقض هو صورة سلبية لقانون الهوية، قانون الثالث المرفوع صورة شرطية لقانون عدم التناقض، وقانون الذاتية صورة إيجابية للقوانين الثلاثة.[1]

مفهوم الهوية:

لغة:

بالنسبة لمفهوم "الهوية" في اللغة العربية فهو مصدر مركب من ضمير الغائب "هو" المعرف بأداة التعريف " أل" ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء.[2]

وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضا هوية الذات.[3]

في اللغة الفرنسية "Identité" مصطلح الهوية مشتق من اللاتينية "Edem" وهي كلمة تطلق على الأشياء أو الكائنات المتشابهة أو المتماثلة تماثلا تاما، مع الاحتفاظ في نفس الوقت بتمايز بعضها عن البعض الآخر.[4]

---

[1]- ميمونة مناصرية، **هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور جامعة أساتذة بسكرة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011-2012، ص73.

[2]- محمد إبراهيم عيد، **الهوية والقلق والإبداع**، دار القاهرة للنشر، ط1، القاهرة، 2002، ص17.

[3]- علي سعيد إسماعيل، **الهوية والتعليم**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص24.

[4] - Petit Robert, **Dictionnaire alphabétique et analogique de la longue française**, paris, Edition, 1989, p956.

ويعني مصطلح الهوية في اللغة الانجليزية" Identity" تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك تشير إلى الشكل التجميعي أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التي تكون الحقيقية الموضوعية لشيء ما، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشيء وغيره على وجه التحديد.[1]

كما يشير المعجم الوسيط إلى أن" الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، أو هي البطاقة الشخصية" كما نجدها تقترب من معنى "الهَوى" وهو: الميل أو العشق، وهَوِيَ فلانٌ فلانا – هَوىً: أحبّه. فهو: هَوٍ. وهي: هَوِيّةٌ" من حيث أنها تدل على ما تهواه النفس وما ترتبط به.[2]

- **مفهوم الهوية:**

- **اصطلاحا:**

الهوية هي شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني، هي تستلزم عمل مقارنات بين الناس، كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين، يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم مختلفون ولا يشتركون بذات الهوية.[3]
كما تعرف الهوية اصطلاحا بأنها" كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من اجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة"، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية.[4]
ويعرف قاموس أكسفورد الهوية بأنها: " الشيء نفسه وليس شيئا آخر".[5]

---

[1]- رشيد احمد طعيمه، **الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص35.
[2]- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، طبعة 4، مصر، 2004، ص998.
[3]- هارلمبس وهولمبرون، **مرجع سبق ذكره**، ص93.
[4]- علي سعيد إسماعيل، **الهوية والتعليم**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص23.
[5] - Coulson.J.Carr.C.T, **The Oxford Illustrated Dictionary**, Fifth Edition, New York, 1979, p418.

الهوية هي مجموعة الصفات التي تلازم شيئا ما أو شخصا ما، وهذا ما يشير إليه القول في مفهوم الهوية بأنها "حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه من غيره وتجعل له ذاتاً مستقلة".[1]

أحد الباحثين يرى أن الهوية هي " مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما ذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين، وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع".[2]

تعد الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وانجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة، لما لها من أهمية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية.[3]

❖ **الهوية في علم الاجتماع:**

في قاموس علم الاجتماع بالفرنسية، معنى الهوية يشتمل على إشكالية علاقة الفرد بالجماعة، الحتمية الاجتماعية والخصوصية الفردية، ولا يمكن التطرق لهذا المفهوم دون العودة الى مختلف النظريات والاتجاهات والمقاربات المختلفة حول الموضوع، بالإضافة الى تعاريف الهوية الذاتية أو الشخصية في علم النفس، كما يقدم علم الاجتماع مفاهيم أخرى كالهوية الجماعية أو الاجتماعية التي تنسب الفرد للجماعة من خلال تصنيفات ومراكز حسب المهنة أو السلم الاجتماعي وتوصف هذه الهوية بأنها غائية، أي تهدف الى تحقيق غايات الفرد من خلال انتسابه الى الجماعة.[4]

فالهوية إذنُ بناء يبنى في علاقة تتقابل فيها مجموعة ومجموعات أخرى تكون فيتماس معها، ندين لأعمال "**فريدريك Fredrik Barth**"الرائد بتصور الهوية هذا، على أنها تجلّ علائقي يمكن من تجاوز الخيار البدائي: موضوعانية/ ذاتانية، بالنسبة إلى "**بارث**"، أن نبحث عن فهم الظاهرة الهوياتية، في مستوى العلاقات بين المجموعات الاجتماعية؛ فالهوية بحسب ما يراه نمط تصنيف تستعمله المجموعات لتُنظم مبادلاتها، وعليه فإن ما يهم لتحديد هوية مجموعة ليس مجرد مجموع سماتها الثقافية المميزة، بل أن نرصد من بينها تلك التي يستعملها أفراد المجموعة ليثبتوا تمايزا ثقافيا ويحافظوا عليه، بتعبير آخر، ليس الاختلاف الهوياتي نتيجة مباشرة للاختلاف الثقافي، إذ لا تنتج ثقافة معينة بذاتها هوية مختلفة،

[1]- خضر، لطيفة إبراهيم، **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص71.
[2]- محمد إبراهيم عيد، **الهوية الثقافية العربية في عالم متغير** ،مجلة الطفولة والتنمية، مجلد1، عدد3، خريف2003، ص110.
[3]- محمود أمين العالم، **الفكر العربي بين الخصوصية والكونية**، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1996، 19.
[4] - Gilles Ferréol, Paris, **Armand Colin éditeur**, **a, b, c, d, e, f, g, h, i, j et k** Ferréol 2010, article Identité,P135.

فهذه لا يمكن أن تتولد إلا عن تفاعلات بين المجموعات وعن مجريات التمايز التي تضعها هذه المجموعات موضع الفعل خلال علاقاتها بعضها ببعض.[1]

2- خصائص الهوية:

تتميز الهوية بجملة من الخصائص وهي:

- الهوية لا تتعلق بالأفراد فحسب، ذلك أن لكل مجتمع هوية تتناسب مع تعريفها الاجتماعي، فهي استدماج وإقصاء في آن واحد معا، أنها تحدد المجموعة وتميزها عن المجموعات الأخرى.
- الهوية مكتسبة موروثة يصنعها تاريخ الأمة وثقافتها وما تمر به من تجارب وخبرات، وهي المعبرة عن ذاتها الجماعية، أو الرمز الذي يجتمع عليه كل أفرادها.
- الهوية ليست مجرد انتساب إلى عرق أو دين أو إلى ثقافة معينة، حقا إن هذه العناصر تدخل جميعا في تشكيل الهوية، لكن الهوية لا تقتصر على واحد من هذه العناصر وحدها.[2]
- هي نشاط إنساني ضروري ينبغي له أن يكون دؤوبا كي يسهم في تجديد الهوية والارتقاء بها من خلال تنزيل مطلقاتها في واقع الحياة الإنسانية.
- هي معرفة الذات الفردية والجماعية بشكل عميق متشبع من الحضارة والثقافة معا.
- الهوية عميلة أيديولوجية، حيث تصطفى وتؤدلج من قبل نخبة سياسة معينة، وذلك باقتناء عناصر معينة لتثبيتها، ثم تحدد الهوية الأصلية من خلالها وتضفى إليها هالة من القداسة والنمو.
- الهوية عميلة اعتقاد وإرادة، ذلك أن الاعتقاد والإرادة وليس الإلزام هما ما يميز الهوية.
- فالهوية ليست القانون، ولا يجب أن تكون مساوية له، فالإسلام مثلا هو أحد مركبات الأساسية للهوية في كل الأقطار الإسلامية، قد يتعارض مع القانون جزئيا أو كليا، فالالتزام بتعاليم الإسلام لا تتبع هنا من إلزامية القانون، بل من اعتقاد الشعوب.[3]
- الهوية عملية تميز واختلاف كونها تنفرد من بجملة من الخصائص تجعل صاحبها مغايرا لغيره، فمهما تشابه الناس واشتركوا في الخصائص الحضارية والثقافية التي تميز الإنسان نوعيا عن غيره من الكائنات، فأنهم لا يعبرون عن أنفسهم إلا من خلال أشكال فردية شديدة الخصوصية.

---

[1]- دنيس كوش، **مفهوم الثقافة العربية في العلوم الاجتماعية**، تر: منير السعيداني، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،2007، ص153.

[2]- الخنساء تومي، **دور ثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016-2017، ص173.

[3]- ميمونة مناصريه، **المرجع السابق**، ص 100.

- الهوية عملية تفاعل وتكامل، حيث أنها تتشكل عبر تفاعل مجموعة من الرقائق التي تتراكم عبر الزمن، وهذا التفاعل والتكامل بين المكونات هو من شانه خلق التوازن داخل الهوية، وتغييب أسباب الصراع والنفي، الأمر الذي يسهم في الاتفاق العام حولها، سواء من طرف الجماعة أو الأفراد المكونين لهذه الجماعة.
- الهوية عميلة ديناميكية، تتكون من مجموعة من العناصر، فهي متغيرة وفي نفس الوقت ثابتة، فهي كالكائن البشري الذي يولد ويشيخ، ومع المراحل العمرية المختلفة تتغير ملامحه وتصرفاته وذوقه وكل عناصر شخصيته.

3- وظائف الهوية:

تتمثل أهم وظائف الهوية فيما يلي:

- ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة، إذ لا يمكن التشكيك في انتمائها.
- تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الوطن.
- تمثل الهوية الجنسية والشخصية الوطنية التي تحافظ على صورة الأمة أمام الأمم الأخرى.
- تضمن الهوية الحد الأدنى من التماثل السلوكي بين أفراد المجتمع الواحد.
- تزود أفراد المجتمع بوجهة نظر مشتركة يستطيعون من خلالها.[1]

وأيضا للهوية وظيفتين أساسيتين هما:

– تعيين الآخر: سبق وان تم التذكير بان الهويات على اختلافها تشترك في نواة مركزية أساسية ممثلة في فئة من العناصر الأولية المرجعية التي يمكن من خلالها تعيين الموضوع والتعرف عليه على أسس مختلفة ثقافية، جماعية أو فردية، هذا التحديد غالبا ما يكون أليا ولا شعوريا باعتباره ينطلق من الذات وينتهي بترتيب الأمور وإدراكها كن خلال تصنيفها ضمن فئات متمايزة تحتوي عناصر متجانسة، لذا يصبح من البديهي أن يمتلك كل محدد مهما كانت صيغته (مجتمع/جماعة/فرد) على سجلات خاصة بنماذج وشفرات هوياته محددة تسمح بتعريف الأشياء وتعيينها.

– توحد الآخر: يردف عموما معني التوحد أو تقمص الآخر معنى اندماج شخصية الفرد في شخصية جماعية بشكل يتخذها مثلا يتحدى به، بطريقة لا شعورية مما يؤدي بالشخص إلى الأخذ من هذا النموذج

[1]– ميمونة مناصريه، **المرجع نفسه**، ص 174.

(شخصية فردية، شخصية جماعية) صفاتها جميعها، اغلبها أو بعضها، السيء منها والحسن، ليأخذ التوحد شكل التقمص الكلي، أو الجزئي ليترك أثره الواضح على بنية الشخصية ونموها.[1]

ثانيا: مختلف المقاربات الخاصة بالهوية:

فعالم النفس إ. **إريكسون** ساهم في انتشار استخدام هذه الكلمة وتوسع شعبيتها في العلوم الإنسانية، كذلك من خلال نظريته في نمو الأنا لتفسير أثر التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية والتاريخية والنمائية في تكوين الشخصية.

- **نظرية التفاعل الرمزية: (Theory of Symbolic Interaction)**

يرى "**هول**" أن التفاعلية الرمزية هي أفضل مثال على فكرة الهوية الفردية، فهوية الفرد تتشكل فقط من تفاعل الفرد مع الآخرين، ونظرة الفرد للآخرين تتشكل جزئيا من طريقة نظر الآخرين لذلك الفرد، وحسب رأي فريق التفاعلية أن الناس يستمرون في امتلاك فرديتهم ولكنها ليست فردية متميزة كليا عن المجتمع، فالهوية تعمل كالجسر بين الفرد الاجتماعي والفرد الخالص، وبامتلاك الأفراد لهوية معينة فهم يتمثلون (Internalise) قيم ومبادئ معينة تصاحب تلك الهوية، فهي تسمح لسلوك الأفراد ليكون مشابه من جانب الآخرين وكذلك تجعل السلوك في المجتمع أكثر نمطية وأكثر انسجاما وهذه الرؤيا جرى توضيحها بمثال عن الطبقة الاجتماعية فهوية طبقة معينة تشجع الناس على التصرف بطريقة معينة، فالطبقة العاملة التقليدية والطبقة الوسطى لهما هويات مختلفة وارتبطتا بمختلف الثقافات الفرعية.[2]

يتحدث علماء النفس الاجتماعي عن نوعين من الهوية بينهما درجة كبيرة من الارتباط، هما الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية، وتقوم الأولى على خصال الفردية والوعي، أما الثانية فتقوم على الانتماء للجماعة، ويفقد الأشخاص أحيانا الإحساس بالهوية الشخصية، ولذلك يسلكون طرقا عنيفة ضد المجتمع ومعاييره، كما يشعر الفرد في الجماعات أحيانا بالانفراد واللامسؤلية فيصبح اقل وعيا بقيم الجماعة.

ويعتقد "**هول**" أن نظرية التفاعل الرمزي وفكرة الموضوع الاجتماعي لم تعد ملائمة للتحليل في فترة ما بعد الحداثة، حيث أن مجتمعات المعاصرة تميزت كثيرا بوجود الهويات الجزئية (fragmented Identités)

[1]- نوال حمادوش، **السلوك اللغوي ولهوياتي في المجتمعات المغاربية**، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2015، ص72-77.

[2] - هارلمبس وهولمبرون، **مرجع سبق ذكره**، ص96.

والناس لم يعد بوسعهم امتلاك فكرة موحدة عن هويتهم وإنما يمتلكون العديد من الهويات التي تكون أحيانا متعارضة وملتبسة، وهذه الهويات الجزئية لها مصادر متعددة.

وينتقد الكثير من المفكرين النظرية كونها تتغاضى عن دور القوة في بناء وتحديد المعاني والرموز والفعل الإنساني، وللنظرية أربعة محاور رئيسية هي:

– تلقي الضوء على الطرق التي يجيد بها البشر التعامل بالرموز باعتبارها سمة مميزة لهم، وتهتم بالطرق التي يضفي بها الناس معاني ودلالة على أفعالهم وذواتهم وعوالمهم الاجتماعية.

– محور العملية والظهور الذي ينصب على ملاحقته مسارات النشاط بما يرتبط بها من عمليات وما ينجم عنها من نتائج.

– الاهتمام بتحليل عملية أداء الأدوار الذي يعتبر موضوع للذات الذي يجب أن يقوم به في تفاعلاته مع عالمها الاجتماعي.

– النظر إلى ما وراء الرموز والعمليات والتفاعلات لتحديد الأنماط والأشكال الأساسية للحياة الاجتماعية.

- **نظرية الهوية الاجتماعية:(Theory Identity Social)**

طور"**تجفيل "Tajfel " وتيرنر "Turner** " في عام (1979) ومجموعة من الباحثين في علم النفس الاجتماعي في أوروبا، حيث تمت صياغة أفكار نظرية الهوية الاجتماعية أو الجماعية مركزين على ما يحدث بين الأفراد، وقد قسمت هذه النظرية إلى نوعين؛ لجانب الأول منها يتناول العلاقات الاجتماعية بين الجماعات، وينبثق من هذا النوع جزئين، جزء يعالج تحليل الصراع، والآخر تحليل التغيير الاجتماعي، أما الجانب الثاني فيهتم بتصنيف الذات.[1]

وهي تعد من أحدث البحوث حول المفهوم، وتفترض أن الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد عن عضويتهم في مختلف الجماعات، وتصع في حسابها كل من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير ادراكات الجماعات الداخلية، وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية

ويرى" **ريجارد جينكز**" أن الهوية الاجتماعية هي تصورنا حول من نحن ومن هم الآخرون، وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين.[2]

[1]- الخنساء تومي، **مرجع سبق ذكره**، ص203.
[2] - هارلمبس و هولمبرون، **مرجع السابق**، ص93.

ووجد "**تاجفيل**" أن جوهر نظرية الهوية الاجتماعية يهتم بسمات الهوية التي تشتق من عضوية الجماعة التي تقف كقوة وحالات ارتباط وعلاقات بين الواحد والآخر، وبذلك فان التفكير في تشكيل الهوية يستند إلى عملية المقارنة الاجتماعية داخل الجماعة مثل: نوع الجنس، العمر وخارجها كنموذج للمعايير العامة للتمييز الذات وتماثلها.[1]

وفق هذه النظرية تجد الطالب الجامعي في حاجة إلى شخصية قوية وثابتة، وله القدرة على التفريق بين الجانب الايجابي والسلبي، من خلال القيم والسلوكيات والمعتقدات الأكثر ملائمة لكل مرحلة العمرية، لكنه يقع في صراعات التغيير الاجتماعي، الأمر الذي يولد له أزمة هوية خاصة لما تكون هوية جماعته التي ينتمي اليها تختلف عن هوية المجتمع الذي هو عضو فيه.[2]

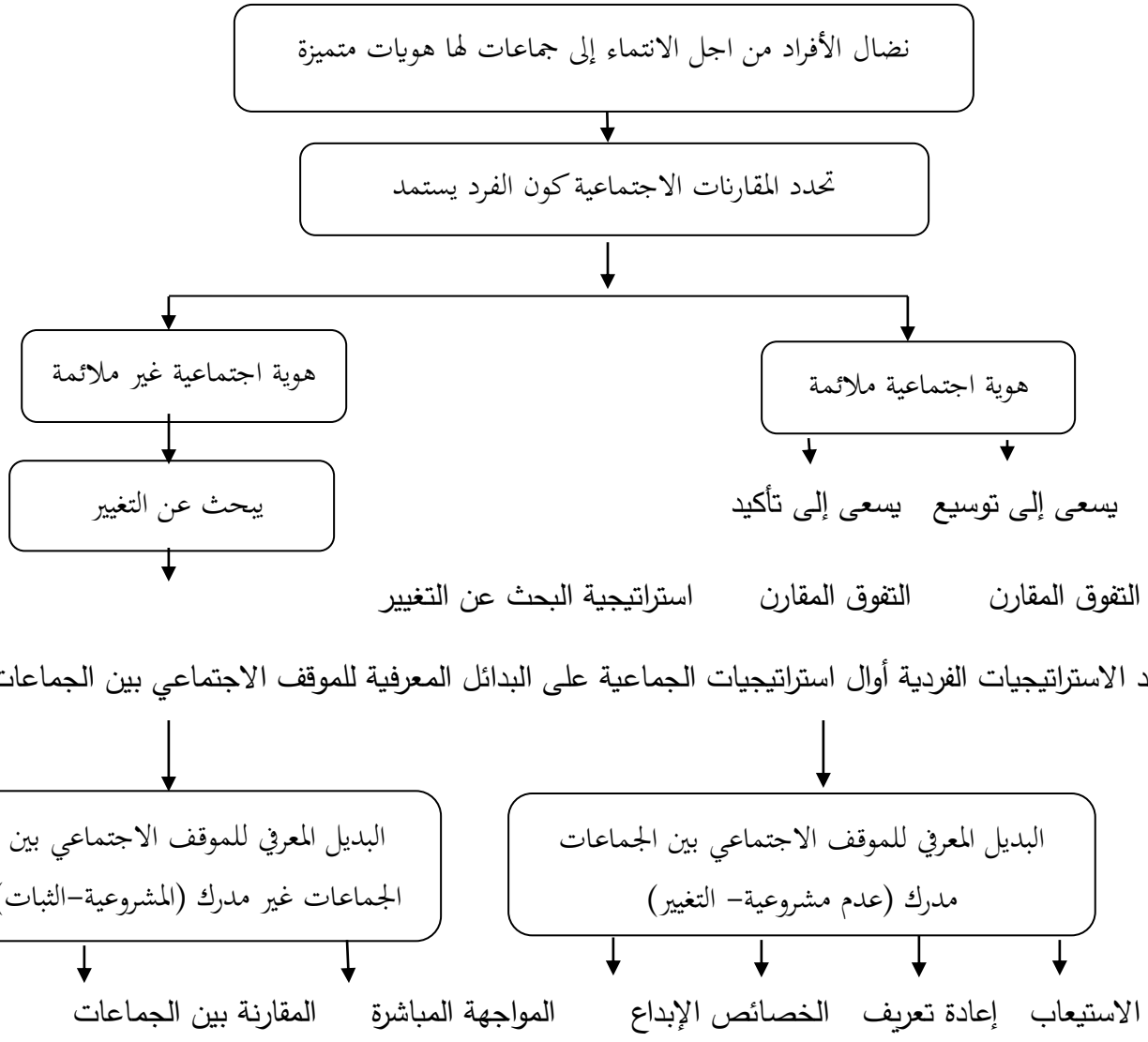
هذه النظرية تعتبر تكملة للنظرية الخاصة بالهوية الاجتماعية، وما صاغه "**تجفيل وتيرنر**"، فمفهوم الفرد لذاته يمكن أن يعرف على مدى المتصل من تعريف الذات في سياق الهوية الشخصية إلى تعريفها في سياق من الهوية الشخصية، فضلا عما افترضه عن وظيفة مفهوم الذات من انه بمنزلة ميكانيزم معرفي يدعم المتصل السلوكي الذي وصفه "**تجفيل**".[3]

[1] - فريال حمود، عيسى الشماس، **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الاساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين-دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، (غ م)، كلية التربية، دمشق، سوريا، 2011، ص563-564.

[2] - فريال حمود، **المرجع نفسه** ، ص565.

[3] - أحمد زايد، **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات**، قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص 27.

الشكل الموالي يمثل وصف لنظرية الهوية الاجتماعية:



الشكل رقم(02): وصف تخطيطي لنظرية الهوية الاجتماعية[1]

[1]- أحمد زايد، **المرجع نفسه**، ص 17.

- **نظرية ضبط الشعور: (Affect Control Theory)**

ترتبط هذه النظرية بالهويات الاجتماعية والأفعال والعواطف في إطار نسق للضبط تقوم عملياته بالحفاظ على مستوى مرجعي، ويقصد بالمستويات المرجعية في هذه النظرية، المعاني الشعورية المرتبطة بصفات الهوية والأفعال ويتعلم الناس هذه المعاني (كيف تكون الأمور جيدة وقوية وفعالة) من الثقافات التي ينتمون إليها.

المبدأ الأساسي لضبط الشعور يتمثل في أن الناس يتوقعون ويمثلون ويفسرون الأفعال التي تحافظ على تلك المعاني التي تنزعها الثقافات على تلك المعاني التي تنزعها الثقافات على تلك الهوية الاجتماعية والأفعال التي تحدث في الموقف.

نظرية ضبط الشعور تطورت على يد "**ديفيد هيس**" **(D.Hiese)** من دراسات " **تشارلز اوسجود**" **(S. Osgood)**حول الاختلاف الدلالي كأسلوب لقياس المعاني الشعورية وبحوث **هاري جولوب**" **(H. Gollob)** عن تكوين الانطباع ونظرية" **وليام باور(Power)** في ضبط الإدراك الحسي.

نظرية ضبط الشعور تعتبر نسقا للضبط، لأنها تحافظ على المعنى، المعاني المكتسبة ثقافية تمثل جوانب مستقرة لطريقة تفكيرنا فيما يخص عالمنا الاجتماعي وتقوم بمهمة المستوى المرجعي لتفسير ما يحدث في التفاعلات الاجتماعية.

ووفقا لنظرية ضبط الشعور تكون العواطف التي يشعر بها الناس مزيجا من الموقع الذي تشغله هوية الشخص (وهو الموقع الذي يتحدد على الأبعاد الثلاثة للخير والقوة والنشاط) من جهة، والطرق التي تحول بها الأحداث تلك المعاني داخل الموقف من جهة ثانية، وعندما يسهم التفاعل الاجتماعي في تعزيز هوية الناس (كما تتنبأ بذلك نظرية ضبط الشعور)، تكون العواطف دالة مباشرة لمعاني الهوية.[1]

[1]- فيلالي سليمة، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع تخصص علم اجتماع الثقافي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013-2014، ص 26-27.

ثالثا: الثقافة والهوية الثقافية:

1-الثقافة:

لقد أصبح موضوع الثقافة مجل اهتمام الكثير من المهتمين في العلوم الإنسانيةوالاجتماعية، بحيث هناك من يرى أن الثقافة عبارة عن تنظيم يشمل مظاهر الأفعالوالأفكاروالمشاعر يعبر عنها الإنسان عن طريق الرموز واللغة التي يتعامل معها وبهذا المعنى تكون الثقافة عبارة عن تاريخ الإنسان المتراكم عبر الأجيالوهناك من يرى أن الثقافة ذلك المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفنون والقيم التي يكتسبها الإنسان كعضوفي المجتمع.[1]

الثقافة بهذا المعنى لا توجد في غير مجتمع كما لايوجد مجتمع دون ثقافة، توجد علاقة وطيدة بين المجتمع والثقافة فالمجتمع نسق من العلاقات المتداخلة التي تربط بعضها البعض ولا يمكن أن توجد ثقافات بدون مجتمع فالثقافة هي وحدها التي تحولنا إلى بشر وترتقي بنا إلى مستوى الإنسانية.

فالمجتمع يحمل معاني التعايش السلمي بين الأفراد وبين الفرد والآخرين، فالمجتمع مجموعة من الناس تشكل نظام نصف المغلق ينتج عنها شبكة العلاقات بين الناس.[2]

أ-مفهوم الثقافة:

يلعب مفهوم الثقافة CULTURE دورا بارزا في مختلف العلوم الإنسانية وخاصة الاجتماعية كعلم الاجتماع وعلم الإنسان وعلم الإدارة وعلم النفس، ويهتم أحد فروع علم النفس بدراسة الثقافات المختلفة ويتخذها محور اهتمامه ليضيف بعدا جديدا لأهمية مفهوم في الحياة العملية حاضرا ومستقبلا، ويعتبر **ادوارد تايلور EDWARD- TAYLOR**أول من وضع تعريفا للثقافة بأنها: " ذلك المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأي قدرات اكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع.[3]

وقدم محمد الهادي عفيفي تعريفا شاملا للثقافة فهي في نظرة تعني " كل ما صنعه الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين وتشمل اللغة والقيم الآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات، اجتماعية والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية، فهي تمثل التعبير الأصلي

---

[1]- سمير إبراهيم حسن، **الثقافة والمجتمع**، دار الفكر المعاصر للنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص45.

[2]- دنيس كوش، **مفهوم الثقافة العربية في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعيداني**، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،2007، ص32.

[3]- طه نجم، **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر، 2004، ص22.

عن الخصوصية التاريخية للأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغي أن يعمل، وما لا ينبغي أم يعمل أو يأمل.[1]

فالثقافة عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية من الناي تؤثر في سلوك الفرد الموجودة في تلك المجموعة وتشكل شخصيته وتتحكم في خبراته وقراراته ضمن تلك المجموعة من الناس التي تعيش بينها.[2] فالثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام مفتوح يضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة ويدخل في ذلك الأنظمة المادية والناتجة عن التفاعل الإنسان مع غيره من بني جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمني يمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

ويلاحظ عن هذا التعريف ما يلي:

1-أنه ينظر إلى الثقافة على أنها نظام عام أو نظام كبير، ومعنى ذلك أم الثقافة تتميز بالوحدة والتكامل كما أنها مفتوحة لتأثيرات الثقافات الأخرى ة في أحداث التغير الثقافي خاصة في عصر العولمة الذي نعيشه الآن.

2-إن الثقافة كنظام يضم تكنولوجيا الحياة يؤكد على قدرة الإنسان على الابتكار والخلق فالثقافة صنع الإنسان وحده وهي عنصر يميزه عن سائر الكائنات.

3-إن فكرة التفاعل في هذا التعريف تشير إلى ايجابية العنصر البشري وقدرته على التأثير في قوى البيئة المحيطة.

4-يترتب على هذا التعريف اتساع الثقافة ومحتواها ليشمل كل أنشطة الإنسان المنظمة.

5-يؤكد هذا المفهوم على التأثير المتبادل بين الأنظمة الفرعية للثقافة دون سيطرة أحدها على الأخر في تشكيل الثقافة.[3]

الانسان أو الفرد هو العنصر المشترك بين التعريفات السابقة للثقافة وهو الفعال في استحداث أمور مادية يدرك بالحواس وغير مادية يتضمن العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والأساليب الفنية داخل المجتمع.

---

[1] - طه نجم، **نفس المرجع**، ص22.

[2] - حارب سعيد، **الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية تكامل أو تناقض**، دار الأزهر للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2004، ص54.

[3] - علي بركات، **محاورات في الثقافة والتربية**، دار النهضة المصرية للطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 1989، ص121.

ب –خصائص الثقافة:

على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص العامة لكل الثقافات ومن هذه الخصائص العامة:

– الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا:

العناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري، وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معاني وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات، وتؤثر العناصر المادية في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقتهم.

الثقافة العضوية:

إذا كانت الثقافة تحتوي على العناصر المادية ولا مادية فان كل من العناصر المادية والغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عضويا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر.

الثقافة مكتسبة:

يتعلم الأفراد الثقافة وينقلونها من جيل إلى أخر، فالإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر الثقافة.[1]

الثقافة تراكمية:

تشتمل الثقافة على عدد كبير من الملامح والعناصر تتراكم وتنشأ عبر الزمن تتعرض فيها لتجديد وتطوير وتغيير وظهور عناصر ثقافية واختفاء أخرى واستعارة أخرى من ثقافات أخرى، وهكذا لا نستطيع بالبحث تحديد لكل عناصر ثقافة ما ومظاهرها مهما بلغت من البساطة.

الثقافة متغيرة:

الثقافة في نمو وتغير مستمر فأي تغير في عنصر من عناصرها يؤثر على غيره من العناصر.

إنها تكاملية: تريح النفس الإنسانية لأنها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية.[2]

[1] - سميح أبو مغلي وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002، ص 124.

[2] - حارب سعيد، **نفس المرجع السابق**، ص54.

الثقافة متنوعة ومختلفة ومتميزة:

لكل ثقافة أنماط متميزة من السلوك، وحتى في المجتمعات التي تشترك في ثقافة قومية واحدة، فان المعتقدات والممارسات الثقافية والعادات والتقاليد وأنماط السلوك قد تتسم بدرجة عالية من الاختلاف والتن وع بين مختلف تشكيلاتها الثقافية بعضها عن بعض.

الثقافة كل هجين:

الثقافات هجين، ف لكل ثقافة تستقي من مصادر متنوعة. لذا نجد أن جميع الأمم الحديثة هي كيانات ثقافية هجينة، ما يوضحه –ادوارد سعيد– حينما يشير الى أن جميع الثقافات متداخلة، لا ثقافة فريدة ونقية، الكل هجين متغاير، ذلك أنه لا وجود لثقافة بعيدة عن أي مؤثرات خارجية.

ج–عناصر الثقافة:

حسب "**لنتون**" محتوى الثقافة ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

1–العموميات:

كل العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع (الأفكار والعادات والتقاليد والاستجابات العاطفية المختلفة والأنماط السلوك وطرق التفكير)تمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل المجتمع كذلك اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم، وهي أسس الثقافة التي تميز أفراد المجتمع الواحد وثقافته عن غيرهم من المجتمعات، كطريقة السكن والملبس والزواج وهي مركز اهتمام التربية لنقلها وتبسيطها وتجديدها ومن فوائدها:

- ايجاد النمط الثقافي في المجتمع.
- تقريب طرق التفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة.
- تكوين اهتمامات مشتركة وروابط بين أفراد المجتمع.
- زرع روح الجماعة بين أفراد المجتمع وخلق التماسك الاجتماعي.

2– الخصوصيات:

وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة من الأفراد المجتمع، وهي التي تتحكم فيسلوك أفراد معنيين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بنشاطات اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للأدوار بين أفراد المجتمع(الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو مهندسين أو الأطباء أو غيرهم)، وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة

اللازمة لإتقانها كما تشمل أيضا طرق أداء المهن ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم.

3-البدائل والمتغيرات:

وهي العناصر الثقافية التي تنتمي إلى العموميات وغير مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلى الخصوصيات، وغير مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع وتشمل الأفكار، العادات، أساليب العمل طرق التفكير وأنواع الاستجابات الغير مألوفة بالنسبة للمواقف المتشابهة مثال ذلك: طهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل.[1]

د-فوائد الثقافة: من فوائد الثقافة:

- اكساب أفراد المجتمع شعور بالوحدة.
- تهيئة سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب.
- امداد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب ليحافظوا على بقائهم واستمرارهم.
- امداد الأفراد القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية
- تسيير سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب.
- جعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قدمته الثقافة.
- تقديم مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها حلول مناسبة وبذلك توفر عملية الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلة.
- تقديم مثيرات ثقافية عله يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في ثقافته كمجموعة من المواقف الحياتية المتوقعة والتي حللتها الثقافة وفسرتها والتي يستجيب لها الفرد.
- العلاقة بين الثقافة والفرد علاقة عضوية ديناميكية.
- تقديم تفسيرات تقليدية للفرد مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه على ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث الصحيحة أو الخاطئة.[2]

[1]- لزهر مساعديه، **مفهوم الثقافة ومكونتها (العادات، التقاليد، الأعراف)**، مجلة الذاكرة ، العدد 9، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، 2017، ص 35.

[2]- محمود السيد سلطان، **مقدمة في التربية**، دار الشروق، ط1، جدة، المملكة السعودية، 1983 ص 72 ص 73.

المبحث الثاني: مدخل حول الهوية الثقافية:

أولا: ماهية الهوية الثقافية:

إن الهوية الثقافية هي الجانب الثابت والجوهري والسمات العامة التي يتقاسمها أفراد مجتمع يميزهم عن باقي المجتمعات والأمم فتكون لديهم شخصية وطنية وقومية خاصة بهم تمثلهم وتشملهم، والهوية الثقافية ليس ناتج آني بل هي تراكم تاريخي يهبر عن النضج الذي وصلت إليه الأمة،

يصفها الباحث "**جون وتملسون**" على أنها الكنز الاجتماعي الذي تمتلكه المجمعات المحلية، ولكنه شيء هش يحتاج إلى الحماية والحفاظ عليه بعد أن اكتسحت العولمة العالم مثل الطوفان، وعرفها محمد العابد الجباري بأن الهوية الثقافية هي ذلك الكل المركب من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية وهي المعبر الأصيل الذي يعبر عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم.[1]

وتعرف أيضا بأنها " القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة من غيرها من الحضارات، والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقيمية الأخرى.[2]

كما تعرف الهوية الثقافية بأنها: " مجموعة السمات والخصائص التي تميز جماعة اجتماعية معينة، وتجعلها متميزة من غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والعادات والدين والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية.

ويتفق معه هذا التعريف بأنها: " مجموعة من الصفات الثقافية التي تميز مجموعة من الأشخاص عن غيرهم، والني تتضمن العديد من القيم والعادات والتقاليد التي تتفق عليها مجموعة من الأفراد، والتي تعكس الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

---

[1]- بوغموز عمار، اوصديق فاطمة، **إشكالية الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة**، مجلة المفكر، المجلد السادس، العدد الأول، جوان 2022، ص197.

[2]- حمزة بركات، حنان فنيش، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة** (مقاربة نفسية اجتماعية متمحورة حول الأبعاد الاجتماعية التربوية والثقافية)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد02، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سبتمبر 2016، ص52.

ويتقارب مفهوم الهوية الثقافية لدى الغرب مع مفهومها لدى العرب، حيث عرفت في اللغة الانجليزية بمصطلح (Cultural Identity)، ويقصد بها: " السمات المميزة لجماعة يعيشون في منطقة معينة لها تقاليدها ودينها ولغتها ونسبها وهيكلها الاجتماعية.[1]

منظمة اليونسكو، قدمت للهوية الثقافية تعريفا أنها تعني أولا وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم وأخلاق وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر بطريقة ايجابية أو سلبية الطريقة التي ننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة.[2]

الهوية الثقافية نسق فكري يميز جماعة في مجتمع ما، تجمع بينهم مشاعر واحدة، وهي نمط الحياة الرائجة في مجتمع ما، وهي مركب من العادات، والتقاليد، والقيم، واللغة، والفنون السائدة لثقافة ما التي يتبناها الفرد، ويعيش ضمن مبادئها، وهي مرنة وغير ثابتة، وهذه المرونة تضفي عليها طابع التطور والتجديد والنمو، وهي بذلك لا تقف عند الماضي، بل تؤكد عليه، وتسعى إلى التفاعل والاتصال مع الحاضر والمستقبل.[3]

نستنتج مما سبق أن الهوية الثقافية هي مجموعة من السمات الثقافية التي تميز أبناء المجتمعات الأخرى، وتولد لديهم نوع من الشعور بالألفة والتماسك الاجتماعي والإحساس بالانتماء لهذا المجتمع، وهي الخصوصية الثقافية التي تميز شعب عن غيره، كما أنها قابلة للتطوير والتجدد مع الاحتفاظ بخصائصها الثابتة التي تحددت بفعل التاريخ واللغة والقيم والدين.

---

[1]- ثناء هشام محمد، **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري(رؤية نقدية)**، مجلة كلية التربية، عدد يناير، الجزء الاول، جامعة بني سويف،2019، ص128.

[2]- حمدي حسن المحروقي، **دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية**، مجلة دراسات في التعليم العالي، العدد7، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين الشمس، القاهرة-مصر، أكتوبر، 2004، ص164.

[3]- أريج حسين موسى أبو عاقولة، عبد الحكيم ياسين حجازي، **الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة**، دراسات العلوم التربوية، المجلد 45، العدد 4، الملحق 1، قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2018، ص340.

ثانيا: المحددات العامة للهوية الثقافية:

بما أن الهوية ليست كيانا ثابتا أو مطلقا وانما هي متغير وعناصر الهوية لا تنحصر في عناصر مادية فقط بل تتعدى ذلك الى عناصر أخرى، والبحث عن المحددات العامة للهوية الثقافية يقودنا لتتبع عدد من المفاهيم المتفاعلة بين الذات والآخر وعناصر البيئة المادية، والتي ينتج منها ما يسمى بالقوالب الجامدة(Stereotypes) ومن تفاعلها بعناصر البيئة المادية ينتج ما يطلق عليه المعايير(Norms) والأدوار(Roles) والاتجاهات(Attitude) ومن تفاعل الآخر بأنماط السلوك تنتج المثل(Ideas) والآمال(Expectations) ومن تفاعل عناصر البيئة المادية بأنماط السلوك الثقافية تنتج القيم (Values).[1]

ومن عناصر الهوية نجد العناصر المادية، والأحداث التاريخية، العناصر النفسية الثقافية، العناصر العقلية، العناصر النفسية الاجتماعية، وكل هذه العناصر أو بعضها متحدة تشكل هوية الفرد أو المجتمع.

- **القيم (Values):**

تعتبر القيم حقيقة سيكولوجية غير قابلة لأي وسيلة من وسائل القياس مما توصل إليه العلماء وتمكن حقيقتها في العقل البشري، وتعتبر القيم اعتقادا من النسج الخبرة الإنسانية، وهي جزء لا يتجزأ من كيان هذه الخبرة وما يعتقده الفرد صوابا وذا قيمة يتوقف إلى حد كبير من المعايير التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه، وان الإنسان مقيدا بأوضاع المجتمع وأوامره ونواهيه ومعاييره، فهو لا يبتكر لنفسه قيما وأخلاقيات إنما يستمدها من المجتمع والبيئة، وهو لذلك لا يسلك سلوكا أو لا يرتدي ملابس مخالفا للمجتمع الذي يعيش فيه، ولذلك فان الخروج الفرد على الجماعة ولا سيما من ناحية الملبس يعد خروجا عن المألوف مما يجعله عرضة لنقد الذي قد يصل أحيانا إلى حد السخرية، وليست القيم كلها واحدة في المجتمعات البشرية وإنما هي نسبية تختلف باختلاف النماذج الدينية والثقافية والسياسية والفنية، ويتأثر كثير من الناس بالقيم التي نشأوا عليها تأثرا كبيرا لدرجة تجعلهم لا يرون أي قيما أخرى تخالفها.

[1]- أبو أصبع وآخرون ، في بدر بن جويعد وآخرون، **العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي**، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 2007، ص40.

- **العادات(habits):**

هي الأفعال المتكررة التي يمارسها الأفراد المختلفون في المجتمع المحلي، أي أنها المعتقدات النموذجية التي يتعود عليها الناس والاتجاهات والتصرفات التي تمارس داخل المجتمع المحلي، والعادات الشعبية متنوعة، منها ما اعتاد الناس عليه في المسكن والمأكل والملبس، مثل ارتداء الثياب الجديدة في الأعياد، وهذه العادة منتشرة في الأحياء الشعبية والقرى أكثر كثيرا من الأحياء الراقية، فهم لا ينتظرون الأعياد لارتداء الجديد من الملابس.[1]

- **التقاليد(traditions):**

ذكرنا سابقا أن العادات تتمثل في السلوك المستقر والثابت لدي الفرد والجماعة بينما نجد التقاليد هي عبارة عن التجارب التي مرت بالجماعة في الماضي ويتناقلها السلف عن الخلف أو هي انتقال العادة أو العرف من جيل إلى جيل عن الطريق الاجتماعي، مما يساعد على قوة التقاليد الإطار المحدد الذي تعيش فيه العائلة في القرية وأفرادها، وضيق المدى الذي تذهب إليه علاقاتها وانتهاك التقاليد يعد تهديدا للمجتمع ولاسيما عند المجتمعات غير المتحررة، وقد تخضع التقاليد للتغيير، لكن ببطء شديد للغاية، وفي المجتمع الصغير كمجتمع القرى تكون التقاليد أكثر تأصلا ورسوخا بسبب توارثها وانتشارها بصورة عريضة، وتعني التقاليد بالنسبة للملابس تلك الأنماط وممارسات الملبس التي تنتقل عبر الأجيال وتنشأ خلال فترات من الاستعمال الطويل، وقد فرق بين التقليد والموضة أن الناس في الموضة يحاكون معاصريهم وفي التقليد يحاكون آباءهم وسابقيهم، وللتقاليد أهمية في الحياة الفنية والتطبيقية ويظهر ذلك في ملابس بعض البلدان الصغيرة فالتقاليد السائدة تجعل الملابس تنبع من قواعد موروثة تمثل قوالب ارتداها الناس بعد مرور زمن فأكسبها الاحترام والتقديس، كما أن هناك بعض العادات يكون باعثها الاعتقاد في القوة الروحية لبعض الأفراد، وأن ملامسة الملابس لأجسامهم تكسبها شيئاً من قوة صاحبها وروحانيته، وبمثل هذا يمكن تفسير عادة التبرك بملابس الأولياء، ومن التقاليد التي يتبعها الأفراد في المجتمع، ارتداء الملابس الوطنية في الاحتفالات الرسمية، وهذا واضحاً في الزي الوطني الياباني (الكيمونو) و(الساري الهندي)، والثوب (النسائي السوداني) و(العباءة الخليجية).[2]

---

[1] – علية احمد عابدين، **دراسة في سيكولوجية الملابس**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص129.

[2] – نفس المرجع، ص132.

- **المعايير الاجتماعية (social standards):**

المعايير هي النمط الشائع للسلوك العام والذي يتميز به الأفراد وتكون في إطار اجتماعي معين يحول دون إحداث التغيير. وأن لكل ثقافة معاييرها الخاصة بها، وما تراه ثقافة ذا قيمة تحكم عليه ثقافة أخري بأنه غير ذي قيمة، فمثلا نجد مفهوم الحشمة والعورة يختلفان باختلاف البيئات والثقافات، فتتفاوت الأثواب طولاً وقصراً وامتدادا ولونا بحسب محددات الثقافة، لأنه ليس هنالك معيار ثابت في كل الثقافات لنوعية وأشكال الأزياء التي تتطلبها الحشمة في جميع المجتمعات وهي نسبية تختلف باختلاف الجماعات وطبيعة ثقافتها وهي تختلف في المجتمع الواحد باختلاف أقاليمه المحلية وثقافاته الجزئية أو الفرعية.[1]

ثالثا: عناصر الهوية الثقافية:

تتمثل عناصر الهوية الثقافية فيما يلي:[2]

- **العقيدة (الدين):**

يعد الدين من أهم عناصر تشكيل الهوية الثقافية، لأنه يرتكز في مبادئه على منهج رباني، متمثل في بالقرآن الكريم والسنة النبوية، يدعو إلى العدل والفضيلة، فالخطاب القرآني جاء لجميع البشر دون النظر إلى ألوانهم، والى اختلاف ألسنتهم وأجناسهم، لأنه يؤمن أن الناس جميعا امة واحدة، وان أكرم الناس عند الله اتقاهم، ويظهر دور الدين تأكيد الهوية الثقافية من خلال المحافظة على وحدة الثقافة العربية، وترتيب العناصر المكونة لها، وبروز هذا الدور من خلال نبذ العصبية والقبيلة، وتوحيد جميع البشر في دولة واحدة، لها هدف واحد، وهو جعل كلمة الله هي العليا، وتقوم الهوية الثقافية العربية الإسلامية على الاعتقاد التام بكل ما جاء به القرآن الكريم، وما ثبت في السنة النبوية، وقد دعا الإسلام إلى استخدام العقل في الأمور التي تقع ضمن قدراته، لذا فان الإسلام يشكل مرجعا أساسيا للهوية الثقافية.

[1]- علية احمد عابدين ، مرجع السابق، ص131.
[2] - أريج حسين موسى أبو عاقولة، عبد الحكيم ياسين حجازي، مرجع السابق، ص340.

- اللغة:

تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد وللشعوب وهي عامل بين اختلاف ثقافة عن أخرى وهي أسلوب للتواصل والاحتكاك واثبات الهوية وتأكيد وجودها، وقد جاءت نظرية صداع الحضارة لتعلن أن العدو الأول للحضارة العربية هو الإسلام، وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على للغة العربية ذاتها هي المنافس لتلك الحضارة.[1]

وهي اللسان الثقافي العربي المشترك، وهي الوسيلة الأساسية للاتصال بين الأفراد والجماعات، وتأتي اللغة بعد الدين، وذلك لأنها تعد عاملا مهما في تميز مجتمع عن مجتمع آخر.

اللغة العربية هي أساس الهوية الثقافية، وهي التي عملت على توحيد الفكر والعقل لشعوب كثيرة دخلت تحت راية الإسلام، فاللغة العربية هي رمز للهوية الثقافية. إن من عظمة اللغة العربية أن جعلها الله وعاء لكلماته، وبالتالي ضمن القرآن الكريم لها امتيازا على كل اللغات، وقد استطاعت اللغة العربية أن تحافظ على استمرارية امة عربية لها امتداد جغرافي واحد، وتاريخ مشترك واحد، وتطلعات وآمال واحدة.

- التاريخ:

هو السجل الذي يمثل الماضي المشترك للأفراد والجماعات، الذي يعمل على تأسيس الهوية الأساسية للثقافة، فهو يسعى إلى جعل الشعوب تتطلع بنظرة واعية لبناء الحاضر والمستقبل، وهو تاريخ الدين والأمة، ووعاء الذكريات لأنه يوثق الماضي، ويبين الحقائق، فهو الحافظ لبقاء الأمة عبر الزمن والمكان.
إن الربط بين الماضي والحاضر هو من الركائز الأساسية في تشكيل وصياغة هوية الأمة، فالتاريخ مكون من مكونات الوعي حول الهوية الثقافية للأمة.

-العادات والتقاليد والأعراف:

هي المرآة التي تعكس سلوكيات وأفعال الأفراد، وهي الأحكام الاجتماعية التي تربى عليها الأفراد والجماعات، وتوارثتها الأجيال جيلا بعد جيل، حتى أصبحت مسارات يجبرون عليها في جميع مراحل حياتهم، وجزء ذا أهمية كبيرة لا يمكن تجاهله بالنسبة لهم.

[1]- بوسالم عبد العزيز، **هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة**، مجلة أفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية، الجزائر، 2018، ص65.

- الحقوق:

لكل دولة نظرتها الخاصة والمستقلة للحقوق والحريات، حتى نظر الإسلام للحقوق والحريات بنظرة مخالفة وبعيدة عن تلك التي تنادي بها الدول الغربية، من خلال مناداتها لحقوق وحريات مزيفة.

- العقد الاجتماعي والعقد السياسي:

بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني في مرجعية العقد الاجتماعي وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من خلال دستور أو قانون لو الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.[1]

- **العادات والتقاليد والأعراف:** هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكيات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

- طريقة التفكير:

يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغرب، فمثال المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية وهنا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية والتربية الروحية والتربية المادية وغيرها، ونفس الأمر بالنسبة إلى التكوين والتأهيل

-الأدب والفنون:

حيث كل مجتمع له وله أدبه وفنونه التي يزخر بها، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية، من خلال ثقافة التعبير القصصي والشعر، وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها، وكل له رسالة يريد إبلاغها للغير.[2]

المبحث الثالث: مصادر وحدود ومقومات الهوية الثقافية

أولا: مصادر تشكيل الهوية الثقافية

تلعب التربية دورا هاما في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع، لذا فهي السبيل الأساسي الذي يمكن أن تعتمد عليه كافة المجتمعات للحفاظ على هويتهم الثقافية، كما أن للتربية بمؤسساتها المختلفة دورا هاما في تنشئة الإنسان دينيا وأخلاقيا وقفا لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فعندما تنجح التربية في

[1]- زغو محمد، **اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، عدد 04، شلف، 2010، ص 95.

[2]- نفس المرجع، ص95-96.

بناء هذا الإنسان، يصبح القوة الفاعلة في دعم هويتنا الثقافية، وهناك العديد من المصادر والوسائط التربوية التي تسهم في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع، من أهمها:[1]

1- الأسرة:

تعد الأسرة هي المؤسسة الطبيعية الأولى، والمرجعية الأخلاقية التي يتلقى فيها الفرد مفردات ثقافته وهويته، كما أنها المعنية بتدريبه على مهارات اللغة وتفكيره وتلقنه القيم الدينية والأخلاقية التي تعتنقها، فمنها يكتسب موروثه الثقافي ووعيه، فالأسرة هي المسئول الأول عن غرس معاني الوطنية والانتماء والولاء وتشكيل الهوية الثقافية للفرد، فهي تقوم بنقل قيم واتجاهات وعادات وتقاليد وسلوكيات ومهارات المجتمع إلى الأجيال الصاعدة، حتى يتمكن التفاعل مع الثقافات المختلفة والقيام بأدوارهم، وتقوم الأسرة بدعم وتنمية الهوية الثقافية لأبنائها من خلال: نقل القيم والعادات السائدة والأعراف وطرق الاحتفالات الخاصة بالهوية الثقافية إلى الأبناء، مع إتباع الأساليب الوالدية السوية، وتحرير المناخ الأسرى من الازدواجية الثقافية وما تحمله من عادات وقيم إلى أبنائها.

2- المدرسة:

تأتي المدرسة على رأس الوسائط التربوية بوصفها نظام اجتماعي أنشأه المجتمع لبناء شخصيات أبنائه بصورة تمكنهم من تحقيق غاياته، كما تعد المدرسة من المؤسسات التي أقامها المجتمع للحفاظ على ثقافته ونقل عناصرها من جيل إلى جيل، لذا تلعب المدرسة دورا هاما في تنشئة الأفراد وتأصيل هويته، وتستطيع المدرسة القيام بدورها في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد من خلال نقل المعارف والمفاهيم، وغرس القيم وتنميتها، مع تعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعيا والتخلص من السلوكيات المرفوضة، بالإضافة إلى تنمية المهارات والقدرات التي تجعل من الفرد عضوا فعالا في المجتمع، وحتى تقوم المدرسة بدورها في تشكيل الهوية الثقافية فان ذلك يتطلب: التركيز على المناهج الدراسية التي ترسي قيم الهوية الثقافية وتعززها في نفوس الطلاب، مع ضرورة تبنى برامج وطنية خاصة لتشكيل الهوية الثقافية.[2]

[1]- ثناء هاشم محمد، **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)**، مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، عدد يناير الجزء الأول، 2019، ص130-132.

[2]- نفس المرجع، ص130.

3- وسائل الإعلام

أصبحت وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية، فقد أسهمت تلك الوسائل في تشكيل وعي الأفراد بشكل واضح، وكان لها الدور الأعظم في تشكيل هوية أجيال متزايدة من المواطنين، حيث تعد وسائل الاتصال ذات التأثير واسع النطاق وذلك لكونها تخاطب كل الأعمار، وتتنوع أدوارها فمنها التثقيفي والترفيهي والتربوي، وتمتلك طرقا جذابة وشقية في العرض مما لا تملك الوسائط الأخرى، لذلك يتعاظم دورها في بث القيم والاتجاهات المرغوبة عند المواطنين، وتثبيت للمعايير المطلوبة اجتماعيا، وتوعية المواطنين بأهمية التمسك بهويتهم الوطنية.

4- المؤسسات الدينية:

تسهم المؤسسات الدينية في تربية أفراد المجتمع وتشكيل شخصيتهم، وغرس حب الخير وإكسابهم عادات اجتماعية وخلقية وتعاونية، ويمكن أن تساهم في تدعيم الهوية الثقافية لدى أبناء المجتمع من خلال تشكيل وعي الفرد، وغرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية المؤكدة في الدين، وتكوين شخصية سوية مؤمنة بهوية الأمة العربية الإسلامية.[1]

ثانيا: حدود الهوية الثقافية:

إن ما يفصل بين مجموعتين عرقيتين ثقافيتين ليس الاختلاف الثقافي كما يتصور الثقافيون خطأً إذ يمكن للجماعات أن تعمل تماما وفي كنفها شيء من التعددية الثقافية، ويعود السبب في هذا الفصل أي وضع الحد إلى إرادة الجماعة في التميز واستخدامها لبعض السمات الثقافية كمحددات لهويتها النوعية ومن شأن الجماعات القريبة من بعضها ثقافيا أن تعد نفسها غريبة تماما عن بعضها بعض بل ومتعادية حينما تختلف حول عنصر في المجموعة الثقافية.

فان العلاقات التي تقوم مدة طويلة بين المجموعات العرقية لا تؤدي بالضرورة إلى الإلغاء المتدرج للاختلافات الثقافية بل غالبا ما تنتظم هذه العلاقات بشكل تحافظ معه على الاختلاف الثقافي بل أحيانا تزيد هذا الاختلاف عن طريق لعبة الدفاع (الرمزي) عن حدود الهُوية لكن هذا لا يعني أن الحدود لا تتبدل، وكل تغير يصيب الحالة الاقتصادية أو السياسية من شأنه التسبب في انزياحات الحدود ودراسة

[1]- ثناء هاشم محمد ، نفس المرجع، ص132.

هذه الانزياحات ضرورية إذا أردنا تفسير تنوعات الهُوية وبالتالي تحليل الهُوية لا يمكن أن يكتفي بمقارنة تزامنية بل عليه أيضا أن يخضع لمقاربة تطورية.[1]

ثالثا: مقومات الهوية الثقافية:

العناصر التي تقوم عليها الهوية الثقافية تختلف باختلاف آراء الباحثين، لكن على الرغم من اختلاف الآراء ووجهات النظر حول هذه المقومات، إلا أن الآراء تشير في مجملها إلى أن أهم تلك المقومات تتمثل في اللغة واللهجات المحلية، الدين والتاريخ والموروث الثقافي والعادات والتقاليد:

أ-الدين: إن الدين هو الذي يحدد للأمة فلسفتها في الحياة وغاية وجودها، لما له من تأثير هام وأساسي في تعميق الهوية الثقافية وإبرازها، وله دور أيضا في توجيه أفراد المجتمع لشمول جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة، كما حدد إطار عام يشمل معظم الحياة المادية والاجتماعية والثقافية، لتكون مصدرا لهويتهم الثقافية، وقد رسخ الدين الهوية الثقافية وأبرزها عن طريق تنظيم عددا من العلاقات الاجتماعية كالتكافل، والتعاون والإحسان، والتركيز على المثل الأخلاقية الايجابية ونبذ السلبية منها، والتي تعمل على تقوية المجتمع، وتوجيهه نحو الصلاح والاستقرار، وهو عبارة عن "منظومة متكاملة من المعتقدات ونمط حياة ونشاطات طقوسية ومؤسسات يستطيع الأفراد من خلالها إضفاء المعنى على حياتهم أو إيجاد معنى لها، وذلك بواسطة توجيههم نحو ما يمكن أن يعد مقدسا أو ذا قيمة عالية".[2]

ب- اللغة :

تعتبر اللغة هي أهم أداة لنقل ثقافة الأمة إلى أبنائها، لذا حرصت كل الأمم على أن يتم التعليم فيها بلغتها القومية، وذلك لان اللغة هي ذاكرة الأمة التي تختزن فيها تراثها ومفاهيمها وقيمها، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسية للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدانها فقدان للثقافة، وفقدان الثقافة يؤدي لفقدان الهوية، وبذلك فان اللغة جزء من نسيج الهوية، ولا قوام للهوية بدونها، لأنه بدون اللغة القومية لا يبقى لأي امة قوام يميزها عن سائر الأمم الأخرى و"يعزز تحديد الهوية الثقافية بواسطة اسم اللغة التي تفي بالوظيفة الرمزية للتمثيل على

[1]- شهيب عادل، **الثقافة والهوية-إشكالية المفاهيم والعلاقة-**، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة جيجل ، الملتقى الدولي الثاني حول مجتمع المخاطرة المنعقد يومي05/04ماي2009 ، ص14.

[2]- لحسن العقون، سليمة حمودة، **رتب الهوية الدينية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الشباب الجزائري**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد10، العدد02، 2021، ص347.

المستويين الاجتماعي والفردي إذ لا يمثل الانتساب إلى العشيرة أو الجماعة فقط، إنما يمثل كل أنواع الولاء إلى الدين، إلى الزعيم السياسي، إلى الأيديولوجيا".[1]

ويقول الفيلسوف الألماني فيخته أن: " الذين يتكلمون بلغة واحدة يشكلون كيانا واحدا متكامل بروابط متينة وإن لم تكن مرئية".[2]

اللغة بالنسبة لأبناء الأمة الواحدة ليست مجرد وسيلة تواصل فيما بينهم، وإنماهي وسيلة اتصالهم الأساسية بعقائدهم وأديانهم، وتعد اللغة العربية أحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الأمة العربية.

التاريخ الوطني:

التاريخ بمثابة وعي الأمة وشعورها، فالتاريخ المشترك إلى جانب اللغة يعدان من أهم عوامل هوية الجماعة، وهنا اتفاق مشترك بين الباحثين على أن التاريخ يعد من أهم دعائم الهوية، فالأمة لا تتوحد لا بتاريخها الموحد، فهو السجل الثابت لماضي الأمة ومفاخرها، ومدخر ذكرياتها، وعلى هذا تسير الأمة من حاضرها إلى مستقبلها.

وبذلك يعد التاريخ من أهم مقومات الهوية الثقافية المرتبطة بالحس القومي، ويتمثل في الأحداث والمواقف التي مرت بها الأمة واستقرت في أعماق ذاكرتها، وصهرت الناس داخل إطار وطني واحد، ولذلك فان طمس تاريخ الأمة أو تشويهه يعد سببا لطمس هوية الأمة وتهميشها.

ت-التربية الأخلاقية:

تتمثل في القيم والمعتقدات الراسخة التي يتمسك بها الفرد أو الجماعة كمعيار يحكم سلوك الفرد، ويحدد له الإطار الذي يسير عليه في تعامله تجاه نفسه والآخرين، وتعتبر العادات والتقاليد السائدة في المجتمع جزءا أصيل في تشكيل التربية الأخلاقية، ومقوما هاما من مقومات الهوية الثقافية.

وتتحدد أيضا مقومات وأسس الهوية الثقافية فيما يلي:

- الإنسان بحيث يعتبر الإنسان هو المعني بالهوية الثقافية وهو المعنى بهذه الحياة.

---

[1]- فلوريان كولماس، **دليل السوسيولسانيات**، تر: خالد الاشهب، وماجدولين النهيبي، مرا: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص686.

[2]- البديرات، باسم يونس والبطانية، حسين محمد، **اللغة واثرها على في تجذير الهوية العربية والاسلامية في عصر العولمة**، ، مجلة مقاليد، العدد 10، 2016، ص 34.

– التوازن في الشخصية أي ذلك التوازن المادي والروحي للأفراد وللشعوب حيث أن هذا الاعتدال كفيل بالحفاظ على الحياة الطبيعية للفرد.

– الإيمان الحقيقي، وذلك بإيمان أفراد المجتمعات بما يتماشى وحضارتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم وإيمانهم بالانتماء لمجتمع ما في كل جوانب خصوصياته.

– النفس والروح الجماعية والإخوة الإنسانية.[1]

الموروث الثقافي:

الموروث الثقافي الفكري والأدبي والديني وكذلك الفني، الذي يشكل رابطا يوحد الجماعة ويحقق الاستمرارية بين الماضي والحاضر أو كما عبر عنه بـ حضور السلف في الخلف، وبالتالي فمضمون التراث أو الموروث كمصطلح عربي لا يعني البقايا التي تمت وراثتها بل هو إحياء واستمرارية لفكر وحياة، عقيدة، لغة، تاريخ وتطلعات.[2]

إذن يقصد بالموروث أو التراث حصيلة المعارف الفكرية والخبرات الثقافية والاجتماعية في مختلف أشكالها المادية الملموسة أو المعنوية التي توارثتها أو تناقلتها الأجيال.[3]

[1]- ثناء هشام محمد، **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري(رؤية نقدية)**، مجلة كلية التربية، عدد يناير، الجزء الاول، جامعة بني سويف،2019، ص129-130.

[2]- الجابري محمد عابد، **المسالة الثقافية في الوطن العربي**، سلسلة الثقافة القومية، ع ،25 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص127.

[3]- مفيدة بوقزولة، **مقومات الهوية الثقافية في الاشهار الالكتروني الجزائري**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة ، 2023، ص73-76.

خلاصة الفصل:

لقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل عرض أهم الجوانب المتعلقة بمفهوم الهوية الثقافية، وطرح معظم العناصر لتوضيح الرؤية سعيا لترسيخ الوعي الاجتماعي في ظل الصراع القائم بين الأفكار المؤيدة للأصالة والمطالبة بالعصرنة، وادراك الارتباط بين جوانب مفهومي الهوية والثقافة في ظل التطورات المتسارعة في العالم، في كل المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وفي واقع مستجد تفرضه القوى العظمى على المجتمعات النامية، وممارسة مختلف الضغوط عليها للانصهار في بوتقة الهوية الغربية الأمريكية، وتوضيح دور كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية للحفاظ على ثوابت أمتنا ومقومات هويتنا الثقافية الوطنية .

الفصل الرابع:

الشباب الجامعي و العولمة

تمهيد:

في هذا الفصل سيتم التطرق الى فئة الشباب في ظل العولمة، وتوضيح المفهوم لدى مختلف الاتجاهات، السوسيولوجية والسيكولوجية والديموغرافية والبيولوجية، وفئاته، خصائصه الجسمية والعقلية والنفسية البيولوجية والجنسية والاجتماعية، وكذلك حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، ثم الثقافة الفرعية، أزمة الهوية لدى الشباب، وأثر الثقافة والبيئة الجامعية عليهم، أهم المشكلات التي يعانيها الشباب، الصحية منها والمدرسية والأسرية والنفسية والجنسية، ثم التطرق الى القيم الدينية واللغة والاستهلاك بشقيه المادي والثقافي لدى الشباب في ظل العولمة، التغير الاجتماعي ونمط الاستهلاك في المجتمع وتحول الاستهلاك كممارسة من البعد المادي الى البعد الثقافي، وتوضيح مفهوم الاستهلاك كقيمة اجتماعية مهمة وعلاقته بالجانب الثقافي، وماهي أنواعه، وإبراز الإيجابيات والسلبيات، كما حاول الباحث الكشف عن تداعيات وتأثيرات العولمة على النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والاستهلاكية،وأخيرا سبل المحافظة على الهوية في جوانبها الدينية والثقافية.

المبحث الأول: الشباب في ظل العولمة الثقافية:

أولا: الشباب، فئاته، خصائصه، وحاجاته:

- **مفهوم الشباب:**

لا يزال هناك اختلاف بين الباحثين والمختصين في علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية ذات الصلة، حول تحديد دقيق لمفهوم الشباب، ويعود هذا الاختلاف الى الزاوية التي ينظر بها الى هذه المرحلة، ونظرة كل باحث إلى هذه الفئة، والى جوانب النمو التي يربطها به، سواء كان الفيزيولوجي أو النضج الجسمي، وهناك تفسيرات تتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن بين التعاريف التي قدمها الباحثون لمفهوم الشباب نذكر:

أما "حجازي" يرى أن " الشباب هي المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادر ومستعد على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة، من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات".[1]

ويرى "السيد" أن الشباب ليس مجرد مرحلة عمرية بالمعنى البيولوجي أو الفيزيولوجي فحسب، بل يمتد ليشمل مجموعة خصائص نفسية واجتماعية، حددتها ظروف النشأة وتنشئة وأوضاع الواقع الأسري وأدوات، ومكانة الأفراد في المجتمع الأكبر، أمور يمكن أن تكتشف قدر كبير من التنوع والتفاوت بين من يندرجون تحت نفس المرحلة العمرية".[2]

أما "محمد علي" فيجد في التفسيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بعدا آخر لمفهوم الشباب فيقول "هي مسالة طباع، وميل فكري وقوة، فهذه الكلمة عند بعض علماء الاجتماع كلمة مرافدة للتغيير والثورة، أي أنها قوة المجتمع في التغيير الجذري للأوضاع، ولهذا يمكن اعتبارها فئة اجتماعية تشير أساسا إلى مرحلة معينة تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة.[3]

---

[1]- عزت حجازي، **الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص33.

[2]- عبد العاطي السيد، **صراع الأجيال، دراسة في ثقافة الشباب**، دار المعرفة الجامعية، مصرن 1990، ص89.

[3]- محمد علي محمد واخرون، **المرجع في العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985، ص15.

أما لدى الباحثين في علم الاجتماع فيشير الى الفترة التي تؤهله ليحتل مكانته الاجتماعية ويكون له دور في البناء حيث ذكر "أليفي كالاند" أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي دور أو ادوار في بنائه، وحينما يمكن الشخص من خلال احتلال مكانة وأداء دور في السياق الاجتماعي، وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي.[1]

في حين يربطها البعض الآخر بالجوانب الاقتصادية والسياسية فيشير "عرابي الى ذلك بقوله أن "الشباب هي الفئة العمرية التي يصبح فيها الفرد مؤهلا للقيام بأدوار اقتصادية واجتماعية وسياسية في المجتمع، وهي الفترة التي تقع ما بين (18–35 سنة)، فالفرد البالغ من العمر (18سنة) هو شخص منفرد بذاته، له الحق في استخراج البطاقة الشخصية والانتخابية ومن ناحية أخرى عندما يبلغ (35سنة) ، فقد بلغ مرحلة نضجه واستقراره الشخصي والوظيفي، بمعنى انتهاء مرحلة عمرية وبداية مرحلة عمرية أخرى.[2]

الشباب مرحلة عمرية تشير إلى ذروة القوة والحيوية والنشاط بين المراحل الأخرى، وهي من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصيته في التبلور وتتضح معالمها الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات وقدرات ومعارف، كذلك فترة بناء العلاقات الاجتماعية التي يبدأ الفرد صياغتها بكل حرية، ضمن نطاقه ومحيطه الاجتماعي مع كل الأطراف.

في حين هناك شبه اجماع بين المؤسسات التي تعنى برعاية الشباب على حصر مفهوم الشباب في المجال العمري الممتد بين (15–25سنة) لدى الجنسين، وهي المرحلة الزمنية التي تحدث فيها التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وسيتم ذكر أهم الاتجاهات والمقاربات التي قدمت تعريفات لمفهوم الشباب:

[1]- Olivier Galland, **sociologie de la jeunesse,** édition Armand Collin Masson, Paris, 1997,P23

[2]- محمد عرابي، **تأثير العولمة على ثقافة الشباب – دارسة ميدانية-**،ط1 ،الدار الثقافية للنشر، مصر،2006، ص31.

*** الاتجاه السوسيولوجي:**

أما فيالاتجاه السوسيولوجي، فعلماء الاجتماع يتفقون على أن فترة الشباب تبدأ حين يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية، ويؤدي ادوار في بنائه، وتنتهي عندما يتمكن الشخص من احتلال مكانته ودوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير اللعبة الاجتماعية.[1]

ويرون أيضا أن مرحلة الشباب تعبر عن الحيوية والديناميكية، فيرى "بوجلال" أن الشباب تشكل فئة اجتماعية لها مميزاتها وخصائصها التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى، ويأتي في المقدمة تلك السمات بالإضافة إلى عامل السن والجرأة والديناميكية، وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الأفكار، والقيم وأنماط السلوك وغيرها.[2]

*** الاتجاه الديموغرافي:**

في السياق الديموغرافي يشير البعض الى ما قدمه علماء السكان حول مفهوم الشباب، اذ يستندون في تحديدهم لمفهوم الشباب إلى العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي، إلا أنهم يختلفون أنفسهم بخصوص نقطة بداية ونقطة نهاية لهذا العمر الشباب.

فهناك من يرى أن الشباب هم الأفراد تحت سن العشرين، والبعض الأخر يحصر الفئة تحت سن خامسة والعشرين، والاختلاف يعكس طبيعة السياق بالنسبة لعالم السكان والشاب على حد السواء، فان المدى العمري الذي تقع فيه الفئة الشبابية في البلدان النامية يختلف عن نظيره في البلدان المتقدمة، حيث تمتد فترة الشباب والمراهقة في الأخيرة عنها في الأولى، وان الحد الأقصى لسن الشباب ينتهي في الأولى مبكرا عن الثانية.[3]

ولقد اعتمدت الأمم المتحدة سنة (1980) معيار العمر كمحدد لفترة الشباب، بأنها الشريحة التي تمتد بين (15 و30 سنة).[4]

---

[1]- السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص177.

[2] - عبد الله بوجلال وآخرون، **القنوات الفضائية وتأثيراها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري**، دراسة نظرية وميدانية، دار الهدى، الجزائر ، (د ن س)، ص150.

[3]- السعيد بومعيزة، المرجع السابق، ص178.

[4]- محمد سيد فهمي، **العولمة والشباب منظور اجتماعي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص86.

*** الاتجاه السيكولوجي:**

يرى أصحاب الاتجاه النفسي أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي–نمو عضوي–من جهة، ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي، فهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع الثابت والمتغير.[1]

فالشباب من المنظور السيكولوجي وفق المعيار الزمني عادة يبدأ من المراهقة، وينحصر ما بين السادسة عشر والخمسة والعشرون عاما، وهي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي، بمعنى أن المرء يصبح قادرا على أداء وظائفه.[2]

*** الاتجاه البيولوجي:**

يركز أصحاب الاتجاه البيولوجي على الحتمية البيولوجية، ويؤكدون على أهمية العمر كمحدد أساسي في فصل هذه المرحلة عن المراحل العمرية الأخرى، فمرحلة الشباب حسبهم هي تلك الفترة العمرية التي تبدأ مع اكتمال نضج الفرد جسميا ونفسيا وعقليا.

حيث يرى "محمد علي "أن الشباب فترة زمنية تمتد من سن السادسة عشر إلى سن الخامسة والعشرين (16–25 سنة)، وهي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي وعلى نحو يجعل المرء قادرا على تأدية وظائفه المختلفة.[3]

I. فئات الشباب:

لا يكمن التعامل مع الشباب كوحدة واحدة متساوية، فهو قطاع اجتماعي واسع، فإنه يتباين من فئات في المواقف والتعليم والثقافة وكذلك موقع العمل والسكن والوضع الطبقي، ويمكن تقسيم الشباب وفق ثلاثة أسس مختلفة، حسب التعلم والثقافة، الوعي والتبعية:

*** فئة الشباب المتعلم:** أو المثقف، فهي تعتمد على الخبرة، وتصنف على أنها فئة قيادية في المجتمع.

[1]- محمد علاء الدين عبد القادر، **دور الشباب والتنمية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998، ص26.
[2]- عبد المحي محمود حسن صالح، **الخدمة الاجتماعية ومجالات الخدمة المهنية**، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص105.
[3]- محمد علي محمد، **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، لبنان، 1985، ص25.

* **فئة الشباب الواعي:** هي تلك الفئة التي تلم بقدر من الثقافة، والتعليم وامتلاك بعض الخبرات، لكنها من ناحية النشاط والفعل المباشر تبدو خاملة، أو أن نشاطها لا يتوازى مع إمكانياتها، وجزء من هذه الفئة فاعل ونشط ويمكن أن يتقاطع مع الفئة الأولى.

* **فئة الشباب التابعون:** وهي فئة واسعة وعريضة، ولكنها تتصف بتدني الوعي والتعليم وغير مبادرة، وهؤلاء يشاركون في النشاط، ولكنهم لا يبادرون إلى فعله بل ينتظرون من يقودهم ويوجههم.[1]

1- خصائص الشباب

تضاربت أوصاف مرحلة الشباب لدى الباحثين والمختصين، حسب مميزات هذه المرحلة، فيصفها البعض أنها مرحلة الخلق والإبداع والابتكار ويرى آخرون أنها مرحلة الشك والحيرة والمشكلات الصعبة، وهذه الأوصاف تختلف بطبيعة الحال باختلاف البيئة التي يعيش فيها الشاب وتباين الخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسرة.[2]

ونظرا لطول مدة مرحلة الشباب يلاحظ أن هناك فروق وتباين واختلاف بين الشباب في خصائصهم الجسمية الفيزيولوجية، والنفسية والجنسية والاجتماعية والعقلية وملامحهم الجسمية، ولقد تم ذكر بعض الخصائص التي أشار إليها العديد من الباحثين على النحو التالي:

- **الخصائص الجسمية:**

تعتبر فترة البلوغ هي الفترة الفاصلة بين مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة الشباب، ومفهوم البلوغ يشير إلى كل المظاهر الفيزيائي لنضج الجسم مثلا مرحلة ما قبل البلوغ هي الفترة التي تسبق تطور الخصائص الجنسية الأولية والثانوية، وتتميز هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسيولوجية معينة لدى الجنسين الاناث والذكور. والناحية الجسمية تتميز بالاستمرار في النمو نحو النضج الكامل، مع التوازن في التوافق العضلي العصبي أو التآزر الحسي الحركي، مع اكتساب المناعة ضد الأمراض، هذه الفترة أقوى من المراحل السابقة، كما يزداد أيضا الطول والوزن وتتغير قوة الجسم وتحاول الغرائز

[1]- الخنساء تومي، **دور ثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016-2017، ص231.

[2]- السعيد بومعيزة، مرجع السابق ذكره، ص179.

التعبير عن نفسها، بالإضافة إلى التغيرات الأخرى في الشكل والصوت والطاقة التي يتمتع بها الإنسان.[1]

فتشهد تحولات كبيرة وبارزة في ملامح جسم الشاب، إذ تتلاشى الرهافة ودقة القسمات المميزة للطفولة، وتحل محلها حالة من الفضاضة النسبية الناتجة من اختلال نسب أعضاء الجسم وأطرافه، وبخاصة بالنسبة لليدين والساقين والأنف.[2]

- **الخصائص الاجتماعية:**

تتسم مرحلة الشباب بالقابلية والتغير في آن واحد لتحقيق أعلى مستويات الذات الفردية والانتماء للجماعة، ليبرهن الشاب انه قادر على تحمل المسؤولية الاجتماعية رغم ما يتخللها من تغيرات، وتعتبر الجماعة بالنسبة لهذه المرحلة أهم عامل مؤثر على الشباب، خاصة جماعة الرفاق أو الأقران أي الانتماء الى الجماعة.

ورغم تكوينهم لهذه الجماعة، فهذا لا يعني أن الشباب ليسوا جماعة متجانسة في ضوء الاختلافات الهائلة أحيانا في الظروف التي يعيش فيها الشباب، والتي يتأثرون بها، من الطبيعي ان يختلفوا في ملامحهم العضوية والنفسية، ومع هذا فإنه من الممكن أن نميزهم كجماعة عن كل من جماعتي الأطفال والراشدين.[3]

- **الخصائص السيكولوجية:**

المسالة الجوهرية أثناء مرحلة الشباب هي التوتر بين الذات والمجتمع، فالشباب والشابات يملون إلى قبول وصف مجتمعهم لهم بأنهم: متمردين، هاربين من المدرسة، متمثلين، أبطال رياضيين، وتنعقد العلاقة بين القيم المحددة اجتماعيا والشباب، وتتسم بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الاجتماعي في الكثير من الأحيان.[4]

أغلبية الخصائص السابقة الذكر مرتبطة ببعضها البعض، هناك اجماع حول طبيعة التحولات البيو كيميائية التي تطرأ على الشخص عند بلوغه الحلم، حيث تبدأ بزيادة إفراز الغدة الدرقية، وتمتد إلى

[1]- نورهان منير حسن فهمي، **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص30.

[2]- عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، سلسلة عالم المعرفة، ط2،سلسلةكتبثقافيةشهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1985، ص30.

[3] - عزت حجازي، **نفس المرجع**، ص 31.

[4]- محمد مصطفى الأسعد، **مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية، بحث نظري وميداني**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ص10.

مجالات ومظاهر أخرى، فتحدث عدة تغيرات على مختلف المستويات، وترجع أهمية هذه التغيرات العضوية من الناحية النفسية إلى ما لها من تأثير في الوضع الاجتماعي المراهق، وما يترتب على ذلك من إثارة اهتماماته بذاته بوجه عام.

كما يظهر اضطراب في السلوك الحركي للمراهق، حتى يعيد تنظيم عاداته الحركية بما يلاءم النمو الجديد، ويمكن أن نتصور الأثر العميق غير المباشر الذي تتركه هذه التغيرات الجسمية في نفسية المراهق والذي يمكن أن نلخصه في تنبيه" الشعور بالذات "إلى درجة بعيدة.[1]

- **الخصائص الجنسية:**

تبدأ الخصائص الجنسية الأولية والثانوية في الظهور حسب النمو الفيزيولوجي، حيث يصبح الشاب فردا له القدرة على التناسل والانجاب، ويحدث هذا النمو الوظيفي الجنسي أثار على الحالة المزاجية والنفسية للشاب بفعل التغيرات الهرمونية الكبيرة التي تطرأ على الجسم، وتتجلى حاجاته الجنسية بإلحاح مع كل ما يصاحبها من توترات داخلية نتيجة الصراعات الداخلية والخارجية التي تعيق أو تتيح له فرصة إشباع رغباته النفسية، والتي يمكن أن يشبعها عن طريق الزواج أوعن طريق آخر والى أي حد تسمح له القيم السائدة بالقيام بذلك، وعليه فان الصراعات والاضطرابات التي يعاني منها الشاب في هذه المرحلة كبيرة ومتفاوتة من شاب لآخر، من حيث الشدة والعنف باختلاف المجتمعات والثقافات.[2]

- **الخصائص العقلية:**

مرحلة الشباب هي من أهم المراحل التي تبلغ القدرات العقلية ذروتها لدى الشاب وتصبح أكثر دقة وتركيزا مثل القدرة اللغوية اللفظية والقدرة العددية، ومن هنا تبدأ بعض الهويات في البروز وتتكون لدى الشاب الميولات الخاصة به، مع نمو في ينمو التذكر والانتباه وبعض القدرات المعرفية والعقلية كالفهم واستنتاج العلاقات والقدرة على الاستدعاء والتعرف، وعند الذروة تزداد القدرة على التخيل المجرد في الصور الحسية، والتفكير المجرد وتزيد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات والقدرة على التحليل والتركيب، كما تزداد قدرة الشاب على النقد ويتوقف عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له عالم الكبار، وإنما يفكر فيها ويناقشها وينتقدها وقد ينتهي إلى رفض بعضها وقد يصل

[1] – عزت حجازي، مرجع السابق، ص32.

[2] - سامية قطوش، **عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالاتصال مع الآباء في الأسرة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002، ص150.

الأمر ببعضهم إلى تكوين أفكار وآراء عن الكون والقيم والتقاليد قد تتعارض مع ما تقدمه اليهم المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية.[1]

كما توجد بعض الخصائص الأخرى للشباب وهي بإيجاز:

– الشباب طبعه اجتماعي ويحب الانتماء للجماعة.

–يتميز بطاقة وحماسة، وحساسية زائدة للمواقف وجرأة كبيرة في اتخاذ القرارات، ويحب الاستقلالية وهو دائما على درجة كبيرة من الديناميكية والحيوية والمرونة والاندفاع والتحرر.

– حيانا يتميز بالتناقض في مواقفه.

–ينطلق من المثاليات في تفكره.

–القدرة على استيعاب وتقبل المستحدث وتبنيه والدفاع عنه رغبة في تغيير الواقع الذي وجد فيه وتضيف " الخنساء" بعض الخصائص كالآتي:

– الشباب طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة، الاستقلالية، ازدياد مشاعر القلق، المثالية المنزهة عن المصالح والروابط.

– الفرد يعد شابا بمقدار ما يشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والأمل في الحياة، وبمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة ويكون شابا، وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب من الحياة.

– الفضول وحب استطلاع، فهو يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور حوله، والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعيا.

– دائما ناقد، لأنه ينطلق من مثاليات أقرب إلى الطوباوية ونقده يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره المثالي.

– لا يقبل الضغط والقهر مهما كانت الجهة التي تمارس هذا الضغط عليه، سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي.

[1]- حفيظة محلب، **الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، غير منشورة، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2017، ص218-219.

– درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالاندفاع، الانطلاق، التحرر والتضحية

– بدء التفكير في خيارات الحياة، المستقبل، الزواج التعليم والثروة.

– اضطراب اتزان الشخصية وارتفاع مستوى توترها، حيث تصبح معرضة لانفجارات انفعالية .متتالية، واختلال علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم.

– القدرة على الاستجابة للمتغيرات مع من حوله وسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدَث والتنبيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه ويشارك في صنعه.[1]

2– حاجات الشباب: الفيزيولوجية، النفسية والاجتماعية والعقلية:

هناك تباين بين الباحثين باختلاف تخصصاتهم في تحديد عناصر الحاجات الأساسية للشباب الجسمية البيولوجية والفيزيولوجية والنفسية والجنسية والاجتماعية باختلاف كل مرحلة من مراحل نمو الشباب، وكل ما يحقق لهذه الفئة التوازن والتوافق الداخلي مع الذات والتوافق والتكيف الاجتماعي مع كل مكونات المحيط الخارجي.

فنجد أن "عزت حجازي" حدد ثلاث أبعاد للتوافق، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بحاجات الأفراد وهي:

- التوافق مع الذات (الهوية، الإرضاء العضوي والجسمي والجنسي وضبط الانفعالات والمخاوف).
- التوافق مع الآخرين في الأسرة والكبار عامة.
- التوافق مع مقتضيات الواقع (الدراسة، والعمل، والزواج).[2]

ويمكن تصنيف الحاجات التي ذكرها الباحثون في ست مجموعات كالآتي:

- **الحاجات الجسمية:** تقبل التغيرات الجسمية والمحافظة على الحياة الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفيزيولوجي الضروري لجسم الإنسان وحاجات الجسم البيولوجية كالطعام والشراب.

[1]- الخنساء تومي، **مرجع سبق ذكره**، ص237.

[2]- عزت حجازي، **الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص49.

-**الحاجات الجنسية:** إشباع الرغبة الجنسية للمحافظة على النوع والتوحد مع الجنس الآخر والقيام بالدور الجنسي، الحاجات لممارسة النشاط الجنسي وميول الفرد نحو الجنس الآخر والارتباط به، لتحقيق الإشباع الجنسي والرغبة الجنسية، واستمرار الحياة

- **الحاجات النفسية :** الحاجة إلى فهم المرحلة التي يمر بها والتغيرات المرافقة لها، والحاجة إلى الاستقلال النفس وبروز الهوية، والحاجة للعطف والمحبة وتأكيد الذات والحاجة لألمن بالإضافة إلى الترفيه.

- الحاجة الى تقبل الذات وتفهمها، حل "أزمة الهوية"، الأمر الذي يتطلب فهم كل التغيرات التي تطرأ على كيان الفرد، وقبولها مع الحصول على تقبل الآخرين لها، وإعادة تنظيم اتجاهات الفرد والسلوك نحوها.

- الحاجة إلى تأكيد تميز الذات واستقلالها، ويتضمن الحصول على الاعتراف بالاستقلال عن الوالدين والآخرين والسلطة.[1]

-**الحاجات الاجتماعية:** الألفة والولاء الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والزواج والعالقات مع الأقران وكذا الحاجة إلى السلطة لضبط جنوحه وإمكانية انحرافه وإعادة توجيهه.

- الحاجة إلى الحصول على الاعتراف بتخطي مرحلة الطفولة، والانتماء إلى جماعة الراشدين.

- الحاجة إلى الحب.

- الحاجة إلى شغل دور ذي معنى في الحياة.

-**الحاجات العقلية:** تكوين القيم والأخلاق والوصول للنضج العقلي والمعرفة.[2]

أما "حامد زهران" فقد حدد مجموعة من الحاجات النفسية والاجتماعية للشباب، والتي يمكن لوسائل الإعلام الإسهام في إشباعها وهي:

- الحاجة إلى المعلومات والمعارف والثقافة العامة والأخبار.

- الحاجة إلى مثل عليا، وقيادة واعية.

- الحاجة إلى تنمية واستغلال الاستعدادات والقدرات الخاصة.

[1]- منيرة أحمد حلمي، **مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية**، دار النهضة العربية، القاهرة،1965، ص16.

[2]- قاسي سليمة، **مرحلة المراهقة: المفهوم، الخصائص، الحاجات والمشكلات**، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد(05)، العدد(02)، جامعة ام البواقي ،2021، ص166.

– الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار.

– الحاجة إلى ترشيد وقت الفراغ.

– الحاجة إلى التوجيه والإرشاد.[1]

ثانيا: الثقافة الفرعية:

تعبّر ثقافة الشباب عن ثقافة فرعية ناتجة عن توجهات هذه الفئة العمرية، تعبيرا على خصوصيتهم الثقافية، وطريقة عيشهم وحتى تواصلهم مع باقي الشرائح المجتمعية التي بدورها تمثل ثقافات فرعية أخرى .حسب طبيعة الشريحة التي ينتمون إليها

يعرف "السيد عبد العاطي" ثقافة الشباب بقوله "إن ثقافة الشباب هيكل من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يصنعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية.[2]

يعتبر" **برسونز**" من علماء الاجتماع السباقين في بداية الخمسينيات من القرن الماضي الى الإشارة الى أهمية الثقافة الفرعية للشباب، كظاهرة اجتماعية أو مرحلة من مراحل التنشئة الاجتماعية، وترتبط هذه الثقافة الفرعية بالانشقاق الذي يظهره المراهق على الأسرة وبضغوط النسق التعليمي فثقافة المراهق كما تتبدى في مجاعات الرفاق، وأسلوب الحياة الشائع عنها، مع قدر من الهامشية في العالقة المجتمع الأكبر هذه الثقافة توسع من المسافة بني المراهق وبيئته الأسرية وهي تؤدي في بعض الأحيان إلى انشقاق عنيف عن دائرة الأسرة المقيدة والدخول إلى العامل الخارجي.[3]

في المجتمع الحديث يرى علماء الاجتماع المعاصر أن ثقافة الشباب هي ثقافة فرعية، وهذا التشخيص هو موضع جدل كبير بين أصحاب المدرسة الوظيفية من ناحية، ومن قادهم من ناحية أخرى، و تفسر الدراسات السوسيولوجية ثقافة الشباب من خلال العوامل الإعلانات وغيرها، من خلال تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري، وتؤكد تلك الدراسات أن الفصل في الوظائف بين البيت والمدرسة ومكان

[1]- حفيظة محلب، **الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، غير منشورة، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2017، ص 223.

[2]- أسعد علي وطفة، **الثقافة والتربية**، مجلة الموقف الأدبي، العدد 259 و260، تشرين وكانون الأول، دمشق، سوريا، 1999، ص 13.

[3]- أحمد زايد، **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات**، قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص 27.

العمل يجعل المراهقين يزدادون اختلافا عن البالغين، كما يجعلهم أكثر وعيا بذاتهم وأكثر تأثر بجماعات الرفاق من تأثرهم برعاية الوالدين وغير ذلك من المؤثرات المرتبطة بعالم الكبار، ويذهب بعض علماء الاجتماع إلى أن الصدام الثقافي بين الأجيال قد حل محل الطبقة الاجتماعية، بوصفها الشكل الأساسي للصراع في المجتمع الصناعي، ومع ذلك فإن الطبقة نفسها تلعب دورا بارزا في تشكيل مضمون ثقافات الشباب المختلفة.[1]

ما يميز الثقافة الفرعية الخاصة بالشباب بأنها:

ثقافة مميزة لفئة عمرية اجتماعية داخل المجتمع، نابعة من الثقافة الكلية.

بقدر تمييز هذه الشريحة عن باقي الشرائح المجتمعية ينعكس على طبيعة ثقافتها.

مما يجعلها تتسم بصفة الشمولية والاستقلالية وديمومة تغيُرها بشكل ديناميكي.

تميُز ثقافة الشباب بخصائص ثقافية ومميزات سلوكية تجعلها تتميز على باق أنواع الثقافات الفرعية المتواجدة بالمجتمع.

العديد من الدراسات التي تعتبر الثقافة الفرعية بأنها ثقافة معارضة للثقافة الكلية، بما تتميز به على مستوى السلوكيات وما تحمله من دلالات على مستوى الحوار بين الشباب واسلوبهم في اللباس والحركات، عموما فهم يعتبرونها مغايرة تماما لضوابط المجتمع.

وهذا ما بينته العديد من الدراسات حول الشباب، بحيث بينت أن ثقافة الشباب المعاصرة هي ثقافة تحد سافر وتضاد للقيّم والمعايير الاجتماعية التي تعتبر أساس النظام القائم في المجتمع.

وبدراسة العلاقة بين الثقافة العامة السائدة في المجتمع والثقافة الفرعية يرى "كلارك": " أن الشباب ذي الثقافة الفئوية عادة يقومون بمحاولات جادة لكي يكسبوا الحرية ويحتفظوا بمساحة معينة إزاء الثقافة المسيطرة، وهؤلاء الشباب يحصلوا على مساحة ثقافية ضمن المؤسسات والمناطق المجاورة، ويتمتعون بوقت حقيقي للتسلية والترفيه ولهم حيز لا بأس به في زوايا الشوارع، وإن ثقافتهم تتشكل جزئيا من ثقافة الوالدين من حيث الأصل (ربما من الطبقة العاملة أو الطبقة الوسطى) ولكنهم يتميزون عنهم، والشباب

[1]- محمد سيد فهمي، **العولمة والشباب منظور اجتماعي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص120-121.

يخلقون طابعهم المميز لحياتهم، عرب اختيارهم لطريقة ارتداء الملابس والاستمتاع إلى أنواع معينة من الموسيقى".[1]

ثالثا: أزمة الهوية لدى الشباب:

تتأثر الهوية بكل مقوماتها الدين، اللغة والثقافة بوجه عام بالتباين الاقتصادي والحضاري بين المجتمعات المتخلفة ونظيراتها في العالم المتقدم، إذ تنشأ أزمة الهوية لدى فئات كثيرة من المجتمع كنتيجة لإدراكهم للتفاوت الكبير بين مجتمعاتهم ومجتمعات العالم المتقدم من حيث مستويات التقدم والرفاهية التي بلغتها وكذا درجة ممارسة الحقوق الفردية والجماعية، هذا الشعور السلبي في تماسك الشخصية يؤدي الى فقدان المعنى في الحياة والارتباك في الأدوار الاجتماعية ويخلق مشكل في الانتماء لدى الشباب.

- مفهوم أزمة الهوية:

عرفها كل من " **ليري وتاجني** "[2]بأنها: "عبارة عن السمات والصفات الشخصية، وتشير إلى دور الفرد في بناء العالقات الاجتماعية مع الآخرين، وكذلك تعرف الشخص داخل المجتمع والجماعات التي تحيط به، وبناء تشير إلى ما كان عليه على ذلك أيضا الشخص في الماضي وما هو في الحاضر أو المستقبل، وتعبر عما يتمنى أن يصبح الفرد أو ما يجب أن يكون، وما يخشى أن يصبح."

كما عرفها " **بيضون وآخرون**" بأنها مرحلة اكتشاف الذات والتي يكتنفها شعور بالاغتراب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي يأخذ صورة الثورة والرفض لأغلب القوانين والأنظمة القائمة على أثر ما يصادفه الشباب من إحباط وفقدان ثقة، ما يزيد شعوره بالتناقض الذاتي ما بين رغبته في الاستقلال وضرورة الاعتماد على الآخرين.[3]

---

[1]- هارلمبس وهولمبرون، **سوسيولوجيا الثقافة والهوية**، دار الكيوان للطباعة والنشر، الحلبوني، دمشق، سورية، ط1، 2010، ص3.

[2]- Leary, M. R., & Tangney, J. P. (Eds.). (2011**), Handbook of self and identity**. Guilford Press,P69.

[3]- بيضون، عزة شرارة وآخرون، **الشباب العربي ورؤى المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتي المستقبل العربي (48)، بيروت، لبنان، 2006، ص36.

- الهوية الافتراضية وأزمة الهوية:

ظهرت الطبيعة الاتصالية للأنترنت، تمثلات اجتماعية متعددة يمكن وصفها بأنها ظاهرة اجتماعية الكترونية على الشبكة، تبلورت معالمها بعد ظهور الشبكة العنكبوتية، وبرزت بذلك في مختلف أشكال الاتصال والتحاور والتخاطب، الأمر الذي جعل لكل من هذه الأشكال عاداته وآدابه، وتمثلاته الخاصة، وذلك على مستوى القواعد المنبثقة والمتبعة في استعمالات هذه التقنيات، أو مستوى اللغة المستخدمة والاختصارات، ففي سياق وسائل الاتصال المختلفة على شبكة الإنترنت، يتم دفع الأفراد لإنشاء هوية افتراضية.[1]

يخضع شباب المجتمع المعاصر في تنشئتهم لمؤثرات متعددة توجهها مبادئ وأهداف مختلفة، وربما متناقضة ولا سيما أن المجتمع المعاصر يتميز بتعدد مؤسساته ونمط حياته فوجد الشباب المعاصر نفسه أمام وضع مشتت ومبعثر سواء في عالم الاقتصاد أو في النظام التربوي أو الإعلام ما زاد من عوامل القلق والاضطراب والفوضى لديهم، مما أدى إلى وقوع الشباب في أزمات ثقافية وقيمية تهدد المجتمعات، وتقوض الجهود المبذولة لتنميتها وتقديمها.[2]

وتمر الهوية عبر مراحل تتميز بالاستمرار والتواصل أو الانقطاع بكل ما له صلة بهويتنا الوطنية، هنا يقع الشباب بين مفترق طرق وتبرز لديه الأزمة بشكل جلي، فالانتقال من مرحلة إلى أخرى يجد نفسه بين متناقضات من العيار الثقيل، بين الهوية المحلية الوطنية التي تسعى للحفاظ على كل الموروثات القومية الوطنية وبين كل ما تقدمه التكنولوجيا المتطورة، العولمة، والعالم الرقمي.

لقد عملت هذه التكنولوجيا، الإعلام والاتصال الحديثة على تكريس وإشاعة قيم الاستهلاك الغربي، وفرض النموذج الثقافي الأوربي- الأمريكي، وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع للمجتمع، وهذا ما تسعى إليه كل من الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى.[3]

الهوية الافتراضية تعرف على أنها الصورة الذاتية التي يصنعها المستخدم خصيصا ويطورها لتصبح بديله الذي يعرف بها وتفرده عن الآخرين وتكسبه خصائص مميزة له عن غيره في عالم الحياة الثانية.

---

[1]- كرمية خديجة، **تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائريين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البليدة 02، 2021، ص41-42.

[2]- ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص40-41.

[3]- محمد شطاح، **التلفزيون والطفل**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر،ع7، ديسمبر، 2003، ص91.

ويمكن القول حينئذ إنه من خلال إنشاء هوية افتراضية، فإننا نخلق شخصا مختلفا عنا قد يشبهنا ولكنه ليس بالضرورة كنهنا الحقيقي، بل هو كائننا المجزأ الذي يندمج في العالم الافتراضي، بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الشخص الآخر هو مقبول من قبل البقية، وهو ما يجعلنا نركز على هوية شخصيتنا المقبولة في العالم الافتراضي. وهي شخصية منضبطة إلى حد ما أو تحاول أن تكون كذلك حتى تتمكن من الانصهار داخل العالم الافتراضي والانسجام مع من فيه، وحتى تحقق هويتها الافتراضية قبولا.[1]

لكن هذا التنوع في الهويات الافتراضية كما قسمها بين هوية تصريحية، التي يصرح الشاب بها وهوية نشطة، وهوية محسوبة، والتمازج بينها وبين الهويات الفعلية له انعكاساته على طبيعة الهوية الفردية وهذا لن يساعده على تعميق هويته (أنا) لأن هوية الفرد تتشكل في الواقع الاجتماعي لأنها تشخص الهوية الاجتماعية، وهذا يختلف عن وافع الأنترنت التي قد يولد هويات اجتماعية غير محددة المعالم.[2]

كما يشير[3] إلى أن الإعلام الجديد يزعم تحويل العالم إلى منظومة ثقافية واحدة، وهوية موحدة، والخالصة هي طمس الهويات المتنوعة، بما تحققه هذه التكنولوجيا من تنميط نقيض التفرد.[4]

التغيرات التي تطرأ على ثقافة الشباب تعود الى عوامل انتشار العولمة مثل التقنيات العالية، الفضائيات، الانترنيت، غير أن الخطورة لا تكمن في الانفتاح على ثقافة الآخر، وإنما في الانغماس في هذه الثقافة والانبهار بها إلى درجة تفضيلها على ثقافة مجتمعه، مما يخلق حالة من التناقض البنيوي داخل النسيج الاجتماعي في المجتمع الواحد بفعل ضعف الانسجام بين ثقافة الشباب وثقافة المجتمع.[5]

وهناك انعكاسات على الهوية الوطنية والثقافة الفرعية للشباب منها:

- الزحف الكبير للثقافة الاستهلاكية والمادية ومنطق الربح السريع وتصاعد النزعة الفردية مع تراجع لدور الدين والأخلاق والقيم.

---

[1]- ثريا السنوسي **مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية**، مجلة علوم الإعلام والاتصال، عدد،3 السنة الثانية، 2019، ص12.

[2]- كرمية خديجة، **تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائريين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البليدة 02، 2021، ص58.

[3]- فؤاد البكري، **الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والاعلام الجديد**، أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد، التكنولوجيا الجديدة، لعالم جديد، جامعة البحرين، 2004، ص387.

[4]- ثريا السنوسي **أزمة الهوية الثقافية الوطنية في الفضاء الإعلامي الجديد**، دراسة نوعية، المجلة الجزائرية للاتصال المجلد20، العدد02، 2021، ص81.

[5]- سلطان بلغيث، **تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد،05 عدد خاص بأشغال الملتقى الدولي الأول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظلال تحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة أيام 27-28 فيفري، الجزائر.، 2011، ص353.

- تزايد الإحساس بغربة الذات والإحساس بفقدان القدرة على التحكم في العالم.
- تراجع دور الإنسان وقيمته وإلى تكريس مذهب الشك في الحقيقة المطلقة.
- تراجع دور الدين وتقدم البيولوجيا وما حملته من اهتمام بجسم الإنسان إلى انتقال التقديس إلى مجال الجسد، فحل الجنس محل الدين.[1]

عطفا على ما سبق نستنتج أن الشباب تتجاذبه تناقضات متعددة، فلم يعد بمقدوره استيعاب ثقافته العربية بأصالتها أو على الأقل التشبث بما تبقى من هويته العربية. وجهل الشباب بموروثهم الاجتماعي الثقافي الذي رعته الأجيال السابقة هو أكبر دليل على هذه الانعكاسات السلبية، بل بعض المظاهر الاستهلاكية الثقافية كميولات الشباب الثقافية التي تتميز بالسطحية، وتميع أذواقهم في مجالات الفن كالغناء الهابط، يدعم نظرة بعض المختصين حول تداعيات العولمة في شقها الثقافي على الشباب.

المبحث الثاني: أثار الثقافة على الشباب:

أولا: أثر البيئة الجامعية على الشباب الجامعي:

تعرف البيئة الجامعية على أنها المناخ الجامعي الذي يعيش ويتفاعل فيه الطلبة، ويتأثرون به طوال دراستهم أفكارا وسلوكا ويوّلد لديهم انطباعات وتوجهات إيجابية أو سلبية تجاه مؤسسة التعليم التي ينتمون إليها بشكل خاص، وتجاه المجتمع والسياسة العامة من جهة أخرى، والبيئة الجامعية تتشكل من مجموعة من المقومات المادية والبشرية التي تحيط بالطلبة، وتتمثل المقومات المادية بالمباني الجامعية والتقنيات الحديثة، أما المقومات البشرية فتتمثل في الإدارة والأنشطة والبرامج والمناهج وكافة الوسائل التي توجّه فكر وسلوك الطلبة بما يخدم أهداف العملية التعليمية وتنمية الفكر والسلوك لديهم.[2]

ويرى "سعيد إسماعيل" على أن البيئة الجامعية هي "السياق الإنساني والاجتماعي الذي يتم فيه وبه التفاعل بين العناصر الأساسية للعمل الجماعي في مكان أو هيئة تدريسية، طلاب وإدارة، وتنظيمات طلابية، ونواد، والعلاقات مع المجتمع"، كذلك يُقصد بها كافة العناصر التي تشكل كُلا متكاملا والتي

---

[1]- أسماء بن تركي، **الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،2011، ص365.

[2]- محمد أحمد المقداد وصايل، فلاح الريحان وآخرون، **أثر البيئة الجامعية الثقافية المدنية لدى الطلبة، جامعة آل البيت والجامعة الأردنية**، دراسة ميدانية مقارنة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40 ،العدد01، 2013، ص84.

تؤثر مجتمعة بقوة في بناء شخصية الطالب الجامعي، وتشمل هذه العناصر الأستاذ الجامعي والمنهاج الدراسي، والأنشطة الجامعية وكذلك الإدارة الجامعية والمكتبات الجامعية.[1]

نستنتج أن البيئة الجامعية هي بيئة تتميز بالتنوع، في جوانبها المادية أو غير المادية، في مرحلة المراهقة يصبح الشباب رهن بيئته، هذه الفئة التي تعلق عليها كل الآمال في رفع التحدي لبناء مستقبل أفضل، يُمثل الشباب الجامعيين عدة الأمة لذي وجب خضوعهم لتكوين قاعدي متين لا تؤثر عليه المتغيرات الدخيلة فهو الثابت الراسخ مهما تغير الزمان، فهو العنصر البشري الممول لحمل مشعل .المستقبل لتجسيد غد أفضل

وكانت الجامعات من أكثر المؤسسات تأثرا بالتجديدات، هذه المؤسسات العلمية والبحثية بكل فروعها يفترض أن تقون هي المخول لها قيادة وتوجيه المجتمع في المسار الصحيح والسليم نحو التطور والرقي واللحاق بعجلة التغيير في العالم، ومواكبة التطورات والتعامل معها والاستجابة لمختلف إفرازاتها في جوانبها المختلفة ويندمج في عملية الاستثمار والبناء والتنمية الاجتماعية الشاملة.[2]

من أهداف التعليم العالي تنمية شخصية في جميع الجوانب لدى الطالب، وتكوينه ليكون عنصرا فعالا، ذو اتجاهات إيجابية في تفاعلاته، توليد المعارف والقيم النبيلة لديه، البعض يرى في الحياة الأكاديمية مصدرا أساسيا للتنشئة القيمة، وهذا ما أكده "ليهمان" على أن "للحياة (البيئة) الجامعية أثرا كبيرا في القيم الخلقية والسياسية والاجتماعية والدينية عند الطلاب"، كما أكد على أن "التفكير النقدي عند الطلاب يزداد بازدياد سنوات دراستهم الجامعية، كذلك فهم أكثر تقبلا للآراء والأفكار الجديدة، وأنهم أكثر ميلا إلى التوجهات القيمية الحداثية وأقل توجها للقيم التقليدية.[3]

كل المؤسسات لها دور في عملية التنشئة، المؤسسات الاجتماعية من الأسرة إلى الجامعة، فالأسرة هي الأساس لغرس كل القيم الإيجابية في شخصية الشباب لمساعدته على التكيف مع مختلف المواقف رغم ما يحمله من تأثيرات على جميع الأصعدة، خاصة تأثيرات وسائل الإعلام، وما تقدمه من مواد إعلامية تؤثر على الشباب في تكوينهم الفكري والعلمي والاجتماعي وهذا ما يجعل من الجامعة بالمزود الأساسي للشباب بالمناعة الفكرية اعتمادا على مناهج علمية هادفة وذات لأصالة.

---

[1]- ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص12.

[2]- هند بن لافيلفاي الثاماني، **دور الجامعة في بناء شخصية الطالب(جامعة طيبة نموذجا)**، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد9، العدد2 ، المملكة العربية السعودية، 2014، ص247.

[3]- ماجد الزيود، المرجع نفسه، ص127.

في دراسة " الجادعي" (2012) بعنوان: "المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية" والتي استعمل فيها المسح الأدبي للدراسات المرتبطة بموضوع بحثه، لمعرفة أهمية المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية، وأهم معوقات المناهج الجامعية في تكوين وتنمية هذه الشخصية، والحلول المناسبة لتلك المعوقات، وخلصت نتائج بحثه إلى أن الجامعات هي المفصل الرئيسي في كل مجتمع، وبالتالي عليها تحمل مسؤوليتها كما يجب، وأن مهمة المناهج الدراسية الجامعية بالغة في تكوين وتنمية الأجيال القيادية، لأنها تعتبر السبيل الأمثل لتقديم ونقل الخبرات السابقة والمعارف التراكمية والعلوم والمهارات.

الملاحظ اليوم أن الطالب الجامعي لا يهتم لا بالمناهج ولا بالأهداف العليا ولا بفلسفة الدولة بالرغم من الجهود المبذولة من القائمين على مؤسسات التعليم العالي لتكون هناك مخرجات قوية من الناحية الفكرية والعلمية؛ رغم كل المتغيرات الحاصلة والمظاهر الغريبة المنتشرة في السلوكيات الاستهلاكية بين الطلبة والطالبات متأثرا بالثقافة الاستهلاكية الغربية.

وقد أثار المستشار والمدرب التربوي الأمريكي" سريد هارن"" (2010)، في مقال له بعنوان "مختبرات تنمية الشخصية هي احتياج الساعة"، إلى أن موضوع التنمية الشاملة للشخصية، وتعليم المهارات، لم ينل الاهتمام الكافي في المؤسسات التربوية في مدارس وجامعات، غافلين على أن النجاح الحقيقي للتعليم لا يكمن في الدرجة أو الشهادة فقط؛ بل في نوع الشخصية الناتجة عنه.[1]

ان العصر الحالي والذي يمتاز بالتغيرات العالمية المتسارعة ، بفعل الأدوات والوسائل التقنية التي أفرزتها العولمة من وسائل اتصال ومعلوماتية وتقنيات حديثة ، أثر تأثيرا كبيرا على المجتمعات وثقافاتها المحلية وأنساقها القيمية السائدة، حيث يشير "وطفة" الى "التأثير الكبير الذي يمارسه النظام عبر الانترنت والفضائيات ووسائل الميديا والاتصال، والتي تعمل بصورة مستمرة على تشكيل نظام تربوي ضوئي والكتروني يعمل على تعزيز قيم العولمة الكبرى لمؤسساتنا والشركات العالمية"، ومن حيث انعكاسات هذه التغيرات على الجامعة بما فيها البيئة الجامعية، ويُذكر أن المؤسسات التعليمية العربية أصبحت في كثير من الأحيان، وسائل مسخ للهوية العربية الإسلامية، فمعظم الجامعات العربية تعطي التربية العربية الإسلامية قدرا ضئيلا جدا مقارنة بما تخصصه للنظريات والأفكار والمذاهب التربوية الغربية، من حيث تاريخها ومؤسساتها.[2]

[1]- هند بن لافيلفاي الثاماني، مرجع سبق ذكره، ص250 .
[2]- ماجد الزيود، مرجع سابق، ص126-127.

مما سبق نجد أن للبيئة الجامعية تداعيات مختلفة على الشباب الجامعي، وفي بناء شخصيته الوطنية واكسابه أكثر تمسكا بمقومات أصالته، بداية من البناء المعرفي الى البناء الفكري لتكوين شخصية قوية تتوافق مع الواقع الاجتماعي وتتكيف مع تداعيات التطور العلمي والتكنولوجي السلبية وتأثير ذلك على الصورة الذهنية لدى الشباب ووعيه الجمعي يحول دون تمكنه من أي انجاز مادي أو معنوي.

ثانيا: مشكلات الشباب:

يعد الشباب أمل ومستقبل كل أمة، ما يجعل الاهتمام بتنشئتهم الاجتماعية ورعايتهم النفسية والصحية من أولويات مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ولتحقيق هذا الأمر الحيوي أصبح من واجب هذه المؤسسات معرفة مشاكل الشباب ومحاولة التصدي لها وتذليلها أو القضاء عليها، حيث أجريت العديد من الأبحاث في هذا الشأن للتعرف على أنواع هذه المشكلات عواملها وأسبابها، ورصدها وحصرها والتعامل معها، للحيلولة دون تفاقمها القضاء عليها، من هذه المشكلات نذكر ما يلي:

- **المشكلات الصحية:**

تشغل اللياقة البدنية تشغل دائما أذهان الشباب وما يرتبط بها، فهو يبحث دائما في نوع الغذاء الصحي له، وما هي المقادير التي تلزمه ومعرفة عوامل التأثير على نشاطاته، وما يؤدي إلى زيادة الوزن أو نقصه، وعلى كيفية حصوله على رعاية صحية كاملة.

- **المشكلات المدرسية:**

يتعرض الشباب دائما الى العديد من المشاكل في المدارس نذكر بعضها:

- مشاكل في التفاعل مع أعضاء هيئة التدريس.
- العزوف عن تعلم بعض المواد الدراسية التي تؤدي إلى التوتر والقلق.
- عدم مناسبة المناهج الدراسية مع قدرات الطلاب أو اهتمامهم مما يؤدي إلى الإحباط.
- صعوبة تنظيم الأوقات بين الترفيه والدراسة.

عدم الاستفادة كما يجب من الإرشاد التربوي لتوجيه الطلاب إلى التخصصات المناسبة التي تتوافق مع قدراتهم.[1]

[1] - بدوي عبد الرحمان، **هموم الشباب**، دار المعرفة الجامعية، مصر،1996 ، ص 34-35.

- **المشكلات الأسرية:**

- من بين هذه المشكلات الكثيرة والمتنوعة:
- تصدع الأسرة وتفككها بانفصال الوالدين بالطلاق أو الترمل ما يؤثر سلبا على الشباب.
- تعكر العلاقة بين الشاب ووالديه، مما يولد لديه شعور بأنه منبوذ أو مكروه منهم مما يدفعه الى السلوك العدواني.
- فقدان الحرية في اختيار الأصدقاء وتدخل الأسرة في شؤون الشاب الشخصية.
- المشاكل الاقتصادية للشاب ونقص فيما يلزم من مصاريف وعدم الاكتفاء المادي.

- **المشكلات الاجتماعية:**

وهذه المشكلات الاجتماعية متعددة منها:

- نقص الخبرة في الاحتكاك الاجتماعي والتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة.
- عدم الإلمام بكل المعايير والقيم السائدة في المجتمع،
- صعوبة تكوين صداقات جديدة مما يؤدي إلى حالات العزلة والانطواء.
- الشعور بعدم أهميته بين أقرانه وإحساسه بعدم قبوله اجتماعيا.
- المعاناة من البطالة وصعوبة الحصول على عمل.
- صعوبة اتخاذ قرار الإقدام على الزواج وما يتعلق بذلك من مشكلات

- **المشكلات النفسية:**

- المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية كالقلق ونقص الثقة بالنفس، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والخوف منها.
- صعوبة السيطرة على انفعالاته، والتقلب المستمر في المواقف المختلفة وسهولة الاستثارة والحساسية الزائدة وعدم المبالاة في بعض المواقف.
- عدم القدرة على مواجهة الآخرين نتيجة الخجل أو التدليل المفرط في التنشئة الأسرية الأولى.
- عدم القدرة على اتخاذ قرارات والتحكم في الذات في المواقف المفاجئة.

- **المشكلات الجنسية:**

- نقص المعلومات عن الحياة الجنسية والنمو والدور الجنسي في الحياة.
- كيفية اكتساب احترام الجنس الآخر واهتماماته.
- مشكلة الكبت الجنسي وكيفية إزاحته طبقا للمعايير السائدة في المجتمع.

- كيفية التخلص من بعض الانحرافات الجنسية.[1]

نجد غياب سياسة ثقافة واعية ومتفهمه لهموم الشباب وتطلعاتهم وأزماتهم القيمية والفكرية والأيديولوجية والحضارية، والتي من المفروض أن تعمل على تحسيس الشباب بمكانته ودوره الريادي، إضافة إلى التناقض الذي يعيشه بين الثقافة التي تروجها المؤسسات التعليمية عبر المقررات الدراسية وأشكال النماذج القيمية والسلوكية، وبين ما تروجه مختلف مجالات ومؤسسات العولمة من قيم مغايرة، ومن المظاهر البارزة لممارسة هذه الثقافة من قبل الشباب التردد بين الميل إلى التماثل والاندماج بين الثقافي وبين الرغبة في التمايز والاختلاف الثقافي، فهناك من جهة أولى ميل هؤلاء إلى تجاوز الماضي وتخطى واقعه المتأزم عن طريق الاشتراك مع الآخر الأجنبي في حضارته وثقافته ولغته ونمط عيشه، وهناك من جهة أخرى رغبة هؤلاء الشباب في التشبث بالماضي وأصالته والدفاع عن الهوية الثقافية، وذلك عن طريق التمايز والاختلاف عن الآخر، وعن مقوماته الحضارية والاجتماعية والثقافية.[2]

المبحث الثالث: القيم الدينية واللغة والاستهلاك لدى الشباب في ظل العولمة

يقول "**لنتون**" وهو مختص أنثروبولوجي في تعليق له على غزو الحضارات كمظهر من مظاهر العولمة:" إن كل حضارة تتألف من عموميات وخصوصيات وبديلات، فالعموميات تتضمن القيم والعادات والتقاليد والأفكار الأساسية التي تربط بينّ جميع أفراد المجتمعأما الخصوصيات فهي تلك المفاهيم والعادات التي لا تتعارض مع العموميات، وانما هي خاصة بفئة من المجتمع دون أخرى كفئة الأطباء أو العمال أو غيرهم، وأما البديلات فهي تلك الأفكار والعادات التي يتبناها الفرد كهواية شخصية، أو كتلبية لحاجاته الفردية، ولا ضرر منها على المجموعة"، فعند تعرض حضارة لغزو أخرى يكون التقليد الأعمى من أبناء الحضارة المغزوة.[3]

وهنا الخطورة على فئة الشباب الذي تتجاذبه القيم التقليدية والحداثة، وهولا يزال في مرحلة تكوين شخصيته وهذا يولد لديه أزمة الهوية، فالثقافة على مستوى العالم تمر بالعديد من المراحل المتسارعة والتحولات التي تحمل في طياتها إيديولوجيات عدوانية ونزعات السيطرة والاستغلال، تتسم بالرغبة في الهيمنة والسطو على الآخر، تتجلى في صياغة ثقافة عالمية سائدة لها قيم ومعايير وسلوك وعادات تفرض بطريقة ناعمة للسيطرة على سائر غيرها من الثقافات الأخرى، بواسطة استثمار وتوظيف كل

[1] - كمال طارق، **سيكولوجية الشباب، تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا**، دار الكتب، سوريا،2001 ، ص78-82.

[2] - حفيظة محلب، **الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، غير منشورة، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2017، ص228.

[3] - إسحاق أحمد فرحان، **التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة**، دار الشهاب، الجزائر،1987، ص87.

الأدوات والوسائل والمكتسبات العلمية والتقدم التكنولوجي في مجال ثورة الاتصال والمعلوماتية، والتي من خلالها تسعى الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية الهيمنة الكاملة على المجتمعات النامية وحتى على بعض المجتمعات الغربية الأخرى.

أولا: لغة الشباب الجامعي في ظل العولمة:

تواجه اللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى تحديات كبيرة داخلية وخارجية بفعل العولمة وأهدافها لمحاولة طمس معالم الهوية اللغوية، ودحض اللغة العربية، وساعد في ذلك وسائل الإعلام والاتصال لسيطرة الثقافية الغربية وتهديم الخصوصيات الثقافية، والتشكيك في الثقافة العربية، وإثارة الشبهات حولها والترويج ونشر الثقافة واللغة الأجنبية، وفرض التبعية الثقافية من خلال عملية الصهر الثقافي ضمن المكون الثقافي المعلوم.

والعولمة اللغوية هي أخطر أنواع العولمة لأنها بعولمة اللغة الانجليزية، وهيمنتها كل اللغات، لبسط سيادتها على ثقافات العالم الاخرى، وبمقارنة بين اللغتين العربية والانجليزية ندرك نسبة استعمال اللغة الانجليزية في مجالات الأعمال والاتصال العالمية، تشير الأرقام الى أن (90%) من العناصر على شبكة الانترنت بالإنجليزية، كذلك (85%) من المكالمات الهاتفية الدولية تتم بالإنجليزية، وما يزيد عن(70%) من الأفلام التلفزيونية والسينمائية بالإنجليزية، و (70%) من برامج الإذاعة في العالم بالإنجليزية.

الاستخدام المفرط والعشوائي للغات غير اللغة الأم كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الآخرين، وعلى رأسها اللغة الفرنسية، حيث أصبح الشباب الجزائري يميل إلى استخدامها أكثر فأكثر خاصة عند التخاطب مع الأقران والأصدقاء أو مع رؤساء العمل، وأضحى هذا الفعل ينمو عن مستوى الشباب باللغة العربية الفصحى، بل إن هذا الأمر أصبح مدعاة للضحك والسخرية ومؤشر عن تخلف وتدني مستوى من يتحدث بها. ويندرج هنا تحدي آخر للغة العربية إزاء اللغة الإنجليزية، بعد الانتشار الكبير للشركات المتعددة الجنسيات بالجزائر.[1]

ويتم الترويج لتخلف اللغة العربية عن مسايرة العلم والتطور، وعجزها عن اللحاق بالركب الحضاري ومواكبة التقدم العلمي والمعرفي ناهيك عن ازدواجية اللغة في الجزائر: لغة الكتابة في المعاهد والمدارس، والكتب والصحف والمجالات، ولغة ثانية عامية للتخاطب اليومي، لدرجة ظهور دعوة تدعو إلى العامية، وترى فيها اللغة المسيرة لتثقيف الناس عامة والمفتاح السحري لتقدم الشعوب العربية في المجال العلمي.

[1] - آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان، **العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين-دراسة تحليلية-** ، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان ،2012، ص 21-22.

وما يمكننا القول إن التحدي الذي تواجهه اللغة العربية بسبب العولمة، ليس التحد الوحيد بل حلقة من سلسلة التحديات التي واجهتها في العقود السابقة أثناء الحملات الاستعمارية الفرنسية والاسبانية وغيرها، والتي عملت بقوة من أجل اقتلاع هذه اللغة من أرضها دون هواده.

ثانيا: القيم الدينية لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة:

مما لا شك فيه أن التقدم المذهل في وسائل الاتصال والانفتاح المعلوماتي أزال الموانع والحواجز والحدود بين الشعوب والدول بفعل وسائل الاتصال الحديثة، و أمريكا لا تهدف إلى تطبيق قيمها فقط، لكنها تنطلق من مصالحها الذرائعية المجردة من المبادئ الإنسانية والأخلاقية، وتهدد القيم والأخلاق والهويات الوطنية لا سيما الإسلامية، باستغلال وسائل الإعلام المختلفة وتجسيدها لمحاربة القيم الدينية الإسلامية، وتغيرت المفاهيم والمضامين، حيث أصبح المدافع عن أرضه وبلده إرهابيا والمحتل مدافعا عن نفسه، وتم تشويه صورة الإسلام والمسلمين، والإساءة إلى المعتقدات الإسلامية، والعلماء والمسلمين عن طريق الأفلام الدعائية والترويجية والإنتاج الإعلامي الذي يتهكم على الإسلام، ويذهب "صمويل هنتنغتون" في مقاله الشهير (صدام الحضارات) إلى أن الحضارة الإسلامية هي الخطر القادم على الغرب، ويعزو ذلك إلى الانفجار السكاني عند المسلمين، والصحوة الإسلامية التي يشهدها العالم الإسلامي، والتي تجعل من المسلمين يتمسكون أكثر بهويتهم وخصوصيتهم الإسلامية، ومن الطبيعي أن تكون الهوية الإسلامية المستهدف الأول من قبل العولمة الثقافية والتي اعتبرها "الشيخ القرضاوي" حملة تنصير.[1]

هذا إضافة إلى تفشي ظاهرة العداء للإسلام في الغرب بقيادة الولايات المتحدة وذلك بعد أحداث (11 سبتمبر 2001)، وهي ظاهرة عدوانية بلغت ذروتها في إعلان الحرب على الإرهاب، وذلك بتواز مع الدعاية لفكرة أن المجتمعات العربية والإسلامية، والثقافة الإسلامية تمثل مصدر تهديد العالم، وهذا في إطار تصعيد وتيرة الخطاب عن الصراعات.[2]

ومن مظاهر العداء البين للإسلام والمسلمين، دراسات المستشرقين للشرق وعلومه وأديانه كان هدفها تشويه سمعة الإسلام، ومن أهم انتاجاتهم دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت بثلاث لغات: الانجليزية والفرنسية والألمانية، وصدرت في عدة طبعات وترجمت إلى عدة لغات، وقد اشترك في تأليفها أكثر من

[1]- خليل نوري مسهر العاني، **الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية**، ديوان الوقف للنشر، ط 1 سنة، بغداد، 2009، ص163.

[2]- عبد الرزاق البداوي، **في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات**، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2013 ص130.

(400) مستشرق، في أكثر من (10000) صفحة، احتوت على معلومات حول الإسلام، واشتملت على تشويهات وطعن في القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية بدافع التعصب الصليبي باعتراف الكثير من المستشرقين، حيث يقول "**برنارد لويس**": لا تزال أثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات العديد من العلماء المعاصرين ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية، ناهيك عن الرغبة في إفساد المرأة المسلمة من خلال محاولة دفعها الى التمرد على دينها والتبرج وهتك الحجاب، وإقحامها في كل المجالات، قصد استغلالها باسم الثقافة والفن .

ثالثا: الاستهلاك ببعديه المادي والثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة:

الاستهلاكهو ظاهرة بشرية مستمرة وديناميكية ملازمة لحركية المجتمع، حيث أن سيرورتها المكانية والزمانية تدفع الشركات الصناعية العالمية الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات، اللجوء الى الأساليب الدعائية المتنوعة والوسائل التقنية المتطورة الترويج والتسويق لسلعها، وبضائعها عبر وسائل الاتصال المتطورة ووسائل الاعلام بكل أنواعه المسموع والمرئي والمكتوب.

لقد بدأت العملية الاستهلاكية في ظل العولمة تأخذ أبعادا جديدة لم تكن تعهدها من قبل، فلم يعد الأمر يقتصر على مجرد بعض السلع التي يأتي بها المستوردون من هنا وهناك، ولكف في ظل الآليات الإعلامية الرهيبة التي تملكيا العولمة، وفي ظل التنامي الرهيب لقدرة الشركات المتعددة الجنسيات في النفاذ إلى الأسواق الوطنية والمسيطرة على العولمة أصبح الاستهلاك عملية تلعب دورا مهم في إتمام أو اكتمال حلقة العولمة، وعلى ضوء ما تقدم فان ثقافة الاستهلاك قد ارتبطت برموز وصور ومعاني للرفاهية والمتعة واعلاء قيم الفردية، وهي القيم التي تؤكد عليها ثقافة الاستهلاك الغربي ذاتها.[1]

نلاحظ في مجتمعنا شيوع الثقافة الاستهلاكية الغربية لدى الشباب من الجنسين، فانتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية والأوروبية جعلت الكل يلبس على الموضة الغربية، وظهور اللغة الفرنسية والإنجليزية المطبوعة على ملابس الأطفال والشباب والتي تحمل أحيانا ألفاظا وجملا جنسية مثيرة، وتمس المشاعر والأخلاق الإسلامية وتروج للإباحية في العلاقات بين الرجل والمرأة .من مظاهر شيوع الثقافة الاستهلاكية في أوساط الشباب الجزائري كذلك، تأثره بأنماط استهلاكية معينة في المأكل والملبس؛ ففي المأكل، طغت عليه ثقافة الأكل السريع Food fast بالماك دو Donald Mc

[1] - نجوى عميروش، **العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة 2، 2017، ص 201.

ومأكولاتها الشهيرة الهامبرغر Pepsi cola كولا البيبسي أو coca colaالكوكاكولا ، Pizza البيزا Hamburger،[1].

أولا: التغير الاجتماعي ونمط الاستهلاك في المجتمع:

التغير الاجتماعي ظاهرة طبيعة يمر بها المجتمع، ويأخذ التغير مظاهر متعددة في جوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويجدر بنا أن نشير هنا إلى آراء مؤسس علم الاجتماع **عبد الرحمن ابن خلدون،** في التغير حيث يقول " إن أحوال العالم والاسم وعوائدهم وتحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة وعلى نهج مستقر إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، والانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فكذلك يقع في الأفاق والأقطار والأزمنة والدول سنة الله التي خلت في عباده، إن حياة الأفراد والجماعات تتغير من حال إلى حال داخل النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه، وينعكس هذا التغير على حجم ونوع الاستهلاك المعيشي في حياتهم، وتلاحظ ذلك بشكل واضح في واقع الحياة التي عرفها الإنسان منذ القدم فهناك نمط حياة الريف وحياة المدينة ولكل منها أنماط استهلاكية خاصة بها، كما تختلف المجتمعات فيما بينها في مسيرة تغيرها وتطورها وأنماط استهلاكها حسب نوع النظام الاجتماعي، وتوفر المال، ودرجة انتشار نمط المعيشة الحديثة.

يعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي " انه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه، خلال فترة زمنية معينة، ويشمل ذلك كل تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي وفي نظمه الاجتماعية أو في أنماط العالقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.[2]

كما يعرف مصطفى الخشاب التغير الاجتماعي " كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة، ولما كانت النظم في المجتمع

[1]- آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان، **العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين-دراسة تحليلية-**، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان ،2012، ص 53.

[2]- بدوي أحمد، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص382.

مترابطة ومتداخلة متكاملة بنائيا ووظيفيا، فإن أي تغير يحدث في ظاهرة البد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة.[1]

المحدد لنمط الاستهلاك طبيعة النظام الاجتماعي بجانبيه السياسي والاقتصادي، فعجز الدولة عن توجيه أنماط الاستهلاك بفعل تسارع وسائل الاتصال التي حولت العالم إلى قرية، إلا أنه يمكن التميز بين مواقف الدول من الظاهرة فهناك بعض الدول تضع سياسات واضحة المعالم فيما يتعلق بحجم ونوع السلع والخدمات التي يجب أن تتوفر في الأسواق، فتحد من حركة انتقال السلع، كما تفرض أنواع معينة من السلع أو تتدخل في مجالات الاختبار بينما تترك دول أخرى الباب مفتوح على مصراعيه لإنتاج واستيراد أي كمية وأي نوعية من المواد الاستهلاكية يستوعبها السوق ويقبل عليها الأفراد.[2]

كما أن ترشيد الاستهلاك من أهم أهداف المجمعات عامة، فتسعى الدول إلى ترشيد استهلاك موطنيها وحثهم على تنظيم الاستهلاك الفردي والأسري، كما يتوقف الاستهلاك على المعلومات والعادات والاتجاهات التي تكونت وتأصلت لدى الفرد منذ الصغر بالممارسة اليومية؟".[3]

- **الاستهلاك كممارسة من البعد المادي الى البعد الثقافي:**

الدراسات السوسيولوجية التي قام بها كل من **(بيار بورديو) (وجان كلود باسورن)**كان لها من الأثر الكبير في القرن الماضي، والتي في تحليلها توصل كل من **(ماكسفيبر) و(كارل ماركس) و (أميل دوركايم) و (ليفي ستروس)**، في **كتاب نظرية الممارسة لبيار بورديو**،نقد طرح الكثير من علماء الاجتماع تصورات نظرية حول علاقة الاستهلاك بالممارسة، حيث تكونت فكرة نظرية الممارسات الاجتماعية، والتي تتكلم عن ذلك السلوك الروتيني الذي يتكون من عدة عناصر، مرتبطة مع بعضها وهو نوع من الأنشطة الجسدية، والعقلية، إن" النظر في التفسيرات الحديثة للاستهلاك في أبعاده السوسيولوجية والتي تعتبره مجالا من الممارسات ومنتجات الفنون والآداب، وهذه كلها أنماط مهمة يتم من خلالها توليد معان محددة كالموسيقى والسينما، وما إليها لكنها تكفي، على وجه الحصر، لتعرف البعد الثقافي، وعوضا عن ذلك، نجد أن الممارسات لها أبعادا مختلفة من الأبعاد الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، خاصة البعد

[1] - الخشاب، مصطفى، **"دراسة المجتمع"**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977، ص188.

[2] - مصطفى عمر الثير، **مسيرة تحديث لمجتمع الليبي مواءمة بين القديم والجديد**، بيروت معيد الإنماء العربي، 1992، ص186.

[3] - مصطفى عمر الثير ، نفس المرجع، ص187.

الثقافي الذي يتمثل في جعل الحياة ذات معنى أن كل شيء قابل للترامز بالمعنى الواسع للكلمة، يكون ذا مغزى".[1]

" فالحياة الاجتماعية لا ينظر اليه بشكل مجالات منفصلة كليا عن النشاطات اليومية، فالأفراد لا يتحولون من ممارسة ذات بعد اقتصادية الى ممارسة ذات بعد ثقافي بالطريقة التي قد نتخيلهم فيهاوهم ينهون عملهم اليومي، ومن ثم يتحولون إلى الأنشطة الترويحية، ومن خلال نظرية الممارسة وتفسير الاستهلاك في ضوئها تجد أن الاستهلاك يرتبط بمجموعة من العوامل الاجتماعية لتحقيق الاعتراف الاجتماعي من خلال أشكال التمييز".[2]

لقد انتقد "**اميل دوركايم**" "**ماركس**" بحيث" يرى أن التأثير الميكانيكي لقيم الإنتاج والاستهلاك إلى الاختيار العقلاني لها، فالقيم الاجتماعية من وجهة نظره محددة لوجود الناس والعلاقات الاجتماعي القائمة، فالقيم الأخلاقية تبرز من حيث أدوارها ووظائفها في المجتمع عبر الضمير الجمعي، فهي تؤثر في غيرها من القيم الاجتماعية وتوجهها بما في ذلك قيم الإنتاج والاستهلاك، فالمجتمع ظاهرة أخلاقية معيارية قيمية، والإنسان بطبيعته أخلاقي لأنه يعيش في مجتمع تتغير قيمه من خلال التغير في شكل التضامن وهو تغير يرتبط بعناصر مادية تتجسد في الأفراد، فتقسيم العمل الاجتماعي هو المحدد للاستهلاك كلما زاد تقسيم العمل الاجتماعي تخصصا زاد الاستهلاك تنوعا.[3]

- الاستهلاك من الناحية الاجتماعية

لقد ظهرت للكثير من التي درست خصوصيات المجتمع وتأثره بالاستهلاك والتي شرحت لذا الواقع المعيشي لكل مجتمع، كما أولى العديد من الباحثين في الدراسات الاجتماعية عناية كبيرة بظاهرة خصوصيات المجتمع وتأثره بالاستهلاك فهذا "**عبد الرحمان ابن خلدون**" يقول: "اعلم أن الأسواق كلها تشمل على حاجات الناس، فمنها الضروري وهي الأقوات من الحنطة وما في معناها كالبقولية والحمص والجلبان وسائر حبوب الأقوات ومصلحاتها كالبصل والثوم وأشباهه، ومنها الحاجي والكمالي مثل الفواكه والملابس والماعون والمراكب وسائر المصانع والمباني، "وله قولة شهيرة يقول فيها : " لولا اختلاف

[1] - ربيعة تمار، **المجالات الاستهلاكية وانتاج التمايز الاجتماعي فى المجتمع الجزائري**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، 2020، ص69.

[2] - ميغري، إريك، تر العياضي، **سوسيولوجيا الاتصال والميديا**، ط01، هيئة البحرين، المنامة، البحرين، 2018، ص 249.

[3] - ربيعة تمار، نفس المرجع ، ص97.

الأذواق لكسدت السنع"، وهذا يدل على أن الاستهلاك مرتبط أيضا باختلاف الأذواق وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن كل شخص يتبضع لوعا معينا من الملابس فلكل واحد ذوقه الخاص، وهذا الذوق إنما ينشأ من قناعة شخصية أو من تأثير خارجي، أو من محض التقليد، وهذا ما يتوافق مع وجهة نظر "غابري الطارد" الذي يقول في كتابه قوانين التقليد " أن ما هو تظاد هو دائما فكرة أو إرادة أو حكم أو تصميم يعبر عن جرعة معينة من الإيمان والرغبة التي هي في الواقع الروح الكاملة لكلمات اللغة، وصلوات الدين، إدارات الدولة، مقالات من رمز، واجبات أخلاقية، صناعة عمل عمليات الفن، الإيمان والرغبة هذا هو جوهر القوة "، ومنه نخلص إلى أن الاستهلاك مرتبط بمعايش الإنسان منذ الأزل.[1]

ثانيا: الاستهلاك الثقافي

الثقافة "هي جميع أساليب الحياة ومعانيها ورموزها والاستهلاك الثقافي هو تلك الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية، إنها مجموعة المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية، والتي تضفي على هذه العملية معناها وتحقق دلالتها في الحياة اليومية، في ضوء هذا التعريف فإن للثقافة الاستهلاكية جوانب مادية واضحة، إذ أنها تلتف بالأساس حول عملية الاستهلاك المادي، ولكنفهم هذه الجوانب المادية لا يكتمل إلا بقهم الجوانب المعنوية المتصلة بها والتي توسع من دائرة الثقافة الاستهلاكية لتشمل المعاني والرموز والصور المصاحبة لعملية الاستهلاك المادية.[2]

اشارت البحوث في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى وجود خصائص متعددة للثقافة الاستهلاكية، أنها مادية تلتف حول استهلاك السلع المادية، وأنها تشكل صورا ذهنية ترتبط بالاستهلاك بالمعاني التي تشكل مصدرا للمتعة البصرية، وتظهر هذه المعاني والرموز والصور المصاحبة للعملية الاستهلاكية في مستويات ثلاثة هي:ما قبل العلمية الاستهلاكية، في أثناء العملية الاستهلاكية، والتي تعنى تحول معاني ورموز الاستهلاك إلى هدف في حد ذاته وذلك تحت تأثير الانتشار السريع لثقافة وتحولها من خلال وسائل الاتصال الجماهيري إلى ثقافة جماهيرية.[3]

---

[1]- طالبي مصطفى، **الاطار المعرفي للمثقف الجامعي والاستهلاك الثقافي الجماهيري**، (دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة زيان عاشور الجلفة)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2022، ص116.

[2]- أمال عبد الرحيم، **اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك**، مجلة جامعة دمشق-المجلد 28 - العدد01، 2018، ص186.

[3]- أمال عبد الرحيم، نفس المرجع، ص186.

ثالثا: مجالات الاستهلاك الثقافي:

لقد حاول "**بيار بورديو** "في كتابه" التمايز" اظهار نوع جديد من طبقية الثقافة التي تكرسها ثقافة الاستهلاك من خلال فكرة، نظام الأذواق والتفضيلات الثقافية الذي وجد في فرنسا في الستينيات والسبعينات من القرن المنصرم، من خلال دراسات مكنته من جمع احصائيات وملاحظات اثنوجرافية لأساليب عيش الطبقات المختلفة في المجتمع الفرنسي في تلك الحقبة، توصل فيها الى:

أن تحليل بورديو لدور الثقافة في المجتمع الحديث يعتمد على تعرفه لأذواق الثقافية لكل من الطبقات، فعادات كل طبقة تنتج مجموعة معينة من الأذواق الخاصة بتلك الطبقة. وتوجه هذه الأذواق الناتجة اجتماعياً، والناتجة من التنشئة ضمن عادات الأفراد نحو أمور معينة تنسجم مع العادات وتبعدهم من تلك التي تنسجم معها، وتعد هذه نسخة بورديو من فكرة ماكس فيبر عن (النزعات الانتقائية) بين مجموعة معبئة من الأفراد وأنواع معينة من الأشياء، وطبق" **فيبر**" هذه الفكرة على جذب بعض الديانات لأنواع معينة من الجماعات الاجتماعية، أما بورديو فيوسع هذا ليضم السلع التفافية من المنتجات الغذائية إلى الأفلام.[1]

رابعا: مفرزات الاستهلاك الثقافي:

انتشر في عالمنا ميولا حادا نحو ظاهرة الاستهلاك، أوجدتها أوضاع وتطورات متتالية في مجالات الإنتاج والتوزيع والاحتكار والاتصال والاعلان، ومن ثم لم تعد النزعة الاستهلاكية مقصورة على العالم الصناعي المتقدم فقط، بل طالت أرجاء عديدة في العالم الفقير والنامي، وصار السلوك الاستهلاكي موضوعا للبحث العلمي في نظم معرفية مختلفة يتقدمها علم الاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، و"تمثل أعمال الباحثين الاجتماعين مثل (جورج لوكاتش، تيودور إدورنو، وماكس هودكهايمر، وليو لوفنتال)، حجر الزاوية فى محاولة الربط بين ما طرأ على الإنتاج الرأسمالي الصناعي في القرن العشرين من تطور وتوسع، وبين ما أخذ يحدث في مجتمعات العرب من سيولة ثقافية تقوم على أساس المنطق السلعي، والقيم الاستهلاكية التي تغوي جماهير الناس وتجذبها الى السوق.[2]

إن انتشار الثقافة الاستهلاكية من مركز النظم، الرأسمالية إلى محيطات العالم الثالث قد أوجد أيديولوجية استهلاك قوامها النظر إلى الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة وبأشكال التميز

[1]- ديفيد إبغليرو حون هيوسون، ترجمة : لما نصير، **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ط1. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، لبنان، 2013، ص 255-256.

[2]- طالبي مصطفى، مرجع السابق، ص124.

الاجتماعي الأمر الذي جعل الناس يتدافعون نحو الاستهلاك بغض النظر عن حاجاتهم الفعلية، لقد أصبح الأفراد في ظل أيديولوجيا الاستهلاك أكثر تأثرا بالأخرين وبمتغيرات السوق، ومنثم تحولت ذواتهم تحت تأثير الاستهلاك المادي والمعنوي إلى ذوات خاضعة لا تملك من أمرها شيئا وصارت الجماعات الاجتماعية تسعى من خلال الاستهلاك إلى تأكيد وضعها الاجتماعي ومكانتها في المجتمع، واتجه عدد كبير من الأفراد نحو المتعة الحسية والاعتناء بالجسد، تواكبا مع كل المنتجات التي تهدف إلى تجميل الجسد أو الترفيه عنه، إن "النزعة الاستهلاكية تلعب دورا معوقا في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم في عملية التنمية الشاملة فإذا كانت الوفرة المالية وما يصاحبها من نزعة استهلاكية تؤثر على المجتمع فإنها أيضا تجعل الأفعال الاجتماعية للأفراد تميل إلى الانحراف على أهدافها المثالية.فالنزعة الاستهلاكية تهدف إلى نشر قيم الاستهلاك وقيم التعامل النقدي، وإلى نشر الروح الفردية الأنانية وإيجاد الرغبة في التميز من خلال اقتناء أشياء استهلاكية معينة، فضلا عن إهدار قيم العمل.[1]

رابعا: سبل المحافظة على الهوية:

من الحلول الناجعة للمحافظة على هوية الشباب، يجب الالتزام بمجموعة من الضوابط التي من شأنها تقييد بناء وهيكلة كل النظم والقوانين الاجتماعية المهددة بالذوبان والانصهار وإعادة بنائها على الطريقة الغربية، بالموازاة مع ذلك الاهتمام بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها الأسرة التي تناط بها مهمة مراقبة الأبناء، ومراقبة الوسائل الإعلامية الاتصالية على اختلافها، خاصة مع انتشار العولمة وما تحاول صناعته على جميع الأصعدة أهمها الثقافية بنشر ثقافة الاستهلاك، فهي تسعى لتسطيح فكر الشباب وثقافته، وتعتبر الأسرة هي المحرك القوي جدا والداعم الرسمي لنجاح والحفاظ على الهوية باعتبارها النواة التي تعنى بنجاح هذه الفئة العمرية، ومن ثمة ثقافتهم الفرية.[2]

يرى كل من الباحثين "بدر بن جويعد العتيني" و"ثناء يوسف الضبع وآخرون" ضمن دراسة بعنوان "العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها" أنه من بين الركائز المهمة للمحافظة على الهوية إلى جانب دور الأسرة هو الحفاظ على الثقافة الأصلية، ويجب أن تكون مؤثرة، وأن تأتي في أغلب سلم الأولويات لابد أن تحتكم إلى سلطان العقل، لأن الثقافة العقلانية هي الأقدر على

[1] - زيد بن محمد الرماني، **الاستهلاك في حياتنا**، اضاءات اقتصادية الخامسة: شبكة الألوكة، ص52-53، https ://www.alukah.net/web-rommany/10272/127011

[2] - الخنساء تومي، **دور ثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016-2017، ص263.

صيانة الوعي الفكري والأكثر صلابة في حماية مقومات الهوية، فلا هوية بلا إنتاج فكري حضاري ولا سبيل أمام العرب للانخراط بكفاءة واقتدار في المنظومة الإنسانية بكل أبعادها إلا بجبهة ثقافية عتيدة، كما تُعد الأسرة والثقافة ثنائية تشكل أهم أساسيات حماية الهوية، فإذا ما كانت اللبنة الأولى للتكوين القاعدي الأسري الصحيح والمتين، كتحصيل حاصل، تكون نسب المحافظة على الثقافة عالية ومرتفعة جدا، ضمنيا تنمو مشاعر الانتماء، القومية وإحساس المواطنة لدى الشباب باعتبارهم مواطنين فاعلين، لذا فعملية المحافظة على الهوية تتطلب جهودا متضافرة وضخمة للتصدي لكل ما من شانه أن يعصف بها .في تيار النموذج الغربي

- على المستوى الديني :

يجب المحافظة على معالم الدين الإسلامي والمحافظة عليها تتجاوز التحديات الغربية، المحافظة على فريضة الصلاة، قراءة القرآن الكريم، صلة الرحم، التفاعل الاجتماعي، ويجب توعية الشباب بأهمية العامل الديني في الحياة الاجتماعية، فمعظم الحلول موجودة في الدين الإسلامي للعديد من المشاكل المستعصية، لكن في وقتنا الحالي أصبح من مهام العولمة هي زعزعة الإسلام وإذابة هويته، حتى الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر في حديث نبوي شريف "لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه "أخرجه الحاكم في المستدر" وفي رواية : قلنا : "يا رسول الله اليهود والنصارى؟" قال: فمن إلا اليهود والنصارى أخرجه الطبراني في الكبير.[1]

كما يجب المحافظة على اللغة العربية، والاهتمام بها في عملية التلقين والحوار، والاهتمام بالخصوصيات الثقافية وسِماتها المميزة لمجتمعنا الجزائري النابعة منه أصلا.

ضرورة المحافظة على أصول الثورة الجزائرية المجيدة وترسيخ كل القيّم والرموز، والعناصر التاريخية التي تدل على تاريخ أمة كاملة ونضال شهدائها، بربط الهوية بالتاريخ، والتاريخ بأمة كاملة.

والاهتمام بالشباب من طرف الأسرة وعلى المستوى الجامعة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وتقوية الجانب الانتمائي لديهم ضمن البرامج التعليمية أو عملية التلقين.

[1] - https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=book – 2023/05/10 ، تمت زيارة الموقع في: 14:15.

ومن عوامل الحفاظ على الهوية، إضافة إلى ما سبق تعزيز الاعتزاز بالذات، ويأتي ذلك عن طريق تنمية الثقة لدى أفراد المجتمع المسلم في أمته وحضارتها، فالأمة التي لا تثق بقدراتها، ولا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها، لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلا للآخرين تابعة لهم لا تعتمد إلا ما يقولون، ولا تنفذ إلا ما يقررون، وهذا هو التسول الحضاري بعينه، الذي يمثل قمة العجز والفشل والاستسلام أمام التحديات التي تواجهها.[1]

[1]- محمد عمارة، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية** ،دار النهضة، مصر للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص44.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تناول الباحث فئة الشباب في ظل العولمة ، في المبحث الأول تطرق الى الشباب في ظل العولمة الثقافية من مفهوم الشباب، وفئاته، واهم خصائصه، وحاجاته، وذكر الثقافة الفرعية، وأزمة الهوية لدى الشباب، في المبحث الثاني، تناول الباحث أثر الثقافة والبيئة الجامعية، وذكر اهم المشكلات التي يعانيها الشباب، أما في المبحث الثالث، تم ذكرالقيم الدينية واللغة والاستهلاك لدى الشباب في ظل العولمة بشقيه المادي والثقافي، وأخيرا تطرق الى سبل المحافظة على الهوية في جوانبها الدينية والثقافية، من خلال كل هذه العناصر نستنتج أن شباب اليوم يعيشون في بيئة معقدة تجمع بين الفرص والتحديات، مما يتطلب منهم التكيف والابتكار لتحقيق النجاح في عالم متغير، حيث يجب تشجيعهم على الانخراط في الانشطة الثقافية والدينية في ظل ثقافة الاستهلاك السائدة وتعزيز التعليم الذي يركز على القيم الاصيلة مما يساعدهم على التكيف مع متطلبات العصر دون فقدان هويتهم.

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا: مجالات الدراسة

1- المجال الجغرافي:

لقد قام الباحث بالدراسة الميدانية بجامعة يحي فارس ببعض كليات الجامعة والبالغ عددها ست (06) كليات وهي:

- كلية العلوم التكنولوجية.
- كلية العلوم.
- كلية الإنسانية والاجتماعية.
- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية.
- كلية الحقوق.
- كلية الآداب واللغات.

طلبة جامعة يحي فارس بالمدية بمختلف هذه الكليات تشكل مجتمع متجانس من حيث السن ومستويات التحصيل والمحيط الاجتماعي، وخلال الدراسة الاستطلاعية لاحظ الباحث أن طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبالأخص طلبة علم الاجتماع، هم الأكثر اطلاعا على مثل هذه المواضيع بحكم التخصص وهم الأكثر اطلاعا على جوانب الهوية والهوية الثقافية والتغير الاجتماعي والأكثر وعيا ودراية بمخاطر العولمة.

- **التعريف بجامعة المدية:**

رأى التعليم العالي في المدية النور خلال السنة الجامعية: 1988-1989، بموجب المرسوم 48-89 المؤرخ في 04 نوفمبر 1989، بالهياكل الإدارية التي احتضنت المعهد الوطني للتعليم العالي في مجال الالكتروتقني، في الوقت الذي كان فيه هذا المعهد تابعا لمتوسطة الفارابي، وكان بهدف توفير تعليم عالي في التخصصات التالية:

- جذع مشترك تكنولوجيا.
- تكوين قصير المدى في الالكتروتقني.

في شهر جويلية من عام 2000، تمت ترقية المعهد الوطني للتعليم العالي إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 198-2000 المؤرخ في 23 ربيع الثاني1421 الموافق 25 جويلية 2000، وشمل المركز أربعة معاهد:

- معهد العلوم والتكنولوجيا.
- معهد العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
- معهد العلوم القانونية والإدارية.
- معهد الآداب واللغات.

بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09-11 المؤرخ في 7 محرم 1430 الموافق 4 جانفي 2009 المتضمن إنشاء جامعة المدية، حدد عدد الكليات التي تتكون منها جامعة المدية واختصاصاتها كما يلي:

- كلية العلوم والتكنولوجيا.
- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
- كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.
- كلية الحقوق.[1]

وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 13-403 المؤرخ في 27 محرم 1435 الموافق 1 ديسمبر 2013 المعدل والمتمم للمرسوم رقم 09-11 المؤرخ في 7 محرم 1430 الموفق 4 جانفي 2009، تم تحديد عدد الكليات المكونة لجامعة المدية واختصاصاتها كما يلي:

- كلية الآداب واللغات.
- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- كلية العلوم والتكنولوجيا.
- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.

[1]- موقع جامعة يحيى فارس بالمدية، www.univ-medea.dz، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/10/11، على الساعة 14:45.

- كلية الحقوق.

وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 16-74 المؤرخ في 13 جمادى الأولى 1437 الموافق 22 فيفري 2016 المعدل والمتمم للمرسوم رقم 09-11 المؤرخ في 7 محرم 1430 الموفق 4 جانفي 2009، تم تحديد عدد الكليات المكونة لجامعة المدية واختصاصاتها كما يلي:

- كلية الآداب واللغات.
- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- كلية التكنولوجيا.
- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
- كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- كلية العلوم.[1]

2- المجال الزمني:

تم تطبيق الدراسة خلال السنة الجامعية 2022-2023 وذلك خلال شهر نوفمبر وديسمبر، وهي الفترة التي أخضعت العينة خلالها إلى تطبيق أداة القياس (استبيان)، قصد التأكد من صلاحيتها وفق مرحلتين هما:

- المرحلة الأولى: اختيار مجالات الدراسة، تحديد عينة الدراسة، التأكد من صلاحية أدوات جمع البيانات خاصة الاستبيان للتأكد من إمكانية اجراء الدراسة، والتعرف على معيقات البحث التي قد تواجه الباحث.

- المرحلة الثانية (الميدانية): والتي دامت مدة شهر ونصف تقريبا وهي مدة تطبيق الاستبيان على أفراد العينة من الطلبة المبحوثين، بتوزيع الاستمارات وإعادة جمعها والتأكد من صلاحيتها.

[1] - موقع جامعة يحيى فارس بالمدية، www.univ-medea.dz، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/10/11، على الساعة 14:45.

3 – المجال البشري:

اجريت الدراسة الحالية على عينة تكونت من (362) طالبا وطالبة من جامعة المدية من مختلف الأعمار والمستويات ما بين (18–30سنة) ومن كلا الجنسين.

ثانيا: أدوات جمع البيانات

قام الباحث بتحديد أدوات الدراسة وهي الملاحظة والمقابلة والاستبيان، إعداد الاستمارة، بنائها وتحكيمها لمعرفة السلامة اللغوية والتحقق من صلاحيتها وصولا إلى الصورة النهائية للأداة.

1– الملاحظة:

الملاحظة هي مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية.[1]

تعتبر الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات والمعلومات في البحوث الميدانية، نظرا لدقة المعلومات التي يعاينها الباحث، فالملاحظة كأداة بحث تختلف عن الملاحظة العامة التي يقوم بها الشخص في حياته العادية، كونها عملية مقصودة يجري التحضير لها مسبقا وتنفذ وفق خطة محكمة في إطار تبني منهج معين لرصد الجوانب الخاضعة للدراسة على مستوى الظاهرة محل المعالجة، وهي بذلك ليست التسجيل السلبي لكل ما يصل الحواس، بل هي عملية تتعدى ذلك إلى تدخل العقل في إجراء المقارنات واستخلاص النتائج.[2]

في هذه الدراسة قام الباحث بمعاينة وملاحظة مجموعات الشباب الجامعي في تفاعلاتهم وعمليات تواصلهم على موقع التواصل الاجتماعي في المنتديات الخاصة بالطلبة الجامعيين والمجموعات الخاصة بهم وهذا لشهور عديدة، خصوصا موقع–فيسبوك–واستخلص من خلالها مجموعة من المؤشرات حول أساليب وطرق وسلوكيات وانفعالات وأنماط استخدام الطلبة للمواقع وردود أفعالهم، والأثر الناجم عن هذا الاستخدام خاصة في الجانب المتعلق باللغة الهجينة المستخدمة في التواصل.

[1]- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر 2003، ص29.
[2]- أحمد بن مرسلي، **الأسس العلمية لبحوث الاعلام والاتصال**، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص166.

2- المقابلة:

تعتبر المقابلة من اهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات ميدانيا، وهي عملية اجتماعية بين شخصين أو أكثر، المقابل وهو الباحث الذي يجمع المعلومات، والمبحوث الذي يقدم المعلومات للباحث، المقابلة تنطوي على عملية فعل ورد فعل، سؤال وجواب، وعلى سلسلة من التفاعلات الاجتماعية التي تعتمد على مجموعة من الرموز السلوكية، والكلامية يقوم بها أطراف المقابلة، وبعد القيام بها يستطيع طرفا المقابلة تحقيق أهدافهما من عملية المقابلة، وهي جمع البيانات والمعلومات والتعرف على المواقف والآراء والميول والاتجاهات والاطلاع على ظروف المبحوثين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.[1]

حيث قام الباحث بمقابلات مباشرة مع الشباب الجامعي خلال الدراسة الاستطلاعية، وقام بتحليل محتوى كل المعلومات والبيانات التي جمعها المسموعة منها والمرئية، وفق طريقة تحليل المحتوى التي تقوم بمجموعة إجراءات تفسيرية لمواد ومعطيات تم جمعها ليعتمد عليها الباحث في عملية البحث السوسيولوجي، قبل الشروع في الدراسة الميدانية التي اعتمدت على توزيع استمارة الاستبيان.

3- استمارة الاستبيان:

التحليل الكمي للبحث يحتاج الى توزيع استمارة على الطلبة الجامعين، بصفتها تقنية مباشرة بين الباحث والمبحوث للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب كمي؛ يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية.[2]

وثيقة تتضمن أسئلة مغلقة ومفتوحة تسلم نسخة من هذا الاستبيان لكل مبحوث في المسح بشرط ترك مساحة كافية لكتابة الإجابة عليها، وبعد ذلك يتم ترميز تلك الإجابات تمهيدا لتحليلها يدويا أو بواسطة كمبيوتر تحليل يشمل جميع الإجابات على كل سؤال من أسئلة الاستبيان، وتتطلب الاستبيانات الناجحة قدرا هائلا من العناية والجهد لضمان وضوح الأسئلة وسهولة الإجابة عليها.[3]

وقد تم بناء استمارة الاستبيان-وهي الأداة الأساسية-للكشف عن الجوانب المقصودة في الدراسة الحالية والمحددة على مستوى الفرضيات، وقد شمل الاستبيان على أربعة (04) محاور(أنظر الملحق رقم 02.) الاستمارة اشتملت على واجهة الاستبيان مع التعليمة، بالإضافة الى أربع محاور أساسية هي:

---

[1]- احسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر، الاردن، ط01، 2005، ص247.

[2]- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تدريبات عملية (تر)، بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، ط02، الجزائر، 2006 ص 167.

[3]- إبراهيم عبد الله المسلمي، **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007 ، ص155.

- –المحور الأول: البيانات الأولية (شمل هذا المحور على أسئلة حول البيانات الشخصية (الجنس، السن، التخصص، ومكان الاقامة).
- –المحور الثاني: تضمن أسئلة حول تداعيات العولمة على الشباب الجامعي مرتبطة أكثر في خطابهم اللغوي، ويتضمن بعدين هما: بعد اللغة الوطنية بعد اللغة الأجنبية.
- –المحور الثالث: تضمن مجموعة أسئلة حول القيم الدينية للشباب الجامعي، ويتضمن بعدين هما: بعد العبادات، وبعد الممارسات.
- –المحور الرابع: تضمن ارتباط نمط الاستهلاك للشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم، وله بعدين: بعد الاستهلاك المادي، وبعد الاستهلاك الثقافي.

بعد الانتهاء من صياغة بنود الاستمارة، وترتيب بنود كل محور، تم عرضها على أستاذ للتدقيق اللغوي، ومعرفة مدى وضوح بنودها والتأكد من سلامة مفرداتها، وبناء على الملاحظات والاقتراحات القيمة تم تغيير وتصحيح بعض البنود (مثلا تقليص أسئلة الاستمارة من70سؤالا إلى 61 سؤالا)، كما تم حذف بعض الأسئلة، وإعادة صياغة بعض الأسئلة الأخرى، وبعد ذلك تم تطبيق الاستمارة على عينة استطلاعية من ثلاثين طالبا وطالبة جامعيين من غير عينة الدراسة للتأكد من مدى فعاليتها.

ثالثا: مجتمع وعينة البحث

أولا مجتمع البحث:

مجتمع البحث يمثله كل طلبة جامعةيحي فارس بالمدية والذي يبلغ عددهم حسب قسم الإحصاء لجامعة يحي فارس بالمدية (20296 طالب) من الذكور والإناث، موزعون على كل كليات الجامعة.

جدول رقم (02) : يبين توزيع مجتمع البحث من طلبة جامعة المدية للسنة الجامعية 2022-2023

الطلبة / الكلية	طلبة سنة 1	طلبة سنة 2	طلبة سنة 3	طلبة ماستر 1	طلبة ماستر 2	مجموع كل كلية	نسبة كل كلية
كلية العلوم	817	509	541	566	715	**3148**	**%15.51**
كلية علوم التكنولوجيا	843	488	433	420	433	**2617**	%12.89
كلية علوم الاقتصادية	1378	795	664	692	641	**4170**	%20.54
كلية الحقوق	701	596	463	590	355	**2705**	%13.32
كلية الآداب واللغات	895	824	765	611	612	**3707**	%18.26
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	1099	932	786	618	514	**3949**	%19.45
المجموع	**5733**	**4144**	**3652**	**3497**	**3270**	**20296**	**%100**

من خلال جدول رقم (02): نلاحظ أن المجموع الكلي لعدد الطلبة للكليات الست يقدر (20296 طالب) أغلبهم من كلية العلوم الاقتصادية بنسبة 20.54% وهي الكلية التي تعد النواة الأساسية لبناء اقتصاد قوي وجميع أقوى بالمدية ثم يلي في الرتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تحتل المرتبة الثانية بعدد يقدر بنسبة 19.45% وهذا ما يدل أن التوجه المعرفي في جامعة يحى فارس يتجه نحو العلوم الإنسانية والاجتماعية يزداد لما له من أهمية في تفسير مختلف الظواهر الاجتماعية.

ثانيا: عينة البحث:

1- كيفية اختيار العينة:

تم اختيار العينة من منطلق مجتمع البحث الذي هو (20296) طالب و تم اختيار نسبة السبر (5/1) ومنه تحصلنا على العينة، وتم اختيار الطلبة بطريقة عشوائية مراعين في ذلك مختلف التخصصات من مختلف كليات الجامعة (كلية العلوم التكنولوجية وكلية العلوم وكلية الإنسانية الاجتماعية وكلية العلوم الاقتصادية والتجارية) ، وحرص الباحث أن تكون العينة موزعة بالتساوي بين الجنسين، ومن مختلف الأطوار (الليسانس والماستر والدكتوراه) .

- مجتمع البحث: 20296 طالب.
- عينة البحث: 50/20296= 405.92.
- النسبة المئوية: 50٪.

حدد عدد المبحوثين في البداية بـ 405 طالبا وطالبة، وزعت عليهم استمارات الاستبيان، لكن بعد الاطلاع عليها تم إلغاء البعض منها لعدم التزام الطلبة بالتعليمات وشروط الإجابة، وبالتالي تم اعتماد (362) استمارة.

2-خصائص العينة:

في هذا التحليل سنبين خصائص العينة من منطلق الفروق الجنسية والعمرية والتخصصات والانتماء الى الكلية بالإضافة الى السكن الجغرافي.

1. عرض و تحليل بيانات الفرضيات

2.1 عرض و تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين

الجدول رقم(03) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسب المئوية
الذكور	180	٪50
الإناث	182	٪50
المجموع	362	%100

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن نسب توزيع المبحوثين بين الجنسين متقاربة حيث يمثل الطلاب الذكور (50%) بعدد (180) طالبا والإناث (50%) بعدد (182) طالبة من المجموع الكلي للعينة والتي تمثل (362) طالبا وطالبة.

وهو ما يعبر أن جامعة يحى فارس يمثل أغلب طلابها تقارب في العدد بين الجنسين وهذا ما يعكس ان التغير الثقافي الذي صاحب الثورة الصناعية من جهة، ثم الانفجار الاعلامي من جهة اخرى جعل من الانثى تخرج عن صمتها وتشارك في الحياة العامة، ومما جعلها تكون في حلقة من حلقات سلسلة التفاعل الاجتماعي في جميع مجالات الحياة بصفة عامة، وهذا ما يشير أن أبواب الجامعة فتحت على مصراعيها لانضمام كلا من الجنسين الذكر والأنثى.

الجدول رقم (04): يبين توزيع المبحوثين حسب السن

السن	التكرارات	النسب المئوية
18-21 سنة	178	%49.17
22-24 سنة	159	%43.92
25-30 ستة	25	%06.9
المجموع	362	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن فئة المبحوثين ما بين (18-21) سنة تمثل نسبة 49.17**%** وبنسبة أقل فئة (22-24) سنة بنسبة43.92%، وأخيرا فئة (25-30) سنة بنسبة 06.9%

وبناءا عليه يبقى الشباب عموما هم الفئة الأكثر فئات المجتمع تلقيا للدراسة بالجامعة، والتي تمكنهم من بناء علاقات اتصالية مع بعضهم البعض لغرض اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية مع من يرغبون ووقت ما يرغبون فهم أسرع الفئات تقبلا للتجديد وأكثرها تأثرا تأثيرا من الأخرين، فهم أكثر الفئات تعرضا لاليات العولمة.

جدول رقم (05): يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب انتمائهم للكليات:

الطلبة / الكلية	طلبة سنة 1	طلبة سنة 2	طلبة سنة 3	طلبة ماستر 1	طلبة ماستر 2	المجموع كل كلية	النسب المئوية
كلية العلوم	15	10	11	12	12	60	%16.57
كلية علوم التكنولوجيا	13	9	08	06	07	43	%11.87
كلية علوم الاقتصادية	24	13	14	13	11	75	%20.71
كلية الحقوق	10	10	09	10	06	45	%12.43
كلية الآداب واللغات	18	16	11	09	12	66	%18.23
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	22	18	11	09	13	73	%20.16
المجموع	102	76	64	59	61	362	%100

من خلال الجدول رقم(05) أعلاه نلاحظ توزيع الطلبة حسب التخصص بين مختلف الكليات كان بين نسبتي (12,43%) و(20.71%) حيث كانت أكبر نسبة لدى الطلبة المنتمين لكلية العلوم الاقتصادية (20.71%)، بعدها طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ب(20.16%) ثم طلبة كلية الآداب واللغات (18.23%) ثم جاءت نسبة طلبة كلية العلوم (16.57%)، بعدها طلبة كلية الحقوق (12.43%)، وأخيرا جاءت كلية علوم التكنولوجيا بأقل نسبة (11.87%)، وهذه النسب المذكورة لكل كلية تشمل طلبة الطورين الليسانس والماستر معا، وهذه النسب موزعة بين (362) طالب جامعي.

يتبين أنه في جامعة يحي فارس تبنت النظام ل م د الذي عم بالجامعة المدية بصفة خاصة وبالجامعات الجزائرية بصفة عامة، والتي اعتمدت على التنويع في مختلف التخصصات يمكن القول بأن عينة البحث

كانت تخص كلية العلوم الاقتصادية التي احتلت الصدارة، وهذا يعكس باهتمام الطلاب بهذا التخصص والذي يعبر عن أهمية هذا الأخير، دون نسيان أهمية التخصصات الأخرى.

.

الفصل السادس:

العولمة والخطاب اللغوي للشباب الجامعي

تمهيد:

في هذا الفصل سنتعرض إلى تحليل الفرضية الأولى والتي جاءت:

" تداعيات العولمة على الشباب الجامعي مرتبطة أكثر في خطابهم اللغوي "

وعلى هذا الأساس سنقوم في تحليلنا لهذه الفرضية انطلاقا من متغير " **الخطاب اللغوي** "، وذلك اعتمادا على بعدين أساسيين هما:

- بعد اللغة الوطنية.
- بعد اللغة الأجنبية.

6. عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى :

1.6 بعد اللغة الوطنية (العربية، الانجليزية) للشباب الجامعي في ظل العولمة:

خلال هذا التحليل سنقوم بعرض المؤشرات التي ترتبط ببعد اللغة الوطنية في شكل معطيات مجدولة إحصائيا، سواء هذه الجداول بسيطة ذات متغير واحد أو مركبة ذات متغيرين، ونستند في تركيبها من خلال الأبعاد سوسيولوجية التي تتجسد أساسا في مدى استعمالها في الحوارات الاجتماعي، وفي البيت والجامعة.

الجدول رقم (06): يبين توظيف اللغة الفصحى وعلاقته بتأثير العولمة على لغة الطالب

توظيف اللغة الفصحى / **تأثير العولمة على لغة الطالب**	توظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية	ليس هناك توظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية	المجموع
هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب	120 %76.43	181 %88.29	301 %83.14
ليس هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب	37 %23.56	24 %11.70	61 %16.85
المجموع	157 %100	205 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 83.14% من المبحوثين يرون أن هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب وتتدعم هذه النسبة ب88.29% من المبحوثين لايوظفون اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية، بالمقابل نجد نسبة 16.85% من المبحوثين يرون ليس هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب وتتدعم هذه النسبة ب23.56% من المبحوثين يوظفون اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية.

يعكس الجدول رقم (06) العلاقة بين تأثير العولمة على لغة الطالب وتوظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية، يتم تحليل المعطيات في هذا الجدول من منظور سوسيولوجي لتسليط الضوء على كيفية تأثير العولمة على ممارسات اللغة لدى الشباب الجامعي، وكيفية ذلك يرتبط بالهوية الثقافية والدور الاجتماعي للغة في المجتمع الجامعي.

وعليه يمكن النظر إلى توظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية باعتبارها وسيلة للتعبير عن هوية ثقافية، خاصة في السياقات الأكاديمية والرسمية، العولمة في هذه الحالة تؤدي إلى تأثير مزدوج

على اللغة، من جهة تساهم في توسيع نطاق مفردات اللغة الفصحى لتشمل مصطلحات حديثة وتقنيات جديدة جلبتها العولمة (مثل المصطلحات التكنولوجية والعلمية)، ومن جهة أخرى قد تساهم في إضعاف الفصحى لدى بعض الطلاب الذين يتبنون أنماط لغة غير رسمية أو عامية بسبب التأثر بالثقافات الأجنبية.

هذه المعطيات تبرز كيف أن العولمة من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا تساهم في إحداث تغييرات جذرية في لغة الشباب الجامعي، على الرغم من أن اللغة الفصحى لا تزال تستخدم بشكل كبير في السياقات الأكاديمية والاجتماعية، إلا أن العولمة تفرض تأثيرها على أنماط اللغة اليومية من خلال ظهور لغات هجينة أو المصطلحات المستعارة التي تبدأ في الظهور ضمن الحوارات اليومية.

العولمة أيضا تعزز من استخدام اللغة الأجنبية (خاصة الإنجليزية) في الحديث اليومي، حيث يمكن ملاحظة تزايد استخدام كلمات أو عبارات غربية في الحوارات الاجتماعية بين الطلاب، خاصة في التخصصات العلمية والتكنولوجية، هذه الظاهرة يمكن أن تساهم في تغيرات على مستوى اللغة الثقافية التي تحمل الرموز والهوية الخاصة بالمجتمع المحلي.

في المجتمعات الحديثة تلعب اللغة دورا رئيسيا في تحديد الهوية الاجتماعية والطبقية، فالفئة الطلابية التي تفضل استخدام اللغة الفصحى قد تكون أكثر ارتباطا بالطبقة الوسطى أو الطبقات المثقفة التي تسعى للمحافظة على التواصل مع اللغة الرسمية والدينية والثقافية، من جهة أخرى الطلاب الذين يفضلون اللغة العامية أو اللغات الأجنبية قد يعبرون عن انفتاحهم على الثقافات الأخرى، أو قد يكونون في بعض الحالات أقل انتماء للمجتمع المحلي أو يسعون للتأقلم مع متطلبات العولمة في مجال التعليم والعمل.

تشير النتائج إلى وجود تأثير قوي للعولمة على لغة الطلاب الجامعيين، وخاصة في الحوارات الاجتماعية، حيث يعكس هؤلاء الطلاب توجها متزايدا نحو استخدام لغة هجينة أو مستعارة، تتضمن مفردات من اللغات الأجنبية (كالإنجليزية).

من خلال هذه النتائج، يمكن الاستنتاج أن العولمة تساهم في خلق نوع من التغيير الثقافي في المجتمع الجامعي، من خلال إدخال تأثيرات لغوية جديدة قد تؤدي إلى تغيرات في الهوية الثقافية للشباب

الجامعي رغم ذلك، لا يزال هناك جزء من الشباب الجامعي الذي يتمسك باللغات المحلية والفصحى في التواصل الاجتماعي، وهو ما قد يعكس مقاومة جزئية للتأثيرات الخارجية وتأكيدا على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية في مواجهة التحديات التي تطرحها العولمة.

الجدول رقم (07):يبين تأثير العولمة على لغة الطالب مع الهوية التي يشعر بالانتماء إليها

تأثير العولمة على لغة الطالب / **الانتماء إلى الهوية**	هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب	ليس هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب	المجموع
محلية	231 %76.74	49 %80.32	280 %77.34
عالمية	70 %23.25	12 %19.67	82 %22.65
المجموع	301 %100	61 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 77.34% من المبحوثين يشعرون بالانتماء الى هوية محلية وتتدعم هذه النسبة ب 80.32% من المبحوثين يرون ليس هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب بالمقابل نجد نسبة 22.65% من المبحوثين يشعرون بالانتماء الى هوية عالمية وتتدعم هذه النسبة ب23.25% من المبحوثين يرون أن هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب.

إن العولمة الثقافية قد تتخذ شكلا من أشكال التأثير الثقافي واللغوي، حيث يتعرض الأفراد في المجتمعات المختلفة لمزيج من اللغات الأجنبية والمفردات العالمية عبر وسائل الإعلام، الإنترنت، وأدوات التواصل الحديثة، في هذا السياق يظهر التأثير الكبير للعولمة على لغة الطالب، سواء في استخدام اللغة الإنجليزية بشكل متزايد أو في اعتماد المصطلحات العالمية، ما قد يسبب تغييرات في لغتهم اليومية.

بالنسبة للطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية المحلية، يظهر أن العولمة تؤثر بشكل أكبر على لغتهم، حيث تشير (76.74%)منهم إلى تأثير العولمة على لغتهم هذا قد يعكس حالة من التوتر الثقافي، حيث أن هذه الفئة ربما تدرك كيف تقتحم اللغات الأجنبية ثقافتها الأصلية، مما قد يثير لديهم شعورا بالتهديد الثقافي **أو** فقدان الهوية.

الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية المحلية قد يرون في العولمة تهديدا للغة الوطنية و الهوية الثقافية، هذا يفسر النسبة العالية من تأثير العولمة على لغتهم في هذه الفئة (76.74%) قد يشعرون أن استخدام اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية، أصبح متزايدًا في الحياة اليومية، وهو ما يهدد قدرة اللغة المحلية على الحفاظ على دورها كأداة للتواصل الاجتماعي، الثقافي، والأكاديمي.

من ناحية أخرى، الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية العالمية (أي الذين قد يعتبرون أنفسهم جزءا من الثقافة العالمية) قد يكون لديهم نظرة أكثر تقبلا للتأثيرات اللغوية، حيث تظهر نسبة أقل (23.25%) من هذه الفئة التي ترى أن العولمة تؤثر على لغتهم، هذا يشير إلى أن العولمة لا تشكل تهديدا لهويتهم الثقافية بشكل كبير، بل قد يعتبرونها فرصة للتواصل مع ثقافات أخرى وتوسيع آفاق معرفتهم.

يظهر الجدول أيضا تأثير اللغة كأداة رئيسية للانتماء الثقافي بالنسبة للطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية المحلية، هناك قوة تربطهم بلغتهم، إذ يرون في العولمة تهديدا لهذه القوة، بمعنى آخر يشير الطلاب الذين ينتمون إلى الهوية الوطنية إلى أن اللغة هي أحد العناصر الرئيسية التي تساعدهم على التعبير عن هويتهم الثقافية، العولمة قد تؤدي إلى تغييرات في هذه اللغة، مثل اختلاطها باللغات الأجنبية أو استخدام المصطلحات العالمية، مما يقلل من تمسكهم بـ اللغة الوطنية.

على النقيض من ذلك، الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية العالمية قد يكون لديهم موقف أكثر انفتاحا تجاه تأثير العولمة على لغتهم، إذ يرون أن اللغة ليست حكرا على ثقافة معينة، بل هي أداة تواصل في العالم المتصل رقميا، من هنا يمكن أن يكون تأثير العولمة على لغتهم إيجابيا، حيث يرون أن

اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص تمثل جسرا ثقافيا عالميا يساعدهم في التنقل بسهولة بين ثقافات متعددة.

وقد يمثل الاختلاط اللغوي وتأثير العولمة على اللغة تحديا رئيسيا للمحافظة على الهوية الثقافية المحلية الشباب الجامعي الذين ينتمون إلى الهوية المحلية أن العولمة تؤدي إلى تآكل هويتهم الثقافية وتفكيكها من خلال اللغة، فكلما تزايد استخدام اللغات الأجنبية في المجالات العلمية، الاقتصادية، والتجارية، يشعر هؤلاء الأفراد بأن اللغة الوطنية قد تصبح غير ذات قيمة **أو** غير قادرة على مواكبة العصر.

من الناحية الأخرى، يظهر الطلاب الذين ينتمون إلى الهوية العالمية حالة من التفاعل الثقافي مع العالم المعولم، حيث لا يرون في استخدام اللغات الأجنبية تهديدا لثقافتهم، بل يرون أنها جزء من تطور الهوية الشخصية التي تجمع بين الهوية الوطنية والعالمية.

إن تزايد تأثير العولمة على اللغة قد يخلق توترات بين الحاجة إلى الحفاظ على اللغة الوطنية ومتطلبات العصر الرقمي الذي يتطلب إتقان اللغات العالمية مثل الإنجليزية، في هذا السياق قد يواجه الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية المحلية تحديات في التكيف اللغوي مع التعليم والعمل في بيئات تتطلب إتقان لغات أخرى غير لغتهم الأصلية.

من جهة أخرى الطلاب الذين يعتبرون أنفسهم جزءا من الهوية العالمية قد يرون أن العولمة توفر لهم فرصا مهنية وتعليمية أكبر، بما أن إتقان اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية يجعلهم أكثر قدرة على التفاعل مع السوق العالمية والحصول على فرص عمل في شركات دولية.

إن تزايد تأثير العولمة على اللغة يعكس حالة من التغيير الثقافي التي قد تؤدي إلى تحديات الهوية بالنسبة للطلاب الذين ينتمون إلى الهوية المحلية، هؤلاء الطلاب قد يشعرون أن لغتهم تواجه تهديدا حقيقيا بسبب اللغات الأجنبية **و**المصطلحات العالمية التي تغزو حياتهم اليومية، من ناحية أخرى الطلاب الذين

يشعرون بالانتماء إلى الهوية العالمية قد يتعاملون مع العولمة بطريقة أكثر مرونة، ويرون أن اللغة العالمية(مثل الإنجليزية) لا تتعارض مع هويتهم الثقافية، بل تعزز فرصهم في التفاعل مع العالم.

الجدول رقم (08): يبين لغة البيت والجامعة مع متابعة القنوات الفضائية

لغة البيت والجامعة / متابعة القنوات الفضائية	لغة البيت نفسها مع الجامعة	لغة البيت ليس نفسها مع الجامعة	المجموع
متابعة القنوات الفضائية وتأثيرها على لغة الحديث	34 %23.94	26 %11.81	60 %16.57
ليس هناك متابعة وتأثير للقنوات الفضائية	108 %76.05	91 %41.36	199 %54.97
المجموع	142 %100	220 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة54.97%من المبحوثين يرون أن ليس هناك متابعة وتأثير للقنوات الفضائية وتتدعم هذه النسبة ب 76.05% من المبحوثين لغة البيت نفسها مع الجامعة، بالمقابل نجد نسبة16.57% من المبحوثين يرون أن متابعة القنوات الفضائية تؤثر على لغة الحديث وتتدعم هذه النسبة ب 23.94% من المبحوثين لغة البيت نفسها مع الجامعة.

يعكس الجدول رقم (08) العلاقة بين لغة البيت التي يتحدث بها الطلاب واللغة المستخدمة في الجامعة، مع تأثير متابعة القنوات الفضائية على لغة الحديث، هذه المعطيات تتيح لنا تحليل كيفية تأثير العوامل الثقافية والتواصلية المختلفة على استخدام اللغة لدى الشباب الجامعي، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير الإعلام (القنوات الفضائية) على ممارسات اللغة داخل وخارج البيت، من خلال هذا التحليل السوسيولوجي، يمكننا استكشاف التأثيرات الاجتماعية والثقافية المتعددة التي تساهم في تشكيل لغة الشباب الجامعي.

يظهر الجدول أن 34طالبا أي (23.94%) من عينة البحث الذين يستخدمون نفس لغة البيت في الجامعة يشعرون بتأثير متابعة القنوات الفضائية على لغتهم، بينما 108طالبا أي (76.05%)من الذين تتطابق لغتهم في البيت مع الجامعة لا يشعرون بتأثير متابعة القنوات الفضائية على لغتهم.

هذا يشير إلى أن فئة من الطلاب، الذين يستخدمون نفس اللغة في البيت وفي الجامعة، قد تتأثر بدرجة ما بمتابعة القنوات الفضائية، لكن الأغلبية الكبرى منهم لا ترى تأثيرا كبيرا لهذه القنوات على لغتهم، يمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة قد تكون أكثر تمسكا بالغة المنزلية أو العامية، أو قد تمثل بيئة أسرية تفضل استخدام لغة واحدة في جميع السياقات.

نجد أن 26 طالبا أي (11.81%) من الذين تختلف لغة البيت عن اللغة المستخدمة في الجامعة يشعرون بتأثير القنوات الفضائية على لغة حديثهم أما 91طالبا أي (41.36%) من الذين يلاحظون اختلافا بين لغة البيت والجامعة ولا يشعرون بتأثير القنوات الفضائية، فهم يشكلون الفئة الأكثر عددا.

هذه النتائج تشير إلى أن هناك فئة من الطلاب الذين يتبنون لغات مختلفة في بيئاتهم المختلفة (البيت مقابل الجامعة)، ما يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي الذي يعايشونه، يمكن أن يكون هذا الاختلاف مرتبطا بالاختلافات في الطبقات الاجتماعية أو الثقافية، حيث قد يكون الطلاب في المنزل يستخدمون اللغة المحلية أو العامية، بينما في الجامعة يعتمدون على لغة أكاديمية أكثر رسمية أو لغة أجنبية (كالإنجليزية أو الفرنسية).

من ناحية أخرى يمثل الطلاب الذين لا يتأثرون بالقنوات الفضائية رغم اختلاف لغتهم بين البيت والجامعة فئة قد تكون أقل انفتاحا على التأثيرات الخارجية، أو ربما أنها تستمر في استخدام لغتها الأم أو المحلية باعتبارها جزءًا من هويتها الثقافية، وبالتالي تظل غير متأثرة بمحتوى الإعلام الخارجي.

نلاحظ أن 60طالبا أي (16.57%) من الطلاب الذين يلاحظون تأثير القنوات الفضائية على لغتهم الاجتماعية، يكونون قد استخدموا نفس لغة البيت في الجامعة، أو تختلف بين البيئة المنزلية والجامعية، هذا يعكس أن متابعة القنوات الفضائية يمكن أن يكون لها تأثير مباشر على لغة الشباب،

حيث تؤدي إلى إدخال مصطلحات أجنبية أو مفردات ترفيهية يمكن أن تنعكس في الحوارات اليومية داخل وخارج الجامعة.

ربما يكون هذا التأثير مرتبطا بالمحتوى الإعلامي الذي يشاهدونه على القنوات الفضائية (مثل البرامج الأجنبية، الأفلام، والمسلسلات)، مما يساهم في توسيع مفرداتهم اللغوية أو يحفزهم على استخدام بعض العبارات أو اللهجات التي يرونها في وسائل الإعلام، يمكن أن تكون هذه الظاهرة خاصة بالجيل الذي نشأ في عصر العولمة والانفتاح الإعلامي، حيث تأثرت لغته بتعدد وسائل التواصل والإعلام، فالقنوات الفضائية بما تقدم من محتوى متنوع ثقافيا ولغويا، تلعب دورا محوريا في تشكيل اللغة الثقافية للشباب الجامعي، إن تأثير هذه القنوات يتجاوز مجرد نقل الكلمات والمفردات، فهي تساهم أيضا في تشكيل مفاهيم وسلوكيات جديدة تتعلق بالهوية الثقافية، والتي يمكن أن تتخلل طريقة الكلام والتعبير في الحياة اليومية.

على سبيل المثال قد يؤدي مشاهدة القنوات التي تبث محتوى باللغة الإنجليزية أو باللهجات المختلفة إلى تبني بعض التعبيرات الأجنبية، أو حتى التأثير في نطق الكلمات، كما أن المحتوى الإعلامي الذي يركز على الحياة العصرية أو العولمة قد يشجع الشباب على استخدام لغات هجينة في تعاملاتهم اليومية، مما يعكس تحولا في التواصل الاجتماعي واللغوي.

من منظور سوسيولوجي، يمكن فهم هذا الاختلاف في استخدام اللغة بين البيت والجامعة كنتيجة للتكيف الاجتماعي الذي يخضع له الشباب الجامعي، فالشاب الذي ينشأ في بيئة أسرية تستخدم لغة محلية أو عامية قد يواجه ضرورة تغيير أسلوبه اللغوي في الجامعة، حيث اللغة الأكاديمية أو المعتمدة في التخصصات العلمية قد تكون أكثر هيمنة.

في الوقت نفسه، يفرض الإعلام (وخاصة القنوات الفضائية) نوعا من المواءمة بين البيئة المحلية والعالمية شباب اليوم الذين هم في قلب العولمة يتعرضون بشكل مستمر لتأثيرات ثقافية عبر الإعلام، ما يؤدي إلى تعدد لغوي أو ثقافي، حيث يتم تبني مصطلحات أجنبية قد تتسلل إلى اللغة اليومية، سواء في الحوارات الجامعية أو في الحياة الشخصية.

وفقا للنتائج، يمكن استنتاج أن القنوات الفضائية تمثل عاملا مؤثرا في تغيرات لغة الشباب الجامعي، حيث يتجلى ذلك في إدخال مفردات ومصطلحات أجنبية في لغتهم اليومية، ومع ذلك فإن الاختلاف بين لغة البيت والجامعة يعد مؤشرا على التنوع الثقافي واللغوي بين الأفراد، حيث أن العوامل الاجتماعية، الثقافية والتعليمية تؤثر على استخدام اللغة.

من جانب آخر تظهر الدراسة أن تأثير القنوات الفضائية ليس بالضرورة متساويا بين الجميع، حيث يختلف هذا التأثير بناء على الطبقة الاجتماعية، المنطقة الجغرافية، والمستوى الثقافي، فالطلاب الذين يعيشون في بيئات أكثر انفتاحا ثقافيا على العولمة قد يظهرون تأثرا أكبر بالقنوات الفضائية، بينما يظهر آخرون تمسكا أكبر بلغتهم المحلية في التعاملات الاجتماعية.

الجدول رقم(09): يبين استخدام اللغة الوطنية مع علاقتها بالهوية التي يشعر بالانتماء إليها

استخدام اللغة الوطنية / الانتماء الى الهوية	استخدام للغة الوطنية من اجل الحفاظ على الهوية الوطنية	ليس هناك استخدام للغة الوطنية	المجموع
محلية	182 %79.13	98 %74.24	280 %77.34
عالمية	48 %20.86	34 %25.75	82 %22.65
المجموع	230 %100	132 %100	362 %100

يبين لنا الجدول إن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 77.34%من المبحوثين يشعرون بالانتماء إلي هوية محلية وتتدعم هذه النسبة ب79.13% من المبحوثين يستخدمون اللغة الوطنية من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، بالمقابل نجد نسبة 22.65% من المبحوثين يشعرون بالانتماء إلي هوية عالمية وتتدعم هذه النسبة ب25.75% من المبحوثين لا يستخدمون اللغة الوطنية.

يتضح من الجدول أن أغلب الطلاب الذين يستخدمون اللغة الوطنية في حياتهم اليومية يرون أن هذا الاستخدام يساهم في الحفاظ على هويتهم الوطنية، كما أن الأغلبية العظمى منهم (79.13%)يشعرون بالانتماء إلى الهوية المحلية، هذا يعكس أهمية اللغة الوطنية كأداة لتعزيز الانتماء الثقافي والوطني، خصوصا في سياقات التواصل المحلي والاجتماعي.

نجد أن هناك فئة أصغر (20.86%) من الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى هوية عالمية ويربطون بين هذه الهوية وبين استخدام اللغة الوطنية ربما يعكس هذا التصور تأثرا بالعولمة، حيث أن هذه

الفئة قد تتعامل مع الهوية الوطنية كجزء من انتمائهم الأكبر إلى العالم مع الحفاظ على الارتباط بلغة وطنية قد تكون جزءا من احتفاظهم بتوازن ثقافي بين المحلي والعالمي.

فئة الطلاب الذين لا يستخدمون اللغة الوطنية في حياتهم اليومية، حيث يتوزعون بين شعور بالانتماء إلى هوية محلية (74.24%) وهوية عالمية (25.75%)، يمكن تفسير هذا الموقف بأنه يعكس توجهات هؤلاء الطلاب نحو الانفتاح على الهويات الثقافية العالمية أو حتى تأثرهم باللغات الأجنبية بشكل أكبر، هذه الفئة قد ترى أن اللغة الوطنية ليست بالضرورة أداة أساسية في الحفاظ على الهوية الثقافية، أو ربما لا تعتبرها كعنصر حيوي في الحياة اليومية.

إن الاستخدام الواسع للغة الوطنية بين الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية المحلية يعكس اللغة الوطنية هنا تمثل أداة للحفاظ على الذاكرة الثقافية والتراث الوطني، ما يعزز الانتماء الاجتماعي والسياسي للبلد.

الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية العالمية حتى وإن كانوا يستخدمون اللغة الوطنية قد يظهرون في الأغلب تأثيرا واضحا للعولمة، فالعولمة قد تدفع بعض الشباب إلى تبني لغات أخرى (كالإنجليزية أو الفرنسية) في حياتهم اليومية، لكنهم لا يزالون يعتبرون اللغة الوطنية جزءا من هويتهم، حتى وإن كانت ليست هي اللغة المهيمنة في تفاعلاتهم اليومية.

يظهر أن غالبية الطلاب الذين لا يستخدمون اللغة الوطنية هم جزء من فئة تسعى إلى الانفتاح على الهويات العالمية وتبني اللغات الأجنبية أو الثقافات الغربية، هذا قد يعكس تحولات ثقافية ناتجة عن الانفتاح الإعلامي والتكنولوجي، حيث أصبح لدى هؤلاء الطلاب تداخل بين هويتهم المحلية وهويات أخرى عالمية، مما يضعف التأثير المباشر للغة الوطنية على الهوية الثقافية.

اللغة الوطنية تعتبر من أهم الأدوات الثقافية التي تعزز الانتماء إلى الهوية المحلية، حيث نجد أن أغلب الطلاب الذين يستخدمون اللغة الوطنية يرون في ذلك وسيلة للحفاظ على هويتهم الثقافية، التوجهات

العالمية على الرغم من تأثيرها لا تزال أقل حضورا في حياة الطلاب الجامعيين مقارنة بالهوية المحلية، وهذا يشير إلى أن الثقافة المحلية ما زالت تحتفظ بدورها الأساسي في تشكيل هوية الطلاب الجامعيين حتى مع تأثير العولمة.

هناك فئة أقل تأثرا بالهوية المحلية، حيث يفضلون الانتماء إلى هوية عالمية مع تقليص دور اللغة الوطنية في حياتهم اليومية.

الجدول رقم(10): يبين تمرد المبحوث على اللغة الوطنية مع تأثير العولمة على لغته

تمرد على اللغة الوطنية / **تأثير العولمة على اللغة**	هناك تمرد على اللغة الوطنية	ليس هناك تمرد على اللغة الوطنية	المجموع
هناك تأثير للعولمة على اللغة	88 %62.85	213 %95.94	301 %83.14
ليس هناك تأثير للعولمة على اللغة	52 %37.14	09 %04.05	61 %16.85
المجموع	140 %100	222 %100	362 %100

يبين لنا الجدول إن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 83.14% من المبحوثين يرون أن هناك تأثير للعولمة على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب 95.94% من المبحوثين غير متمردين على اللغة الوطنية، بالمقابل نجد نسبة 16.85% من المبحوثين يرون أن ليس هناك تأثير للعولمة على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب 37.14% من المبحوثين متمردين على اللغة الوطنية.

إن العولمة بما تحمله من ثقافات ولغات وأيديولوجيات أجنبية تؤثر بشكل مباشر على الأنماط اللغوية في المجتمع بالنسبة للطلاب الذين يعترفون بتأثير العولمة على لغتهم، قد يؤدي ذلك إلى التبني

التدريجي للغات أخرى، خاصة الإنجليزية، التي أصبحت لغة العصر في مجالات التعليم والتكنولوجيا والاقتصاد.

التمرد على اللغة الوطنية قد يتجسد في هذه الفئة من خلال استخدام لغة أجنبية في حياتهم اليومية، مثل الكتابة والمحادثات عبر الإنترنت، مما يؤدي إلى ظهور لغة هجينة قد تقلل من أهمية اللغة الوطنية، من جهة أخرى قد يعكس التمرد على اللغة الوطنية أيضا رغبة في الابتعاد عن الهوية الثقافية التقليدية أو رفض لبعض الممارسات الثقافية التي تعتبر قديمة أو غير مواكبة للتطورات العصرية، هذه الظاهرة تشير إلى وجود فجوة ثقافية بين الأجيال، حيث يرفض بعض الشباب أن تكون اللغة الوطنية أداة للتمسك بالهوية التقليدية في عالم سريع التغير تحت تأثير العولمة.

بالنسبة للطلاب الذين لا يشعرون بتأثير العولمة على لغتهم، يمكن تفسير عدم تمردهم على اللغة الوطنية كدليل على تمسكهم بالهوية الثقافية المحلية، هذه الفئة من الطلاب قد تكون أكثر محافظة على تقاليد المجتمع المحلي، وترى في اللغة الوطنية رمزا للانتماء الثقافي الذي يعزز الانتماء للتراث والمجتمع.

في المجتمعات التي تشهد تدفقا كبيرا للأفكار والأنماط الثقافية العالمية، يعتبر الحفاظ على اللغة الوطنية نوعًا من المقاومة الثقافية ضد الانصهار في العولمة، حيث يرى هؤلاء الطلاب في التمسك باللغة الوطنية نوعًا من الهوية المستقلة والقدرة على الحفاظ على خصوصيتهم الثقافية.

من الناحية السوسيولوجية، يظهر التمرد على اللغة الوطنية كظاهرة ثقافية قد ترتبط بانفتاح الشباب على ثقافات متعددة وأيديولوجيات جديدة، نتيجة لتأثير العولمة في حياتهم، هؤولاء الطلاب قد يشعرون بضغط اجتماعي أو ثقافي من أجل التأقلم مع المعايير الثقافية العالمية، مما يؤدي إلى تراجع أهمية اللغة الوطنية في حياتهم اليومية.

من جانب آخر قد يتبنى هؤلاء الطلاب لغة عالمية (مثل الإنجليزية) لأنهم يرون أنها تمنحهم فرصا تعليمية ومهنية أكبر في ظل العالم المعولم، حيث تسود اللغة الإنجليزية في مجالات التكنولوجيا والعلم والأعمال، هذا التوجه قد يعكس رغبة في الانفتاح على العالم والتحرر من القيود الثقافية المحلية.

العولمة تلعب دورا رئيسيا في تشجيع التمرد على اللغة الوطنية، حيث يلاحظ أن غالبية الطلاب الذين يعترفون بتأثير العولمة على لغتهم يميلون إلى استخدام لغات أجنبية في حياتهم اليومية، فالطلاب الذين لا يشعرون بتأثير العولمة على لغتهم يظهرون تمسكا أكبر باللغة الوطنية كوسيلة للحفاظ على هويتهم الثقافية والانتماء المجتمعي.

يظهر هذا التحليل كيف أن العولمة تخلق تضاربا بين الهوية الثقافية المحلية والهويات العالمية التي يتبناها الشباب الجامعي في ظل التحولات الاجتماعية.

الجدول رقم (11): يبين توظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية

كلية / توظيف اللغة الفصحى	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
أوظف اللغة الفصحى	30 %50	24 %55.81	32 %42.66	25 %55.55	27 %40.90	19 %26.02	157 %43.37
لا أوظف اللغة الفصحى	30 %50	19 %44.18	43 %57.33	20 %44.44	39 %59.09	54 %73.97	205 %56.62
المجموع	60 %100	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة56.62%من المبحوثين لا يوظفون اللغة الفصحى وتتدعم هذه النسبة ب 73.97% من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بالمقابل نجد نسبة43.37% من المبحوثين يوظفون اللغة الفصحى وتتدعم هذه النسبة ب55.81% من المبحوثين ينتمون لكلية التكنولوجيا.

يشير الجدول رقم (11) إلى توزيع استخدام اللغة العربية الفصحى في الحوارات الاجتماعية بين الطلاب الجامعيين، مصنفا حسب انتمائهم إلى الكليات المختلفة، تحليل هذه الظاهرة يسلط الضوء على

علاقة تخصص الدراسة بمدى التمسك باللغة الفصحى، ودور العوامل الأكاديمية والثقافية في تشكيل أنماط استخدام اللغة.

الاختلاف في توظيف اللغة الفصحى بين الكليات يظهر تأثيرات سوسيولوجية تتعلق بالبيئة الأكاديمية، التخصص العلمي، والمجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه الطلاب يتبين أن:

- في الكليات التي تركز على العلوم الطبيعية والتكنولوجيا (مثل كلية العلوم وكلية التكنولوجيا)، يمكن أن يكون استخدام اللغة الفصحى مرتبطا بالتوجه نحو المعرفة الرسمية والعلمية، حيث يعتبر استخدام اللغة الفصحى مظهرا من مظاهر التميز العلمي، الطلاب في هذه الكليات قد يفضلون الحفاظ على استخدام الفصحى لأن ذلك يتماشى مع متطلبات التخصصات الأكاديمية التي تعتمد على مصطلحات علمية دقيقة.
- في الكليات التي تركز على العلوم الاجتماعية والإنسانية (مثل كلية الآداب واللغات وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، نجد أن الطلاب يفضلون استخدام اللغة العامية أكثر في تفاعلاتهم قد يرجع ذلك إلى أن هذه الكليات تحفز التواصل الاجتماعي المفتوح والمباشر، مما يجعل اللغة الفصحى غير ملائمة في معظم الأحيان.
- الكليات التي تتطلب تفكيرا قانونيا أو أكاديميا أكثر رسمية، مثل كلية الحقوق، تميل إلى تشجيع استخدام اللغة الفصحى، التي تعتبر لغة الدستور والقانون، هنا يظهر توظيف اللغة الفصحى كأداة لخلق شعور بالجدية والاحترافية بين الطلاب.
- في كليات مثل كلية الآداب واللغات، التي تدرس اللغات المختلفة، نجد أن الطلاب يمكن أن يكونوا أكثر تعرضا لثقافات ولغات متعددة، مما يؤدي إلى تفضيل استخدام اللهجات المحلية أو لغات أخرى في التفاعلات اليومية، لكن ذلك لا يعني بالضرورة نقصا في قدراتهم على استخدام اللغة الفصحى في سياقات معينة، وإنما يشير إلى أن اللغة الفصحى قد لا تكون الخيار الطبيعي في الحياة الاجتماعية اليومية.

يظهر تحليل توظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية عبر الكليات المختلفة تأثيرا واضحا للبيئة الأكاديمية والانتماء المؤسسي على استخدام اللغة، ففي الكليات التي تتطلب تخصصات أكاديمية رسمية مثل الحقوق والعلوم، نجد أن الطلاب يفضلون استخدام اللغة الفصحى بشكل أكبر، بينما في الكليات التي تتمحور حول التفاعل الاجتماعي والحوار غير الرسمي مثل الآداب والعلوم الاجتماعية، تزداد نسبة الطلاب الذين لا يفضلون استخدام اللغة الفصحى، هذا يبرز التفاعل المعقد بين اللغة والهوية الاجتماعية، حيث لا تقتصر العوامل التي تؤثر على الاختيار اللغوي على التعليم الأكاديمي فقط، بل تتداخل أيضا مع العوامل الثقافية والاجتماعية.

جدول رقم (12): يبين مدى توافق لغة البيت مع الجامعة وعلاقة ذلك بالجنس

الجنس / **توافق بين لغة البيت والجامعة**	ذكور	إناث	المجموع
هناك توافق بين لغة البيت والجامعة	100 %55.55	42 %23.07	142 %39.22
ليس هناك توافق بين لغة البيت والجامعة	80 %44.44	140 %76.92	220 %60.77
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة60.77%من المبحوثين يؤكدون انه ليس هناك توافق بين لغة البيت والجامعة وتتدعم هذه النسبة ب76.92% من المبحوثين هم جنس إناث، بالمقابل نجد نسبة39.22% من المبحوثين يؤكدون أنه هناك توافق بين لغة البيت والجامعة وتتدعم هذه النسبة ب55.55% من المبحوثين هم جنس ذكور.

تبرز من النتائج الفجوة بين الذكور والإناث فيما يتعلق باستخدام نفس اللغة في المنزل والجامعة، هذه الفجوة يمكن أن تكون نتيجة للتوجهات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على كل من الذكور والإناث بطرق مختلفة.

يمكن تفسير توافق الذكور مع استخدام نفس اللغة في البيت والجامعة على أنه انعكاس للتمسك بالهوية الثقافية المحلية أو اللغة العامية في سياقات مختلفة، الذكور قد لا يشعرون بضغط اجتماعي كبير في التغيير بين اللغات، حيث أن المجتمع قد يتسم بنظرة أكثر تسامحا تجاه اللغة المحلية في مختلف السياقات.

بالمقابل يمكن تفسير الإناث اللاتي لا يتوافقن في استخدام اللغة بين البيت والجامعة بأنهن يخضعن لضغوط اجتماعية أكاديمية أكبر تتطلب التكيف مع اللغة الأكاديمية أو الرسمية، قد ترى الإناث ضرورة في التكيف مع اللغة الفصحى أو اللغة الأجنبية في بيئة الجامعة، وذلك لتحقيق التميز الأكاديمي أو الانخراط بشكل أوسع في العالم الأكاديمي الذي يعتمد على لغة معينة.

في بيئة الجامعة يتعرض الطلاب بشكل عام إلى مطالب أكاديمية تتطلب استخدام لغة أكثر رسمية، سواء كانت اللغة الفصحى أو اللغات الأجنبية (كالإنجليزية أو الفرنسية)، هذا يفسر جزئيا سبب كون الإناث أكثر مرونة في تغيير لغتهن داخل الجامعة، خاصة أن النمط الأكاديمي قد يتطلب نوعا من التميز اللغوي الذي يتناسب مع المعايير الجامعية.

يحتمل أن تكون الإناث أكثر تأثرا بالأدوار الاجتماعية التي تشجع على التميز الأكاديمي واللغوي في المجتمع، قد تتوقع الثقافة السائدة من الإناث أن يستخدمن اللغة الرسمية أو الفصحى في السياقات الجامعية، ما يؤدي إلى تغيير اللغة التي يتم استخدامها في المنزل لتناسب هذه المتطلبات، من جهة أخرى الذكور قد يكون لديهم مرونة أكبر في استخدام اللغة المحلية أو العامية في كل من الحياة المنزلية والجامعية، إذ أن المجتمع قد لا يفرض عليهم نفس القيود اللغوية التي يتوقع من الإناث إتباعها، ذلك يعكس ربما تقاليد اجتماعية قائمة على الفروق بين الجنسين في استخدام اللغة في السياقات الرسمية وغير الرسمية.

الإناث اللواتي لا يتوافقن بين لغة البيت والجامعة قد يواجهن تحديا مزدوجا، حيث أنهن يتنقلن بين لغتين: الأولى في البيت (غالبا تكون اللغة المحلية أو العامية) والأخرى في الجامعة (اللغة الرسمية أو الأكاديمية)، هذا التغيير يعكس التأثر بالبيئة الأكاديمية التي تفرض معايير لغوية معينة.

بالنسبة للذكور، نجد أن التغيير اللغوي قد يكون أقل وضوحا، وبذلك يمكن للذكور أن يظلوا أكثر ارتباطا باللغات المحلية أو العامية في مختلف السياقات، قد تكون هذه الظاهرة متأثرة بالضغوط الاجتماعية التي تشجع الذكور على البقاء ضمن الهوية الثقافية المحلية بشكل أكبر مقارنة بالإناث.

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن الإناث يظهرن مرونة أكبر في التكيف مع اللغة الأكاديمية في الجامعة، بينما الذكور يميلون إلى الحفاظ على استخدام نفس اللغة بين البيت والجامعة، يشير هذا التحليل إلى أن اللغة تعتبر جزءا أساسيا من الهوية الثقافية والتواصل الاجتماعي، وأن الإناث قد يخضعن لضغوط أكبر لتغيير لغتهن في السياق الأكاديمي نتيجة للتوقعات الاجتماعية المتعلقة بالتميز الأكاديمي، هذا الاختلاف بين الجنسين قد يعكس أيضا الفروق في الأدوار الاجتماعية والتعليمية التي يواجهها الذكور والإناث، وبالتالي يتكيف كل منهما مع هذه الأدوار بطرق مختلفة.

جدول رقم (13): يبين مدى متابعة المبحوث للقنوات الفضائية وتأثيرها على لغة الحديث وعلاقة ذلك بالسن

السن / متابعة للقنوات الفضائية	18-21سنة	22-24سنة	25-30سنة	المجموع
نعم هناك متابعة للقنوات الفضائية	40 %22.47	07 %04.40	13 %52	60 %16.57
ليس هناك متابعة للقنوات الفضائية	108 %60.67	84 %52.83	07 %28	199 %54.97
أحيانا	30 %16.85	68 %41.76	05 %20	103 %28.45
المجموع	178 %100	159 %100	25 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة54.97%من المبحوثين لا يتابعون القنوات الفضائية وتتدعم هذه النسبة ب 60.67% من المبحوثين سنهم مابين(18-21 سنة)، بالمقابل نجد نسبة 16.57% من المبحوثين يتابعون القنوات الفضائية وتتدعم هذه النسبة ب 52% من المبحوثين سنهم مابين (25-30 سنة).

تشير البيانات إلى أن هناك تحولا ملحوظا في أنماط استهلاك الإعلام عبر الأجيال، بينما يظل بعض الأفراد، خاصة في الفئة العمرية (25-30 سنة) مرتبطين بالقنوات الفضائية، نجد أن الفئات الأصغر (18-21 سنة و 22-24 سنة) تميل أكثر إلى الإعلام الرقمي، هذا يشير إلى العولمة الثقافية التي ساعدت في تقديم وسائل إعلام جديدة وأتاحتها بشكل مجاني ومرن عبر الإنترنت.

الشباب الأصغر سنا(21–18سنة) قد يكون لديهم ارتباط أقل بالتلفزيون بسبب توافر الخيارات الأخرى مثل اليوتيوب و البث المباشر عبر الإنترنت، مما يتيح لهم الحصول على محتوى مخصص وعالمي في أي وقت ومن أي مكان.

الفئة العمرية (25–30 سنة) هي الفئة التي لا تزال تعتمد إلى حد كبير على التلفزيون بسبب أنها نشأت في زمن كان فيه التلفزيون هو المصدر الرئيسي للترفيه والمعلومات، وهو ما يفسر نسبة المتابعة الأعلى في هذه الفئة.

قد يشير قلة متابعة القنوات الفضائية في الفئات الأصغر إلى أن هناك ضغطا ثقافيا نحو استخدام الإنترنت و التقنيات الحديثة، حيث أصبحت هذه الوسائل أكثر توافقا مع أنماط حياة الشباب السريعة والمتحركة، بالإضافة إلى ذلك قد يلعب العامل الاقتصادي دورا في هذه التحولات قنوات التلفزيون الفضائية تتطلب اشتراكات ورسوم، بينما يمكن الوصول إلى الإنترنت ومحتواه بكلفة أقل أو مجانًا، مما يجعل هذه الوسائل أكثر جذبا للفئات الأصغر سنا.

على الرغم من تراجع تأثير القنوات الفضائية فإن من يتابعها بانتظام قد يتأثرون بلغة الإعلام، سواء كانت اللغة الفصحى أو اللهجات المحلية أو حتى اللغات الأجنبية، كما أن القنوات الفضائية الأجنبية، مثل تلك التي تبث باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، قد تسهم في إدخال مصطلحات جديدة إلى لغة الشباب.

بالنسبة للفئات الأصغر سنا التي قد تفضل المحتوى الرقمي، يمكن أن تؤثر اللغات الهجينة والإنجليزية المختلطة بالعربية على لغة الحديث بشكل أكبر، هناك تحول واضح في استهلاك الإعلام بين الأجيال، حيث أن الفئات الأصغر سنا تميل إلى الابتعاد عن التلفزيون الفضائي لصالح الإعلام الرقمي، هذا التحول يعكس تأثير العولمة الثقافية على اللغة والعادات الإعلامية.

الفئة العمرية (25-30 سنة) تبقى الأكثر ارتباطا بالقنوات الفضائية، وهو ما قد يعكس تأثير الوسائل الإعلامية التقليدية التي نشأوا عليها.

بشكل عام لا يزال الإعلام التقليدي يؤثر على لغة الحديث، ولكن التغيير اللغوي واضح في الشباب الأصغر الذين أصبحوا يستخدمون أكثر اللغات الهجينة والمتأثرة بالإنترنت.

الجدول رقم (14) : يبين رأي المبحوث حول تأثير العولمة على لغة الطالب وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية

كلية / **تأثير العولمة على اللغة**	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
تؤثر العولمة على اللغة	46 %76.66	35 %81.39	63 %84	37 %82.22	57 %86.36	63 %86.30	301 %83.14
لا تؤثر العولمة على اللغة	14 %23.33	08 %18.60	12 %16	08 %17.77	09 %13.63	10 %13.69	61 %16.85
المجموع	60 %100	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 83.14%من المبحوثين يرون أن العولمة تؤثر على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب 86.36% من المبحوثين ينتمون لكلية اللغات والآداب، بالمقابل نجد

نسبة16.85% من المبحوثين يرون أن العولمة لا تؤثر على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب 23.33% من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم.

اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي أيضا مستودع للهوية الثقافية والاجتماعية تأثير العولمة عليها يعكس تحولات أوسع في البنية الثقافية والاجتماعية.

في الكليات مثل الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، ترتبط اللغة ارتباطا وثيقًا بالثقافة والهوية، مما يفسر نسب التأثير العالية الطلاب في هذه الكليات يدركون التحولات التي تجلبها العولمة، مثل انتشار اللغة الإنجليزية وتأثيرها على الاستخدام اليومي للغة الأم.

العولمة تحدث تغييرات في نمط الحياة من خلال وسائل الإعلام، التعليم، والتكنولوجيا، الكليات التكنولوجية والعلمية تظهر تأثرا أقل نسبيا لأن استخدامها للغة غالبا ما يكون تقنيا وعالميا بطبيعته، الطلاب في كليات العلوم والتكنولوجيا أكثر عرضة لاستخدام المصطلحات العالمية بدلا من اللغة الأم، مما يجعلهم يرون أن تأثير العولمة طبيعي وغير مرتبط بتهديد للهوية.

تخصصات هذه الكليات مرتبطة مباشرة باللغة كوسيط أساسي للدراسة والتعبير الثقافي، لذا فإن تأكيدهم العالي لتأثير العولمة ينبع من حساسية إدراكهم للتحولات التي تطرأ على لغتهم وهويتهم الثقافية، طبيعة هذه الكليات تتطلب التفاعل مع سياقات دولية، العولمة تؤثر هنا من خلال المصطلحات الاقتصادية والقانونية المستوردة، مما يجعل الطلاب يعترفون بتأثير العولمة على اللغة، اللغة غالبا ما تكون أداة وظيفية للتواصل مع المعرفة التقنية، مما يفسر انخفاض إحساس الطلاب بالتأثير مقارنة بالكليات الأخرى.

إن الاستخدام المكثف للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يعزز انتشار اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية الطلاب الذين يستخدمون هذه الوسائل بشكل يومي يتعرضون لتغيير في نمط لغتهم دون إدراك

مباشر، الطلاب في الكليات العلمية والتكنولوجية يميلون لاستخدام المصطلحات الأجنبية بشكل أكبر نظرا لارتباط تخصصاتهم بالتطور العالمي.

العولمة قد تؤدي إلى تهديد الهويات اللغوية المحلية ما يثير قلق الطلاب خاصة في الكليات ذات التوجه الثقافي، الارتباط الأكاديمي بالمصطلحات العالمية قد يضعف الإحساس بالتأثير، خاصة في الكليات العلمية، التنوع في الآراء يعكس تحديا مستمرا بين الانفتاح على العولمة والحفاظ على الهوية.

جدول رقم (15): يبين رأي المبحوث في مدى مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر وعلاقة ذلك بالسن

السن / **مواكبة اللغة لتطورات العصر**	18-21سنة	22-24سنة	25-30سنة	المجموع
اللغة الوطنية مواكبة لتطورات العصر	99 %55.61	76 %47.79	15 %60	190 %52.48
اللغة الوطنية ليست مواكبة لتطورات العصر	79 %44.38	83 %52.20	10 %40	172 %47.51
المجموع	178 %100	159 %100	25 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 52.48%من المبحوثين يرون أن اللغة الوطنية مواكبة لتطورات العصر وتتدعم هذه النسبة ب60% من المبحوثين سنهم مابين (25-30سنة)، بالمقابل نجد نسبة 47.51% من المبحوثين يرون أن اللغة الوطنية ليست مواكبة لتطورات العصر وتتدعم هذه النسبة ب 52.20% من المبحوثين سنهم مابين (22-24سنة).

تكشف النتائج أن أكثر من نصف الشباب في هذه الفئة العمرية (55.61%)يرون أن اللغة الوطنية مواكبة لتطورات العصر، لكن نسبة (44.38%)منهم يرون العكس، هذه الفئة تتعرض لضغوط مستمرة من العولمة ووسائل الإعلام العالمية التي تهيمن على اللغة الإنجليزية أو حتى الفرنسية في بعض السياقات، علاوة على ذلك تزايد استهلاك هذه الفئة للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى استخدام اللغات الهجينة التي تمزج بين العربية واللغات الأجنبية، مما يجعلهم يشعرون أن اللغة الوطنية قد تكون عاجزة عن مواكبة هذا الزخم العالمي.

من المرجح أن يكون جزء من هذه الفئة الشبابية يتفاعل أكثر مع المحتوى الرقمي، مما يخلق لديهم شعورا بأن اللغة الوطنية قد لا تلبي جميع احتياجاتهم الثقافية أو المعرفية في هذا العصر، لكن على الرغم من ذلك، يبقى عدد كبير منهم معتقدين أن اللغة الوطنية تستطيع التكيف مع هذه التحديات.

هذه الفئة هي الأكثر شكوى من عدم قدرة اللغة الوطنية على مواكبة العصر، حيث أن (52.20%) منهم يرون أن اللغة ليست مواكبة للتطورات، يمكن تفسير ذلك من خلال الوعي المتزايد حول الفجوة بين اللغة العربية الفصحى و اللغات الأجنبية التي تتعامل مع مجالات حديثة مثل التكنولوجيا والعلوم والاقتصاد، هذه الفئة من الشباب قد تكون قد مرّت بتجارب تعليمية أو ثقافية تجعلهم يرون أن اللغة الوطنية ليست مرنة أو غنية بالمصطلحات التقنية أو اللغوية الحديثة التي يحتاجونها في العصر الرقمي، هذه الفئة العمرية قد تكون قد نشأت في بيئة تعليمية أو ثقافية تسعى للحفاظ على اللغة العربية كهوية، لكنهم في الوقت نفسه يواجهون تحديات تتعلق بضعف قدرة اللغة على مواكبة التحديثات المعرفية والتقنية السريعة، على الرغم من أن هذه الفئة قد تكون أكثر ارتباطا بالعصر الرقمي والعولمة، إلا أن (60%)منهم يرون أن اللغة الوطنية مواكبة لتطورات العصر، يمكن تفسير ذلك بالتمسك القوي من قبل هؤولاء الأفراد بالقيم الثقافية واللغوية التي نشأوا عليها، بالإضافة إلى أن هذه الفئة قد تكون قد تلقت تعليما تقليديا يعزز الفخر بالهوية الوطنية واللغة الأم، وبذلك يمكن القول إنهم يعتقدون أن اللغة العربية قادرة على تكييف نفسها مع التغيرات الحديثة في العصر الرقمي، رغم أن جزءًا منهم (40%) لا يوافقون هذا الرأي.

تقدم هذه النتائج فرصة لدراسة العلاقة بين اللغة الوطنية **و** التكنولوجيا في ظل هيمنة الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية يتزايد الضغط الثقافي على اللغة العربية، يؤدي تزايد استخدام الإنجليزية **أو** الفرنسية في المجالات التقنية والعلمية إلى تعميق الفجوة بين اللغة العربية الفصحى واحتياجات العصر، ما يثير القلق لدى الكثير من الشباب من أن اللغة الوطنية قد تصبح غير ملائمة للتطورات الحديثة. بالنسبة لكثير من الشباب، يعكس استخدام اللغات الأجنبية(الإنجليزية والفرنسية) شعورا بالعولمة والانفتاح على العالم، ما يطرح تحديا في الحفاظ على الهوية الثقافية، هذا التحدي يتجسد في عدم التوافق بين اللغة الوطنية ومتطلبات العصر الحديث، وهو ما يراه البعض معيقا لاندماجهم الفعال في الاقتصاد الرقمي **و** التقنيات الحديثة، على الرغم من وجود شعور عام بعدم مواكبة اللغة الوطنية للتطورات، يمكن القول أن الأنظمة التعليمية قد تحتاج إلى تحديث مناهجها لتشمل المصطلحات الحديثة وتشجع على الابتكار اللغوي في استخدام اللغة العربية، يمكن استخدام الوسائل الرقمية لتعزيز استخدام اللغة الوطنية في المجالات التقنية والعلمية، مما يساعد على تعزيز قدرتها على مواكبة العصر.

يظهر من النتائج أن اللغة الوطنية لا تزال تحظى بتقدير كبير في الفئات العمرية الأكبر (25–30 سنة)، ولكن هناك شعور عام في الفئات الأصغر (18–24 سنة) بأنها غير قادرة على مواكبة تطورات العصر.

الفجوة اللغوية بين اللغة العربية **و** اللغات الأجنبية(خاصة الإنجليزية) تزداد وضوحا في العلوم **و** التكنولوجيا، وهو ما يدفع بعض الشباب إلى البحث عن حلول لغوية هجينة، مثل استخدام الإنجليزية أو المصطلحات الأجنبية.

يجب العمل على تطوير اللغة الوطنية لتكون قادرة على مواكبة العصر، وذلك عبر تعزيز مفردات اللغة الخاصة بالميادين الحديثة مثل التكنولوجيا **و** الاقتصاد، وكذلك من خلال توفير منصات رقمية تستخدم اللغة الوطنية لتعزيز حضورها في مجالات العلم والمعرفة

2.6 بعد اللغة الاجنبية للشباب الجامعي في ظل العولمة:

خلال هذا التحليل سنقوم بعرض المؤشرات التي ترتبط ببعد اللغة الاجنبية في شكل معطيات مجدولة إحصائيا، سواء هذه الجداول بسيطة ذات متغير واحد أو مركبة ذات متغيرين، ونستند في تركيبها من خلال الأبعاد سوسيولوجية التي تتجسد أساسا في نوع اللغة الاجنبية، استخدامها في الحوارات الاجتماعية، تفضيل بين اللغة الفرنسية والانجليزية.

جدول رقم(16): يبين تمرد المبحوث على اللغة الوطنية وعلاقة ذلك بتأثير العولمة عليه

تمرد على اللغة الوطنية / تأثير العولمة على اللغة	هناك تمرد على اللغة الوطنية	ليس هناك تمرد على اللغة الوطنية	المجموع
هناك تأثير للعولمة على اللغة	102 %72.85	199 %89.63	301 %83.14
ليس هناك تأثير للعولمة على اللغة	38 %27.14	23 %10.36	61 %16.85
المجموع	140 %100	222 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة83.14%من المبحوثين يرون أن هناك تأثير للعولمة على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب 89.63% من المبحوثين ليس لديهم تمرد على اللغة، بالمقابل نجد نسبة 16.85% من المبحوثين يرون أن ليس هناك تأثير للعولمة على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب27.14% من المبحوثين لديهم تمرد على اللغة.

إن العولمة هي واحدة من أبرز العوامل التي تساهم في التغيرات اللغوية التي يعيشها الشباب في مختلف أنحاء العالم، خاصة في المجتمعات التي تعيش في علاقة متشابكة مع الثقافات العالمي، في هذا السياق يظهر من الجدول أن أكثر من (72%) من المبحوثين الذين تمردوا على اللغة الوطنية يرون أن العولمة هي السبب وراء هذا التمرد، هذا يشير إلى أن اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية أصبحت جزءا أساسيا من حياة هؤلاء الأفراد.

العولمة تتجسد في انتشار الإعلام العالمي، و التكنولوجيا الرقمية، و الإنترنت، التي تهيمن عليها في الغالب اللغات الأجنبية،هذه العوامل قد تدفع الشباب إلى تفضيل اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات

العالمية في مختلف مجالات الحياة، مثل الدراسة، العمل، والاتصال الاجتماع، التمرد اللغوي هنا يعني تفضيل اللغات الأجنبية على حساب اللغة الوطنية، وذلك بسبب شعورهم أن هذه اللغات تفتح أبوابا أوسع في عالم متزايد العالمية.

من الملاحظ أن الطلاب الذين تمردوا على اللغة الوطنية قد يكونون قد تعرضوا بشكل كبير المحتوى الإعلامي الأجنبي أو التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت، مما جعلهم يشعرون بأن اللغة الوطنية ليست الأداة المثلى للتواصل في العصر الرقمي، في هذا السياق نجد أن التمرد على اللغة الوطنية قد يكون مرتبطا بالاهتمام المتزايد بـ الثقافات الأجنبية و اللغات العالمية، خاصة في عالم يتسم بـ العولمة المتسارعة.

الطلاب الذين يرفضون التمرد على اللغة الوطنية غالبا ما يكونون أكثر تمسكا بالقيم الثقافية المرتبطة بالهوية الوطنية و اللغة العربية، هؤولاء الطلاب يرفضون فكرة أن العولمة يجب أن تؤثر على هويتهم الثقافية، ويشعرون بأن اللغة الوطنية قادرة على التكيف مع التحديات الجديدة التي تفرضها العولمة، التعلق بالهوية الثقافية يظهر هنا كعامل رئيسي في التمسك باللغة الوطنية.

التمرد على اللغة الوطنية قد يحمل بعدا اجتماعيا وثقافيا عميقا، حيث يمكن أن يعكس محاولة الفئات الشابة التخلي عن الهوية الثقافية المحلية أو الهوية الوطنية لصالح الانفتاح على العالمية، في بعض الأحيان قد يعبر هذا عن رغبة في الاندماج في الثقافة العالمية، خصوصا إذا كانت هذه اللغة تستخدم في المجالات الاقتصادية و التعليمية و الترفيهية، مما يجعلها أداة أكثر فاعلية في العلاقات الدولية.

ولكن من ناحية أخرى قد يعبر التمرد على اللغة الوطنية عن مقاومة للعولمة من خلال التمسك بالهوية الثقافية المحلية، بعض الشباب قد يرون أن اللغة الوطنية هي جزء أساسي من الهوية الثقافية و الاستقلالية ضد تأثيرات الاستعمار الثقافي أو الهيمنة اللغوية الأجنبية.

مع استمرار التأثيرات العولمة على اللغات و الثقافات، قد يواجه المجتمع تحديات متزايدة في موازنة الهوية الثقافية مع التغيرات اللغوية التي تفرضها العولمة، في هذا السياق يجب التفكير في كيفية إعادة تأهيل اللغة الوطنية لتكون أكثر قدرة على التفاعل مع الاحتياجات الحديثة والتطورات الثقافية.

الحفاظ على الهوية اللغوية في ظل العولمة يتطلب استراتيجيات تعليمية وإعلامية تؤكد على دور اللغة الوطنية في التطور التكنولوجي و الثقافي، بحيث تظل هي الأداة الرئيسية للتعبير عن الهوية الوطنية.

يظهر من البيانات أن العولمة تلعب دورا محوريا في تمرد الطلاب على اللغة الوطنية، نسبة كبيرة من الطلاب الذين تمردوا على اللغة الوطنية (72.85%) يعتقدون أن العولمة هي العامل الرئيسي وراء هذا التمرد، من ناحية أخرى الطلاب الذين يتمسكون بالهوية الوطنية (16.85%) يرفضون فكرة التمرد على اللغة الوطنية، ما يعكس تمسكهم بالقيم الثقافية المحلية.

ينبغي أن تكون هناك استراتيجيات تعليمية وثقافية تهدف إلى حماية اللغة الوطنية من تأثيرات العولمة، مع مراعاة تعزيز قدرة اللغة على التكيف مع التطورات الحديثة، وفي الوقت نفسه تعزيز الهوية الثقافية في ظل العولمة.

الجدول رقم(17): يبين استخدام المبحوث للغة الاجنبية وعلاقة ذلك بتأثير العولمة عليه

استخدام اللغة الاجنبية / تأثير العولمة على اللغة	نعم استخدم اللغة الاجنبية في الحوار	لا استخدم اللغة الاجنبية في الحوار	المجموع
هناك تأثير للعولمة على اللغة	07 %46.66	294 %84.72	301 %83.14
ليس هناك تأثير للعولمة على اللغة	08 %53.33	53 %15.27	61 %16.85
المجموع	15 %100	347 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة83.14%من المبحوثين يرون أن هناك تأثير للعولمة على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب84.72% من المبحوثين لا يستخدمون اللغة الاجنبية في الحوار، بالمقابل نجد نسبة 16.85% من المبحوثين يرون أن ليس هناك تأثير للعولمة على اللغة وتتدعم هذه النسبة ب 53.33% من المبحوثين يستخدمون اللغة الاجنبية في الحوار.

يعكس استخدام اللغة الأجنبية في هذا السياق تأثير العولمة على المجتمع الشبابي، حيث أن اللغة الأجنبية، وخاصة الإنجليزية، أصبحت لغة العصر في معظم المجالات، فالطلاب الجامعيون الذين يعتقدون أن العولمة تؤثر عليهم بشكل ملحوظ، يتجهون إلى استخدام اللغات الأجنبية في دراستهم، و تواصلهم الاجتماعي، و مشاركتهم في التفاعلات العالمية، في هذا السياق العولمة لا تقتصر على الاقتصاد أو التكنولوجيا فقط، بل تشمل أيضا اللغة كأداة رئيسية للتفاعل مع العالم المتسارع والمتغير.

إن زيادة استخدام اللغة الأجنبية يتناسب مع زيادة تأثير العولمة، حيث أن الطلاب الذين يتعرضون بشكل كبير للثقافات الأجنبية عبر الإنترنت، و وسائل الإعلام، و الشبكات الاجتماعية، يتأثرون أكثر بتعزيز اللغة الأجنبية في حياتهم، هؤولاء الطلاب يعتقدون أن اللغة الأجنبية أصبحت وسيلة أساسية للتعلم و التطور المهني في عصر العولمة.

على الرغم من التأثير الكبير للعولمة على استخدام اللغة الأجنبية، يظهر الجدول أن هناك فئة من الطلاب الذين لا يستخدمون اللغة الأجنبية أو يفضلون اللغة الوطنية في تفاعلاتهم اليومية، يشير هذا إلى أن بعض الطلاب لا يشعرون بأن العولمة تفرض عليهم تغيير لغتهم أو التخلي عن اللغة الوطنية، هؤولاء الأفراد قد يعتبرون أن اللغة الوطنية هي جزء أساسي من الهوية الثقافية وأن استخدامها في جميع مجالات الحياة يمكن أن يحافظ على الاستقلالية الثقافية.

هناك نوع من التمسك بالهوية الثقافية لدى هذه الفئة من الطلاب الذين يرفضون التأثر بتأثيرات العولمة اللغوية، فهم يرون أن الحفاظ على اللغة الوطنية في سياق العولمة هو حق ثقافي و معركة ضد الهيمنة اللغوية الأجنبية، قد يعكس هذا التوجه رغبتهم في حماية الهوية الثقافية الوطنية من التأثيرات المتزايدة للعولمة التي قد تؤدي إلى تآكل الثقافة المحلية.

يظهر الجدول أيضا تأثير العولمة على استخدام اللغة الأجنبية بشكل عام، حيث أن العولمة تساهم بشكل كبير في العولمة اللغوية، أي الانتشار المتزايد للغات مثل الإنجليزية، التي تهيمن على مجالات التعليم، الإعلام، الاقتصاد، والتكنولوجيا، العديد من الطلاب الذين يشعرون بتأثير العولمة والذين يمثلون (83.14%) من العينة يستخدمون اللغة الأجنبية في تفاعلهم مع هذه المجالات.

يظهر الجدول أن الطلاب الذين يعتبرون أن العولمة تؤثر عليهم هم الأكثر استخداما للغة الأجنبية، ما يشير إلى أن تأثير العولمة قد يعزز من تبني اللغة الأجنبية كأداة رئيسية للانفتاح على العالم من هؤولاء،(46.66%) من الطلاب الذين يستخدمون اللغة الأجنبية يعتقدون أن العولمة هي السبب الرئيسي وراء ذلك.

تعد اللغة الأجنبية في سياق العولمة أداة لتوسيع الفرص الأكاديمية والمهنية، في هذا العصر الذي يشهد تطورا تكنولوجيا هائلا وانتشارا للمعلومات عبر الإنترنت، فإن إتقان اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية، يفتح الأبواب أمام فرص تعليمية و وظيفية كبيرة، الطلاب الذين يشعرون بتأثير العولمة على حياتهم اليومية قد يجدون أن تعلم اللغة الأجنبية ضروري للاندماج في سوق العمل العالمي، بل أصبح الاحتياج للغة العالمية أكثر إلحاحا من أي وقت مضى.

في الواقع العديد من الطلاب يرون أن اللغة الأجنبية تعطيهم ميزة تنافسية في سوق العمل، خاصة في التخصصات الأكاديمية أو المجالات التي تتطلب التواصل مع ثقافات متعددة أو العمل مع شركات دولية، هذا التوجه يشير إلى أن العولمة قد ساهمت في تعزيز التعددية اللغوية في المجتمع الجامعي.

استخدام اللغة الأجنبية في الحياة اليومية للطلاب الجامعيين يرتبط بشكل وثيق بتأثير العولمة، تظهر نتائج الجدول أن تؤدي وهذه الأخيرة تؤدي إلى تعزيز استخدام اللغات الأجنبية بين الطلاب، خاصة في المجالات العلمية، الاجتماعية، والمهنية.

إن الطلاب الذين يتأثرون بشكل أكبر بالعولمة هم الأكثر استخدامًا للغات الأجنبية، حيث يفضلونها كأداة للتعلم والتواصل، مع الناحية الأخرى هناك فئة أقل استخداما للغة الأجنبية، الذين قد يشعرون بأن اللغة الوطنية لا تزال تحتفظ بأهميتها في ظل العولمة.

جدول رقم (18): يبين رأي المبحوث حول مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر

مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر	التكرار	النسب المئوية
تواكب تطور العصر	190	%52.248
لا تواكب تطور العصر	172	%47.51
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة52.248% من المبحوثين يرون أن اللغة الوطنية تواكب تطورات العصر وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، بالمقابل نجد نسبة 47.51% من المبحوثين يرون أن اللغة الوطنية لا تواكب تطورات العصر.

تعتبر اللغة الوطنية إحدى الركائز الأساسية التي تشكل الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد داخل المجتمع، وهي وسيلة التواصل اليومية بين أفراده في مختلف المجالات الاجتماعية، العلمية، والسياسية، في هذا السياق يطرح السؤال حول مدى قدرة اللغة الوطنية على مواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية السريعة التي يشهدها العصر الحديث، من خلال تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (18) المتعلق برأي المبحوثين حول مدى مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر، يمكننا دراسة مختلف الجوانب السوسيولوجية التي تتعلق بتطور اللغة الوطنية في ظل التغيرات المجتمعية والثقافية المستمرة.

يمكننا أن نطلق على هذه المجموعة اسم "المؤمنين بتطور اللغة الوطنية"، وهم الذين يعتقدون أن اللغة الوطنية قادرة على الاستجابة للتحديات التي يفرضها العصر الحديث، عدة عوامل قد تفسر هذه الرؤية.

- الانتماء الثقافي والوطني لهؤولاء الأفراد قد يعتبرون أن اللغة الوطنية هي جزء لا يتجزأ من هويتهم الثقافية والوطنية، وبالتالي يشعرون بالمسؤولية للحفاظ عليها وتطويرها، من هذه الزاوية يرون أن اللغة قادرة على مواكبة تطور العصر من خلال التكيف مع المصطلحات والتقنيات الحديثة.
- التطور الطبيعي للغة بالنسبة لهؤلاء يمكن اعتبار اللغة الوطنية كائنا حيا يتطور مع مرور الوقت اللغة تتبنى الكلمات والمفردات الجديدة، خاصة تلك المرتبطة بالتكنولوجيا والعلوم، وتظل الأداة الأساسية للتواصل، التطور التكنولوجي قد يؤدي إلى إدخال كلمات جديدة، لكن هذا لا يعني ضعف اللغة بل يعني قدرتها على التأقلم.
- التفاعل مع الوسائط الحديثة ومع ازدياد استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للغة الوطنية أن تكتسب مصطلحات جديدة في السياقات الرقمية، هؤولاء الأفراد قد يرون أن التفاعل المستمر عبر هذه الوسائط يسهم في تطوير اللغة الوطنية لتواكب العصر.
- الحوافز الحكومية والتعليمية في بعض الدول توجد جهود كبيرة من قبل الحكومات لتطوير اللغة الوطنية، بما في ذلك إحياء اللغة الفصحى، أو تطوير قاموس علمي وتكنولوجي يتضمن مصطلحات حديثة، هؤولاء المبحوثون قد يشعرون بالاطمئنان من هذه الجهود، مما يساهم في إيمانهم بقدرة اللغة على مواكبة العصر.

على الجانب الآخر هناك نسبة لا يستهان بها من المبحوثين (47.51%) الذين يرون أن اللغة الوطنية لا تواكب تطورات العصر، هذا الرأي يعكس قلقًا لدى هؤلاء حول قدرة اللغة الوطنية على الاستجابة للتغيرات السريعة في مجالات التكنولوجيا، الإعلام، والعلم، العوامل التي تفسر هذا الرأي تشمل:

- التحديات التقنية واللغويةيرى هؤولاء أن اللغة الوطنية على الرغم من أنها قد تكون قوية في مجالات الأدب والتراث، إلا أنها قد تجد صعوبة في مواكبة اللغة العلمية والتكنولوجية التي تطورت بسرعة، هناك نقص في مصطلحات تقنية وعلمية باللغة الوطنية، مما يجعل استخدام اللغات الأجنبية (مثل الإنجليزية أو الفرنسية) ضروريا في مجالات معينة.

- الهيمنة اللغوية العالمية في عالم اليوم تهيمن بعض اللغات العالمية مثل الإنجليزية على مجالات العلم والتكنولوجيا، هؤولاء الأفراد قد يرون أن الانفتاح على اللغات الأجنبية قد يسهم في تغلب هذه اللغات على اللغة الوطنية في العديد من المجالات، هذا التحدي يتجسد في استخدام المصطلحات الأجنبية بشكل متزايد في الحياة اليومية، مما يضعف دور اللغة الوطنية في التواصل العلمي والتقني.
- الركود في التحديث اللغوي فيعتقد هؤلاء أن هناك تراجعا في الجهود لتحديث اللغة الوطنية وتطويرها بما يتماشى مع التطورات الحديثة، رغم بعض المحاولات الفردية والمؤسساتية، يشعر هؤولاء المبحوثون أن اللغة الوطنية ما زالت عالقة في تقاليد قديمة ولا تستطيع مواكبة تغيرات العصر بشكل فعال.
- الحواجز الاجتماعية والثقافية التي قد يربطها هؤلاء المبحوثون بين ضعف اللغة الوطنية في مواكبة العصر وبين قلة الدعم الاجتماعي والسياسي لهذه اللغة، على سبيل المثال قد يعتقدون أن المؤسسات التعليمية والإعلامية لا تولي اهتماما كافيا لترسيخ اللغة الوطنية كمحور رئيسي في مجالات العلم والتكنولوجيا.

الاختلاف في الآراء حول مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر يمكن أن يعكس عدة مؤشرات سوسيولوجية مهمة قد تتأثر الآراء بشكل كبير بالمستوى التعليمي للمبحوثين والطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، الأفراد ذوو الخلفيات التعليمية العلمية أو التكنولوجية قد يميلون إلى الاعتقاد بأن اللغة الوطنية لا تواكب تطورات العصر بسبب اعتمادهم الكبير على اللغات الأجنبية في مجالات تخصصاتهم، بالمقابل قد يميل الأفراد الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية أكثر تمسكا بالتراث الثقافي واللغوي إلى الاعتقاد بقدرة اللغة الوطنية على مواكبة العصر.

الهوية الثقافية واللغة في العديد من البلدان تمثل اللغة الوطنية رمزا من رموز الهوية الثقافية والسياسية، من ثمة فإن تبني الموقف القائل بأن اللغة الوطنية لا تواكب تطور العصر قد يرتبط بنوع من الانفتاح أو التحفظ تجاه الثقافة العالمية أو الغربية، في حين أن من يرون أن اللغة الوطنية تواكب العصر قد يعتبرون ذلك تمسكا بالهوية القومية.

التأثيرات العالمية والمحلية يمكن أن يكون للتأثيرات الخارجية مثل العولمة والانفتاح على العالم دور في تقوية الرأي القائل بأن اللغة الوطنية غير قادرة على مجاراة العصر، في المقابل قد تكون هناك محاولات محلية لتطوير اللغة وتحديثها لتتناسب مع العصر، وهذه الجهود قد تشجع بعض الأفراد على الإيمان بقدرتها على الاستمرار في تلبية احتياجات العصر.

في الختام يظل موضوع مواكبة اللغة الوطنية لتطورات العصر موضوعا معقدا يتأثر بعوامل سوسيولوجية متعددة، منها التعليم، والهوية الثقافية، والعولمة، من خلال التحليل يمكن القول أن هناك توجها عاما يرى أن اللغة الوطنية قادرة على التطور، لكنها بحاجة إلى جهود أكبر لتحديث مصطلحاتها والتكيف مع متطلبات العصر، خاصة في المجالات العلمية والتكنولوجية، وفي الوقت نفسه يعبر البعض عن قلقهم من أن اللغة الوطنية قد تصبح عاجزة عن مواكبة التطورات السريعة في عالم يتزايد فيه الاعتماد على اللغات الأجنبية.

جدول رقم (19): يبين مدى استخدام المبحوث اللغة الاجنبية في الحوارات الاجتماعية

مدى استخدام اللغة الاجنبية	التكرار	النسب المئوية
استخدم اللغة الاجنبية	15	%4.14
لا استخدم اللغة الاجنبية	347	%95.85
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 95.85% من المبحوثين لا يستخدمون اللغة الاجنبية في الحوارات الاجتماعية، بالمقابل نجد نسبة 4.14% من المبحوثين يستخدمون اللغة الاجنبية في الحوارات الاجتماعية.

إن استخدام اللغة الأجنبية في الحوارات الاجتماعية أحد الموضوعات التي تعكس التفاعل المعقد بين الهوية اللغوية، والتطورات الاجتماعية والثقافية، والضغوطات الاقتصادية والتكنولوجية، قد يرتبط استخدام اللغة الأجنبية في السياقات الاجتماعية بعدة عوامل مثل العولمة، وتأثير وسائل الإعلام، والتعليم، والطبقات الاجتماعية.

ومن خلال الجدول رقم (19) الذي يبين مدى استخدام اللغة الأجنبية في الحوارات الاجتماعية، نجد أن (4.14%) فقط من المبحوثين يستخدمون اللغة الأجنبية في تفاعلاتهم اليومية، بينما (95.85%) من المبحوثين لا يستخدمون اللغة الأجنبية في محادثاتهم الاجتماعية، هذه الأرقام تثير العديد من التساؤلات حول مكانة اللغة الأجنبية في المجتمع ومدى تأثير العوامل المختلفة على استخدام اللغة في الحياة اليومية.

بالرغم من أن هذه الفئة تشكل نسبة صغيرة من العينة، إلا أن استخدامها للغة الأجنبية يعكس مجموعة من العوامل السوسيولوجية التي تتعلق بالمكانة الاجتماعية، والتعليم، والتوجهات الثقافية، يمكن أن تفسر هذه الظاهرة من خلال عدة جوانب.

الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية العليا أو الذين حصلوا على تعليم عالي قد يكونون أكثر انفتاحا على استخدام اللغة الأجنبية في تفاعلاتهم الاجتماعية، هؤولاء الأفراد قد يكونون قد تلقوا تعليما في مدارس دولية أو جامعات حيث اللغة الأجنبية (عادة الإنجليزية أو الفرنسية) هي اللغة الأساسية للتعليم، وبالتالي يكون استخدام هذه اللغة في الحوارات الاجتماعية أمرا طبيعيا بالنسبة لهم.

التعرض للعولمة والانفتاح على ثقافات العالم الخارجي يلعبان دورا كبيرا في تعزيز استخدام اللغة الأجنبية، في مجتمعات تشهد تأثيرا كبيرا من وسائل الإعلام العالمية (مثل الإنترنت، السينما، والمسلسلات الأجنبية)، قد يصبح استخدام اللغة الأجنبية أمرًا شائعًا بين الأفراد الذين يتعرضون بشكل مستمر لهذه الوسائط، هؤولاء الأفراد قد يفضلون استخدام لغة أجنبية للتعبير عن أنفسهم في سياقات معينة، وخاصة في المحادثات التي تتعلق بالأمور العالمية أو التكنولوجية.

التوجهات الثقافية والمهنية في بعض المجالات المهنية مثل الأعمال الدولية، والعلوم، والتكنولوجيا، يمكن أن يكون استخدام اللغة الأجنبية ضرورة مهنية، الأفراد الذين يعملون في بيئات مهنية تتطلب التفاعل مع أفراد من دول أخرى قد يجدون أنفسهم مضطرين لاستخدام اللغة الأجنبية، وقد ينعكس ذلك في حياتهم الاجتماعية أيضا.

قد يرتبط استخدام اللغة الأجنبية ببعض الرموز الاجتماعية مثل التميز الثقافي أو الاجتماعي، يمكن أن يُنظر إلى القدرة على استخدام اللغة الأجنبية باعتبارها ميزة اجتماعية أو حتى رمزية للنجاح والتقدم، قد يرى بعض الأفراد أن اللغة الأجنبية تضفي عليهم هالة من التميز الأكاديمي أو الثقافي، مما يجعلهم يميلون إلى استخدامها في محادثاتهم.

العدد الكبير من الأفراد الذين لا يستخدمون اللغة الأجنبية في الحوارات الاجتماعية (95.85%) يشير إلى أن اللغة الوطنية أو المحلية تظل هي الوسيلة الرئيسية للتواصل بين معظم الأفراد في المجتمع، الأسباب التي قد تفسر هذا الاتجاه تشمل:

•التمسك بالهوية الثقافية واللغوية فاستخدام اللغة الوطنية في الحوارات الاجتماعية قد يكون تعبيرا عن التمسك بالهوية الثقافية والوطنية، الأفراد الذين لا يستخدمون اللغة الأجنبية قد يرون في ذلك حفاظًا على اللغة الوطنية كعنصر من عناصر الهوية القومية، في بعض الحالات يمكن أن يكون التحدث باللغة الوطنية جزءا من مشروع ثقافي أو اجتماعي للحفاظ على التراث اللغوي ضد التآكل الذي قد تسببه اللغات الأجنبية.

•العوائق التعليمية والاقتصادية في بعض المجتمعات قد تكون العوائق التعليمية والاقتصادية هي السبب الرئيسي لعدم استخدام اللغة الأجنبية، في العديد من الحالات لا يمتلك الأفراد الفرصة لتعلم اللغة الأجنبية بشكل كاف، إما بسبب ضعف النظام التعليمي أو بسبب الظروف الاقتصادية التي تحد من الوصول إلى مصادر التعليم الجيد، وبالتالي قد يجد هؤلاء الأفراد أنفسهم غير قادرين على استخدام اللغة الأجنبية في تفاعلاتهم الاجتماعية، حتى وإن كانوا يرغبون في ذلك.

•اللغة الوطنية كمصدر للتواصل اليومي بالنسبة للكثيرين تعد اللغة الوطنية كافية للتواصل في جميع السياقات اليومية، عندما يكون الأفراد في بيئة اجتماعية محلية، حيث يتفاعلون مع أفراد من نفس الخلفية الثقافية، قد لا يشعرون بحاجة إلى استخدام اللغة الأجنبية، هذا التوجه يعكس كيف أن اللغة الوطنية تشبع احتياجات التواصل الاجتماعي في السياقات غير الرسمية.

•تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية قد تتأثر هذه النتيجة أيضا بالعوامل الاجتماعية والطبقية الأفراد الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية غير ناطقة باللغة الأجنبية قد يميلون إلى استخدام اللغة الوطنية في حياتهم اليومية، مما يعكس الفجوة الطبقية بين من يتحدثون اللغة الأجنبية وبين من لا يستخدمونها، هذا الاختلاف اللغوي قد يعكس تباينًا في الفرص التعليمية والاقتصادية المتاحة للفئات المختلفة داخل المجتمع.

•التركيز على الحياة المحلية في المجتمعات التي تركز على الحياة المحلية أو في المناطق التي لا تشهد تفاعلا كبيرا مع الثقافات الأجنبية، قد لا يكون استخدام اللغة الأجنبية ذا أهمية في التواصل الاجتماعي، يمكن أن تعكس هذه الظاهرة الاستقرار الثقافي والاجتماعي الذي يسعى إلى الحفاظ على اللغة الوطنية باعتبارها العنصر الأساسي للتفاعل الاجتماعي.

تعتبر هذه البيانات مؤشرا على التباين الكبير في استخدام اللغة الأجنبية بين فئات المجتمع، الاختلاف في استخدام اللغة الأجنبية يشير إلى عدة جوانب سوسيولوجية:

•التعليم هو عامل رئيسي في تحديد ما إذا كان الأفراد سيستخدمون اللغة الأجنبية في محادثاتهم اليومية أم لا، في المجتمعات التي تشهد تباينا في الوصول إلى التعليم أو تفاوتا في نوعية التعليم، سيكون هناك فرق واضح بين فئات المجتمع التي تستخدم اللغة الأجنبية وتلك التي لا تستخدمها.

•الهوية الوطنية والثقافة المحلية في المجتمعات التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية، قد يتم التمسك بالغة الوطنية كمحور أساسي للتواصل الاجتماعي، هذه الظاهرة تعكس أيضًا مقاومة لتأثيرات العولمة والهيمنة الثقافية الغربية.

•العولمة والتواصل العالمي في العالم المعاصر حيث تتزايد الهجرات الدولية والتواصل بين الثقافات، قد تبرز استخدامات اللغة الأجنبية كأداة للانفتاح على العالم، لكن في نفس الوقت هناك اتجاه نحو حماية اللغة الوطنية كمؤشر على الاستقلال الثقافي.

بناء على البيانات المتاحة، يتبين أن الغالبية العظمى من الأفراد لا يستخدمون اللغة الأجنبية في الحوارات الاجتماعية، مما يعكس التمسك القوي باللغة الوطنية أو المحلية في سياقات التواصل اليومي، ورغم أن قلة من الأفراد يفضلون استخدام اللغة الأجنبية، فإن هذه الظاهرة تعد مؤشرا على التحديات التي تواجه استخدام اللغات الأجنبية في المجتمعات التي لا تزال متمسكة بهويتها الثقافية واللغوية.

الجدول رقم (20): يبين الهوية التي يشعر المبحوث بالانتماء إليها وعلاقة ذلك بمشاهدة برامج القنوات الفضائية

مشاهدة البرامج / انتماء الى الهوية	نعم أشاهد	لا أشاهد	أحيانا	المجموع
محلية	150 %71.42	40 %80	90 %88.23	280 %77.34
عالمية	60 %28.57	10 %20	12 %11.76	82 %22.65
المجموع	210 %100	50 %100	102 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة77.34%من المبحوثين يشعرون بالانتماء الى هوية محلية وتتدعم هذه النسبة ب88.23% من المبحوثين أحيانا ما يشاهدون القنوات الفضائية، بالمقابل نجد نسبة 22.65%من المبحوثين يشعرون بالانتماء الى هوية عالمية وتتدعم هذه النسبة ب28.57% من المبحوثين يشاهدون القنوات الفضائية.

من خلال الجدول يمكن ملاحظة أن الأشخاص الذين يشعرون بالانتماء إلى هوية محلية هم الأكثر مشاهدة لبرامج القنوات الفضائية، بغض النظر عن فئة المشاهدة (منتظمة أو أحيانا)، هذا يظهر أن هناك تأثيرا واضحا للقنوات الفضائية في تعزيز الهوية المحلية، حيث يحتمل أن بعض البرامج الفضائية التي يشاهدها هؤولاء الأشخاص تتعلق بالثقافة المحلية أو تستعرض التراث الثقافي أو المواضيع التي تتعلق بالقضايا الوطنية.

في المقابل نجد أن نسبة الانتماء للهوية العالمية في فئة الذين يشاهدون القنوات الفضائية أقل مقارنة بالفئة الأخرى (الهوية المحلية)، ما قد يعكس تفضيل هؤلاء الأفراد لمحتوى قنوات عالمية (مثل قنوات الأفلام أو الأخبار الدولية)، وهو ما يعزز شعورهم بالانتماء إلى مجتمع عالمي.

يعتبر تأثير العولمة على الثقافة المحلية موضوعا مثيرا للجدل، يظهر الجدول أن الطلاب الذين يتعرضون للمحتوى الفضائي العالمي بشكل منتظم هم أكثر عرضة لتطوير هوية ثقافية عالمية، هؤلاء الأفراد يتأثرون بالمحتوى الدولي الذي يروج له الإعلام الغربي، وقد يصبح لديهم ارتباط ثقافي أكبر بالعالم الخارجي، مما قد يؤدي إلى فقدان بعض الملامح المحلية التي تميزهم عن الآخرين.

ومع ذلك يظل لدى بعض الأفراد الذين يتعرضون للمحتوى الفضائي التمسك بالهوية الثقافية المحلية، إذ يظهر الجدول أن الهوية المحلية تظل أقوى في فئة كبيرة من المبحوثين الذين يشاهدون القنوات الفضائية أحيانا أو بشكل منتظم، القنوات الفضائية تلعب دورا مزدوجا في بناء الهوية الثقافية، من جهة يمكن أن تساهم في تعزيز الهوية المحلية من خلال عرض البرامج المحلية، مثل الأخبار المحلية، المسلسلات والبرامج الثقافية التي تعكس التقاليد و التراث المحلي، ومن جهة أخرى تعرض القنوات الفضائية برامج عالمية تساهم في تعزيز الهوية العالمية، مما يدفع الأفراد إلى تفضيل اللغة الإنجليزية أو الانفتاح على الثقافات الأجنبية، وبالتالي فإن مشاهدات القنوات الفضائية تمثل شكلا من الانفتاح الثقافي الذي يمكن أن يغير الهويات الثقافية لدى الأفراد، ولكن قد يظل تأثير هذا الانفتاح محكوما بمستوى التفاعل مع الثقافات الأجنبية من جهة و التمسك بالثقافة المحلية من جهة أخرى.

في زمن العولمة الإعلامية، تصبح القنوات الفضائية أكثر من مجرد وسيلة ترفيه، بل هي منصة لتشكيل الهوية الثقافية، ففي الوقت الذي تدعو فيه العولمة إلى انفتاح الأفراد على العالمية، يبدو أن الكثيرين ما زالوا يسعون للاحتفاظ بالهوية الثقافية المحلية التي تبثها القنوات الفضائية المحلية، هذا التفاعل بين العولمة والهوية المحلية يظهر بشكل واضح في العينة المدروسة، حيث أن نسبة كبيرة من المبحوثين الذين يشعرون بالانتماء إلى الهوية المحلية لا يتوقفون عن مشاهدة القنوات الفضائية، بل بالعكس قد يجدون في هذه القنوات وسيلة للتوازن بين التمسك بالهوية الثقافية والتفاعل مع العالم المتعدد الثقافات.

يبدو أن الهوية الثقافية لا تتأثر بشكل أحادي بمحتوى القنوات الفضائية، في حين أن بعض الأفراد قد تتأثر هويتهم بعوامل العولمة، فإن الغالبية العظمى من المبحوثين الذين يشعرون بالانتماء للهوية المحلية لا يزالون يشاهدون القنوات الفضائية بشكل منتظم أو أحيانا، ما يعكس تفاعلا بين الهوية المحلية والعالمية، العولمة من خلال القنوات الفضائية تؤدي إلى تعدد الهويات الثقافية، وفي الوقت الذي يرى البعض أن القنوات الفضائية تساهم في تعزيز الهوية العالمية، فإن الغالبية يظلون متشبثين بالهوية المحلية، مما يعكس تأثيرات متوازنة بين الهوية المحلية والعالمية.

الجدول رقم (21): يبين الهوية التي يشعر المبحوث بالانتماء إليها وعلاقة ذلك بالجنس

الجنس / **الانتماء الى الهوية**	ذكور	إناث	المجموع
محلية	141 %78.33	139 %76.37	280 %77.34
عالمية	39 %21.66	43 %23.62	82 %22.65
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة77.34%من المبحوثين يشعرون بالانتماء الى هوية محلية وتتدعم هذه النسبة ب 78.33% من المبحوثين جنس ذكور، بالمقابل نجد نسبة 22.65% من المبحوثين يشعرون بالانتماء الى هوية عالمية وتتدعم هذه النسبة ب 23.62% من المبحوثين جنس إناث.

من خلال الجدول نلاحظ أن الغالبية العظمى من المبحوثين، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، يشعرون بالانتماء إلى هوية محلية، هذه النتيجة تدل على أن التمسك بالهوية الوطنية لا يزال أحد الأبعاد الأكثر أهمية في حياة الشباب الجامعي بغض النظر عن الجنس، كما أن الفارق بين الذكور والإناث في الانتماء إلى الهوية المحلية ضئيل جدا، وهو ما يشير إلى أن الهوية الثقافية المحلية ليست قضية تتعلق بالجنس بقدر ما هي سمة جماعية تشترك فيها مختلف الفئات المجتمعية.

قد يفسر هذا التمسك بالهوية المحلية بانشغال الشباب الجامعي بقضايا الهوية الوطنية والتراث الثقافي في ظل التحديات التي تفرضها العولمة، فكلما زادت التهديدات الثقافية الناجمة عن الانفتاح على ثقافات أخرى، زاد تمسك الأفراد بـالهوية المحلية كوسيلة للحفاظ على الاستقلال الثقافي، والهوية الخاصة التي تعكس تاريخهم وخصوصيتهم الثقافية.

على الرغم من أن الهوية المحلية لا تزال هي الأكثر شيوعا بين المبحوثين، إلا أن نسبة معقولة منهم (22.65%) تشعر بأنها تنتمي إلى هوية عالمية، يلاحظ أن الإناث تشكل نسبة أعلى قليلا من الذكور في هذا الصدد، حيث يشعر (23.62%) من الإناث بالانتماء إلى هوية عالمية مقابل (21.66%) من الذكور.

يمكن تفسير هذا الفارق الطفيف في الانتماء إلى الهوية العالمية إلى الانفتاح الأكبر الذي قد تظهره الإناث في بعض الثقافات تجاه التأثيرات العالمية، فقد يكون للإناث خاصة في المجتمعات الجامعية اهتمام أكبر بالثقافات العالمية، من خلال التواصل مع ثقافات متنوعة، أو التفاعل مع وسائل الإعلام العالمية مثل الإنترنت، الأفلام العالمية، و البرامج التلفزيونية التي تعزز الهوية العالمية.

من جهة أخرى ربما يفضل الذكور أن يكون لهم هوية وطنية أقوى تتماشى مع قضايا الاستقلال السياسي و الكرامة الوطنية، خاصة في ظل تأثيرات العولمة التي قد تهدد الهوية الثقافية المحلية، وقد يعكس هذا بعض النظرة إلى الهوية العالمية كأداة تهديدية للهوية الوطنية.

في ضوء العولمة يلاحظ أن بعض المبحوثين يشعرون بأن لديهم انتماءا إلى هوية عالمية، ويظهر هذا بشكل أكبر في فئة الإناث، ومن الممكن أن يعود هذا التوجه إلى الانفتاح الثقافي الذي يفرضه التواصل مع عالمية الإنترنت، والمشاركة في مجتمعات ثقافية عالمية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

على الرغم من ذلك، لا يزال التمسك بالهوية المحلية هو الموقف الأكثر سائدة بين الشباب الجامعي، مما يعكس حسا بالاحتفاظ بالهوية الثقافية في مواجهة التحديات التي تفرضها العولمة، وهذا يعكس تنامي الوعي الوطني في المرحلة الجامعية التي تعتبر مرحلة فاصلة بين الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية، حيث يشعر العديد من الشباب بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية كقيمة ثابتة في عالم يشهد تحولا ثقافيا مستمرا.

على الرغم من وجود اختلافات بسيطة بين الذكور والإناث في الهوية العالمية، إلا أن الاختلاف في الانتماء الثقافي بين الجنسين ليس كبيرا، قد يرجع هذا إلى أن الهوية الثقافية في المجتمعات الجامعية تكون غالبا مجموعة من القيم والأفكار المشتركة التي يعبر عنها الجميع، بغض النظر عن الجنس.

في ظل تحديات العولمة، يمكن أن يكون كلا الجنسين (الذكور والإناث) قد تأثروا بشكل متساو بالعوامل الثقافية الخارجية، لكنه يظهر أن الإناث قد يجدن في الانفتاح الثقافي العالمي فرصة لتوسيع آفاقهن، هذه الديناميكية قد تكون نتيجة لتوجهات مجتمعية قد تشجع الإناث على الانفتاح أكثر على التجارب الثقافية المتنوعة، بما في ذلك اللغة الإنجليزية و المحتوى الثقافي الأجنبي.

إن الهوية المحلية تظل الأكثر تأثيرا بين المبحوثين، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، مما يعكس تمسكا قويا بالثقافة الوطنية في مواجهة العولمة، هناك اختلاف طفيف في الانتماء إلى الهوية العالمية بين الجنسين، حيث الإناث يميلن قليلا إلى الانتماء إلى الهوية العالمية أكثر من الذكور، ولكن الفرق يبقى ضئيلا جدا.

العولمة تساهم في تعزيز الهوية العالمية، لكن الهوية المحلية ما تزال تهيمن بشكل كبير على الهوية الثقافية للمبحوثين، سواء من الذكور أو الإناث.

3.6 نتائج الفرضيات

1.3.6 الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى

من خلال منطلقات الدراسة و بالاعتماد على المعطيات الميدانية حول" **تداعيات العولمة على الشباب الجامعي مرتبطة أكثر في خطابهم اللغوي** "، حيث بدأنا التحليل لهذه الفرضية لمتغير العولمة وارتباطه بالخطاب اللغوي هذا الأخير قسمناه ببعدين بعد اللغة الوطنية و بعد اللغة الأجنبية توصلنا إلى النتائج التالية:

– جل المبحوثين يرون أن هناك تأثير للعولمة على لغة الطالب، وهذا ينعكس أكثر لديهم في عدم توظيف اللغة الفصحى في الحوارات الاجتماعية.

– أغلب المبحوثين يشعرون بالانتماء الى الهوية المحلية، وينعكس ذلك أكثر في إقرارهم ليس هناك تأثير للعولمة على لغتهم.

– جل المبحوثين لا يتابعون ولا يتأثرون بالقنوات الفضائية الخاصة، وأننا نجد لدى أغلبهم لغة البيت نفسها مع الجامعة.

– إن جل المبحوثين الذين يشعرون بالانتماء إلى هوية محلية يستخدمون اللغة الوطنية من أجل الحفاظ على هويتهم.

– إن معظم المبحوثين يرون أن هناك تأثير للعولمة على اللغة، ورغم ذلك ليس لديهم تمرد على اللغة الوطنية.

– لقد بينت النتائج أن جل المبحوثين لا يوظفون اللغة الفصحى في حواراتهم الاجتماعية، ويتجسد ذلك أكثر لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

– يرى أغلب المبحوثين انه ليس هناك توافق بين لغة البيت والجامعة، وهذا الرأي يكون أكثر لدى جنس الإناث.

– إن جل المبحوثين ليس لديهم متابعة للقنوات الفضائية خاصة لذوي الفئة العمرية (18–21 سنة).

– إن المبحوثين الذين يرون أن العولمة تؤثر على اللغة نجدهم بكثرة لدى طلبة كلية الآداب واللغات.

– إن اغلب المبحوثين يرون أن اللغة الوطنية مواكبة لتطورات العصر خاصة لدى الفئة العمرية (18–21 سنة).

– إن أغلب المبحوثين يرون أنه هناك تأثير للعولمة على اللغة لديهم تمرد على لغتهم الوطنية، وفي نفس الوقت نجدهم لا يستخدمون اللغة الاجنبية في حواراتهم الاجتماعية.

– إن أغلب المبحوثين الذين يشعرون بالانتماء الى هوية محلية يشاهدون القنوات الفضائية، وفي نفس الوقت نجدهم يتمركزون في جنس الذكور.

إنه من خلال هذه النتائج تبين لنا أن تداعيات العولمة على الشباب الجامعي ليست مرتبطة أكثر في خطابهم اللغوي، وعليه نقول أن الفرضية الأولى لم تتحقق بنسبة كبيرة.

الفصل السابع:

العولمة والقيم الدينية للشباب الجامعي

تمهيد:

في هذا الفصل سنتعرض إلى تحليل الفرضية الثانية والتي جاءت:

" **القيم الدينية للشباب الجامعي غير مرتبطة أساسا بتأثير تداعيات العولمة** "

وعلى هذا الأساس سنقوم في تحليلنا لهذه الفرضية انطلاقا من متغير "**القيم الدينية**" وذلك اعتمادا على بعدين أساسيين هما:

- بعد العبادات
- بعد الممارسات الدينية.

7. عرض و تحليل بيانات الفرضية الثانية :

تعد العبادات جزءا أساسيا من النظام القيمي والديني في العديد من المجتمعات، وهي تؤثر بشكل عميق في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، يعتبر الالتزام بالعبادات مظهرا من مظاهر التمسك بالقيم الدينية والثقافية في المجتمع، وعليه يمكن أن يكون تحليل مدى التزام الأفراد بالعبادات مؤشرا مهما لفهم الديناميكيات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد وقراراتهم اليومية.

1.7 بعد ممارسة العبادات:

خلال هذا التحليل سنقوم بعرض بعض المؤشرات التي ترتبط ببعد العبادات في شكل معطيات مجدولة إحصائيا، وهنا نشير أن هذه المؤشرات ترتبط بالدرجة الأولى ب(الصلاة، الصوم، الحج، زكاة).

جدول رقم (22): جدول يبين مدى التزام المبحوث بالعبادات

التزام بالعبادات	التكرار	النسب المئوية
التزم بالعبادات	280	%77.34
لا التزم بالعبادات	82	%22.65
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول التالي أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 77.34% من المبحوثين يقرون بالتزامهم بالعبادات، بالمقابل نجد نسبة 22.65% من المبحوثين يقرون بعدم التزامهم بالعبادات.

الجدول رقم (22) يقدم بيانات حول مدى التزام المبحوثين بالعبادات، حيث يظهر أن (77.34%) من الأفراد ملتزمون بالعبادات، بينما (22.65%) منهم لا يلتزمون بها، تشير النسبة الكبيرة من الأفراد الذين يلتزمون بالعبادات إلى وجود عوامل سوسيولوجية ودينية وثقافية تدفع الأفراد إلى إتباع العادات الدينية، يمكن تفسير هذا الاتجاه من خلال عدة جوانب:

- التنشئة الاجتماعية والتربية الدينية أحد العوامل الرئيسة التي تساهم في التزام الأفراد بالعبادات هو التنشئة الاجتماعية الدينية التي يتلقونها منذ الصغر في المجتمعات التي تعطي أهمية كبيرة للدين، يتم تربية الأفراد على القيم الدينية من خلال الأسرة والمدرسة والجماعة، هذا النوع من التربية يساعد على غرس الشعور بالواجب الديني في نفوس الأفراد، ويشكل جزءا أساسيا من هويتهم الثقافية والاجتماعية.
- التوجهات الدينية للمجتمع في المجتمعات التي تتمتع بتركيبة دينية محافظة، يعتبر الالتزام بالعبادات جزءا من القيم الاجتماعية المترسخة في مثل هذه المجتمعات، قد يتوقع من الأفراد أن يلتزموا بالعبادات بشكل منتظم، ويعتبر ذلك مظهرا من مظاهر التوافق الاجتماعي، إذا كان المجتمع يشجع

على الصلاة والصوم والزكاة والأعمال الدينية الأخرى، فإن الأفراد غالبا ما يتبعون هذه التوجيهات خشية من فقدان مكانتهم الاجتماعية أو الدينية.

- التفاعل مع الجماعة الدينية والانتماء إلى مجموعة دينية أو مجتمع متدين يعتبر دافعا قويا للالتزام بالعبادات، الانخراط في جماعات دينية يشجع على المشاركة في الأنشطة الدينية بشكل جماعي، مما يعزز من التزام الأفراد بالعبادات، كما أن المجتمع الديني يعزز القيم الروحية والدينية لدى الأفراد من خلال نشر المبادئ الدينية وتقديم الدعم الروحي والاجتماعي.
- الشعور بالطمأنينة الروحية بالنسبة للعديد من الأفراد، يعد الالتزام بالعبادات مصدرا للراحة النفسية والطمأنينة الروحية، الشعور بالاتصال بالله وإتباع سبل العبادة قد يوفر للعديد من الأشخاص شعورا بالسلام الداخلي ويمنحهم القوة للتعامل مع الضغوطات اليومية، هذا يشير إلى تأثير الدين على الصحة النفسية للأفراد وتحفيزهم على الالتزام بالعادات الدينية.
- الاحتكام للقيم الدينية في اتخاذ القرارات اليومية يلتزم هؤلاء الأفراد بالعبادات ليس فقط كطقوس دينية بل كجزء من حياتهم اليومية، فهم يرون في العبادات وسيلة لتوجيه سلوكهم، سواء في معاملاتهم اليومية أو في علاقاتهم مع الآخرين، هذا التوجه يساهم في تعزيز القيم الأخلاقية التي تنبثق من الدين، مثل الصدق، والتواضع، والصبر، التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من العبادة

من ناحية أخرى، هناك شريحة غير صغيرة من الأفراد (22.65%) لا تلتزم بالعبادات، يمكن أن يكون لعدم التزامهم بعدة عوامل سوسيولوجية ونفسية تؤثر في سلوكهم الديني بعض العوامل التي قد تفسر هذا التوجه تشمل:

إن التحولات الثقافية والاجتماعية في بعض المجتمعات، خاصة مع تأثيرات العولمة والتحولات الثقافية السريعة، قد يحدث تراجع في الالتزام بالعبادات، قد يشعر الأفراد في هذا السياق بأن الدين ليس محوريا في حياتهم اليومية، وأن هناك اهتمامات أخرى أكثر إلحاحا، مثل العمل أو التعليم أو الحياة الاجتماعية.

التحرر الديني أو التشكيك الديني بعض الأفراد قد يعبرون عن تحول في معتقداتهم الدينية، حيث قد يشعرون بعدم الحاجة للعبادات التقليدية أو يشككون في جدوى هذه الممارسات، قد يرتبط ذلك بتأثيرات

الفكر النقدي أو التوجهات العلمانية التي تشكك في القيم الدينية التقليدية وتدعو إلى حياة قائمة على العقلانية والحرية الفردية.

الظروف الاقتصادية والاجتماعية قد يؤدي ضغط الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلى تهميش الأبعاد الدينية في حياة الأفراد الأشخاص الذين يعانون من مشكلات اقتصادية أو اجتماعية قد يكونون أكثر انشغالا بتلبية احتياجاتهم اليومية، مما يقلل من التركيز على الالتزام بالعبادات في هذا السياق، قد يعتبر الالتزام بالعبادات ترفا لا يتناسب مع تحديات الحياة اليومية.

ضعف التعليم الديني من بين الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم الالتزام بالعبادات هو ضعف التعليم الديني في بعض المجتمعات، إذا كانت الأفراد لم يتلقوا تدريبا دينيا جيدا أو لم يُربَّوا على أهمية العبادات، فقد يصعب عليهم التمسك بها، هذا الضعف في التعليم الديني قد يؤدي إلى نقص في الوعي بأهمية العبادة وأثرها في حياة الفرد.

إن الاستجابة لتغيرات الحياة قد يتأثر الأفراد الذين لا يلتزمون بالعبادات بتغيرات حياتية كبيرة، مثل الانتقال من الريف إلى المدينة، أو التغيرات في بيئة العمل أو الأسرة، في بعض الأحيان، قد تؤدي هذه التغيرات إلى تعطيل الروتين الديني المعتاد أو إلى إضعاف الرغبة في ممارسة العبادات.

من خلال مقارنة المجموعتين (الملتزمين وغير الملتزمين بالعبادات)، يظهر أن الالتزام الديني لا يزال قويا في المجتمع، ولكنه يخضع لتأثيرات متعددة تشمل:

- التنشئة الاجتماعية تتأثر هذه الممارسات بالعوامل الأسرية والتعليمية التي تلعب دورا حاسما في تشكيل التوجهات الدينية للأفراد، الأفراد الذين نشأوا في بيئات دينية ستكون لديهم ميول أقوى للالتزام بالعبادات مقارنة بالآخرين.
- العوامل الاجتماعية من الواضح أن الالتزام بالعبادات يعد انعكاسا لدرجة التدين العام في المجتمع، المجتمعات التي تروج للقيم الدينية في وسائل الإعلام والتعليم والمجتمع المحلي تدعم بقوة الالتزام الديني، بينما في المجتمعات التي تشهد انفتاحا ثقافيا ودينيا قد تتراجع نسبة الالتزام بالعبادات.
- تأثير العولمة والتحولات الثقافية العولمة والاتصال السريع بالمجتمعات العالمية قد يسهم في تغيير القيم والمعتقدات، حيث قد يجد بعض الأفراد أن العبادات ليست ضرورة في العصر الحديث، ويبدؤون في البحث عن بدائل لتوجيه حياتهم.

الجدول رقم (23): يبين التزام المبحوث بالعبادات وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية

كلية / التزام بالعبادات	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
التزم بالعبادات	45 %75	32 %74.41	59 %78.66	36 %80	56 %84.84	52 %71.23	280 %77.34
لا التزم بالعبادات	15 %25	11 %25.58	16 %21.33	09 %20	10 %15.15	21 %28.76	82 %22.65
المجموع	60 %100	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 77.34% من المبحوثين يقرون بالتزامهم بالعبادات وتتدعم هذه النسبة ب84.84%من المبحوثين ينتمون لكلية الآداب واللغات، بالمقابل نجد نسبة 22.65% من المبحوثين يقرون بعدم التزامهم بالعباداتوتتدعم هذه النسبةب28.76% من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الجدول رقم (23) يعرض بيانات حول مدى التزام المبحوثين بالعبادات وعلاقته بالانتماء إلى الكلية، تظهر البيانات أن نسبة التزام الطلاب بالعبادات تختلف باختلاف الكليات التي ينتمون إليها، مما يتيح لنا تحليل تأثير العوامل السوسيولوجية والأكاديمية على الالتزام الديني.

يعتبر التزام الأفراد بالعبادات مظهرا ثقافيا ودينيا يعكس قيم المجتمع وتوجهاته الروحية، في السياق الجامعي، يمكن أن يكون لهذا التزام تأثير كبير على التفاعلات الاجتماعية، تحديد الهوية، وتشكيل السلوكيات اليومية.

يعد تأثير الأسرة والمجتمع المحلي جزءًا أساسيًا من عملية تشكيل القيم الدينية لدى الطلاب، في المجتمعات التي تتمتع بهوية دينية قوية، يصبح الالتزام بالعبادات جزءًا من السلوك الاجتماعي المعتاد.

تركز بعض الكليات على التخصصات التي قد تكون محورية في تشكيل توجهات الطلاب الفكرية والثقافية، في الكليات النظرية مثل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قد يواجه الطلاب أفكارا نقدية تجاه الدين، مما قد يؤثر على التزامهم بالعبادات.

التحولات المجتمعية والعولمة في مجتمعات تتعرض لتأثيرات العولمة، قد تتزايد التساؤلات حول الدين والممارسات الدينية، هذه التحولات قد تؤدي إلى تراجع الالتزام بالعبادات بين الأفراد، خاصة في الكليات التي تشهد تركيزا أكاديميا على النظريات الحديثة.

يظهر من خلال البيانات أن نسبة الالتزام بالعبادات في مختلف الكليات تتفاوت بناء على التركيبة الأكاديمية والبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة بالطلاب، على الرغم من أن الكليات تختلف في نسب التزام الطلاب بالعبادات، إلا أن هناك إجماعا عاما على أن القيم الدينية لا تزال تحتل مكانة مهمة في حياة معظم الطلاب، تتأثر هذه القيم بعوامل سوسيولوجية معقدة.

جدول رقم (24): يبين رأي المبحوث حول ممارسة العبادات في الجامعة وعلاقة ذلك بمتغير الجنس

الجنس / ممارسة العبادات في الجامعة	ذكور	إناث	المجموع
نعم هناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة	44 % 24.44	55 %30.21	99 %27.34
ليس هناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة	136 %75.55	127 %69.78	263 %72.65
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه لعام يتمثل في نسبة72.65% من المبحوثين يرون انه ليس هناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة وتتدعم هذه النسبة ب75.55% من المبحوثين هم جنس ذكور، بالمقابل نجد نسبة 27.34% من المبحوثين يرون نعمهناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة وتتدعم هذه النسبة ب30.21% من المبحوثين هم جنس إناث.

الجدول رقم (24) يعرض البيانات المتعلقة بممارسة العبادات في الجامعة ويظهر العلاقة بين هذه الممارسة ومتغير الجنس، تشير البيانات إلى أن هناك تباينًا بين الذكور والإناث في ممارسة العبادات داخل الجامعة، مما يفتح المجال لتحليل الأسباب الاجتماعية، الثقافية، والنفسية التي تساهم في هذا التفاوت.

تعتبر ممارسة العبادات جزءا من هوية الفرد الثقافية والدينية، وهي تؤثر في حياته اليومية وسلوكياته، خاصة في البيئة الجامعية التي تعد محورية في تشكيل شخصية الأفراد وتوجهاتهم، يتجسد تأثير الدين في حياة الطلاب الجامعيين من خلال ممارساتهم الدينية اليومية، بما في ذلك الصلاة، الصيام، وغيرها من الشعائر.

الضغوط الأكاديمية والعملية قد يكون أحد الأسباب التي تؤثر على ممارسة العبادات في الجامعة هو العبء الأكاديمي الكبير والضغوط التي يواجهها الطلاب الذكور، خاصة في الكليات التي تتطلب دراسات علمية أو عملية مكثفة، هذه الضغوط قد تجعل من الصعب تخصيص وقت للعبادات داخل الحرم الجامعي.

الهوية الاجتماعية والذكورية في بعض المجتمعات، قد يرتبط الذكور بشكل أكبر بالمسؤوليات الاقتصادية والمهنية، مما قد يؤدي إلى تهميش بعض القيم الروحية أو الدينية في حياتهم اليومية، قد تتأثر ممارسة العبادات بتصورات اجتماعية مرتبطة بدور الذكور في المجتمع الذي قد لا يضغط عليهم للمشاركة في الأنشطة الدينية بنفس الدرجة التي تشهدها الإناث.

من الممكن أن يكون هناك نوع من العزلة الاجتماعية في بعض الجامعات بالنسبة للذكور الذين يمارسون العبادات داخل الحرم الجامعي، قد يشهد هؤلاء الطلاب نقصا في الأطر الدينية التي تدعمهم في القيام بالعبادات في أوقات فراغهم، مما يقلل من فرصهم في ممارسة الدين في البيئة الجامعية.

تعتبر نسبة (75.55%) من الذكور الذين لا يمارسون العبادات في الجامعة نسبة مرتفعة، ما يشير إلى وجود عدة عوامل تؤثر في هذه السلوكيات.

في بعض التخصصات العلمية والتقنية، قد يتعرض الطلاب الذكور لبيئات أكاديمية أقل تركيزا على القيم الدينية والروحية، كما أن المحيط الجامعي قد لا يوفر مساحات مخصصة للعبادات أو يميل إلى الإهمال أو التهميش لهذا الجانب، مما يجعل الطلاب يبتعدون عن ممارستها.

قد يكون من الصعب على الطلاب الذكور إيجاد الوقت أو المكان المناسب لأداء العبادات داخل الحرم الجامعي، خاصة في حال عدم وجود مرافق دينية كالمساجد أو أماكن مخصصة للصلاة.

في بعض الحالات، قد لا يولي الطلاب الذكور أهمية كبيرة للعبادات أثناء دراستهم الجامعية، خاصة إذا كانوا ينتمون إلى بيئات ثقافية أو سياسية تشجع على تقليل التأثير الديني في الحياة اليومية، قد يؤدي ذلك إلى تقليل أولوية العبادة في بيئة غير دينية.

يلاحظ أن الإناث في العديد من الثقافات والمجتمعات قد يكن أكثر ارتباطا بالقيم الدينية في حياتهن اليومية، خاصة في الأماكن العامة مثل الجامعة، كما أن المجتمعات الدينية المحافظة قد تضع على عاتق النساء مسؤولية أكبر في الحفاظ على القيم الروحية والتدين، مما قد يؤدي إلى التزام أكبر منهن بممارسة العبادات، قد تجد الإناث بيئة أكثر دعما داخل الحرم الجامعي في ممارسة العبادات على سبيل المثال، في بعض الجامعات قد تكون هناك أنشطة دينية أو مجموعات دعم خاصة بالإناث، مما يوفر للطالبات بيئة مناسبة لممارسة الدين بحرية، هذا قد يشجعهن على أداء العبادات بشكل منتظم، فالإناث قد يكن أكثر اهتماما بالقيم الروحية والأخلاقية في حياتهن اليومية، وهو ما ينعكس في درجة التزامهن بالعبادات داخل الجامعة، قد يكون هذا انعكاسا للتركيبة الثقافية التي تدعم دور المرأة في الحفاظ على العادات الدينية.

رغم النسبة المرتفعة من الإناث التي يمارسن العبادات داخل الجامعة، إلا أن (69.78%) من الإناث لا يلتزمن بممارستها في الحرم الجامعي، يمكن تفسير هذا الاتجاه بناء على عدة عوامل:

- قد تواجه الطالبات نفس الضغوط الأكاديمية التي يواجهها الذكور، والتي يمكن أن تحول دون تخصيص وقت لأداء العبادات في هذا السياق، قد تزداد أولويات الطالبات الأكاديمية أو الاجتماعية على التزامهن الروحي في أوقات معينة من حياتهن الجامعية.
- التغييرات في التوجهات الثقافية قد تؤثر التوجهات الثقافية الحديثة أو الليبرالية التي تشهدها بعض الجامعات على الطالبات، مما يؤدي إلى تقليل الاهتمام بالأنشطة الدينية أو الروحية داخل الحرم الجامعي، قد تسعى بعض الطالبات إلى التكيف مع بيئة جامعية أكثر انفتاحا قد لا تكون داعمة بالضرورة للممارسات الدينية.
- بعض الإناث قد يكن أكثر استقلالية في اختياراتهن الدينية، وبالتالي قد يواجهن تحديات في ممارسة العبادات في بيئة جامعية قد لا توفر المساحات المناسبة لذلك.
- يمكن أن تؤثر البيئة الجامعية بشكل كبير على قدرة الطلاب، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، على ممارسة العبادات، وجود مساجد أو أماكن مخصصة للصلاة داخل الحرم الجامعي قد يسهل على

الطلاب ممارسة العبادة، كما أن وجود أنشطة دينية موجهة نحو الطلاب قد يشجعهم على المشاركة في الأنشطة الروحية.

- الضغوط الأكاديمية يمكن أن تكون عاملا مشتركا بين الذكور والإناث على حد سواء في تقليل الوقت المتاح لأداء العبادات، ومع ذلك قد تتأثر الإناث والذكور بشكل مختلف بناء على التوقعات الثقافية والاجتماعية المختلفة عن كل جنس.
- في بعض المجتمعات، قد يتوقع من النساء الحفاظ على التقاليد الدينية بشكل أكبر من الرجال، وهو ما ينعكس في أنماط الممارسة الدينية، في المقابل قد يواجه الذكور تحديات أكبر في ممارسة العبادات في بيئة جامعية قد تكون أقل تشجيعا على الأنشطة الدينية.

يشير التحليل إلى أن ممارسة العبادات في الجامعة تتأثر بعدة عوامل، من بينها الجنس والبيئة الأكاديمية والاجتماعية بشكل عام، نلاحظ أن الإناث يمارسن العبادات بنسبة أكبر من الذكور داخل الجامعة، ما يعكس تأثيرات ثقافية ودينية قد تكون أكثر ارتباطا بالدور الاجتماعي التقليدي للنساء في الحفاظ على القيم الدينية رغم ذلك، تظل النسبة الكبرى من الطلاب (ذكورا وإناثا) لا يمارسون العبادات داخل الجامعة، مما يعكس تأثير ضغوط الحياة الجامعية والمتغيرات الاجتماعية والثقافية التي قد تؤثر في التوجهات الدينية في هذا السياق.

جدول رقم (25): يبين مدى التزام المبحوث بالصلاة وعلاقة ذلك بمتغير السن

السن / مدى التزام بالصلاة	18-21سنة	22-24سنة	25-30سنة	المجموع
التزم بصلاتي	98 %55.05	106 %66.66	11 %44	215 %59.39
لا التزم بصلاتي	80 %44.94	53 %33.33	14 %56	147 %40.60
المجموع	178 %100	159 %100	25 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 59.39%من المبحوثين يلتزمون بصلاتهم وتتدعم هذه النسبة ب66.66% من المبحوثين أعمارهم (22-24سنة)، بالمقابل نجد نسبة40.60%من المبحوثين لا يلتزمون بصلاتهم وتتدعم هذه النسبة ب56% من المبحوثين أعمارهم (25-30سنة).

الجدول رقم (25) يبين مدى التزام المبحوثين بالصلاة وعلاقته بمتغير السن، حيث يتم تقسيم العينة إلى ثلاث فئات عمرية: من (18 إلى 21 سنة)، من (22 إلى 24 سنة)، ومن (25 إلى 30 سنة)، من خلال تحليل هذا الجدول، سنحاول تسليط الضوء على العلاقة بين الالتزام بالصلاة والعمر وتأثير ذلك على السلوكيات الدينية للأفراد في مراحلهم العمرية المختلفة

الصلاة تعد من أهم أركان الدين في الإسلام، وهي تمثل ممارسة دينية يومية تؤثر بشكل كبير في حياة الأفراد، وعندما نتحدث عن التزام الأفراد بالصلاة في مرحلة عمرية معينة، فإننا نتطرق إلى مجموعة من العوامل التي تؤثر على هذا الالتزام، مثل النضج الديني، الضغوط الاجتماعية والأكاديمية، والوعي الشخصي بالقيم الروحية.

المرحلة الانتقالية تمثل هذه المرحلة العمرية فترة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، حيث يبدأ الشباب في التفاعل مع المجتمع بطرق مختلفة، مما يؤثر على سلوكياتهم الدينية، قد يشهد الشباب في هذه الفترة تحولات كبيرة في هويتهم الشخصية، وقد تكون الصلاة بالنسبة لهم أحد العوامل التي تقوي هذه الهوية في مواجهة التحديات التي يواجهونها.

الضغوط الاجتماعية في هذه الفئة العمرية، قد يعاني الكثير من الشباب من ضغوط اجتماعية وأكاديمية تجعلهم أقل التزاما بالصلاة، بعض الطلاب في هذه المرحلة قد يواجهون تحديات في التوفيق بين الدراسة ومتطلبات الحياة اليومية، ما قد يؤثر على قدرتهم على أداء الصلاة بانتظام.

النضج الديني من الممكن أن يكون لدى العديد من الشباب في هذه الفئة العمرية تصورات دينية غير مستقرة أو غير ناضجة تماما، مما يجعلهم في بعض الأحيان يبتعدون عن الصلاة بسبب عدم الوعي الكامل بأهمية الالتزام بها.

النضج الفكري والديني لالتزام الصلاة حسب الفئة العمرية (22–24 سنة)في هذه المرحلة يكون الأفراد قد أكملوا غالبا دراستهم الثانوية أو الجامعية وقد بدؤوا في استكشاف هويتهم بشكل أعمق، هذا التغيير في النظرة إلى الحياة قد يصاحبه زيادة في الاهتمام بالقيم الروحية والدينية، قد يكون الوعي الديني أكبر في هذه المرحلة، مما يؤدي إلى زيادة الالتزام بالصلاة.

الاستقلالية والبحث عن الهوية الشباب في هذه الفئة العمرية غالبا ما يبدؤون في بناء حياتهم المهنية أو اتخاذ قرارات حياتية مهمة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التوجه نحو البحث عن الاستقرار الروحي، قد يجد البعض في الصلاة مصدرا من مصادر الطمأنينة النفسية والتوازن الروحي في ظل التحديات الجديدة، على الرغم من ارتفاع نسبة الالتزام بالصلاة، فإن الضغوط الأكاديمية والعملية قد تظل تؤثر في بعض الأفراد في هذه الفئة العمرية، ما يجعل من الصعب عليهم أداء الصلاة بانتظام في بعض الأحيان.

تحديات الحياة العملية لالتزام الصلاة حسب الفئة العمرية (25–30 سنة)في هذه المرحلة، يكون العديد من الأفراد قد بدؤوا في بناء حياتهم العملية بشكل جدي، وقد يواجهون ضغوطات أكبر تتعلق بالعمل أو الأسرة، هذه الضغوط قد تؤثر على قدرتهم على أداء الصلاة بانتظام، حيث يتم غالبًا التفضيل للأولويات العملية على الروحية في بعض الحالات.

بالرغم من أن مرحلة (25–30 سنة) تشهد بعض الاستقرار المهني، إلا أن الحياة العاطفية والاجتماعية قد تكون أكثر تعقيدا، خاصة في حال وجود التزامات أسرية أو مهنية، مما قد يؤثر في التزام الأفراد بالصلاة بشكل منتظم، قد يجد بعض الأفراد أنفسهم منشغلين في مسؤوليات جديدة، مما يجعل الصلاة تأخذ مكانا ثانويا في حياتهم.

تراجع الحافز الديني قد يظهر في هذه المرحلة نوع من التراجع في الحافز الديني لدى بعض الأفراد، خاصة إذا كانوا قد خضعوا لتجارب حياتية لم تعزز من وعيهم الروحي، كما قد يتعرض بعضهم لتحديات فكرية تؤثر في رؤيتهم الدينية، مما يساهم في تراجع التزامهم بالعبادات.

كلما تقدم الأفراد في العمر، زادت مسؤولياتهم، مما يساهم في إعادة التفكير في التوازن بين الحياة العملية والروحية، في الفئات الأصغر سنا، تكون الحياة أكثر تركيزا على الدراسة وبناء المستقبل، بينما في الفئات الأكبر، تصبح الأولويات قد تكون موجهة نحو العمل والأسرة.

في المجتمعات التي تتمتع بتقاليد دينية راسخة، من المتوقع أن يتمسك الأفراد بأداء العبادات بشكل أكبر كلما تقدموا في العمر، وبالتالي يمكن أن يتغير مستوى الالتزام بالصلاة بناء على مدى تأثير العائلة والمجتمع في تكوين عادات الأفراد الدينية.

الضغوط الاجتماعية في المجتمعات الجامعية أو المهنية، يمكن أن تؤثر على مدى قدرة الأفراد على أداء الصلاة في بعض الأحيان، قد يشعر الشباب في مرحلة الدراسة بالتحديات الأكاديمية، في حين قد يواجه الأفراد في الفئات العمرية الأكبر ضغوطا مهنية أو عائلية.

التحليل السوسيولوجي للالتزام بالصلاة حسب العمر يظهر تباينا واضحا بين الفئات العمرية المختلفة، حيث يظهر أن الفئات الأصغر سنا (18–21 سنة) تلتزم بنسبة أقل بالصلاة مقارنة بالفئات الأكبر (22–24 سنة)، بينما تراجع الالتزام في الفئة العمرية (25–30 سنة)، هذه النتائج تعكس تأثيرات

متعددة تتراوح بين التحولات العمرية والنضج الشخصي، الضغوط الاجتماعية والأكاديمية، بالإضافة إلى التحديات المهنية والعائلية التي تواجه الأفراد.

جدول رقم (26): يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية المكونة للهوية وعلاقة ذلك بالالتزام بالعبادات

الالتزام بالعبادات / **تمرد على القيم الدينية**	التزم بالعبادات	لا التزم بالعبادات	المجموع
هناك تمرد على القيم الدينية	190 %67.85	29 %35.36	219 %60.49
ليس هناك تمرد على القيم الدينية	30 %10.71	23 %28.04	53 %14.64
لا أدري	60 %21.42	30 %36.58	90 %24.86
المجموع	280 %100	82 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة60.49% من المبحوثين يقرون بتمردهم على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب67.85%من المبحوثين يلتزمون بعبادتهم، بالمقابل نجد نسبة 14.64% من المبحوثين يقرون بعدم تمردهم على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب28.04% من المبحوثين لا يلتزمون بالعبادات.

الجدول رقم (26) يسلط الضوء على مدى تمرد المبحوثين على القيم الدينية المكونة للهوية وعلاقته بالالتزام بالعبادات، سيتم من خلال هذا التحليل تناول تأثير التمرد على القيم الدينية على الممارسات الدينية للأفراد، وكيفية ارتباطه بالالتزام بالصلاة والعبادات الأخرى.

التمرد على القيم الدينية يمثل ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد سوسيولوجية مهمة، حيث يعبر عن رفض أو تراجع الأفراد عن الالتزام بالمعايير الدينية التي تشكل جزءا من هويتهم الثقافية والدينية، في السياق الجامعي، يعتبر الموقف من القيم الدينية، مثل الالتزام بالعبادات، أحد المظاهر السوسيولوجية التي قد تكشف عن تطورات وتحولات في الهوية الفردية والجماعية.

يمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة من الالتزام بالصلاة والعبادات في فئة "تمرد على القيم الدينية" باعتبار أن التمرد على القيم الدينية لا يعني بالضرورة التخلي التام عن الالتزام بالصلاة، فقد يكون التمرد هنا مرتبطا برفض بعض الممارسات الدينية الاجتماعية أو الشكلية التي تفرض على الأفراد، مثل الشكل التقليدي للعبادة، بينما يتمسك هؤلاء الأفراد بالأبعاد الروحية أو الأخلاقية للصلاة، وهذا يشير إلى أن التمرد قد يكون تمردا على "الشكل" أو "الظروف" وليس على "جوهر" العبادة نفسها.

من جهة أخرى، قد يعكس هذا التمرد انقساما بين القيم الدينية الشخصية والقيم الدينية المؤسسية أو المجتمعية، العديد من الأفراد الذين يعبرون عن تمرد على القيم الدينية قد يرفضون بعض النماذج الاجتماعية أو السياسية التي تفرض هذه القيم، لكنهم في الوقت نفسه قد يتمسكون بالعبادات لأنها تمثل لهم بعدا روحيا شخصيا.

قد يكون هؤلاء الأفراد في مرحلة عمرية أو فكرية يعانون من تضارب بين انتمائهم التقليدي والتطور الفكري الذي يمرون به، مما يساهم في ظهور ما يمكن تسميته "تمردا على القيم" التي قد تكون مرتبطة بالتقاليد الاجتماعية أو الدينية السائدة.

قد يشير هذا الوضع إلى الأفراد الذين يتبعون القيم الدينية دون تفكير نقدي أو مناقشة مع الواقع المعاصر هؤلاء الأفراد قد يكونون مرتبطين بالقيم الدينية بشكل تقليدي ويرون في الالتزام بالصلاة والعبادات جزءًا من الحفاظ على استقرارهم الاجتماعي والروحي، في الوقت نفسه قد يكون لديهم تفسيرات دينية تؤثر على رؤيتهم لمفهوم التمرد، حيث يرون أن عدم التمرد هو في حد ذاته من صميم الالتزام الديني.

قد يشير هذا إلى أفراد لا يعبرون عن تمرد على القيم الدينية بسبب القبول العام بالقيم السائدة أو بسبب محدودية التجارب التي تشجع على التفكير النقدي هؤلاء قد يشعرون بأن الالتزام بالصلاة هو بمثابة التزام اجتماعي ثقافي غير مرتبط مباشرة بمواقفهم الشخصية أو الفكرية تجاه الدين.

هؤلاء الأفراد قد يعانون من حالة من الشك أو الحيرة فيما يتعلق بالالتزام بالعبادات، قد يكونون في مرحلة من البحث الروحي، حيث يواجهون صراعا داخليا بين القيم الدينية التي نشأوا عليها وبين الأفكار والمواقف التي اكتسبوها في سياق حياتهم الجامعية أو الاجتماعية، قد يمر الأفراد في هذه الفئة بمراحل انتقالية في أفكارهم الروحية، حيث يبدؤون في إعادة تقييم القيم الدينية الموروثة، هذا قد يؤدي إلى شعور بالحيرة أو التردد في تحديد مدى الالتزام بالعبادات بشكل صارم.

يمر الشباب في مرحلة الجامعة بمرحلة حساسة من حيث التحولات الفكرية والثقافية، مع الانفتاح على مختلف الأفكار والآراء، قد يحدث تحول في المواقف الدينية، مما يساهم في تمرد الأفراد على بعض القيم الدينية أو التقاليد، هذا التمرد قد يرتبط برغبة الأفراد في تحديد هويتهم الخاصة بعيدا عن القيود المجتمعية التقليدية.

يعيش الشباب الجامعي تحت ضغوط أكاديمية واجتماعية قد تجعلهم يشعرون بأنهم مجبرون على الانخراط في سلوكيات تتعارض مع قيمهم الشخصية، هذا الصراع بين الالتزام بالقيم الدينية والضغوط الاجتماعية قد يؤدي إلى شكل من أشكال التمرد على القيم الدينية، في بعض الأحيان قد يعكس التمرد على القيم الدينية تفاعل الأفراد مع التغيير الاجتماعي أو التحديث الثقافي، العديد من الشباب قد يجدون في التمسك بالقيم الدينية التقليدية نوعا من التحدي الاجتماعي، خاصة في المجتمعات التي تشهد تحولات سريعة في الاتجاهات الفكرية والثقافية.

يتضح من خلال التحليل أن تمرد المبحوثين على القيم الدينية المكونة للهوية لا يرتبط دائما بالابتعاد عن الالتزام بالعبادات، في الواقع هناك ارتباط معقد بين التمرد على بعض القيم الدينية والالتزام بالصلاة، مما يعكس واقعًا اجتماعيا وفكريا متنوعا، من جهة يمكن أن يعبر التمرد عن رفض للقيم الدينية المؤسسية أو المجتمعية، بينما يظل التمسك بالصلاة والعبادات مرتبطا بالبعد الروحي الشخصي من جهة

أخرى، قد يكون عدم التمرد في بعض الحالات انعكاسًا لقبول القيم الدينية التقليدية دون تفكير نقدي أو تغير.

جدول رقم (27): يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية وعلاقة ذلك بممارسته العبادات داخل الجامعة

ممارسة العبادات داخل الجامعة / تمرد على القيم الدينية	نعمهناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة	ليس هناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة	المجموع
هناك تمرد على القيم الدينية	79 %79.79	106 %40.30	185 %51.10
ليس هناك تمرد على القيم الدينية	24 %24.24	157 %59.69	177 %48.89
المجموع	99 %100	263 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 51.10% من المبحوثين يرون أن هناك تمرد على القيم الدينيةوتتدعم هذه النسبة ب79.79% من المبحوثين يقرون بممارسة العبادات داخل الجامعة، بالمقابل نجد نسبة 48.89% من المبحوثين يرون انه ليس هناك تمرد على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب59.69% من المبحوثين يرون أنه ليس هناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة.

الجدول رقم (27) الذي يبين العلاقة بين تمرد المبحوثين على القيم الدينية وممارستهم للعبادات داخل الجامعة، يهدف التحليل إلى استكشاف كيفية تأثير التمرد على القيم الدينية على ممارسة العبادات داخل الجامعة ومدى ارتباطهما ببعضهما البعض.

ممارسة العبادات في الجامعة تعد من المواضيع التي تعكس جوانب من الهوية الشخصية والدينية للأفراد، خصوصًا في فئة الشباب الجامعي الذين يمرون بتغيرات فكرية، اجتماعية، وعاطفية تؤثر في سلوكياتهم وميولهم الدينية، يعد التمرد على القيم الدينية أحد الظواهر التي قد تتصاعد في هذه المرحلة العمرية بسبب الانفتاح على أفكار جديدة، والتحولات الفكرية المرتبطة بالتعليم والبيئة الجامعية.

التمرد على القيم الدينية (51.10%) من العينة في هذه الفئة حيث يلاحظ أن (79.79%) من المبحوثين الذين يمرون بمرحلة تمرد على القيم الدينية يمارسون العبادات داخل الجامعة هذه النسبة الكبيرة من الممارسين للعبادات داخل الجامعة قد تبدو غير متوقعة في البداية، خاصة أن التمرد على القيم الدينية قد يوحي بتخلي الأفراد عن الممارسات الدينية كالصلاة، لكن هناك عدة تفسيرات محتملة لهذه الظاهر.

قد يشير التمرد على القيم الدينية إلى رفض الأفراد لبعض الممارسات الاجتماعية أو التقليدية التي يرونها غير متوافقة مع تطورهم الفكري أو معاييرهم الشخصية، ولكن هذا التمرد لا يعني بالضرورة تخليهم عن العبادة كفعل روحي، ربما يرى هؤلاء الأفراد أن العبادة تمثل بعدا شخصيا وروحيا بعيدا عن التقليدية الاجتماعية أو المؤسساتية.

التمرد على القيم الدينية الاجتماعية يحتمل أن هؤلاء الأفراد لا يرفضون العبادة نفسها، بل يرفضون "كيفية" ممارسة العبادة كما يتم فرضها اجتماعيا أو دينيا، قد يرفضون الانتماء إلى مؤسسات دينية معينة أو ممارسات دينية مرسومة من قبل مجتمعاتهم، ولكنهم ما زالوا يمارسون العبادة بشكل فردي أو بمعايير شخصية.

في مرحلة الشباب الجامعي، يتعرض الأفراد لتحولات فكرية كبيرة نتيجة للتعليم والانفتاح على أفكار جديدة، يمكن أن يتزامن التمرد على القيم الدينية مع فترة إعادة تقييم دور الدين في حياة الشخص ومع ذلك، قد يظل الالتزام بالصلاة جزءا من الهوية الشخصية أو الروحية، حتى لو كان الشخص ينتقد المؤسسات أو القيم الدينية السائدة.

في بعض الأحيان، يعكس هذا التمرد تفاعل الشباب مع التحديات بين التمسك بالتقاليد الدينية والضغوط الفكرية الحديثة، قد تكون العبادة داخل الجامعة شكلا من أشكال البحث عن التوازن الروحي في بيئة يتزايد فيها التنوع الفكري والثقافي.

ليس هناك تمرد على القيم الدينية (48.89%) من العينة في هذه الفئة، حيث لا يوجد تمرد على القيم الدينية، نلاحظ أن (24.24%) فقط من الأفراد يمارسون العبادات داخل الجامعة، في حين أن (59.69%) لا يمارسونها، هذه النتيجة قد تثير التساؤلات حول العلاقة بين الالتزام بالقيم الدينية والممارسة الفعلية للعبادات في البيئة الجامعية، يمكن تفسير هذه الظاهرة بعدة طرق.

من الممكن أن يكون الأفراد في هذه الفئة ملتزمين بالقيم الدينية بشكل تقليدي دون أن يشعروا بحاجة ملحة لممارسة العبادات داخل الجامعة، قد تكون لديهم قناعة دينية راسخة، لكنهم لا يرون في البيئة الجامعية مكانا مناسبا للممارسة العبادات بسبب ضغوط الحياة الأكاديمية أو الاجتماعية.

من جهة أخرى، قد تشير هذه النتيجة إلى وجود نوع من الركود الديني لدى الأفراد الذين لا يمارسون العبادة بشكل نشط، حتى وإن كانوا ملتزمين بالقيم الدينية، قد يكون الالتزام بالقيم الدينية لدى هؤلاء الأفراد مجرد عادة أو تقليد اجتماعي لا يتعدى نطاق الشكل الاجتماعي، دون أن يترجم إلى ممارسات فعلية داخل الجامعة.

البيئة الجامعية تمثل نقطة التقاء لثقافات وأيديولوجيات متنوعة، وقد يكون بعض الأفراد في هذه الفئة يعانون من صعوبة في الحفاظ على ممارساتهم الدينية بسبب تأثيرات البيئة الاجتماعية المحيطة، الضغوط الأكاديمية، والعلاقات الاجتماعية، أو حتى عدم وجود أماكن مخصصة للصلاة قد تساهم في التقليل من ممارسة العبادات.

الجامعات تعتبر بيئة ذات ضغوط اجتماعية كبيرة، حيث يلتقي الشباب من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة هذه البيئة قد تؤثر في سلوكيات الأفراد الدينية، حيث قد يشعر البعض بصعوبة في ممارسة العبادات بشكل علني أو في سياق اجتماعي قد لا يراه داعما لممارستهم الدينية.

مرحلة الجامعة هي مرحلة تحولات فكرية كبيرة حيث يتعرض الشباب لآراء وأيديولوجيات مختلفة، هذا التلاقح الفكري قد يؤدي إلى تحول في فهم الأفراد للدين والقيم الدينية، مما يساهم في ظهور نوع من التمرد على القيم الدينية التقليدية، ومع ذلك قد يظل الدين جزءا من هوية الفرد الشخصية رغم هذا التمرد الفكري، الاستقلالية الفكرية في هذه المرحلة العمرية، يسعى العديد من الشباب إلى بناء هويتهم الخاصة بعيدا عن الضغوط الأسرية أو المجتمعية، التمرد على القيم الدينية قد يعكس السعي نحو الاستقلال الفكري والروحي، مما يدفع الأفراد إلى إعادة تقييم دور الدين في حياتهم هذا لا يعني بالضرورة الابتعاد عن العبادات، بل قد يشير إلى رغبة في تحديد ممارساتهم الدينية الخاصة.

وجود أماكن مخصصة للصلاة والعبادة داخل الحرم الجامعي قد يؤثر بشكل كبير في مستوى ممارستهم للعبادات، في الجامعات التي تهتم بتوفير هذه الأماكن، قد يكون من الأسهل ممارسة العبادات، مما يقلل من تأثير الضغوط الاجتماعية على سلوكياتهم الدينية.

يتبين من خلال التحليل السوسيولوجي أن تمرد المبحوثين على القيم الدينية لا يتعارض بالضرورة مع ممارستهم للعبادات داخل الجامعة في الواقع، هناك ارتباط معقد بين التمرد على القيم الدينية والممارسة الفعلية للعبادات، العديد من الأفراد الذين يعبرون عن تمرد على القيم الدينية قد يمارسون العبادة كفعل روحي شخصي، بينما قد يظل البعض الآخر ملتزمًا بالقيم الدينية التقليدية ولكن لا يترجم ذلك إلى ممارسة فعلية للعبادات في البيئة الجامعية، هذا التفاوت يعكس التنوع الكبير في المواقف الدينية بين الأفراد ويمثل تحديًا لفهم العلاقة بين الهوية الدينية والسلوكيات الدينية في السياقات الجامعية الحديثة.

جدول رقم (28): يبين رأي المبحوث حول أثر العولمة على القيم الدينية وعلاقة ذلك بالالتزام بالصلاة

الالتزام بالصلاة / **أثر العولمة على القيم الدينية**	ألتزم بصلاتي	لا ألتزم بصلاتي	المجموع
للعولمة أثر على القيم الدينية	107 %49.76	16 10.88	123 %33.97
ليس للعولمة أثر على القيم الدينية	108 %50.23	131 %89.11	239 %66.02
المجموع	215 %100	147 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة66.02% من المبحوثينيرون أنليس للعولمة أثر على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب89.11% من المبحوثين لا يلتزمون بصلاتهم، بالمقابل نجدنسبة 33.97%من المبحوثين يرون أن للعولمة أثر على القيم الدينيةوتتدعم هذه النسبة ب 49.76% من المبحوثين يلتزمون بصلاتهم.

الجدول رقم (28) يقدم رؤى حول تأثير العولمة على القيم الدينية، وعلاقته بمستوى الالتزام بالصلاة لدى المبحوثين، هذا التحليل السوسيولوجي يهدف إلى فهم الروابط بين العولمة والعبادات، خصوصا الصلاة التي تشكل حجر الزاوية في الكثير من الممارسات الدينية.

تعد العولمة ظاهرة ثقافية واجتماعية ذات تأثيرات واسعة على مختلف جوانب الحياة في المجتمعات المعاصرة، ومن بينها القيم الدينية، في ظل الانفتاح على العالم المعاصر والتفاعل مع ثقافات متعددة، تتأثر القيم الدينية بتحديات جديدة قد تضعف من تمسك الأفراد بالتقاليد الدينية أو تدفعهم لإعادة تفسير بعض المفاهيم.

يمكن تفسير التزام الأفراد بالصلاة رغم إدراكهم لآثار العولمة على القيم الدينية من خلال حقيقة أن الصلاة، باعتبارها عبادة فردية، قد تظل ثابتة في حياة هؤلاء الأفراد كوسيلة للحفاظ على الاتصال الروحي

الشخصي، حتى في ظل تأثير العولمة التي قد تضعف من هيمنة القيم الدينية التقليدية في المجتمع، يظل الالتزام بالصلاة يمثل محورا رئيسيا في هوية الفرد الدينية، خاصة في فترات التحديات الثقافية أو الفكرية.

يمكن أن يشير هؤلاء الأفراد إلى أن العولمة لا تعني بالضرورة تراجعا عن الممارسات الدينية، بل هي دافع لهم لإعادة تفسير أو تمحيص قيمهم الدينية، العولمة قد تفتح المجال للأفراد للتفاعل مع ثقافات وأديان أخرى، لكنها قد تؤدي أيضا إلى تعزيز الهوية الدينية الشخصية من خلال إحياء الممارسات الأساسية مثل الصلاة كوسيلة للتأصيل الروحي والتأكيد على الهوية الدينية في عالم مليء بالتغيرات الثقافية والاجتماعية.

في بعض الحالات، يمكن أن يتم فهم التزام الأفراد بالصلاة على أنه بمثابة مقاومة للقيم الثقافية الأجنبية التي تجلبها العولمة، قد يرون في الصلاة وسيلة لحماية هويتهم الثقافية والدينية من التأثيرات المتسارعة للعولمة، الصلاة تصبح هنا ممارسة روحية ولكن أيضا عملية اجتماعية، حيث تساهم في الحفاظ على الانتماء للثقافة المحلية والعادات الدينية في وجه التأثيرات الثقافية الأجنبية.

الفئة الثانية: "ليس للعولمة أثر على القيم الدينية" (66.02%) من العينة في هذه الفئة، التي يعتقد (66.02%) من المبحوثين أن العولمة ليس لها تأثير على القيم الدينية، نلاحظ أن (50.23%) من هؤلاء يلتزمون بالصلاة، بينما (89.11%) منهم لا يلتزمون بها.

يمكن تفسير هذا الوضع على أن الأفراد الذين يرون أن العولمة ليست لها تأثير على القيم الدينية قد يتبعون التقاليد الدينية في إطار اجتماعي ثابت لم يتأثر بشكل مباشر بالتحولات التي أحدثتها العولمة، هؤلاء الأفراد قد يرون أن القيم الدينية (وخاصة الصلاة) هي ممارسات اجتماعية لا تتأثر بشكل جوهري بالعولمة، بل تظل مرتبطة بالتراث الديني الثقافي للمجتمع.

قد يعكس هؤلاء المبحوثون التزاما دينيا تقليديا يتم من خلال الطقوس الدينية المعتادة دون التفكير في التأثيرات الثقافية أو الاجتماعية للعولمة، الصلاة بالنسبة لهم قد تكون سلوكا اجتماعيا متعارفا عليه ضمن قيم المجتمع، ولا يرتبط بشكل قوي بالتحولات الكبرى في السياقات الاجتماعية والثقافية.

على الرغم من اعتقاد هذه الفئة أن العولمة ليس لها تأثير على القيم الدينية، إلا أن هناك نسبة كبيرة (89.11%) منهم لا يلتزمون بالصلاة، هذا قد يشير إلى أن الدين بالنسبة لهذه الفئة لا يزال مقبولا اجتماعيا، ولكنه في ذات الوقت لا يتداخل بشكل كبير في حياتهم الشخصية اليومية قد يعكس هذا ابتعادا عن ممارسات دينية قديمة لصالح نمط حياة أكثر تأثرا بالقيم الفردية في عالم العولمة.

العولمة بما تمثله من تداخل ثقافي وتكنولوجي، تساهم في تقويض الأنماط الاجتماعية والدينية التقليدية، إلا أن تأثيرها يختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، بالنسبة للبعض، قد تكون العولمة فرصة لتطوير فهم ديني شخصي بعيدا عن التأثيرات المؤسساتية، حيث يشجع التفاعل مع ثقافات أخرى على بناء هويات دينية مرنة.

ومع ذلك، قد تؤدي العولمة أيضا إلى تآكل أو فقدان بعض الممارسات الدينية التقليدية في مجتمعات معينة، خصوصا في سياقات تتسم بالحداثة والتوجه نحو الاستهلاك الفردي، في هذا السياق، يمكن أن يكون عدم الالتزام بالصلاة لدى (89.11%) من المبحوثين الذين يعتقدون بعدم تأثير العولمة على القيم الدينية نتيجة لذلك التفكك الديني الناجم عن الانفتاح على ثقافات وأيديولوجيات غير دينية.

البيئة الجامعية كونها مساحة للتفاعل بين الثقافات والمجتمعات، تساهم في تفعيل تأثير العولمة على الممارسات الدينية وفي سياق الحرم الجامعي، قد يواجه الطلاب تحديات اجتماعية وفكرية تتعلق بمفهوم الدين، مما يؤدي إلى تراجع التزامهم بالعبادات كالصلاة في بعض الحالات من جهة أخرى، يمكن أن تكون الصلاة بالنسبة للبعض بمثابة مساحة خاصة للاتصال الروحي داخل هذا الجو المعقد والمتعدد.

من خلال هذا التحليل السوسيولوجي، يتضح أن تأثير العولمة على القيم الدينية يختلف بين الأفراد في المجتمع الجامعين في حين أن هناك من يعتقد أن العولمة تؤثر بشكل كبير على القيم الدينية، إلا أن هذه الفئة لا تزال تمارس العبادات (مثل الصلاة) في سياق يساهم في تأكيد هويتهم الدينية في مواجهة التحديات الثقافية في المقابل أولئك الذين لا يرون للعولمة تأثيرا على القيم الدينية قد يظلوا متمسكين بالعبادات تقليديا، لكن نسبة كبيرة منهم لا يلتزمون بالصلاة، ما يعكس تأثرهم بالقيم الفردية والعولمة الثقافية.

جدول رقم (29): يبين رأي المبحوث حول موافقة مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة

موافقة مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة	التكرار	المجموع
نعم	12	%3.31
لا	180	%49.72
أحيانا	170	%46.96
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 49.72% من المبحوثين يرون ان مواقع التواصل الاجتماعي لا تتوافق مع القيم الدينية السائدة، بالمقابل نجد نسبة 3.31% يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تتوافق مع القيم الدينية السائدة.

الجدول رقم (29) يقدم تقييما لآراء المبحوثين حول مدى توافق مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة في المجتمع، تحليل هذه الآراء سيساهم في فهم كيف ينظر الأفراد إلى العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة (مواقع التواصل الاجتماعي) وبين الحفاظ على القيم الدينية التقليدية.

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تحولا كبيرا في أساليب التواصل بين الأفراد بفضل مواقع التواصل الاجتماعي، هذه المواقع أصبحت جزءا أساسيا من الحياة اليومية لكثير من الأفراد، خصوصا في المجتمعات الحديثة، مما دفع الكثيرين إلى التساؤل حول تأثير هذه المواقع على القيم الاجتماعية والدينية.

تعد مواقع التواصل الاجتماعي منصات مفتوحة تسمح بتبادل ثقافات وأيديولوجيات متعددة، بما فيها أفكار قد تتعارض مع القيم الدينية السائدة في بعض المجتمعات، يمكن أن تشهد هذه المواقع نشر محتويات تروج لأفكار وممارسات تعتبرها الأديان سلبية أو محظورة،

مثل الإعلانات عن أساليب حياة تتناقض مع المبادئ الدينية أو نشر محتويات مثيرة للجدل حول القيم الأخلاقية والدينية.

يمكن لبعض أنواع المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي أن تثير الشكوك حول القيم والمفاهيم الدينية السائدة، حيث يعرض البعض تفسيرات نقدية أو تجريبية للديانات، مما قد يؤدي إلى التأثير على المعتقدات الدينية للأفراد، خصوصا بين فئات الشباب الذين يتعرضون لهذه الأفكار بشكل أكبر، مع تزايد الاهتمام بالحرية الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، تتصادم هذه الحرية مع القيم الجماعية التي تروج لها الأديان، مما يعزز التوتر بين الأفراد الذين يرون أن هذه الحريات تتعارض مع المفاهيم الدينية الموجهة نحو ضبط السلوكيات والالتزام بالقيم المحددة.

تغير القيم في ظل العولمة والتوسع الهائل في شبكة الإنترنت تساهم في نشر ثقافات متنوعة قد تكون غير متوافقة مع القيم الدينية السائدة، المواقع الاجتماعية توفر وسيلة للوصول إلى أفكار وأنماط حياة قد تتناقض مع القيم الدينية، مما يسبب ضغطا على الأفراد في التكيف مع هذا التغيير الثقافي.

يشير التحليل السوسيولوجي إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تساهم في تكوين هويات رقمية تفضل الجانب الشخصي والفردي على الانتماء الجماعي، مما يقلل من دور الدين كمرشد سلوكي في هذا السياق، تصبح الهويات الرقمية أكثر سيطرة على الأفراد مقارنة بهوياتهم الدينية التي يتبعونها في الحياة اليومية.

مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر منابر للتعبير عن الرأي بشكل حر، ما يتيح للأفراد طرح أفكارهم بعيدا عن الرقابة الاجتماعية أو الدينية، هذا الانفتاح يمكن أن يتعارض مع القيم الدينية السائدة التي تعتمد على مرجعية دينية ثابتة، بعض الأفراد قد يشعرون أن التعبير الحر على منصات التواصل الاجتماعي يتناقض مع الأطر الدينية المغلقة أو الموجهة، مما يساهم في رفضهم لتوافق المواقع الاجتماعية مع القيم الدينية.

تعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد العوامل التي قد تؤدي إلى انغماس الأفراد في العالم الافتراضي وابتعادهم عن الأنشطة الاجتماعية والدينية التقليدية، هناك قلق متزايد من أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع قد يساهم في تراجع الاهتمام بالعبادات أو التفاعل مع القيم الدينية في الحياة اليومية.

تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في خلق نوع من التواصل الافتراضي الذي قد يضعف الروابط الاجتماعية التقليدية التي كانت تقوم على التواصل المباشر والتفاعل في الأماكن الدينية مثل المساجد أو الكنائس، هذا الانفصال عن الواقع الاجتماعي المباشر يمكن أن يؤدي إلى تقليص الروابط الدينية التقليدية التي يقوم عليها المجتمع.

مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في حياتنا اليومية، من المتوقع أن تزداد التأثيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية، قد يكون من المهم دراسة كيفية توجيه استخدام هذه المواقع بحيث يمكن الاستفادة منها في نشر الوعي الديني وتفعيل القيم الدينية بطريقة تتلاءم مع روح العصر دون أن تؤدي إلى التضارب أو التناقض مع المبادئ الدينية التقليدية.

من خلال هذا التحليل، يتضح أن هناك انقساما واضحا في الآراء حول مدى توافق مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة، بينما يرى البعض أن هذه المواقع تمثل تهديدا للقيم الدينية بسبب تأثيراتها الثقافية والاجتماعية المتنوعة، يعتقد البعض الآخر أن هذه المواقع يمكن أن تسهم في نشر القيم الدينية وتعليمها بطرق مبتكرة في المستقبل، قد يكون من المهم تعزيز الوعي حول كيفية استخدام هذه المواقع بشكل يضمن الحفاظ على القيم الدينية من جهة، وتوظيف هذه التكنولوجيا في تعزيز النقاش الديني والفكري من جهة أخرى.

الجدول رقم (30): يبين ممارسة القيم الدينية بحرية وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية

كلية / **ممارسة القيم الدينية**	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
أمارس بحرية	44 %73.33	33 %76.74	60 %80	35 %77.77	52 %78.78	56 76.71%	280 %77.34
لا أمارس بحرية	13 %21.66	10 %23.25	13 %17.33	09 %20	11 %16.66	14 %19.17	70 %19.33
نوعا ما	3 %5	0 %0	2 %2.66	1 %2.22	3 %4.54	3 %4.10	12 %3.31
المجموع	60 %100	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 77.34% من المبحوثين يقرون بممارسة القيم الدينية بحرية وتتدعم هذه النسبة ب80%من المبحوثين ينتمون لكلية الاقتصاد، بالمقابل نجد نسبة3.31% من المبحوثين يقرون ممارسة القيم الدينية نوعا ما، وتتدعم هذه النسبة ب5% من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم.

الجدول رقم (30) يعكس مدى قدرة الطلاب على ممارسة القيم الدينية بحرية وفقا لانتمائهم إلى الكلية. يتيح لنا هذا التحليل السوسيولوجي فهم الديناميكيات الاجتماعية المتعلقة بممارسة القيم الدينية

داخل المؤسسات التعليمية، حيث يمكن أن تختلف مواقف الطلاب بناء على البيئة الأكاديمية والاجتماعية لكل كلية.

إن الممارسة الحرة للقيم الدينية تعتبر من العناصر الأساسية في الحياة الاجتماعية والدينية للفرد في بعض المجتمعات، قد تكون هناك قيود اجتماعية أو ثقافية قد تحد من حرية الأفراد في ممارسة شعائرهم الدينية، في حين قد تجد بعض المجتمعات الأخرى تشجيعا أو تسهيلات تمكن الأفراد من التعبير عن ممارساتهم الدينية بحرية.

من الواضح أن الكليات المختلفة تظهر تفاوتا طفيفا في مدى حرية الطلاب في ممارسة القيم الدينية، يمكن تفسير ذلك بعدد من العوامل السوسيولوجية، على الرغم من أن جميع الكليات تعتبر بيئات تعليمية، فإن التخصصات الأكاديمية قد تؤثر على طريقة النظر إلى القيم الدينية، على سبيل المثال، في كلية الاقتصاد، قد تكون البيئة أكثر مرونة تجاه القيم الفردية، حيث تشجع التخصصات العلمية مثل الاقتصاد على التفكير النقدي والمستقل، ما قد يساهم في تمكين الطلاب من ممارسة القيم الدينية بحرية أكبر، من جهة أخرى قد تتسم بعض التخصصات الأكاديمية مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية بطابع أكثر انفتاحا تجاه التنوع الثقافي والديني، مما يمكن أن يشجع على احترام حرية ممارسة القيم الدينية.

التوجهات الثقافية في بعض الكليات قد تشهد بيئات ثقافية تشجع على التنوع واحترام المعتقدات الدينية الشخصية، بينما قد تكون كليات أخرى أكثر تحفظا، على سبيل المثال، في كليات مثل كلية العلوم والهندسة، قد يواجه بعض الطلاب تحديات في ممارسة الشعائر الدينية بحرية بسبب التركيز المكثف على العلوم التطبيقية والتكنولوجية التي قد تبتعد عن المواضيع الدينية أو الروحية.

التحليل السوسيولوجي يشير أيضا إلى أن ممارسة القيم الدينية بحرية قد تتأثر بالبيئة المجتمعية التي تنتمي إليها الكلية، فالبعض قد يشعرون بوجود ضغوط اجتماعية أو ثقافية تحد من حرية التعبير عن ممارساتهم الدينية داخل الحرم الجامعي، هذه الضغوط قد تكون ناتجة عن تحولات ثقافية أو تزايد التنوع الاجتماعي والديني داخل الجامعات.

عندما يتعلق الأمر بممارسة القيم الدينية بحرية، يكون للهوية الشخصية للفرد دور كبير، الطلاب الذين يأتون من خلفيات دينية قوية قد يشعرون بالحاجة إلى ممارسة شعائرهم الدينية بحرية في أي مكان، بما في ذلك الجامعات من ناحية أخرى، قد يعاني الطلاب الذين ينتمون إلى مجتمعات دينية أقل تطرفا

من صعوبات في ممارسة عباداتهم بحرية إذا كان الحرم الجامعي يتسم بجو من العلمانية أو غيرها من القيم الثقافية التي قد تكون بعيدة عن الأديان.

على الرغم من أن الجدول لا يتضمن تحليلا حسب الجنس، إلا أنه يمكن الافتراض أنه في بعض الكليات قد يتفاوت مدى ممارسة القيم الدينية بحرية بين الذكور والإناث، في بعض السياقات الاجتماعية، قد تواجه الإناث تحديات إضافية في ممارسة القيم الدينية بحرية بسبب الضغوط الاجتماعية أو الثقافية المرتبطة بالجندر.

من خلال هذا التحليل السوسيولوجي، يتضح أن معظم الطلاب في مختلف الكليات يشعرون أنهم يمارسون القيم الدينية بحرية، وإن كانت هناك بعض القيود التي تواجه قلة من الطلاب، تعد البيئة الأكاديمية والتوجهات الثقافية داخل كل كلية من العوامل الأساسية التي تؤثر على مدى حرية الأفراد في ممارسة قيمهم.

جدول رقم(31): يبين رأي المبحوث حول تفضيله تطبيق الشريعة الإسلامية على الحياة اليومية وعلاقة ذلك بمتغير الجنس

الجنس / **تفضيل تطبيق الشريعة الاسلامية**	ذكور	إناث	المجموع
أفضل تطبيق الشريعة	150 %83.33	151 %82.96	301 %83.14
لا أفضل تطبيق الشريعة	30 %16.66	31 %17.03	61 %16.85
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة83.14% من المبحوثين يفضلون تطبيق الشريعة وتتدعم هذه النسبة ب83.33%من المبحوثين هم ذكور، بالمقابل نجد نسبة16.85% من المبحوثين لا يفضلون تطبيق الشريعة وتتدعم هذه النسبة ب17.03% من المبحوثين هم إناث.

تعد الشريعة الإسلامية جزءا أساسيا من هوية المجتمعات الإسلامية، وهي تشمل مجموعة من الأحكام والمبادئ التي تنظم حياة الأفراد من جوانب مختلفة، مثل العبادة، المعاملات، الأخلاق، والسياسة في العصر الحديث، تثار العديد من الأسئلة حول كيفية تأثير الشريعة على الحياة اليومية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية، خاصة في المجتمعات المتنوعة التي تشهد تحولات على مستوى القيم والممارسات، من المعروف أن الشريعة الإسلامية تمثل أساسا مهما في تشكيل الهوية الدينية والثقافية في المجتمعات الإسلامية فالكثير من الأفراد، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، يعتقدون أن تطبيق الشريعة يمكن أن يعزز العدالة الاجتماعية ويحقق النظام والانسجام في المجتمع، هذا الاعتقاد ينتشر في المجتمعات ذات الميول الدينية القوية والتي تشدد على أهمية الالتزام بالأحكام الدينية في الحياة اليومية.

بشكل عام قد لا تتغير مواقف الأفراد في هذا الصدد بتأثير من جنسهم، ولكن قد تكون هناك بعض الفروق الثقافية بين الذكور والإناث تتعلق بكيفية فهمهم لتطبيق الشريعة، على سبيل المثال، قد يكون الذكور أكثر ارتباطا بمفاهيم تطبيق الشريعة في المجالات السياسية أو الاقتصادية، بينما قد تركز الإناث على الجوانب الدينية المرتبطة بالعبادات والمعاملات الشخصية رغم ذلك، لا توجد فروق كبيرة بين الجنسين في هذه الدراسة، مما يدل على توحّد التصورات الدينية لدى المشاركين في العينة.

تتأثر مواقف الأفراد من الشريعة الإسلامية بمستوى التحولات الاجتماعية في المجتمع مع التزايد في وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح على ثقافات مختلفة، قد يصبح الأفراد أكثر وعيا بالتحديات التي تطرأ عند تطبيق الشريعة في الحياة اليومية في مجتمعات متعددة الثقافات، على الرغم من هذه التحديات، يبقى تطبيق الشريعة في الحياة اليومية أمرا ذا أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد الذين يشعرون بأن ذلك يمكن أن يعزز قيمهم الروحية والأخلاقية.

يمكن أن يساهم النظام التعليمي في تعزيز القيم الدينية لدى الطلاب، ويبدو أن هذا التأثير يتساوى بين الذكور والإناث في المجتمعات الإسلامية، إذا كانت الجامعات أو المدارس تروج للمفاهيم الدينية وتعزز من فهم الطلاب لأهمية الشريعة، فإن ذلك يزيد من احتمال تفضيل تطبيق الشريعة لدى الأفراد، بغض النظر عن جنسهم لذلك، يمكن القول إن التعليم الديني له دور كبير في تعزيز هذا التفضيل بين كلا الجنسين.

تلعب العائلة دورا أساسيا في تشكيل آراء الأفراد حول القيم الدينية يمكن أن يكون تأثير العائلة على الذكور والإناث مشابهًا في هذا السياق، خاصة في المجتمعات التي تروج للاحتفاظ بالتقاليد الدينية، فالأسر التي تركز على تعليم قيم الشريعة الإسلامية تُساهم في تشكيل مواقف أطفالها وتفضيلاتهم فيما يتعلق بتطبيق الشريعة في حياتهم اليومية.

إن تفضيل تطبيق الشريعة الإسلامية من قبل أغلبية المبحوثين يشير إلى أن المجتمع يشهد تمسكا قويا بالقيم الدينية، إذا تم تطبيق الشريعة في الحياة اليومية بشكل فعال، قد تكون لها تأثيرات كبيرة على جميع مجالات الحياة، بدءا من العلاقات الاجتماعية وصولًا إلى النظام القانوني والاقتصادي وفي حال تم

تبني هذه الفكرة على نطاق واسع، قد يعكس ذلك تزايدا في الاهتمام بإعادة تقوية الهويات الدينية والتوجهات الإسلامية في المجتمع.

رغم أن تفضيل الشريعة في الحياة اليومية يحظى بتأييد كبير من المبحوثين، إلا أن هناك تحديات قد تواجه تطبيقها بشكل عملي في المجتمعات الحديثة، خصوصا في المجتمعات التي تتسم بالتنوع الثقافي والديني، قد يتطلب ذلك جهدًا كبيرا لتحقيق التوازن بين الحفاظ على القيم الدينية وبين التعايش مع قضايا الحداثة والانفتاح على ثقافات متنوعة.

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (31)، يمكن القول أن هناك توافقا كبيرا بين الذكور والإناث في تفضيل تطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة اليومية يعكس هذا التفضيل تمسكا قويا بالقيم الدينية في المجتمع الإسلامي، مع العلم أن التطبيق الفعلي لهذا التفضيل قد يواجه تحديات في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية الحديثة في النهاية، تظل الشريعة الإسلامية جزءا لا يتجزأ من هوية المجتمعات الإسلامية، ويشكل تطبيقها على الحياة اليومية أحد المواضيع المهمة التي تستحق المزيد من البحث والنقاش في المستقبل.

جدول رقم (32): يبين مدى حث المبحوث على الالتزام بالقيم الدينية وعلاقة ذلك بمتغير السن

السن / حث على الالتزام بالقيم الدينية	18-21سنة	22-24سنة	25-30سنة	المجموع
نعم أحث على الالتزام بالقيم الدينية	76 %42.69	19 %11.94	15 %60	110 %30.38
لا أحث على الالتزام بالقيم الدينية	102 %57.30	140 %88.05	10 %40	252 %69.61
المجموع	178 %100	159 %100	25 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة69.61% من المبحوثين لا يحثون على الالتزام بالقيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب88.05% من المبحوثين سنهم (22-24سنة)، بالمقابل نجد نسبة 30.38% من المبحوثين يحثون على الالتزام بالقيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب60% من المبحوثين سنهم(25-30سنة).

الجدول رقم (32) يوضح مدى حث المبحوثين على الالتزام بالقيم الدينية، ويعرض العلاقة بين هذا الحث والفئة العمرية، ما يساعد على فهم كيفية تأثير السن على المواقف الدينية وكيفية تشكل هذه المواقف في مراحل الحياة المختلفة.

تعتبر القيم الدينية أحد الركائز الأساسية في تشكيل هوية الأفراد داخل المجتمعات الدينية، حيث تؤثر هذه القيم بشكل كبير على سلوك الأفراد وتوجهاتهم الفكرية في حياتهم اليومية، مع تقدم الزمن وتزايد التحديات الثقافية والاجتماعية، قد يتغير التزام الأفراد بالقيم الدينية وتفضيلهم لها، سواء كان ذلك في سياق الالتزام الشخصي أو تأثيرات المجتمع.

من خلال تحليل النسب، يتبين أن الفئة العمرية (18-21سنة) تمثل المرحلة التي يتسم فيها المواقف حول القيم الدينية بالتنوع والتباين، وهو ما يعكس حالة الانفتاح والتجريب التي قد يعيشها الأفراد في مرحلة الشباب، هذه الفئة قد تكون الأكثر تأثرا بالبيئة المحيطة من حيث الإعلام، الأصدقاء، والضغوط المجتمعية التي قد تؤدي إلى تقليل أهمية الالتزام بالقيم الدينية. كما أن هذه المرحلة تتسم بالبحث عن الذات وتكوين الهوية الشخصية، مما قد ينعكس على القرارات التي يتخذها الأفراد بشأن ممارسة الدين.

بينما في الفئة العمرية (25–30سنة)، يتزايد الاهتمام بالالتزام بالقيم الدينية، وقد يعود ذلك إلى الانتقال إلى مرحلة النضج الاجتماعي والعاطفي، حيث يبدأ الأفراد في إرساء استقرار حياتهم وتكوين أسر هذا التحول يمكن أن يكون دافعًا لزيادة الاهتمام بالقيم الدينية، التي تُعتبر عاملاً مهمًا في بناء تماسك الأسرة وتوجيه الأبناء.

يتأثر الموقف من القيم الدينية بالتحولات الثقافية والاجتماعية، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، في المجتمعات التي تشهد تغييرات سريعة مثل الانتقال إلى الحداثة أو العولمة، قد يكون الأفراد في المراحل العمرية الأصغر، مثل (18–21سنة)، أكثر عرضة للتأثر بالثقافات الأخرى والابتعاد عن تمسكهم الصارم بالقيم الدينية في المقابل، قد يسعى الأفراد في مراحل عمرية أكبر مثل (25-30سنة) إلى التمسك بقيم دينية كنوع من الاستقرار والهوية في مواجهة التحولات المجتمعية المتسارعة.

تعد العائلة من العوامل المؤثرة في نقل القيم الدينية وتشكيل مواقف الأفراد تجاهها، في سن مبكرة، وخاصة في فئة (18–21سنة)، قد يتعرض الأفراد لتعليمات وتوجيهات دينية من العائلة، مما يجعلهم في بداية حياتهم يميلون إلى التأكيد على أهمية الالتزام بالقيم الدينية، ولكن مع مرور الوقت، يبدأ الأفراد في مرحلة النضج في تطوير مواقفهم الخاصة، وقد ينخفض تأثير العائلة تدريجيًا، مما يساهم في تراجع نسبة الذين يحثون على الالتزام بالقيم الدينية في الفئات العمرية الأكبر.

بناء على التحليل السوسيولوجي للنتائج، يتضح أن هناك تباينًا كبيرًا في مواقف الأفراد من حث الآخرين على الالتزام بالقيم الدينية حسب العمر. فالفئة العمرية (18-21سنة)تشهد أكثر التباين والتنوع في المواقف، في حين أن الفئات العمرية الأكبر تظهر ميلاً أكبر نحو دعم الالتزام بالقيم الدينية، خاصة في

فئة (30-25 سنة)،هذا يعكس تأثر الأفراد بالعوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بكل مرحلة من مراحل الحياة.

2.7 بعد الممارسات الدينية:

خلال هذا التحليل سنقوم بعرض بعض المؤشرات التي ترتبط ببعد الممارسة الدينية في شكل معطيات مجدولة إحصائيا، وهنا نشير أن هذه المؤشرات ترتبط بالدرجة الأولى ب" حفظ القران الكريم، صلة الرحم، ارتداء المرأة للحجاب، الحرية في ممارسة القيم الدينية).

جدول رقم (33): يبين مدى حفظ المبحوث للقران الكريم وعلاقة ذلك بمتغير الجنس

الجنس / حفظ القران الكريم	ذكور	إناث	المجموع
كاملا	19 %10.55	13 %7.14	32 %8.83
جزءا	73 %40.55	107 %58.79	180 %49.72
لا أحفظ	88 %48.88	62 %34.06	150 %41.43
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة49.72% من المبحوثين يحفظون جزءا من القران الكريم وتتدعم هذه النسبة ب58.79%من المبحوثين هم إناث، بالمقابل نجد نسبة8.83%من المبحوثين يحفظون القران كاملا وتتدعم هذه النسبة ب10.55% هم ذكور.

يظهر الجدول رقم (33) مدى حفظ المبحوث للقرآن الكريم حسب الجنس، حيث يعرض ثلاث فئات: من حفظ القرآن الكريم كاملا، من حفظ جزءا منه، ومن لا يحفظه.

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأساسي للتشريع في الإسلام، ومن هنا تكتسب مسألة حفظه أهمية كبيرة في تشكيل الهوية الدينية للأفراد في المجتمعات الإسلامية، تختلف مواقف الأفراد تجاه حفظ القرآن الكريم من شخص لآخر، وتعد العلاقة بين الجنس والحفظ من الجوانب المثيرة للاهتمام، حيث قد تؤثر العوامل الاجتماعية، الثقافية، والتربوية على فرص الوصول إلى هذه الغاية.

يعتبر الأسرة عاملا حاسما في تشكيل العلاقة بين الأفراد والقرآن الكريم، حيث تشجع العديد من الأسر بشكل خاص الأبناء على حفظ القرآن الكريم منذ الصغر، تشير نتائج هذا الجدول إلى أن الإناث قد

يتلقين في بعض الحالات اهتمامًا أكبر من العائلة في حفظ القرآن، حيث أن نسبة الإناث اللاتي حفظن جزءا من القرآن الكريم أعلى من الذكور.

على الرغم من أن الذكور قد يحظون بفرص أكبر للحصول على التعليم في بعض المجتمعات، إلا أن نتائج هذا الجدول تشير إلى أن الإناث يمكن أن يكون لديهن فرص أكبر للحفظ في البيئات التي تركز على تربية البنات على القيم الدينية بشكل أوسع، قد تساهم بعض العوامل الثقافية والاجتماعية في التأثير على دور الإناث في حفظ القرآن.

قد تكون الإناث في بعض المجتمعات أكثر اهتمامًا بالتعليم الديني، خاصة إذا كان ذلك يتم من خلال الأنشطة المدرسية أو المعاهد القرآنية الخاصة بالفتيات، كما أن العديد من الإناث قد يلتحقن في بعض الحالات ببرامج لتحفيظ القرآن الكريم، وهذا يفسر الزيادة في نسبة الإناث اللاتي حفظن جزءا من القرآن مقارنة بالذكور.

بالنسبة للذكور، قد ترتبط نسبة الحفظ الأقل بوجود تغيرات اجتماعية تؤثر في انشغالهم بأمور حياتية أخرى مثل العمل أو الدراسة، ما يقلل من الوقت المخصص لتحفيظ القرآن أيضا، في بعض البيئات قد يكون التركيز أكثر على التعليم الأكاديمي، مما يساهم في تقليص الوقت المخصص للحفظ أو التعليم الديني.

النتائج تشير أيضا إلى أن هناك تأثيرا كبيرا للثقافة الدينية السائدة في المجتمع على قدرة الأفراد على حفظ القرآن الكريم في المجتمعات التي تشدد على أهمية التعليم الديني، قد يكون هناك اهتمام أكبر بتعليم الأطفال (ذكورا وإناثا) القرآن الكريم منذ الصغر، ولكن في المجتمعات التي لا تضع هذا الهدف في المقدمة، قد تضعف هذه النسب، هناك ارتباط قوي بين الاهتمام المجتمعي بالتربية الدينية وفرص حفظ القرآن.

من الجدير بالذكر أن الحفظ لا يرتبط فقط بالعمر أو بالفرص الاجتماعية، بل يتأثر أيضا بالمثابرة الشخصية، وبذلك، قد يواجه الأفراد تحديات مختلفة، مثل محدودية الوقت، قلة الموارد التعليمية المتاحة، أو حتى ضغوط الحياة اليومية التي قد تمنعهم من تكريس وقت أكبر لحفظ القرآن وبالتالي، فإن نتائج هذا الجدول قد تعكس بعض هذه التحديات، سواء في الحياة اليومية للأفراد أو في الظروف الاجتماعية التي يعيشونها.

يحتمل أن تزداد نسب حفظ القرآن الكريم مع تطور وسائل التعليم وتوافر وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تسهل الوصول إلى مواد تحفيظ القرآن، مثل التطبيقات القرآنية أو المواقع الإلكترونية التي تدعم حفظ القرآن في هذا السياق، قد يشهد المستقبل تغيرات إيجابية في نسبة حفظ القرآن بين الأفراد، خاصة في الفئات التي لم تكن تحظى بفرص واسعة في السابق.

من خلال تحليل الجدول، يتضح أن هناك تفاوتا بين الجنسين في حفظ القرآن الكريم، حيث تميل الإناث إلى حفظ أجزاء أكبر من القرآن مقارنة بالذكور، بينما يتصدر الذكور في نسبة الذين لا يحفظون القرآن تعكس هذه النتائج عدة عوامل سوسيولوجية تتعلق بتأثيرات الأسرة، التعليم الديني، الثقافة المجتمعية، وأيضا التحديات التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية تعكس هذه الفروق أيضًا أن مسألة حفظ القرآن الكريم ليست محكومة فقط بالجنس، بل تتداخل معها عوامل اجتماعية وثقافية تعزز من أو تحد من هذه الممارسات.

جدول رقم (34): يبين مدى مداومة المبحوث على صلة الرحم

مداومة على صلة الرحم	التكرار	المجموع
أداوم على صلة الرحم	92	%25.41
لا أداوم على صلة الرحم	50	%13.81
أحيانا	220	%60.77
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 60.77%من المبحوثين أحيانا ما يداومون على صلة الرحم، بالمقابل نجد نسبة 13.81%من المبحوثين لا يدومون على صلة الرحم.

يظهر في الجدول رقم (34) مدى مداومة المبحوث على صلة الرحم، حيث يعرض تباينًا في هذه الممارسة حسب الإجابات المختلفة التي تشمل "إدامة صلة الرحم"، "عدم الإدامة"، و"الإحساس أحيانا

بصلة الرحم"، هذا التحليل سيسعى إلى تفسير هذه النتائج بشكل سوسيولوجي، مع النظر في العوامل التي قد تؤثر في ممارسة هذه القيمة الاجتماعية.

صلة الرحم تعد من القيم الاجتماعية والدينية العميقة التي تسهم في تعزيز الروابط الأسرية والعلاقات بين أفراد المجتمع، تعتبر هذه الصلة من أسس التماسك الاجتماعي التي تعمل على تعزيز التكافل والتعاون بين الأفراد، وتؤثر بشكل مباشر في جودة العلاقات الاجتماعية.

إن صلة الرحم هي سلوك اجتماعي يعكس المستوى الثقافي والديني للمجتمع، وكذلك العلاقة بين الأفراد والأسرة تتأثر مداومة الأفراد على صلة الرحم بعدة عوامل سوسيولوجية منها:

- التغيرات الاجتماعية في ظل التغيرات الحديثة والعولمة، قد تصبح صلة الرحم أقل أهمية في حياة بعض الأفراد الذين يعيشون في بيئات تتسم بالسرعة والانفتاح، حيث يفضل البعض الاعتماد على وسائل الاتصال الرقمية بدلا من اللقاءات الاجتماعية المباشرة.
- الضغوط الاقتصادية الناتجة عن العمل والدراسة قد تؤدي إلى تراجع الاهتمام بالصحة الاجتماعية وصلة الرحم في بعض الأحيان، قد تكون الأوقات المالية الصعبة التي يمر بها الأفراد أحد الأسباب التي تؤدي إلى تقليل التواصل الاجتماعي أو الاعتماد على العلاقات الافتراضية.

على الرغم من التأثيرات السلبية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فإن القيم الدينية تظل قوة دافعة للأفراد للحفاظ على صلة الرحم في المجتمع الإسلامي، تعد صلة الرحم أمرا مقدسا له آثار إيجابية على الحياة الاجتماعية والدينية وهكذا، يتضح أن نسبة الذين يداومون على صلة الرحم تستند إلى المعتقدات الدينية العميقة التي تدعو إلى الترابط الاجتماعي.

تظهر نتائج الجدول أن المواقف تجاه صلة الرحم تتفاوت بشكل كبير بين المبحوثين، مع وجود غالبية ممارسين لها بشكل متقطع (أحيانا) ووجود نسبة صغيرة جدا تداوم عليها بانتظام يشير هذا إلى أن صلة الرحم لا تزال قيمة هامة في المجتمع، ولكن مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، تواجه بعض الأسر تحديات في الحفاظ عليها بشكل دائم.

جدول رقم (35): يبين رأي المبحوث حول موافقة ارتداء الحجاب للمرأة وعلاقة ذلك بمتغير الجنس

الجنس / موافقة ارتداء الحجاب للمرأة	ذكور	إناث	المجموع
أوافق ارتداء المرأة للحجاب	143 %79.44	147 %80.76	290 %80.11
لا أوافق ارتداء المرأة للحجاب	37 %20.55	35 %19.23	72 %19.88
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 80.11% من المبحوثين يوافقون ارتداء المرأة للحجاب وتتدعم هذه النسبة ب80.76% من المبحوثين هم إناث، بالمقابل نجد نسبة 19.88% من المبحوثين وتتدعم هذه النسبة ب20.55% هم ذكور.

يعكس الجدول رقم (35) آراء المبحوثين حول موافقة ارتداء المرأة للحجاب، ويعرض العلاقة بين هذه الآراء ومتغير الجنس، سنقوم في هذا التحليل بدراسة الآراء الواردة في الجدول وتفسيرها من منظور سوسيولوجي مع التركيز على العوامل المؤثرة في الرؤية الاجتماعية للحجاب.

يمثل الحجاب في المجتمع العربي والإسلامي، بشكل عام، موضوعا حساسا يجمع بين الأبعاد الاجتماعية والدينية والثقافية، الحجاب كرمز ديني له دور في تشكيل الهوية الثقافية والدينية للمرأة المسلمة، وهو يظل محط نقاش واسع، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي.

الحجاب في الإسلام يعتبر فريضة دينية للمرأة، ويعكس التزاما شخصيا وعائليا ودينيا من هنا، يمكن تفسير التأييد الواسع لارتداء الحجاب من قبل الذكور والإناث على أنه نابع من الالتزام الديني المجتمع في الغالب يراه جزءا من الهوية الإسلامية، مما يعزز تأييد هذا الرأي بشكل واسع، خصوصا في المجتمعات التي تسود فيها القيم الدينية.

في العديد من المجتمعات العربية والإسلامية، يعتبر الحجاب جزءا من النسيج الثقافي المتجذر في الهوية، تنشأ الأفراد في هذه المجتمعات ضمن بيئة اجتماعية تعزز من التمسك بالعادات والتقاليد، وتدعم مفاهيم الحشمة والحياء التي يرتبط بها الحجاب لذلك، يكون تأييد الحجاب أكثر شيوعا في المجتمعات ذات التركيز الديني والثقافي المرتبط بهذا النوع من اللباس.

لكن في المقابل، مع تقدم العصر وظهور التيارات الحداثية والانفتاح الثقافي، قد يبرز سؤال حول حرية الاختيار للمرأة في مجتمعات معينة، قد يعارض بعض الأفراد ارتداء الحجاب باعتباره أمرا اجتماعيا مفروضا على المرأة، مما يساهم في وجود نسبة معارضة.

قد تكون بعض الإناث أكثر ميلا للموافقة على الحجاب بسبب شعورهن بالطمأنينة الدينية أو الرغبة في الانتماء إلى مجتمع ديني معين وفي المقابل، قد تشعر بعض النساء بأن الحجاب يُقيّد حريتهن الشخصية، وبالتالي ترفضه بعضهن.

يعكس الجدول رقم (35) غالبية كبيرة من التأييد لارتداء المرأة للحجاب بين المبحوثين، سواء من الذكور أو الإناث، مما يشير إلى أن الحجاب يعتبر جزءا مهما من الهوية الدينية والثقافية في المجتمع لكن مع ذلك، تظل هناك فئة صغيرة من المعارضين الذين قد يرفضون فرض الحجاب أو يرون فيه قيودا على حرية الفرد، يمكن القول إن الحجاب في المجتمع العربي والإسلامي لا يزال يشكل نقطة نقاش حيوية بين الأجيال والمجتمعات، وهو موضوع يتداخل فيه الدين بالثقافة بالقيم الاجتماعية، مما يجعله محط جدل مستمر يعكس حالة المجتمع في توازنه بين التقاليد والتحديث.

جدول رقم (36): يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية المكونة للهوية وعلاقة ذلك بحفظه للقران الكريم

حفظ القران الكريم / تمرد على القيم الدينية	حفظا كاملا	أحفظ جزءا	لا أحفظ	المجموع
هناك تمرد على القيم الدينية	11 %34.37	150 %83.33	58 %38.66	219 %60.49
ليس هناك تمرد على القيم الدينية	13 40.62%	23 %12.77	17 %11.33	53 %14.64
لا أدري	08 %25	07 %3.88	75 %50	90 %24.86
المجموع	32 %100	180 %100	150 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 60.49% من المبحوثين يرون أن هناك تمرد على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب83.33% من المبحوثين يحفظون جزءا من القران، بالمقابل نجد نسبة 14.64% من المبحوثين يرون ان ليس هناك تمرد على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب40.62% من المبحوثين يحفظون القران كاملا.

يعكس الجدول رقم (36) العلاقة بين تمرد المبحوثين على القيم الدينية وحفظهم للقرآن الكريم، هذا الجدول يعكس توزيع الآراء حول مدى تمرد المبحوثين على القيم الدينية بحسب مدى حفظهم للقرآن الكريم، وينبغي تحليل النتائج من زاويتين رئيسيتين:

أولا العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتمرد على القيم الدينية، وثانيا، الفئات المختلفة من حيث مستوى حفظ القرآن، الحفاظ على القيم الدينية يشكل أحد الأسس الرئيسية لهوية الفرد في المجتمعات

الإسلامية، وفي هذا السياق، يعد حفظ القرآن الكريم مظهرًا من مظاهر التزام الأفراد بتعاليم الدين الإسلامي.

حفظ القرآن الكريم يرتبط بشكل وثيق بالالتزام الديني، وبالتالي فإن الفئة التي تحفظ القرآن الكريم كاملا غالبا ما تظهر مستويات أقل من التمرد على القيم الدينية، بينما أولئك الذين لا يحفظون القرآن قد يكونون أقل ارتباطا بالقيم الدينية، وهو ما يفسر ارتفاع نسبة التمرد في هذه الفئة.

في المجتمعات التقليدية التي تعتمد على الدين كعنصر أساسي في الهوية الثقافية، يتوقع أن يكون هناك التزام أعلى بالقيم الدينية من قبل الأفراد الذين يحفظون القرآن الكريم، بينما في المجتمعات الحديثة التي تشهد تحولات ثقافية قد تكون أقل تقييدا، قد يظهر التمرد على القيم الدينية بشكل أكبر.

الأفراد الذين يتبنون مواقف نقدية تجاه الدين أو الذين يمرون بتجارب شخصية قد تؤثر على علاقتهم بالدين قد يظهرون تمردا أكبر على القيم الدينية، هذا التمرد قد يكون ناتجا عن قناعات فردية أو تأثيرات ثقافية أحدثتهم ظروفهم الخاصة.

زيادة الانفتاح الثقافي والمعرفي في المجتمع تؤدي إلى تطور أيديولوجيات مختلفة قد تتناقض مع بعض القيم الدينية التقليدية، هذا التغيير في التوجهات الفكرية قد يساهم في تزايد التمرد على القيم الدينية، خصوصا في الفئات الأقل ارتباطا بالحفاظ على القرآن الكريم.

يعكس الجدول رقم (36) العلاقة المعقدة بين تمرد الأفراد على القيم الدينية وحفظهم للقرآن الكريم بشكل عام، الأفراد الذين يحفظون القرآن الكريم يظهرون ارتباطا أكبر بالقيم الدينية، بينما أولئك الذين لا يحفظون القرآن الكريم أو حفظوا جزءًا منه يميلون إلى التمرد على هذه القيم تساهم عدة عوامل في تشكيل هذه الآراء، مثل التأثير الديني، والعوامل الثقافية والاجتماعية، وكذلك التغيرات الفكرية التي يشهدها المجتمع.

جدول رقم (37): يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية وعلاقة ذلك بدوام المبحوث على صلة الرحم

دوام على صلة الرحم / **تمرد على القيم الدينية**	أداوم على صلة الرحم	لا أداوم على صلة الرحم	أحيانا	المجموع
هناك تمرد على القيم الدينية	73 %79.34	27 %54	85 %38.63	185 %51.10
ليس هناك تمرد على القيم الدينية	19 %20.65	23 %46	135 %61.36	177 %48.89
المجموع	92 %100	50 %100	220 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 51.10% من المبحوثين يرون أن هناك تمرد على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب79.34%من المبحوثين يداومون على صلة الرحم، بالمقابل نجد نسبة48.89%من المبحوثين يرون أن ليس هناك تمرد على القيم الدينية وتتدعم هذه النسبة ب61.36% من المبحوثين أحيانا ما يدومون على صلة الرحم.

جدول رقم (37) يعرض العلاقة بين تمرد المبحوثين على القيم الدينية ودوامهم على صلة الرحمن يعتبر التواصل الاجتماعي مع أفراد الأسرة أحد المعايير الاجتماعية الأساسية التي ترتبط بشكل وثيق بالقيم الدينية في المجتمعات العربية والإسلامية، إذ أن صلة الرحم تعد من الواجبات الدينية، ولها دور كبير في تعزيز روابط التماسك الاجتماعي.

في المجتمعات التي تتميز بتأثير قوي للثقافة الدينية، تعتبر صلة الرحم قيمة اجتماعية ودينية مهمة لذلك، من المنطقي أن أولئك الذين يداومون على صلة الرحم غالبا ما يكونون أكثر التزاما بالقيم

الدينية وإذا كانوا يرون تمردا على هذه القيم، فإن ذلك قد يعكس شعورهم بالتهديد من التحولات الاجتماعية التي تؤثر على الروابط التقليدية.

تتأثر الروابط الأسرية في المجتمعات الحديثة بتغيرات اجتماعية واقتصادية، مثل التوسع الحضري، والعمل في بيئات متعددة الثقافات، مما قد يؤدي إلى تباعد الأفراد عن بعضهم البعض في هذا السياق، يزداد احتمال تمرد الأفراد على بعض القيم الدينية التقليدية، مثل صلة الرحم، إذا لم تكن هذه القيم مدمجة في حياتهم اليومية بشكل محوري.

العلاقة بين التمرد على القيم الدينية وصلة الرحم تظهر أن الأفراد الذين يحافظون على العلاقات الأسرية بشكل مستمر يميلون إلى ربط هذه العلاقات بالقيم الدينية لذلك، عندما يرى هؤلاء الأفراد تمردا على القيم الدينية، قد يكون ذلك نتيجة لشعورهم بأن هذه القيم تهدد الروابط الاجتماعية التي يعتبرونها أساسية لحياة أسرية مستقرة، أما الذين لا يداومون على صلة الرحم، فقد يكون لديهم رؤية أكثر مرونة أو نقدية تجاه القيم الدينية بشكل عام إن تمرد الأفراد على القيم الدينية يتأثر بشكل كبير بمدى دوامهم على صلة الرحمن أولئك الذين يداومون على صلة الرحم يظهرون نسبة أكبر من الشعور بوجود تمرد على القيم الدينية، في حين أن الذين لا يداومون على هذه الصلة لديهم نسبة أقل في هذا السياق هذا يشير إلى أن الالتزام بالقيم الدينية، مثل صلة الرحم، يتداخل مع المواقف الاجتماعية والدينية للأفراد، وبالتالي، يمكن أن تكون صلة الرحم مؤشرا على مدى التزام الأفراد بالقيم الدينية أو تمردهم عليها في سياق التحولات الاجتماعية المتسارعة.

جدول رقم (38): يبين رأي المبحوث حول موافقة مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة وعلاقة ذلك بموافقة المبحوث لارتداء المرأة للحجاب

موافقة مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية / موافقة لارتداء المرأة للحجاب	كثيرا	أحيانا	أبدا	المجموع
أوافق ارتداء المرأة للحجاب	04 %33.33	180 %94.73	106 %62.35	290 %80.11
لا أوافق ارتداء المرأة للحجاب	08 %66.66	10 %5.26	64 %37.64	72 %19.88
المجموع	12 %100	190 %100	170 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة80.11% من المبحوثين يوافقون ارتداء المرأة للحجاب وتتدعم هذه النسبة ب 94.73% من المبحوثين يرون أنه أحيانا تتوافق مواقع التواصل الاجتماعية مع القيم الدينية، بالمقابل نجد نسبة 19.88% من المبحوثين لا يوافقون ارتداء المرأة للحجاب وتتدعم هذه النسبة ب66.66% من المبحوثين يرون أنه كثيرا ما تتوافق مواقع التواصل الاجتماعية مع القيم الدينية.

يتناول الجدول رقم (38) العلاقة بين موافقة مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية السائدة وبين موقف المبحوثين من ارتداء المرأة للحجاب، الحجاب هو رمز ديني وثقافي مهم في المجتمعات الإسلامية، ويمثل جزءا من الهوية الدينية والثقافية للأفراد.

تظهر البيانات أن هناك تباينا في نظرة الأفراد إلى مواقع التواصل الاجتماعي بناءا على مواقفهم من ارتداء الحجاب، الأفراد الذين يؤيدون الحجاب يميلون إلى رؤية مواقع التواصل الاجتماعي كمجال غير متوافق تماما مع القيم الدينية، لكنهم يعترفون بوجود جوانب إيجابية أيضًا (مثل المحتوى الديني) في

المقابل، الأفراد الذين يعارضون الحجاب يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تتوافق أكثر مع القيم غير الدينية أو المعاصرة التي تتعارض مع المفاهيم التقليدية.

على الرغم من أن معظم المبحوثين من المؤيدين لارتداء الحجاب يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تتوافق بشكل كامل مع القيم الدينية، فإن الغالبية العظمى منهم يوافقون على الحجاب، هذه الظاهرة تشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد لا تعتبر تهديدا مباشرا للقيم الدينية، لكن يتم النظر إليها بحذر، خاصة إذا كانت لا تتماشى مع القيم الدينية في بعض الأحيان في هذا السياق، قد تكون مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة "مساحة رمادية" بين التقاليد الثقافية والدينية والحداثة.

تشير النتائج إلى أن مواقف الأفراد من ارتداء المرأة للحجاب تتداخل مع آرائهم حول توافق مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الدينية، الأفراد الذين يوافقون على ارتداء الحجاب يرون مواقع التواصل الاجتماعي على أنها تتوافق "أحيانا" أو "أبدا" مع القيم الدينية، مما يعكس توترا بين التقاليد الدينية والحداثة الرقمية، بينما يرى المعارضون للحجاب أن مواقع التواصل الاجتماعي تتوافق بشكل أكبر مع القيم غير الدينية، هذه الديناميكية تؤكد على أهمية فهم كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التغيرات الثقافية والدينية في المجتمعات الإسلامية الحديثة.

جدول رقم (39): يبين مدى ممارسة المبحوث للقيم الدينية بحرية وعلاقة ذلك بموافقة المبحوث لارتداء المرأة للحجاب

موافقة لارتداء المرأة للحجاب / ممارسة القيم الدينية	أوافق ارتداء المرأة للحجاب	لا أوافق ارتداء المرأة للحجاب	المجموع
أمارس بحرية	230 %79.31	50 %69.44	280 %77.34
لا أمارس بحرية	55 %18.96	15 20.83	70 %19.33
نوعا ما	5 %1.72	7 %9.72	12 %3.31
المجموع	290 %100	72 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 77.34% من المبحوثين يقرون بممارسة القيم الدينية بحرية وتتدعم هذه النسبة ب79.31% من المبحوثين يوافقون ارتداء المرأة للحجاب، بالمقابل نجد نسبة 3.31% من المبحوثين نوعا ما يمارسون القيم الدينية بحرية وتتدعم هذه النسبة ب9.72% من المبحوثين لا يوافقون ارتداء المرأة للحجاب.

تناول جدول رقم (39) العلاقة بين مدى ممارسة المبحوث للقيم الدينية بحرية وموافقته على ارتداء المرأة للحجاب، يعتبر الحجاب في الثقافة الإسلامية أحد الرموز الدينية الهامة التي تمثل الهوية الدينية والثقافية، ومن خلال هذا الجدول نحاول فهم ما إذا كانت المواقف تجاه الحجاب تتأثر بحرية ممارسة القيم الدينية من عدمها، هذا التحليل سيساعدنا على فهم العلاقة بين القيم الدينية والممارسات اليومية في سياق تطور الهوية الدينية للأفراد، وكيف يمكن لهذه الممارسات أن تتداخل مع التصورات الحديثة المتعلقة بالحرية الشخصية والقيود الاجتماعية.

تظهر النتائج تباينا واضحا بين المواقف الدينية للأفراد من حيث حريتهم في ممارسة القيم الدينية وتأثير ذلك على مواقفهم من الحجاب، هناك رابط قوي بين موافقة الأفراد على ارتداء الحجاب وبين شعورهم بحرية ممارسة القيم الدينية، بالنسبة لأولئك الذين يوافقون على الحجاب، يمكن تفسير ذلك باعتبارهم جزءا من ثقافة دينية تقدر الممارسات الدينية التقليدية وتعتبرها ضرورية للهوية في المقابل، الذين لا يوافقون على الحجاب يعكسون تباينا مع هذه الثقافة ويظهرون رغبة في التعبير عن هويتهم الدينية بطريقة أكثر مرونة، بعيدا عن القيود التقليدية.

تشير البيانات إلى أن حرية ممارسة القيم الدينية ترتبط بشكل وثيق بمواقف الأفراد من الحجاب، من الواضح أن الأفراد الذين يمارسون القيم الدينية بحرية يكونون أكثر توافقا مع ارتداء المرأة للحجاب، بينما أولئك الذين لا يشعرون بحرية في ممارسة القيم الدينية أو يمارسونها جزئيا، يظهرون تباينا أكبر في مواقفهم تجاه الحجاب، حيث يرفضون هذه الممارسة كجزء من هويتهم الدينية، يمكن أن يعكس هذا التفاعل بين الدين والحرية الفردية في المجتمع وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على هذه الديناميكيات.

جدول رقم (40): يبين مدى تمرد المبحوث على القيم الدينية

تمرد على القيم الدينية	التكرار	المجموع
نعم	185	%51.10
لا	177	%48.89
المجموع	362	%100

يبن لنا الجدول أن نسبة 51.10% من المبحوثين يقرون بتمردهم على القيم الدينية، بالمقابل نجد نسبة 48.89% من المبحوثين يقرون بعدم تمردهم على القيم الدينية.

يتناول جدول رقم (40) موضوع "تمرد المبحوث على القيم الدينية"، وهو موضوع محوري في التحليل السوسيولوجي الذي يتعلق بتغيرات القيم الدينية وتأثيراتها على الأفراد في المجتمع المعاصر، مفهوم "التمرد على القيم الدينية" يرتبط بمواقف الأفراد تجاه الالتزام بالقيم والتقاليد الدينية السائدة، ومدى

قدرة هؤلاء الأفراد على التكيف مع التحولات الاجتماعية والثقافية التي قد تبتعد عن الممارسات الدينية التقليدية.

الأفراد الذين ينتمون إلى خلفيات تعليمية مختلفة قد يكونون أكثر عرضة للتمرد على القيم الدينية، غالبا ما يساعد التعليم في توسيع الأفق الفكري، مما يؤدي إلى إعادة التفكير في المعتقدات الدينية التقليدية.

مع التأثير الكبير للثقافة الغربية، قد يرى البعض أن بعض القيم الدينية تتعارض مع القيم الإنسانية الحديثة مثل حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، مما يؤدي إلى تمرد تدريجي على بعض جوانب الدين.

في بعض الأحيان، تكون الطبقات الاجتماعية المرتفعة أو المتعلمة أكثر عرضة للتغيير الاجتماعي والفكري، وبالتالي قد يظهر لديها تمرد أكبر على القيم الدينية مقارنة بالطبقات الاجتماعية الأخرى التي تتمسك بالقيم والتقاليد بشكل أكبر.

تشير نتائج هذا الجدول إلى وجود توازن نسبي بين الأفراد المتمردين على القيم الدينية والأفراد الذين يتمسكون بها، في حين أن هناك نسبة كبيرة (51.10%) من المبحوثين يعتبرون أنهم متمردون على القيم الدينية، فإن هناك أيضًا نسبة معتبرة (48.89%) لا يزالون يحافظون على الالتزام بهذه القيم، يمكن تفسير هذه النتائج من خلال التفاعل المعقد بين التقليد والحداثة، والتمسك بالهوية الدينية مقابل الرغبة في التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة.

جدول رقم (41): يبين رأي المبحوث حول أثر العولمة على القيم الدينية

أثر العولمة على القيم الدينية	التكرار	المجموع
نعم	123	%33.97
لا	239	%66.02
المجموع	362	%100

نلاحظ أن الاتجاه العام يتبين في نسبة 66.02% من المبحوثين يرون أن للعولمة ليس لها اثر على القيم الدينية، بالمقابل نجد نسبة 33.97% من المبحوثين يرون أن للعولمة أثر على القيم الدينية.

يتناول جدول رقم (41) موضوعا بالغ الأهمية في العصر الحديث، وهو "أثر العولمة على القيم الدينية"، يعكس الجدول آراء المبحوثين حول مدى تأثير العولمة على القيم الدينية السائدة في المجتمع، تعتبر العولمة ظاهرة معقدة تؤثر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الدين في هذا التحليل، سنناقش كيف يرى الأفراد تأثير العولمة على القيم الدينية، وما هي الأبعاد الاجتماعية التي قد تساهم في هذا التأثير.

تعتبر العولمة عملية معقدة تشمل تأثيرات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وتقنية، وتعمل على نشر القيم والأفكار عبر الحدود الثقافية والجغرافية فيما يتعلق بالقيم الدينية، يمكن ملاحظة التأثيرات التالية:

العولمة قد تؤدي إلى انتشار الأفكار والقيم الغربية التي قد تكون متناقضة أو تتعارض مع القيم الدينية التقليدية على سبيل المثال، قد تروج وسائل الإعلام العالمية لمفاهيم مثل حرية الاختيار الفردي، والمساواة بين الجنسين، وأسلوب الحياة المادي، مما قد يؤدي إلى تشكك بعض الأفراد في الممارسات الدينية التقليدية.

العولمة قد تساهم في تحول أنماط الإيمان والممارسات الدينية، حيث يؤدي الانفتاح الثقافي إلى تقليص تأثير المؤسسات الدينية التقليدية مثل الكنائس أو المساجد على الأفراد، قد تساهم العولمة أيضا في ظهور تيارات دينية جديدة أو إحياء بعض المعتقدات المغايرة.

تعد وسائل الإعلام الرقمية والتقنية جزءا أساسيا من العولمة المعاصرة، وهي تؤثر بشكل كبير على الأفراد من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يتم تداول أفكار وأيديولوجيات متنوعة، بعضها قد يكون ناقدًا للمعتقدات الدينية التقليدية، وقد يؤدي هذا إلى تقويض بعض القيم الدينية أو على الأقل طرح تساؤلات حولها.

العولمة الاقتصادية قد تعني أيضا زيادة في التبادل التجاري والاتصالات بين مختلف الشعوب، مما يؤدي إلى تكامل الثقافات المختلفة، في هذه البيئة المتعددة الثقافات، قد يواجه الأفراد تحديات في التوفيق بين ثقافاتهم المحلية والقيم الدينية مع تأثيرات العولمة التي قد تنظر إلى بعض جوانبها على أنها تهدد التقاليد الدينية.

من جهة أخرى، يشير (66.02%) من المبحوثين الذين لا يرون تأثيرا كبيرا للعولمة على القيم الدينية إلى أن الدين لا يزال يشكل جزءا جوهريا من هوية المجتمع رغم تأثيرات العولمة، هذه الآراء قد تعكس مجموعة من العوامل:

- في المجتمعات التي تشهد تأثيرا قويا للعولمة، قد يشعر البعض بأن الدين هو العنصر الذي يحفظ هويتهم الثقافية والدينية في وجه التغيرات العالمية، قد يرى هؤلاء الأفراد أن القيم الدينية ثابتة وغير قابلة للتغيير رغم التحولات الثقافية.
- قد يعتقد بعض الأفراد أن الدين لديه قدرة على التكيف مع العصر الحديث دون التنازل عن جوهره في هذا السياق، قد تكون العولمة قد أثرت على بعض الجوانب الشكلية للممارسات الدينية، ولكن لم تؤثر على جوهر القيم والمعتقدات الدينية.
- القيم الدينية كمصدر استقرار في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تجلبها العولمة، قد تكون القيم الدينية بمثابة مصدر استقرار داخلي للأفراد، في فترات الاضطراب الاجتماعي، قد يلجأ الأفراد إلى الدين كمصدر للراحة الروحية والطمأنينة.

التدين الفردي في بعض الحالات، قد تكون العولمة قد أثرت على الدين من حيث الممارسة الجماعية ولكن لم تؤثر على التدين الفردي، قد يتبع الأفراد ممارسات دينية شخصية ويتفاعلون مع القيم الدينية بطرق مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في المجتمعات التقليدية.

يتضح من التحليل أن العلاقة بين العولمة والقيم الدينية تتسم بالتعقيد في بعض المجتمعات، قد يؤدي تأثير العولمة إلى تحديات للمؤسسات الدينية التقليدية، ولكن في الوقت نفسه، يمكن أن تشكل القيم الدينية مصدرا للاستمرارية والتمسك بالهوية الثقافية، ومن المحتمل أن يكون تأثير العولمة على القيم الدينية أكثر وضوحا في المناطق الحضرية أو بين فئات الشباب الذين يتعرضون لمزيد من التأثيرات الثقافية والاقتصادية المرتبطة بالعولمة، أما في المجتمعات الريفية أو الأكثر تقليدية، فإن تأثير العولمة قد يكون أقل وضوحا، حيث يظل الدين جزءا محوريا من حياة الأفراد والمجتمع.

7. نتائج الفرضيات

3.7 الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية

لقد جاءت الفرضية الثانية : " **القيم الدينية للشباب الجامعي غير مرتبطة أساسا بتأثير تداعيات العولمة**"، ومنه بدأنا في التحليل هذه الفرضية من متغير تداعيات العولمة بمتغير القيم الدينية هذا الأخير سنقيسه ببعدين : بعد العبادات و بعد الممارسات الدينية، وعليه تم عرض المؤشرات التي ترتبط بكل بعد مع الأخذ بعين الاعتبار معظم المتغيرات الاجتماعية التي هي من خصائص المبحوث وكانت النتائج كالتالي:

- معظم المبحوثين لديهم التزام بالعبادات، وهذا يفسر تشبثهم بالقيم الدينية في عصر العولمة، والأمر يتجسد أكثر لدى طلبة كلية الآداب واللغات.
- يقر جل المبحوثين أنه ليس هناك ممارسة للعبادات داخل الجامعة، خاصة لدى جنس الذكور.
- إن أغلب المبحوثين يلتزمون بصلاتهم خاصة لدى الفئة العمرية (22-24 سنة).
- إن جل المبحوثين يرون أن هناك تمرد على القيم الدينية رغم التزامهم بالعبادات، وهذا ما يقروه بكون الجامعة ليست فيها ممارسة للعبادات.
- إن أغلب المبحوثين يرون أن ليس للعولمة أثر على القيم الدينية، رغم أنه أغلبهم ليس لديهم التزام بصلاتهم.
- يرى المبحوثين أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تتوافق مع القيم الدينية السائدة، وان توافقت فتكون أحيانا.
- إن جل المبحوثين الذين يمارسون القيم الدينية بحرية ينتمون لكلية الاقتصاد.
- إن جل المبحوثين يرون تفضيل تطبيق الشريعة خاصة لدى جنس الذكور.
- إن أغلب المبحوثين لا يحثون على الالتزام بالقيم الدينية خاصة لدى الفئة العمرية (22-24 سنة).

- إن أغلب المبحوثين يحفظون جزءا من القران الكريم.

- إن أغلب المبحوثين أحيانا لا يداومون على صلة الرحم.

- إن أغلب المبحوثين يوافقون ارتداء المرأة للحجاب خاصة لدى جنس الإناث.

- إن أغلب المبحوثين يرون أن هناك تمرد على القيم الدينية، وهذا يتجسد أكثر لحفظهم جزءا فقط.

- إن أغلب المبحوثين يرون أن هناك تمرد على القيم الدينية، ويتجسد ذلك أكثر في مداومتهم على صلة الرحم.

- يرى أغلب المبحوثين أنهم يمارسون القيم الدينية بحرية رغم موافقتهم ارتداء المرأة للحجاب.

- إن أغلب المبحوثين لديهم تمرد على القيم الدينية، وفي نفس الوقت لا يرون أثر للعولمة على القيم الدينية.

إن من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن القيم الدينية للشباب الجامعي غير مرتبطة أساسا بتأثير تداعيات العولمة، وعليه نقر بتحقيق الفرضية الثانية بنسبة كبيرة.

الفصل الثامن:

العولمة والاستهلاك عند الشباب الجامعي

تمهيد:

في هذا الفصل سنقوم بتحليل الفرضية الثالثة والتي جاءت:

" **يرتبط نمط الاستهلاك للشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم** "

وعلى هذا الأساس سنقوم في تحليلنا لهذه الفرضية انطلاقا من متغير "الاستهلاك" وذلك اعتمادا على بعدين أساسيين هما:

- بعد الاستهلاك المادي.
- بعد الاستهلاك الثقافي.

8. عرض و تحليل بيانات الفرضية الثالثة : 'يرتبط نمط الاستهلاك للشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم".

1.8 الاستهلاك المادي للشباب الجامعي في ظل العولمة:

خلال هذا التحليل سنقوم بعرض المؤشرات التي ترتبط ببعد الاستهلاك المادي في شكل معطيات مجدولة إحصائيا، وهنا نشير أن هذه المؤشرات ترتبط ب(نمط اللباس، العطور، الأكل).

جدول رقم (42): يبين مدى تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي للمبحوث

تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي	التكرار	النسب المئوية
تؤثر القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي	200	%55.24
لا تؤثر القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي	162	%55.24
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 55.24% من المبحوثين تؤثر القنوات الفضائية على استهلاكهم المادي وهذه النسبة تمثل اتجاه عام بالمقابل نجد أن نسبة 55.24% من المبحوثين لا تؤثر القنوات الفضائية على استهلاكهم المادي.

التأثير على السلع الاستهلاكية أحد الأسباب الرئيسية التي قد تفسر تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي يتعلق بالتسويق الإعلاني الذي تقدمه القنوات الفضائية، حيث تقوم العديد من القنوات الفضائية بعرض الإعلانات التجارية التي تروج لمنتجات متنوعة، بدءًا من الإلكترونيات وصولاً إلى الملابس والعطور والسلع الفاخرة، هذه الإعلانات تؤثر في رغبات المشاهدين وقد تدفعهم إلى اتخاذ قرارات استهلاكية لا تتناسب بالضرورة مع احتياجاتهم الحقيقية.

التأثير على الموضة والتوجهات الثقافية في القنوات الفضائية، خاصة تلك التي تبث برامج ترفيهية أو رياضية أو حتى مسلسلات وأفلام، تساهم في تشكيل اتجاهات الموضة والمستهلكات من خلال متابعة نمط حياة المشاهير أو الشخصيات العامة في الإعلام، قد يتأثر المشاهدون بتلك الأنماط ويسعون إلى تقليدها، مما يزيد من رغبتهم في شراء السلع التي يعرضها الإعلام بشكل متكرر.

من المحتمل أن تختلف تأثيرات القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي بناءا على الفئة الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين، فالشباب في الطبقات الاجتماعية الوسطى والفقيرة قد يتأثرون بشكل أكبر بالإعلانات التجارية، مما يدفعهم إلى استهلاك السلع التي يروج لها الإعلام بغض النظرعن قدرتهم الشرائية الحقيقية، بينما في الطبقات الاجتماعية العليا قد تكون التأثيرات أقل وضوحا، حيث يكون لدى الأفراد وعي أكبر بأهمية التدبير المالي.

على الرغم من أن أكثر من نصف المبحوثين يعترفون بتأثير القنوات الفضائية على استهلاكهم المادي، هناك نسبة كبيرة من الأفراد (44.75%) لا يرون أن لهذا التأثير أي وجود قد يعود ذلك إلى مجموعة من العوامل التي تحد من تأثير الإعلام الفضائي على هذه الفئة.

قد يكون لدى البعض قدرة أكبر على النقد والتمييز بين المحتوى الإعلاني والمحتوى الإعلامي، ما يجعلهم أقل تأثرا بالحملات الإعلانية هؤلاء الأفراد قد يمتلكون مستوى عاليا من الوعي تجاه الاستهلاك المادي ويعتمدون على أسس عقلانية في اتخاذ قراراتهم الشرائية.

في بعض الحالات قد تكون القدرة الاقتصادية للمبحوثين العامل الأبرز في تحديد استهلاكهم فحتى وإن كانت القنوات الفضائية تعرض الكثير من الإعلانات التجارية، قد لا يكون للمبحوثين في هذه الفئة القدرة المادية على شراء السلع المعروضة.

قد يكون لبعض الأفراد أسلوب حياة أو اهتمامات تتجنب التأثيرات الإعلامية المباشرة، فالأفراد الذين لا يقضون وقتًا طويلا أمام شاشات التلفزيون أو القنوات الفضائية قد لا يتعرضون بشكل مكثف لهذه الحملات الإعلانية، مما يقلل من تأثير الإعلام عليهم، من الممكن أن يعتمد البعض على مصادر أخرى للمعلومات والموارد التجارية، مثل الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تتنوع الإعلانات ويتوفر مزيد من الخيارات للمقارنة.

عند تحليل هذه النتائج من منظور سوسيولوجي، نرى أن تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي يمكن أن يُنظر إليه كجزء من عملية العولمة الثقافية التي تسهم في نقل وتوزيع ثقافات واستهلاكات عالمية، في هذا السياق يمكننا تحديد بعض النقاط الأساسية:

- تساهم القنوات الفضائية في نشر ثقافة استهلاكية عالمية، حيث تقدم نماذج لأساليب الحياة التي ترتبط بشكل وثيق بالاستهلاك المادي، هذا النمط من الاستهلاك يتم نقله عبر وسائل الإعلام، مما يسهم في تعزيز الرغبة في اقتناء منتجات معينة، سواء كانت ضرورية أو لا.
- تبرز البيانات في الجدول الفروق بين الطبقات الاجتماعية المختلفة في مدى تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي، الأفراد من الطبقات الاجتماعية الثرية قد يتأثرون بشكل مختلف عن أولئك من الطبقات الأقل دخلا، بسبب اختلاف الإمكانيات المالية ومستوى الوعي الاستهلاكي، من ثمة قد تكون القنوات الفضائية أكثر تأثيرا على الطبقات المتوسطة والدنيا، حيث يسهل ترويج السلع الاستهلاكية.
- التأثير الثقافي من خلال عرض محتوى ثقافي وإعلامي متنوع، تعمل القنوات الفضائية على تشكيل معايير الجمال والنجاح والرفاهية في أذهان الشباب والأفراد بشكل عام، هذه المعايير قد تتعارض أحيانًا مع القيم الثقافية المحلية، مما يؤدي إلى بروز أشكال جديدة من الاستهلاك تتناقض مع القيم التقليدية للمجتمع.

تظهر نتائج الجدول أن القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير على الاستهلاك المادي لدى غالبية المبحوثين، ومع ذلك لا يمكن إغفال أن هناك نسبة معتبرة من الأفراد الذين لا يرون تأثيرا ملموسا لهذه القنوات على استهلاكهم، وهذا يرجع إلى مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، في النهاية يمكننا القول أن القنوات الفضائية تمثل إحدى الأدوات الفعالة في التأثير على أنماط الاستهلاك في المجتمعات المعاصرة، خصوصا في ظل العولمة الإعلامية، لكن تأثيرها يظل مرتبطا بالقدرة الاقتصادية والوعي الثقافي لكل فئة اجتماعية.

الجدول رقم (43): يبين رأي المبحوث حول تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية

كلية / تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
تؤثر القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي	35 %58.33	8 %18.60	45 %60	17 %37.77	44 %66.66	51 %69.86	200 %55.24
لا تؤثر القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي	25 41.66%	35 %81.39	30 %40	28 %62.22	22 %33.33	22 %30.13	162 %44.75
المجموع	60 %100	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 55.24% من المبحوثين الذين تؤثر القنوات الفضائية على استهلاكهم المادي وتتدعم هذه النسبة ب 69.86% من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمقابل نجد نسبة 44.75% من المبحوثين لا تؤثر القنوات الفضائية على استهلاكهم المادي وتتدعم هذه النسبة ب 81.39% من المبحوثين ينتمون لكلية التكنولوجيا.

إن تباين تأثير القنوات الفضائية على الإستهلاك المادي بين الكليات يمكن تفسيره من خلال عدة عوامل سوسيولوجية تتعلق بكل تخصص أكاديمي.

الطلاب في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مثل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية الآداب واللغات، قد يكونون أكثر وعيا بالتأثيرات الثقافية والإعلامية على سلوك الأفراد، هؤولاء الطلاب قد يتعرضون بشكل أكبر لبرامج إعلامية متنوعة تشجع على الاستهلاك المادي، وتستهدف غالبا الشرائح الاجتماعية التي تبحث عن نوع من التميز الاجتماعي، مما يجعلهم أكثر تأثرا بالإعلانات الثقافية والمحتوى الإعلامي الذي يبث عبر القنوات الفضائية.

كلية الآداب واللغات كونها معنية بشكل خاص بالدراسات الأدبية واللغوية، قد يعكس الطلبة في هذه الكلية اهتماما كبيرا بالثقافة العصرية والمظاهر الاجتماعية المرتبطة بها، لهذا غالبا ما يكون لديهم استعداد أكبر للاستهلاك المادي تأثرا بالقيم الثقافية التي يتم الترويج لها في وسائل الإعلام.

في كلية التكنولوجيا في المقابل، قد يكون لديهم تركيز أكبر على الجوانب التقنية والعلمية بدلا من الانغماس في الاستهلاك الثقافي أو المادي الذي تروج له القنوات الفضائية، هذا التوجه قد يقلل من تأثير القنوات الفضائية على سلوكهم الاستهلاكي، حيث أن اهتمامهم قد يكون أكثر توجيها نحو الابتكار التكنولوجي والتطوير العلمي بدلا من الاستهلاك الاستعراضي للسلع المعلنة.

قد تكون هنالك علاقة بين الطبقة الاجتماعية والوعي الاستهلاكي، على سبيل المثال الطلاب في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية الآداب قد ينتمون إلى طبقات اجتماعية تكون أكثر عرضة لتأثير الإعلام في سلوكها الاستهلاكي، بينما الطلاب في كليات التكنولوجيا والاقتصاد قد ينتمون إلى بيئات أكثر مهنية أو عملية حيث ينعكس ذلك في تقليل تأثير الإعلام على اختياراتهم الاستهلاكية.

في كلية الاقتصاد قد يتم تعليم الطلاب كيفية التفكير النقدي في إدارة الأموال والمشروعات، مما يقلل من تأثير القنوات الفضائية على قراراتهم الاستهلاكية، هؤلاء الطلاب قد يكونون أكثر قدرة على فصل الأغراض التجارية عن محتوى الإعلام، مقارنة بالطلاب في التخصصات التي تركز بشكل أكبر على الثقافة والفنون.

بينما في كلية الحقوق، حيث التركيز على القيم القانونية والحقوق الفردية، قد تكون القنوات الفضائية أقل تأثيرًا على سلوك الطلاب الاستهلاكي لأنهم قد يعطون أولوية للمسائل الأخلاقية والاجتماعية على حساب الرغبات الاستهلاكية الموجهة عبر الإعلام.

التأثير الذي يحدثه الإعلام الفضائي على سلوك الشباب الجامعي لا يقتصر فقط على المضمون الإعلاني ولكن أيضا على كيفية عرض أنماط الحياة، فالقنوات الفضائية تقدم للطلاب نماذج اجتماعية قد يكون لها تأثير مباشر على رغباتهم في اقتناء سلع معينة، ومع ذلك هذا التأثير ليس موحدا بين جميع الكليات، لأن التخصصات الأكاديمية المختلفة تساهم في تكوين "رأس المال الثقافي" الذي يؤثر بدوره على طريقة فهم الطلاب لهذا النوع من الاستهلاك.

كما يمكن أن تلعب الهوية الاجتماعية والاقتصادية للطلاب دورا مهما في تحديد مدى تأثرهم بالقنوات الفضائية، فالطلاب في كليات العلوم الإنسانية والآداب قد يميلون إلى الاستجابة للأنماط الاستهلاكية التي تروج لها القنوات الفضائية من خلال إعلانات الموضة أو الماركات العالمية، بينما الطلاب في كليات العلوم والتكنولوجيا قد ينظرون إلى مثل هذه الإعلانات من منظور نقدي، معتبرين أنها لا تتناسب مع أولوياتهم أو اهتماماتهم الأكاديمية.

البيانات في الجدول رقم (43) توضح بشكل دقيق التفاوت الكبير في تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي بين طلاب مختلف الكليات، هذا التفاوت يعود إلى عوامل متعددة تشمل التخصص الأكاديمي، المستوى الثقافي، والوعي النقدي، في المجمل يتبين أن الطلاب في كليات مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات أكثر تأثرا بالإعلام الفضائي، بينما الطلاب في كليات التكنولوجيا والحقوق والاقتصاد أقل تأثرا، هذا يدل على أن تأثير القنوات الفضائية على الاستهلاك المادي ليس تأثيرا موحدا، بل يتشكل وفقا للخصائص السوسيولوجية والتخصصات الأكاديمية التي ينتمي إليها الأفراد

.

الجدول رقم (44): يبين مدى تأثر المبحوث بالإشهار في استهلاكه وعلاقة ذلك بمتغير الجنس

الجنس / تأثر بالإشهار في الاستهلاك	ذكور	إناث	المجموع
هناك تأثر بالإشهار في عملية الاستهلاك	99 %55	101 %55.49	200 %55.24
ليس هناك تأثر بالإشهار في عملية الاستهلاك	81 %45	81 %44.50	162 %44.75
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 55.24% من المبحوثين يؤكدون أن هناك تأثربالإشهار في عملية الاستهلاك وتتدعم هذه النسبة ب 55.49% من المبحوثين هم جنس إناث، بالمقابل نجد نسبة 44.75% من المبحوثين يؤكدون أن ليس هناك تأثربالإشهار في عملية الاستهلاك وتتدعم هذه النسبة ب 45% من المبحوثين هم جنس ذكور.

الوعي الاستهلاكي والإعلانات التجارية، خاصة في العصر الحديث، أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، يشير الجدول إلى أن غالبية المبحوثين، سواء كانوا من الذكور أو الإناث، يعترفون بتأثير الإعلانات على استهلاكهم المادي، من منظور سوسيولوجي يمكن فهم هذا التأثير في إطار الثقافة الاستهلاكية المعاصرة التي تشجع على التنافس الاجتماعي والبحث المستمر عن الماركات والمنتجات التي تسهم في تكوين الهوية الشخصية.

على الرغم من أن البيانات تشير إلى توازن نسبي في تأثير الإعلانات بين الجنسين، فإن هذا لا يعني بالضرورة أن تأثير الإعلانات على سلوك الاستهلاك يكون موحدا بين الذكور والإناث، يمكن تفسير هذا التوازن من خلال عدة عوامل سوسيولوجية تتعلق بالاختلافات بين الجنسين في التعامل مع المظاهر الاستهلاكية.

تعتبر النساء بشكل عام أكثر تأثرا بالإعلانات المتعلقة بالجمال والمظهر الشخصي، والعناية بالجسم، والموضة، تظهر الأبحاث السوسيولوجية أن الإعلانات التي تروج للمنتجات التي تعزز الصورة الجمالية والنمطية تميل إلى التأثير بشكل أكبر على النساء مقارنة بالرجال، فالإعلانات التي تعرض النساء في صور معينة من الجمال أو النجاح الاجتماعي قد تثير رغبتهن في اقتناء سلع معينة من أجل تحسين وضعهن الاجتماعي أو مظهرهن العام.

الإعلانات التجميلية على سبيل المثال الإعلانات الخاصة بمنتجات العناية بالبشرة، الشعر، المكياج، قد تؤثر على النساء بشكل كبير، نظرا لأن هذه المنتجات ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعايير الجمالية السائدة في المجتمع.

الإعلانات الخاصة بالموضة تتعرض لها النساء بشكل أكبر لإعلانات الموضة التي تتعلق بالملابس والأحذية والإكسسوارات، وهي غالبا ما تعرض أسلوب حياة معين يعتبر جذابا اجتماعيا.

الإعلانات الموجهة بالنسبة للذكور تكون الإعلانات غالبا مرتبطة بالتكنولوجيا، السيارات، الأجهزة الإلكترونية، وأسلوب الحياة الذي يعكس القوة أو النجاح المادي، قد تكون هذه الأنواع من الإعلانات أقل تأثيرًا على سلوك الاستهلاك مقارنة بتلك التي تستهدف النساء، ولكنها تظل فعالة في جذب فئة كبيرة من الشباب خاصة من ذوي الطبقات الاجتماعية التي تقدر القوة والابتكار في المنتجات.

الإعلانات التقنية تشمل هذه الإعلانات الأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف الذكية، الكمبيوترات، والأجهزة الذكية، الشباب الذكور في المجتمعات الحديثة يظهرون اهتماما متزايدا بالمنتجات التقنية والإلكترونية التي تروج لها الإعلانات، والتي تظهر مدى تميز الشخص باستخدام هذه الأدوات.

الإعلانات الرياضية واللياقة البدنية التي تروج للأدوات الرياضية أو المستلزمات الخاصة بالرياضة يمكن أن تكون أكثر جذبا للذكور الذين يعيرون اهتماما أكبر لصحتهم البدنية.

إن تأثير الإعلانات على سلوك الاستهلاك يعكس التأثير العميق لوسائل الإعلام في تشكيل القيم الثقافية والسلوكيات في المجتمع على مدار السنوات الماضية، أصبحت الإعلانات جزءا أساسيا من عملية العولمة الثقافية، حيث تعرض أنماط حياة مختلفة ترتبط بالاستهلاك المادي.

الثقافة الاستهلاكية في المجتمعات الحديثة تعزز وسائل الإعلام بما في ذلك الإعلانات التجارية، الثقافة الاستهلاكية التي تشجع الأفراد على التفكير في الاستهلاك كوسيلة لإثبات الذات وتحقيق النجاح الاجتماعي، الإعلانات تجعل من المنتجات ليس فقط سلعا تحتاجها الأفراد، بل وسيلة للتعبير عن هويتهم الاجتماعية والثقافية.

من خلال المنظور السوسيولوجي ، نجد أن القيم الاجتماعية والثقافية تؤثر بشكل مباشر على كيفية استقبال الأفراد للإعلانات التجارية المجتمع يعيد إنتاج هذه القيم من خلال وسائل الإعلام، وبالتالي يعتبر الإشهار ليس مجرد أداة تجارية، بل أيضا أداة لبناء الهويات الاجتماعية عبر معايير استهلاكية معينة، وهذا يظهر تأثير الإعلانات على سلوكيات الأفراد في المجتمع، سواء كانوا ذكورا أو إناثا.

تبين النتائج أن الإعلانات التجارية تؤثر على سلوك الاستهلاك بشكل مشابه عند الذكور والإناث، فعلى الرغم من وجود تباين طفيف في النسب (55%) للذكور و (55.49%) للإناث، فإن التأثير العام لا يختلف بشكل جوهري بين الجنسين، رغم أن التأثير العام متقارب بين الجنسين، إلا أن طبيعة السلع التي يتم استهلاكها قد تختلف، الإعلانات التي تروج لمنتجات الجمال والموضة قد تؤثر بشكل أكبر على الإناث، بينما تروج الإعلانات التي تستهدف التقنية أو الرياضة إلى الذكور.

يعتبر الإشهار أداة قوية في التأثير على الأفراد في المجتمع، حيث يقوم بتشكيل هويات اجتماعية من خلال تسويق أنماط استهلاكية معينة، لذا فإن دراسة تأثير الإعلانات على سلوك الاستهلاك تكشف عن علاقة معقدة بين وسائل الإعلام والقيم الاجتماعية السائدة، وهي عامل مهم في تشكيل سلوك الأفراد في المجتمع.

إجمالا، تظهر البيانات أن الإعلانات تؤثر بشكل ملحوظ على سلوك الاستهلاك بغض النظر عن الجنس، لكن يلاحظ أن التأثير يكون متأثرا بالعوامل الثقافية والسياقية التي تميز كل فئة اجتماعية.

الجدول رقم (45): يبين مدى تأثر المبحوث في استهلاكه بحسابه الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقة ذلك بمتغير السن

السن / تأثر في استهلاك بحساب الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي	18-21سنة	22-24سنة	25-30سنة	المجموع
استهلاكي يرتبط بحسابي الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي	11 %6.17	05 %3.14	09 %36	25 %6.90
استهلاكي لا يرتبط بحسابي الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي	167 %93.82	154 %96.85	16 %64	337 %93.09
المجموع	178 %100	159 %100	25 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 93.09% من المبحوثين استهلاكهم لا يرتبط بحسابهم الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي وتتدعم هذه النسبة ب 96.85% من المبحوثين سنهم ما بين(22-24 سنة)، بالمقابل نجد نسبة 6.90%من المبحوثين استهلاكهم يرتبط بحسابهم الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي وتتدعم هذه النسبة ب36% من المبحوثين سنهم ما بين (25-30 سنة).

الجيل الأصغر (18-21 سنة) والتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي: الفئة العمرية (18-21 سنة) تمثل الجيل الذي نشأ مع التوسع الكبير في استخدام منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك وإنستغرام وتيك توك، بالرغم من ذلك نجد أن نسبة صغيرة فقط (6.17%) من هذه الفئة ترى أن استهلاكها يرتبط بما تراه على حساباتها الشخصية في هذه المواقع، يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

- الوعي الاستهلاكي قد يكون لدى هذه الفئة العمرية وعي أكبر بالتحكم في سلوك الاستهلاك بسبب تأثرهم بتوجهات تعليمية وثقافية تشجع على التفكير النقدي في الإعلانات والموارد التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي، على الرغم من تعرضهم الكبير للمحتوى الإعلاني عبر هذه المنصات، إلا أنهم قد يميلون إلى تمييز هذه الإعلانات والتعامل معها بشكل انتقائي.
- أولويات أخرى لهؤلاء الشباب في هذه الفئة قد يركزون أكثر على الأمور الدراسية أو الشخصية، بدلا من الاستهلاك المادي المباشر المتأثر بالإعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي، ربما لا تكون قوى الدفع الاستهلاكي في هذا السن مرتبطة بالضرورة بالمحتوى الرقمي كما هي الحال في فئات عمرية أخرى.

بالنسبة للفئة العمرية (30-25سنة)، فنجد أن (36%) منهم يعتبرون أن استهلاكهم يرتبط بحساباتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، هذه النسبة أكبر بكثير مقارنة بالفئات الأصغر، يمكن تفسير هذا التوجه من خلال عدة عوامل اجتماعية ونفسية، أفراد هذه الفئة العمرية غالبا ما يكونون قد بدأوا في الحصول على دخلهم الخاص واتخاذ قراراتهم المالية بشكل مستقل، وبالتالي فإن لديهم القدرة على الاستجابة للإعلانات التي تشجع على الاستهلاك، مثل تلك التي تتعلق بالمنتجات التكنولوجية أو السيارات أو الماركات الراقية.

بالنسبة لهذه الفئة العمرية قد تكون مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتعبير عن الهوية الشخصية والاجتماعية، يمكن أن يلعب الاستهلاك المادي دورا مهما في بناء صورة اجتماعية على هذه المنصات، حيث يرغب الأفراد في التباهي مع معايير الجمال والرفاهية التي تعرضها هذه المواقع الإعلانات التي تروج للرفاهية أو أساليب الحياة المثالية يمكن أن تؤثر بشكل أكبر على هذه الفئة، حيث يميلون إلى استخدام الاستهلاك كوسيلة لإظهار مكانتهم الاجتماعية.

في هذه الفئة العمرية، يتأثر الأفراد بشدة بالثقافة العولمية التي تجلب معها استهلاكا متزايدا للسلع الفاخرة والتكنولوجيا الحديثة، الإعلانات على منصات مثل: إنستغرام و تيك توك تقدم نماذج حية وواقعية للمستهلكين وتروج للمنتجات التي تتماشى مع معايير النجاح العصرية، هؤلاء الأفراد غالبا ما يستهلكون هذا المحتوى بكثرة مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر به.

الفئة العمرية المتوسطة (22–24 سنة) وأثر مواقع التواصل الاجتماعي فتظهر البيانات أن (96.85%) منهم لا يشعرون بتأثير حقيقي للإعلانات على استهلاكهم، يشير هذا إلى أن هذه الفئة قد تكون في مرحلة من الاستقلالية والبحث عن الذات، حيث أن الكثير منهم قد يكون في مرحلة انتقالية بين التعليم الجامعي والعمل، لذلك قد لا تكون مواقع التواصل الاجتماعي أداة حاسمة في اتخاذ قراراتهم الاستهلاكية، يمكن أن يكون لديهم الوعي الكافي لتحديد المنتجات التي يريدون شراءها بناء على احتياجاتهم الفعلية وليس بناءا على التأثيرات الإعلانية.

إن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الاستهلاك يتداخل مع العديد من العوامل النفسية والاجتماعية، مثل البحث عن الهوية في كثير من الحالات تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كمنصة لبناء الهوية الشخصية، فالشباب وخاصة في فئات عمرية متقدمة نسبيا قد يرتبطون بأنماط استهلاكية معينة تظهر في حساباتهم الشخصية، مثل شراء منتجات معينة أو التفاعل مع محتوى يظهر في إعلانات مختلفة.

الضغط الاجتماعي على منصات مثل إنستغرام و تيك توك، حيث تروج الكثير من المحتويات للحياة المثالية والرفاهية، قد يشعر البعض بأنهم مجبرون على مواكبة هذه المعايير عبر الاستهلاك المادي، وهذا قد يفسر لماذا تزداد نسبة التأثر لدى الفئات العمرية الأكبر الذين يشعرون بحاجتهم إلى الظهور بمظهر معين في المجتمع الرقمي.

تظهر البيانات أن التأثير الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الاستهلاك يتزايد مع تقدم العمر. في الفئات الأصغر (18–21 و22–24 سنة)، يبقى التأثير محدودا جدا، مما يعكس نوعا من الوعي النقدي بين هذه الفئات حول الإعلانات وكيفية تأثيرها، في المقابل نجد أن التأثير في الفئة الأكبر (25–30 سنة) يكون واضحا، حيث يظهر تأثير الإعلانات على استهلاك الأفراد بشكل أكبر، هذا قد يعكس الاستقلالية المالية والانخراط العميق في أنماط الحياة العصرية التي تعززها منصات التواصل الاجتماعي.

يمكن القول إن منصات التواصل الاجتماعي تشكل أداة قوية في التأثير على الاستهلاك، خاصة في المجتمعات التي يزداد فيها الوعي الثقافي والاقتصادي حول تأثير الإعلانات على الحياة اليومية.

جدول رقم (46): جدول يبين مدى اقتناء المبحوث لبعض الحاجات من الانترنيت

اقتناء لبعض الحاجات من الانترنيت	التكرار	النسب المئوية
اقتني حاجات من الانترنيت	185	%51.10
لا اقتني حاجات من الانترنيت	177	%48.89
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 51.10% من المبحوثين يقتنون بعض الحاجات من الانترنت وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، بالمقابل نجد نسبة 48.89% من المبحوثين لا يقتنون بعض الحاجات من الانترنت.

الإنترنت والتغيير في أنماط الاستهلاك واقتناء الحاجات عبر الإنترنت يمثل تحولا كبيرا في سلوك الاستهلاك في العصر الحديث، منذ بداية انتشار الإنترنت بدأت التجارة الإلكترونية تأخذ مكانا بارزا في حياة الأفراد، مما أدى إلى ظهور ثقافة الاستهلاك الرقمي، تتسم هذه الثقافة بتيسير عمليات الشراء من خلال توفير منصات متعددة لبيع المنتجات والخدمات مع إمكانية الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان، التحليل السوسيولوجي لهذه الظاهرة يمكن أن يسلط الضوء على العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تساهم في تغيير سلوكيات الأفراد تجاه الاستهلاك عبر الإنترنت.

هناك عدة عوامل قد تساهم في الاختلاف بين الأفراد في ما إذا كانوا سيشترون حاجاتهم عبر الإنترنت أم لا، يوفر الإنترنت ميزة كبيرة تتمثل في الراحة والسهولة في شراء المنتجات من المنزل أو من أي مكان آخر، يمكن للناس أن يقوموا بشراء أي منتج في دقائق قليلة دون الحاجة إلى الذهاب إلى المحلات التجارية، مما يجعل الاستهلاك عبر الإنترنت خيارا جذابا للكثيرين، هذه الميزة تعكس التحول الكبير في سلوك الاستهلاك لدى الأفراد في العصر الرقمي.

التنوع والخيارات المتاحة على الإنترنت يتاح للمستهلكين مجموعة ضخمة من الخيارات والمنتجات التي قد لا تتوفر في المتاجر التقليدية، إضافة إلى ذلك تسهل مواقع التجارة الإلكترونية مقارنة الأسعار، ما يعزز قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات استهلاكية أكثر وعيًا هذه العوامل قد تكون السبب في أن أكثر من نصف المبحوثين يفضلون اقتناء حاجاتهم عبر الإنترنت.

إن التطور في آليات الدفع الإلكتروني مثل بطاقات الائتمان وأنظمة الدفع عبر الإنترنت مثل PayPal وغيرها قد ساعد في تسهيل عملية الشراء عبر الإنترنت، كما أن خدمات التوصيل قد تطورت بشكل كبير، مما جعل عملية الاستهلاك أسهل وأسرع.

يعتبر الجيل الأصغر خاصة الفئة العمرية الشابة، من أكثر الفئات التي تواكب هذه التحولات الرقمية، هذه الفئة من الشباب عادة ما تكون أكثر إلماما بالتكنولوجيا ومنصات التجارة الإلكترونية، يحتمل أن هؤلاء الأفراد يكونون أكثر ميلا للاستهلاك عبر الإنترنت مقارنة بالأجيال الأكبر سنا.

في المقابل، نجد أن نسبة (48.89%) من المبحوثين لا يعتمدون على الإنترنت في اقتناء حاجاتهم، هذه النسبة قد تكون ناتجة عن عدة عوامل سوسيولوجية ونفسية.

يعتبر الأمن الإلكتروني من أبرز القضايا التي قد تؤثر على قرار الأفراد بعدم الشراء عبر الإنترنت، قد يشعر البعض بالقلق بشأن سرية البيانات الشخصية أو قد تكون لديهم مخاوف من الاحتيال أو الغش التجاري، هذه المخاوف قد تكون أكبر لدى الأفراد الأكبر سنًا الذين قد لا يكون لديهم نفس درجة الثقة في المنصات الإلكترونية.

في بعض المجتمعات قد تكون هناك عادات ثقافية تميل إلى تفضيل التسوق التقليدي، حيث يشعر الأفراد بأنهم بحاجة إلى لمس أو رؤية المنتجات بشكل شخصي قبل الشراء، قد يكون هذا الشعور أكثر بروزا في المجتمعات التي لا تزال تفضل المظاهر الاجتماعية والتفاعل الشخصي.

لا يزال هناك شريحة من المجتمع التي لا تمتلك الوصول المستمر إلى الإنترنت أو قد تكون غير ملمة بالوسائل التكنولوجية اللازمة لإتمام عمليات الشراء عبر الإنترنت، الفقر الرقمي يمثل تحديا كبيرا لبعض الأفراد في مناطق معينة حيث قد لا تتوفر البنية التحتية اللازمة للوصول إلى الإنترنت بشكل مستمر.

في المجتمعات ذات البُنية الاجتماعية التقليدية، قد يكون هناك نوع من الرقابة الاجتماعية على أسلوب الاستهلاك، قد يفضل البعض الالتزام بتقاليد معينة في الشراء مثل زيارة المتاجر المحلية أو شراء المنتجات من أماكن موثوقة في المجتمع.

الاقتصاد الرقمي له تأثير كبير على سلوك الاستهلاك، تشير الدراسات السوسيولوجية إلى أن الاقتصاد الرقمي أسهم بشكل كبير في تنويع الأنماط الاستهلاكية، مما يجعل الناس أقل اعتمادًا على الأسواق التقليدية وأكثر مرونة في تلبية حاجاتهم عبر الإنترنت، هذا التحول له علاقة وثيقة مع تحولات في القوى الشرائية و أساليب الدفع التي أصبحت أكثر مرونة وسهولة، مع تزايد انتشار الإنترنت وتوسع التجارة الإلكترونية، أصبح الاستقلال الاجتماعي و المشاركة في الاستهلاك الجماعي من خلال المراجعات والملاحظات الإلكترونية جزءا لا يتجزأ من ثقافة الاستهلاك، في هذا السياق يصبح الاستهلاك عبر الإنترنت ليس مجرد شراء منتجات، بل هو تعبير عن الهوية الاجتماعية والمكانة الثقافية، وهو ما ينعكس في كيفية اتخاذ القرارات الاستهلاكية عبر الإنترنت.

الاختلاف في سلوك الاستهلاك بين الأفراد و النسب التي أظهرتها البيانات توضح أن نصف المبحوثين على الأقل يعتمدون على الإنترنت في شراء حاجاتهم، هذه النسبة تعكس تزايد الاعتماد على التجارة الإلكترونية في عصر الإنترنت، لكن في المقابل، هناك فئة لا يزال تفضل الطرق التقليدية في الشراء، ما يعكس تباينا في استراتيجيات الاستهلاك بين الأفراد حسب العوامل الاجتماعية والثقافية.

التحليل السوسيولوجي يشير إلى أن هناك انقساما رقميا بين الأفراد، وهو ما ينعكس في سلوك الاستهلاك هذا الانقسام يعتمد على العوامل العمرية، الاقتصادية و الثقافية، حيث أن الأفراد الأكثر قدرة على الوصول إلى الإنترنت واستخدامه يميلون بشكل أكبر للاستهلاك عبره، بينما يفضل آخرون الطرق التقليدية بسبب المخاوف المتعلقة بالأمان أو بسبب عوامل ثقافية تتعلق بالتفاعل الاجتماعي المباشر.

على الرغم من تزايد الإقبال على الشراء عبر الإنترنت، إلا أن الاستقلالية الثقافية و الراحة الشخصية تظل عوامل مؤثرة في سلوك الاستهلاك، قد تساهم التحولات المستقبلية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقليل الفجوات بين هؤلاء الذين يعتمدون على الإنترنت في استهلاكهم وأولئك الذين يفضلون الطرق التقليدية.

الجدول رقم (47): يبين تأثير القنوات الفضائية على نمط لباس المبحوث وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية

كلية / **تأثير القنوات الفضائية على نمط اللباس**	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
تؤثر القنوات الفضائية على نمط لباسي	18 %30	16 %37.20	19 %25.33	18 %40	17 25.75%	16 %21.91	104 %28.72
لا تؤثر القنوات الفضائية على نمط لباسي	42 %70	27 %62.79	56 %74.66	27 %60	49 %74.24	57 %78.08	258 %71.27
المجموع	60 100 %	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في النسبة 71.27% من المبحوثين لا تؤثر القنوات الفضائية على نمطهم لباسي وتتدعم هذه النسبة ب 78.08% من المبحوثين الذين ينتمون لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بالمقابل نجد نسبة 28.72% من المبحوثين تؤثر القنوات الفضائية على نمطهم لباسي وتتدعم هذه النسبة ب37.20% من المبحوثين الذين ينتمون لكلية التكنولوجيا.

تعد القنوات الفضائية واحدة من أبرز وسائل الإعلام التي تؤثر في حياتنا اليومية، سواء من حيث اختيار المنتجات أو حتى في أنماط اللباس القنوات الفضائية تعرض نماذج متنوعة من الأساليب الحياتية،

التي غالبا ما ترتبط بالصورة المثالية للنجاح والرفاهية في المجتمع، وبذلك يمكن أن تسهم هذه القنوات في تشكيل الأنماط الاستهلاكية والأنماط الثقافية، بما في ذلك ما يرتديه الأفراد في حياتهم اليومية.

في هذا السياق، نجد أن نسبة المبحوثين الذين تأثروا بالقنوات الفضائية في اختيار ملابسهم هي (28.72%) فقط مما يدل على أن التأثير على اللباس ليس سائدا بالشكل الذي قد نتوقعه بناء على الانتشار الواسع لهذه القنوات، ومع ذلك نجد أن هذا التأثير يختلف من كلية إلى أخرى، ما يتيح لنا النظر في العوامل الثقافية والاجتماعية المختلفة التي تؤثر في هذه الظاهرة، من خلال التحليل الدقيق للبيانات يمكن ملاحظة أن التأثير يختلف بشكل كبير بين الكليات المختلفة، دعونا نستعرض بعض التحليلات الميدانية التي قد تفسر هذا التفاوت:

كلية العلوم نجد (30%) من المبحوثين في كلية العلوم يشيرون إلى أن القنوات الفضائية تؤثر في نمط لبسهم النسبة لا تزال منخفضة مقارنة ببقية الكليات، ولكن يمكن أن تعكس هذه النسبة اتجاهات سلوكية أكثر تحفظا أو توجها عمليا في هذه الكلية، الطلاب في كلية العلوم عادة ما يميلون إلى الانشغال بالجانب الأكاديمي والتقني، مما قد يجعل تأثير القنوات الفضائية على اختيار اللباس أقل أهمية.

في كلية التكنولوجيا نجد أن (37.20%)من الطلاب يشيرون إلى أن القنوات الفضائية تؤثر على نمط لبسهم، قد تعكس هذه النسبة تأثيرا متزايدا للقنوات الفضائية على هذا النوع من الطلاب الذي يمكن أن يكون أكثر انفتاحا على الاتجاهات الحديثة والتطورات التقنية، وبالتالي ربما يتأثرون أكثر من غيرهم بالأساليب الحديثة والعصرية في اللباس التي تعرض على التلفزيون.

كلية الاقتصاد نجد أن (25.33%) فقط من الطلاب يعتبرون أن القنوات الفضائية تؤثر في ملابسهم على الرغم من أن هذه النسبة لا تبدو مرتفعة، فإن الطلاب في هذه الكلية قد يركزون بشكل أكبر على القضايا الاقتصادية، وقد يكون لديهم وعي ثقافي أكبر يتطلب منهم تقنين الاستهلاك ومراعاة بعض الاعتبارات المادية عند اتخاذ قرارات اللباس.

كلية الحقوق نجد أن (40%) منهم يعترفون بتأثرهم بالقنوات الفضائية في نمط لبسهم وهي نسبة أعلى مقارنة ببقية الكليات، يمكن أن يعزى هذا إلى أن الطلاب في هذه الكلية يميلون إلى تبني مواقف اجتماعية وثقافية تتطلب الظهور بمظهر معين، وقد تؤثر القنوات الفضائية في تشكيل هذه الصورة، كما

أن المسائل المتعلقة بالهوية الاجتماعية قد تكون محورية بالنسبة لهم، مما يفسر التأثر الأكبر بالقنوات الفضائية.

كلية الآداب واللغات تظهر النتائج أن (25.75%) من الطلاب يتأثرون بالقنوات الفضائية في اختيار ملابسهم هذه النسبة قد تكون أقل من المتوقع، بالنظر إلى أن هذه الكلية تحتوي على تخصصات ذات طابع ثقافي وإنساني، حيث يمكن أن تكون الهوية الثقافية والظهور الاجتماعي أكثر تأثيرا، ومع ذلك قد يكون هناك نوع من الوعي الثقافي النقدي بين هؤلاء الطلاب، مما قد يقلل من التأثر بالمعايير الموضوعة في القنوات الفضائية.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية نجد (21.91%) من الطلاب في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يقرون بتأثير القنوات الفضائية على ملابسهم، وهي النسبة الأقل من بين الكليات الأخرى ربما يظهر هذا أن الطلاب في هذه الكلية أكثر ميلا نحو التحليل النقدي للأشياء، بما في ذلك التأثيرات الإعلامية، من الممكن أن يكون لديهم موقف أكثر انتقائيا تجاه المعايير الثقافية التي تروج لها القنوات الفضائية.

الطلاب في كليات مثل العلوم و العلوم الإنسانية والاجتماعية يميلون إلى أن يكون لديهم مستوى أعلى من الوعي الثقافي الذي يمكن أن يؤثر في قبولهم للتأثيرات الإعلامية، هؤلاء الأفراد قد يكونون أكثر حرصا على تميز هويتهم الثقافية ورفض التقليد الأعمى لأساليب معينة في اللباس التي قد تروج لها وسائل الإعلام، التأثير يمكن أن يرتبط أيضا بالقدرة الاقتصادية في الكليات مثل الاقتصاد أو التكنولوجيا، قد تكون القدرة الشرائية للأفراد أفضل مما يسهل عليهم تبني أنماط اللباس التي تروج لها القنوات الفضائية، خاصة تلك التي تتعلق بالموضة والعلامات التجارية.

في بعض التخصصات، خاصة في كليات مثل الحقوق، قد يكون للطلاب اهتمام أكبر بتكوين هوية اجتماعية تتيح لهم التفاعل بشكل مميز في المجتمع، القنوات الفضائية قد تمثل وسيلة للوصول إلى معايير الموضة و الترف الاجتماعي التي يمكن أن تُعتبر علامة على النجاح الاجتماعي.

يظهر الجدول أن هناك تباينا في مدى تأثير القنوات الفضائية على نمط اللباس بناء على الانتماء إلى الكلية، التخصصات التي ترتبط أكثر بالجانب الاجتماعي والثقافي (مثل الحقوق، الآداب) تظهر تأثيرا أكبر، بينما في التخصصات التقنية والعلمية (مثل العلوم، التكنولوجيا) يكون التأثير أقل.

يتضح أن الطلاب في بعض الكليات يظهرون درجة أعلى من الوعي النقدي الثقافي الذي يدفعهم إلى التقليل من تأثير القنوات الفضائية على اختياراتهم في اللباس، ومن الملاحظ أن القنوات الفضائية تلعب دورا في تشجيع التماهي مع معايير الموضة العالمية، وهو ما ينعكس في نمط اللباس لدى بعض الطلاب، خاصة أولئك الذين يشعرون بالحاجة إلى التميز.

الجدول رقم (48): يبين مدى تفضيل المبحوث استهلاك المواد المعلن عنها في القنوات الفضائية وعلاقة ذلك بتأثره بتداعيات العولمة

تفضيل استهلاك المواد المعلن عنها في القنوات / تأثر بتداعيات العولمة	أفضل استهلاك المواد المعلن عنها	لا أفضل استهلاك المواد المعلن عنها	أحيانا	المجموع
هناك تأثر بتداعيات العولمة	15 %14.56	57 %36.53	30 %29.12	102 %28.17
ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة	88 %85.43	99 %63.46	73 %70.87	260 %71.82
المجموع	103 %100	156 %100	103 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في النسبة 71.82% من المبحوثين من المبحوثين يرون أن ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة وتتدعم هذه النسبة ب 85.43% من المبحوثين الذين يفضلون المواد المعلن عنها، بالمقابل نجد نسبة 28.17% من المبحوثين يرون أن هناك تأثر بتداعيات العولمة وتتدعم هذه النسبة ب36.53%من المبحوثين الذين لا يفضلون المواد المعلن عنها.

تعد العولمة من الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تسهم في انتشار القيم والعادات من ثقافات متعددة عبر وسائل الإعلام، بما في ذلك القنوات الفضائية، في سياق الاستهلاك يلاحظ أن القنوات

الفضائية تسهم بشكل كبير في تعزيز ثقافة الاستهلاك، حيث تروج لمنتجات وخدمات عبر الإعلانات التي تعرض أنماط حياة معينة قد تكون مستوحاة من الثقافات الغربية أو العالمية، على الرغم من أن النسبة التي تشير إلى تأثر المبحوثين بتداعيات العولمة تبلغ (28.17%) فقط فإنها تظل تشير إلى انتشار تأثير الإعلام في تشكيل نمط الاستهلاك.

النتائج تظهر أن التأثير الذي تتركه القنوات الفضائية على استهلاك المواد المعلن عنها يرتبط بدرجة كبيرة بحضور العولمة في حياة الأفراد، لكن الغالبية العظمى من المبحوثين (71.82%) لا يفضلون استهلاك هذه المواد أو لا يتأثرون بتداعيات العولمة.

إحدى العوامل الرئيسية التي تؤثر في تفضيلات الاستهلاك هي الوعي الثقافي والاجتماعي للإنسان، خاصة في ظل العولمة التي تروج لأساليب حياة تركز على المعايير الغربية، يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال عدة جوانب سوسيولوجية ونفسية.

الأفراد الذين لم يتأثروا بتداعيات العولمة قد يكون لديهم وعي قوي بهويتهم الثقافية والاجتماعية، مما يدفعهم إلى رفض أو تجاهل المنتجات المعلن عنها عبر القنوات الفضائية التي تتماشى مع ثقافات أخرى، هؤلاء الأفراد قد يسعون للحفاظ على تقاليدهم المحلية في الاستهلاك ويرفضون أو لا يتفاعلون مع الدعوات المستمرة للتغيير التي تروج لها هذه القنوات.

غالبا ما يكون الأشخاص الذين ينتمون إلى فئات تعليمية أو عمرية معينة أكثر عرضة للتأثر بالإعلانات والترويج الإعلامي، بسبب رغبتهم في التفاعل مع العالم المعاصر الشباب على وجه الخصوص، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى جيل الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، قد يتأثرون أكثر بتداعيات العولمة، في حين أن الأفراد الأكبر سنا قد يظهرون مقاومة أكبر لهذه التأثيرات ويركزون أكثر على القيم الثقافية التي نشأوا عليها.

من ناحية أخرى، قد يكون لدى بعض الأفراد حالة من الانعزال الإعلامي أو الفقر الإعلامي الذي يجعلهم أقل تعرضا للتأثيرات الإعلامية، سواء عن طريق اختيارهم الشخصي أو بسبب الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي الذي يحول دون توافر وسائل الإعلام الحديثة.

المتأثرون بتداعيات العولمة (14.56%) يفضلون استهلاك المواد المعلن عنها بالنسبة لأولئك الذين يشعرون بتأثر العولمة، نجد أن الإعلانات التجارية في القنوات الفضائية قد يكون لها تأثير كبير في

تغيير أنماط استهلاكهم هؤلاء الأفراد ربما يشعرون بأن استهلاك المنتجات التي تروج لها القنوات الفضائية هو علامة على التقدم الاجتماعي و الاندماج في ثقافة عالمية، وهذا يعكس التأثير العميق لوسائل الإعلام في تعزيز ثقافة الاستهلاك القائمة على الحداثة والتطور.

المجموعة غير المتأثرة بالعولمة (85.43%) لا يفضلون استهلاك المواد المعلن عنها الأفراد الذين لا يتأثرون بتداعيات العولمة يمثلون غالبية عينة الدراسة، هذا يشير إلى أن هناك مقاومة اجتماعية وثقافية للاستهلاك الذي يتم الترويج له من خلال القنوات الفضائية، سواء من حيث التمسك بالقيم المحلية أو عدم الاقتناع بما تروج له الإعلانات، قد يكون هؤلاء الأفراد أكثر وعيًا بالآثار السلبية للإعلانات، سواء على مستوى الاستدامة الاقتصادية أو البيئية، وقد يعزفون عن شراء المنتجات المعلن عنها لعدم اقتناعهم بفعاليتها أو فائدتها.

نجد أن (29.12%) الذين يستهلكون أحيانا هؤلاء يشيرون إلى فئة مرنة نسبيا في مواقفهم تجاه التأثيرات الإعلامية، قد تكون خياراتهم الاستهلاكية متأثرة أحيانا بالإعلانات، ولكنهم يبقون قادرين على اتخاذ قرارات مستقلة بناء على احتياجاتهم الشخصية أو الوضع المالي، هذه الفئة قد تكون من الأفراد الذين يسيرون وفقًا للموضة ولكن بطريقة انتقائية، حيث لا ينصاعون بشكل كامل للمعايير الإعلامية ولكن يختارون المنتجات التي تتناسب مع قيمهم أو احتياجاتهم.

الإعلانات والمواد الترويجية التي تعرضها القنوات الفضائية تسهم في خلق رغبة شديدة في شراء المنتجات المعلن عنها، هذا التأثير يمكن أن يعزى إلى ما تقوم به القنوات الفضائية من تسويق ثقافات استهلاكية جديدة و أنماط حياة محددة، هذه الرسائل الإعلامية التي تنتشر عبر الفضائيات تعزز شعورا بالضغوط الاجتماعية، حيث ينظر إلى الاستهلاك كجزء من النجاح الاجتماعي و المكانة الاجتماعية.

يمكن القول إن التأثيرات الناتجة عن العولمة قد تكون أكثر وضوحا على بعض الأفراد الذين يشعرون بالانتماء إلى الثقافة العالمية ويفضلون استهلاك المواد التي يتم الترويج لها عبر القنوات الفضائية، ومع ذلك فإن الغالبية العظمى من المبحوثين يظهرون مقاومة لهذه التأثيرات.

إن المقاومة الثقافية التي أظهرتها الغالبية الكبيرة من المبحوثين في رفض تأثيرات العولمة تعكس تحولات اجتماعية وثقافية في المجتمعات التي تحاول الحفاظ على هوية محلية من خلال تفضيل استهلاك المنتجات المحلية أو ذات الصلة بثقافاتهم الأصلية.

الجدول رقم (49): يبين الأكلات المفضلة للمبحوث وعلاقة ذلك باشتراكه في شبكة الانترنيت

اشتراك في شبكة الانترنيت / الأكلات المفضلة	لدي اشتراك في الانترنيت	ليس لدي اشتراك في الانترنيت	المجموع
أكلات شعبية	136 %43.87	26 %50	162 %44.75
أكلات سريعة	170 %54.83	15 %28.84	185 %51.10
أخرى	04 %1.29	11 %21.15	15 %4.14
المجموع	310 %100	52 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 51.10% من المبحوثين يفضلون أكلات سريعة وتتدعم هذه النسبة ب 54.83% من المبحوثين لديهم اشتراك في الانترنت، بالمقابل نجد نسبة 44.75%من المبحوثين يفضلون أكلات شعبية وتتدعم هذه النسبة ب50% من المبحوثين ليس لديهم اشتراك في الانترنت، وبالمقابل نجد نسبة 4.14%من المبحوثين يفضلون أكلات أخرى وتتدعم هذه النسبة ب21.15%من المبحوثين ليس لديهم اشتراك في الانترنت.

عند تحليل الجدول يمكننا ملاحظة وجود علاقة بين تفضيلات الأطعمة واستخدام الإنترنت، من خلال توزيع الأفراد بين من لديهم اشتراك في الإنترنت ومن ليس لديهم، نجد أن الفئة التي لديها اشتراك في الإنترنت تميل إلى تفضيل الأكلات السريعة بشكل أكبر من الفئة التي ليس لديها اشتراك في الإنترنت.

أكلات سريعة:الفئة التي لديها اشتراك في الإنترنت تفضل الأكلات السريعة بنسبة (54.83%)، بينما تفضل الفئة التي ليس لديها اشتراك في الإنترنت الأكلات السريعة بنسبة (28.84%)هذا يعكس

تأثير الإنترنت ووسائل الإعلام الحديثة، حيث أن الإنترنت يعد منبعا رئيسيا للترويج للوجبات السريعة، سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو من خلال الحملات الدعائية على الإنترنت، هذه الأطعمة غالبًا ما ترتبط بأسلوب حياة سريع وعملي، وهو ما يواكب نمط الحياة العصري الذي يروج له الإنترنت.

أكلات شعبية:بالنسبة للأكلات الشعبية يفضلها (43.87%) من المبحوثين الذين لديهم اشتراك في الإنترنت، مقارنة بـ (50%) من المبحوثين الذين ليس لديهم اشتراك في الإنترنت النسبة المرتفعة من الأشخاص الذين ليس لديهم اشتراك في الإنترنت وتفضيلهم للأكلات الشعبية تشير إلى استمرار تعلق هذه الفئة بالعادات الغذائية التقليدية التي قد تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة المحلية والمجتمع التقليدي. قد يكون الانفصال عن وسائل الإعلام أو قلة التعرض للإعلانات الترويجية للأطعمة الحديثة سببا في هذا الاتجاه نحو تفضيل الأكلات الشعبية التي تعتبر جزءا من الهوية الثقافية.

أخرى (أطعمة غير شائعة) على الرغم من أن نسبة تفضيل الأطعمة الأخرى هي (4.14%) فقط، إلا أن الفئة التي ليس لديها اشتراك في الإنترنت تظهر تفضيلا أكبر لهذا النوع من الأطعمة (21.15%) مقارنة بالفئة التي لديها اشتراك في الإنترنت (1.29%) هذا يدل على أن غياب الإنترنت قد يفتح المجال لاكتشاف واستهلاك أطعمة قد تكون غير تقليدية، أو قد تكون مرتبطة بتقاليد محلية أو ثقافية أقل تأثيرا من الاتجاهات الغذائية الحديثة التي تروج لها الإنترنت.

العلاقة بين استخدام الإنترنت وتفضيل الأكلات السريعة قد تكون نتيجة للتأثيرات الثقافية والإعلامية التي تروج لها الحملات الدعائية على الإنترنت، يساهم الإنترنت في نشر ثقافة الوجبات السريعة بشكل كبير، حيث يزداد الطلب على هذه الأطعمة، خاصة في الفئات العمرية الصغيرة والشرائح الاجتماعية التي تستخدم الإنترنت بشكل يومي، كما أن الإنترنت يسهم في خلق صورة نمطية للأطعمة السريعة باعتبارها مرتبطة بالراحة والسرعة والتوافق مع أسلوب الحياة المعاصر.

الأكلات الشعبية تعد جزءا من الهوية الثقافية المحلية، ومن غير المستغرب أن يظهر من لا يمتلكون اشتراكا في الإنترنت ميلا أكبر إلى تفضيل الأطعمة التقليدية، هؤلاء الأفراد قد يكونون أكثر ارتباطا بالمجتمع المحلي وأقل تأثرا بالتغيرات الثقافية السريعة التي تروج لها وسائل الإعلام الرقمية.

من المحتمل أن يكون هناك اختلاف في الأجيال في تفضيلات الطعام بين الأفراد الذين لديهم اشتراك في الإنترنت والذين ليس لديهم الفئة التي تمتلك اشتراكًا في الإنترنت قد تميل إلى تفضيل الأطعمة الحديثة مثل الوجبات السريعة بسبب تأثير وسائل الإعلام الحديثة، بينما الفئة التي لا تستخدم الإنترنت قد تميل أكثر إلى تفضيل الأطعمة التقليدية التي تمثل ثقافتهم وهويتهم المجتمعية.

يشكل الإنترنت اليوم أحد المنابر الأساسية للتسويق الغذائي، حيث تقوم الشركات الكبرى بترويج منتجاتها بشكل مباشر أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، هذا التسويق الإلكتروني يهدف إلى إقناع الأفراد بأن الأطعمة السريعة أكثر ملائمة للحياة العصرية، وهو ما يظهر جليًا في تفضيل الأطعمة السريعة بين مستخدمي الإنترنت.

تعد سهولة الوصول إلى خيارات الطعام عبر الإنترنت من الأسباب الرئيسية التي تجعل الأفراد يفضلون الأطعمة السريعة، استخدام تطبيقات توصيل الطعام أو البحث عن وصفات عبر الإنترنت يجعل الطعام السريع أكثر سهولة ومتاحة بشكل أكبر، هذه الوجبات تتناسب مع نمط الحياة السريع والمرن للأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مكثف.

تفضيل الأكلات السريعة بين مستخدمي الإنترنت يوضح أن الإعلانات والمواد الترويجية على الإنترنت لها دور كبير في تشكيل أنماط استهلاك الطعام، هذه النتيجة تشير إلى أن الإنترنت يلعب دورا رئيسيا في توجيه اختيارات الأفراد الغذائية، خصوصا في ظل الانفتاح الكبير على ثقافات استهلاكية مختلفة.

الاستمرار في تفضيل الأكلات الشعبية في المقابل لا يزال لها مكانتها الكبيرة في قلوب المبحوثين الذين لا يستخدمون الإنترنت، ما يعكس تمسكهم بالقيم الثقافية والتقاليد المحلية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالهوية الاجتماعية.

من الممكن أن تكون الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت وغيرهم لها تأثير في نوعية الطعام الذي يفضلونه، حيث أن مستخدمي الإنترنت قد يتمتعون بإمكانية وصول أكبر

إلى خيارات متنوعة من الطعام، في حين أن غير المستخدمين قد يكونون أكثر ارتباطا بالخيارات التقليدية التي تعكس عاداتهم الاجتماعية والثقافية.

الفروق العمرية والجغرافية قد يظهر هذا التحليل بشكل أعمق إذا تم الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الأخرى مثل العمر والموقع الجغرافي، حيث أن الأفراد في المدن الكبرى قد يتأثرون أكثر بتوجهات الإنترنت في اختيار الأطعمة مقارنة بمن يعيشون في المناطق الريفية أو الأقل تطورا.

يظهر التحليل أن استخدام الإنترنت له تأثيرات واضحة على سلوكيات استهلاك الطعام، حيث يميل مستخدمو الإنترنت إلى تفضيل الأطعمة السريعة التي يتم ترويجها بكثرة عبر الإنترنت، بينما يظل للأكلات الشعبية تمسك أكبر لدى غير المستخدمين للإنترنت، مما يعكس تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على تفضيلات الأفراد.

الجدول رقم (50): يبين تأثير تداعيات العولمة على استهلاك المبحوث وعلاقة ذلك بمواكبته الموضة في لباسه

تأثير بتداعيات العولمة / مواكبة الموضة في اللباس	هناك تأثر بتداعيات العولمة	ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة	المجموع
مواكبة الموضة في اللباس	88 %86.27	97 %37.30	185 %51.10
لا أواكب الموضة في اللباس	14 %13.72	163 %62.69	177 %48.89
المجموع	102 %100	260 %100	362 %100

يبين لنا الجدول إن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 51.10% من المبحوثين يواكبون الموضة في اللباس وتتدعم هذه النسبة ب 86.27% من المبحوثين يرون هناك تأثر بتداعيات العولمة، بالمقابل نجد نسبة 48.89% من المبحوثين لا يواكبون الموضة في اللباس وتتدعم هذه النسبة ب 62.69% من المبحوثين يرون ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة.

العولمة هي عملية تؤدي إلى انتشار الثقافات والأيديولوجيات عبر الحدود الجغرافية والاجتماعية، وتشمل تأثيرات كبيرة على أنماط اللباس، تطور وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية أسهم بشكل رئيسي في نشر الموضات الحديثة في كافة أنحاء العالم، ما يعكس الاتجاهات السائدة في الثقافات الغربية.

في هذا السياق، نجد أن الأشخاص الذين يعترفون بتأثرهم بتداعيات العولمة، يشكلون(28.17%) من العينة، وهم يمثلون الفئة التي تتبع التوجهات العالمية، بما في ذلك مواكبة الموضة في اللباس، هذه الفئة التي تشكل (86.27%) من الذين تأثروا بالعولمة، تعكس تمسكا بالثقافات الغربية وأنماط الحياة

العصرية التي يتم ترويجها من خلال وسائل الإعلام، مثل الموضة العالمية التي تظهر في وسائل التواصل الاجتماعي، التلفزيون، والإعلانات.

من البيانات يتضح أن الارتباط بين التأثر بالعولمة ومواكبة الموضة في اللباس قوي جدا الأفراد الذين يشعرون بتأثر العولمة، بشكل عام، يميلون إلى تبني أنماط اللباس الحديثة والمواكبة للتوجهات الجديدة التي تروج لها وسائل الإعلام هؤلاء الأفراد يفضلون ارتداء الملابس التي تحمل طابعا عالميا، يتماشى مع التطورات العالمية ويعكس ارتباطهم بالمجتمع العولمي.

أما في المقابل، فإن الأفراد الذين لا يتأثرون بالعولمة يظهرون مقاومة أكبر تجاه مواكبة الموضة العالمية، حيث (62.69%) من هؤلاء الأفراد يرفضون أن يكونوا جزءا من هذه الدورات السريعة لتغيير الموضات التي تروجها القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، قد يكون هذا الرفض مرتبطا بمواقف ثقافية واجتماعية تفضل الحفاظ على الهوية المحلية أو التصدي لما يعتبرونه ثقافة استهلاكية غربية فرضتها العولمة.

الفروق الثقافية والاجتماعية في تفضيلات اللباس هذا الجدول يعكس أيضا الفوارق الثقافية والاجتماعية بين الأفراد الذين يتأثرون بالعولمة والذين لا يتأثرون بها، بعض الأفراد قد لا يتأثرون بالعولمة بسبب تمسكهم بعادات ثقافية معينة، أو بسبب أنماط الحياة التي تشجع على التقاليد المحلية، هؤلاء الأشخاص يفضلون الملابس التي تعكس ثقافتهم المحلية أو التي يتم إنتاجها داخل بلادهم، في حين أن الأفراد المتأثرين بالعولمة قد يكون لديهم قدرة اقتصادية أكبر أو فرص اجتماعية تتيح لهم الوصول إلى الموضات العالمية، التي قد تكون مستوردة أو مرتبطة بالماركات العالمية.

قد يظهر هذا التحليل بشكل أعمق إذا تم أخذ المتغيرات الجغرافية و التعليمية في الحسبان، الأفراد في المناطق الحضرية الذين يتوفر لهم الاتصال المستمر مع الإنترنت ووسائل الإعلام الحديثة يميلون إلى إتباع الموضات العالمية، بينما قد يفضل الأفراد في المناطق الريفية أو الذين لا يستخدمون الإنترنت بشكل دائم تفضيل الملابس التقليدية التي تتماشى مع هويتهم الثقافية.

العولمة كمحرك للموضة تتسم بأنها عملية متجددة تؤدي إلى انتشار الأنماط الاستهلاكية الحديثة التي تشمل الموضة واللباس، وبحسب النتائج يتضح أن الانتشار السريع للإعلانات والاتصالات من خلال وسائل الإعلام يؤدي إلى تعزيز توحيد الأنماط الثقافية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك كيفية اختيار الملابس.

بما أن الأفراد في المجتمع المعاصر لديهم وصول أكبر إلى هذه الأشكال العالمية للموضة عبر الإنترنت، فذلك يجعل التأثر بها أمرًا لا مفر منه لكثيرين، إذ تتوافر وسائل الإعلام الاجتماعية مثل إنستغرام وفيسبوك بشكل كبير في حياتهم اليومية، ما يساهم في نقل التوجهات العالمية في الموضة إليهم بسرعة كبيرة.

رغم التأثيرات الكبيرة للعولمة في تغيير أنماط اللباس، فإن هناك مقاومة ثقافية من بعض الفئات الاجتماعية التي ترفض هذا التأثير، الفئة التي لا يتأثرون بالعولمة يمكن أن ينظر إليها على أنها تمثل الهوية الثقافية المحلية التي تسعى إلى الحفاظ على الخصوصيات الثقافية في مواجهة التغييرات التي تفرضها العولمة، هؤولاء الأفراد لا يشعرون بحاجة إلى مواكبة الموضة العالمية، حيث يرون أن الحفاظ على الملابس التقليدية هو جزء من التمسك بالهوية الثقافية.

العولمة تشكل دافعا رئيسيا لتغيير أنماط اللباس فالأفراد الذين يتأثرون بتداعيات العولمة يميلون بشكل كبير إلى مواكبة الموضة في اللباس، ما يعكس التأثير العميق الذي تتركه وسائل الإعلام على الثقافة الفردية والاجتماعية.

المقاومة الثقافية للأفراد غير المتأثرين بالعولمة على الجانب الآخر، الأفراد الذين لا يتأثرون بالعولمة يفضلون التمسك بالأزياء التقليدية التي تعكس ثقافاتهم المحلية وتاريخهم الاجتماعي.

الاختلافات الاقتصادية والجغرافية من المرجح أن الأفراد في المدن الكبرى الذين يمتلكون الوصول إلى الإنترنت ووسائل الإعلام الحديثة يتأثرون بشكل أكبر بالعولمة، بينما قد يظل الأفراد في المناطق الريفية أو التي تفتقر إلى البنية التحتية الرقمية أقل تأثرا.

الإنترنت ووسائل الإعلام الحديثة أصبحت أدوات رئيسية في نشر الموضة العالمية، ويعتبر الشباب في هذا السياق الفئة الأكثر تفاعلا مع هذه التأثيرات، تأثير العولمة على الهوية الثقافية تساهم في تشكيل ثقافات استهلاكية عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، لكن في الوقت نفسه، يظهر الأفراد مقاومة ثقافية للمحافظة على الهويات المحلية في ظل هذه التأثيرات.

تؤكد البيانات أن العولمة تلعب دورا حاسما في تغيير أنماط اللباس في المجتمعات المعاصرة، حيث تروج للموضة العالمية التي تتماشى مع أسلوب الحياة العولمي، في حين أن هناك فئة من الأفراد تميل إلى مقاومة هذه التوجهات حفاظا على الهوية الثقافية المحلية.

2.8 الاستهلاك الثقافي للشباب الجامعي في ظل العولمة:

خلال هذا التحليل سنقوم بعرض المؤشرات التي ترتبط ببعد الاستهلاك الثقافي في شكل معطيات مجدولة إحصائيا، وهنا نشير أن هذه المؤشرات ترتبط ب(نوع البرامج الاعلامية، العادات والتقاليد، متابعة الاغاني، الموضة وتسريحات شعر شبابية).

الجدول رقم (51): يبين نوع الحساب الذي يملكه المبحوث مع الانتماء للكلية

كلية / نوع الحساب	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
فايسبوك	25 %41.66	38 %88.37	67 %89.33	42 %93.33	60 %90.90	67 %91.78	299 %82.59
تيك توك	07 %11.66	00 %00	1 %1.33	00 %00	2 %3.03	00 %00	10 %2.76
تويتر	5 %8.33	1 %2.32	1 %1.33	1 %2.22	0 %00	2 %2.73	10 %2.76
مواقع أخرى	23 %38.33	04 %9.30	06 %8	02 4.44	04 %6.06	04 %5.47	43 %11.87
المجموع	60 %100	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 82.59% من المبحوثين الذين يمتلكون حساب فايسبوك وتتدعم هذه النسبة ب 93.33% من المبحوثين ينتمون لكلية الحقوق، بالمقابل نجد نسبة 11.87% من المبحوثين يمتلكون مواقع أخرى وتتدعم هذه النسبة ب 38.33% من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم، بالمقابل نجد نسبة 2.76% من المبحوثين الذين يمتلكون حساب تيك توك وتتدعم هذه

النسبة ب 11.66%من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم، بالمقابل نجد نسبة 2.76% من المبحوثين الذين يمتلكون حساب تويتر وتتدعم هذه النسبة ب 38.33%من المبحوثين ينتمون لكلية العلوم.

الفيسبوك هو المنصة الأكثر استخداما بين المبحوثين في جميع الكليات، حيث أن(82.59%) من العينة يستخدمون حسابات فيسبوك تبرز هذه النسبة بشكل واضح في كلية التكنولوجيا (88.37%) و كلية الاقتصاد (89.33%)، حيث تتركز النسب الأعلى.

من اللافت أن كلية العلوم تظهر فيها نسبة أقل نسبيًا في استخدام الفيسبوك (41.66%) مقارنة بالكليات الأخرى، مما يشير إلى أن طلاب كلية العلوم ربما يميلون إلى استخدام منصات أخرى أو ربما يخالفون الاتجاه العام الذي يميل إلى منصات مثل فيسبوك.

تعتبر منصة فيسبوك أكثر تفاعلا واستخداما من قبل الأفراد الذين يتراوح أعمارهم بين (18و 24 عاما)، وهو ما يتناسب مع الفئة العمرية الشابة التي تمثل الغالبية في هذا التحليل تقدم فيسبوك أدوات متعددة للتواصل الاجتماعي، مثل المجموعات، الصفحات، والمحتوى المتعدد الوسائط، وهو ما يفسر تفضيله لدى معظم الطلاب الجامعيين.

التيك توك يظهر في 10حسابات فقط (2.76%) من المبحوثين، تظهر هذه النسبة انخفاضا كبيرا في استخدام هذه المنصة بين طلاب الجامعات، كما نلاحظ أن التيك توك ليس مفضلا بشكل كبير في كلية العلوم و كلية الحقوق، حيث لا يوجد أي استخدام لهذه المنصة في هذه الكليات (0%).

على الرغم من أن تيك توك قد أثبت نفسه كأداة شعبية خاصة بين الشباب، إلا أن الطلاب الجامعيين في هذا التحليل يبدو أنهم لم يتبنوه بشكل كبير حتى الآن، قد يرجع ذلك إلى أن التيك توك يتطلب نمطا استهلاكيا مختلفا يرتكز على الفيديوهات القصيرة، ما قد يتناقض مع الأغراض التعليمية أو البحثية التي قد تكون أكثر تداولا في بعض الكليات مثل كلية العلوم.

تويتر يظهر استخداما محدودا بشكل عام، حيث أن فقط (2.76%) من المبحوثين، لديهم حسابات على هذه المنصة، تتمثل النسب الأكثر استخداما لتويتر في كلية العلوم(8.33%) وكلية

التكنولوجيا(2.32%)، ولكنها تظل منخفضة بشكل عام مقارنة بالفيسبوك، التويتر يميل ليكون أكثر تفاعلا في مجال الأخبار، السياسة، والتحديثات السريعة، وهو ما قد يفسر الميل المحدود لاستخدامه بين الطلاب، خاصة في الكليات التي قد تركز على التخصصات العلمية أو التطبيقية، إلا أن هذه النسبة تبقى محدودة بشكل عام، مما يدل على أن الطلاب قد يفضلون منصات أخرى مثل الفيسبوك أو حتى منصات أخرى مختلفة.

تظهر مواقع أخرى استخداما متنوعا من قبل الطلاب، حيث (11.87%) من المبحوثين يملكون حسابات على منصات أخرى، ومن الملفت أن نسبة الاستخدام تكون أعلى في كلية العلوم(38.33%)، بينما تقل في كليات مثل كلية الاقتصاد و كلية الآداب واللغات، هذا يشير إلى أن طلاب كلية العلوم قد يميلون إلى استخدام منصات أكثر تخصصا، قد تكون مواقع علمية أو تعليمية على الإنترنت، مثل المواقع المتعلقة بالبحث العلمي أو منصات مهنية مثل لينكدإن.

كلية التكنولوجيا أكثر كلية تظهر استخداما لـ تيك توك و تويتر، ما يعكس أن طلابها ربما يتبنون التكنولوجيا الحديثة بشكل أكبر، مقارنة بكلية الآداب واللغات تمثل نسبة(90.90%) في استخدام فيسبوك، ما يشير إلى أن طلاب هذه الكلية قد يميلون إلى تفضيل المنصات التي تسمح بالتفاعل الاجتماعي بشكل أكبر، بالمقابل نجد كلية الحقوق تظهر نسب الفيسبوك أعلى من مواقع أخرى، ما يبرز أن طلاب هذه الكلية يميلون إلى استخدام منصات ذات طابع أكثر تقليدية.

يعكس استخدام الفيسبوك و تيك توك في هذا السياق توجهات ثقافية متباينة الفيسبوك يمثل منصة قديمة نسبيا بدأت منذ أكثر من عقد، ما يجعلها أكثر شيوعا بين الأجيال المختلفة، بينما تيك توك يمثل جيلا جديدا من منصات التواصل الاجتماعي التي تركز على المحتوى السريع والمرئي.

يعكس الاستخدام الكبير للفيسبوك تفاعل الشباب الجامعي مع ثقافات العولمة و المحتوى الاجتماعي، بينما يعتبر تيك توك خطوة نحو عصر الوسائط التفاعلية التي تدمج الترفيه مع الأخبار والمعلومات، يمكن أن تعتبر منصات مثل تويتر و مواقع أخرى مؤشرا على أن بعض الكليات، خاصة

تلك ذات التوجهات الأكاديمية أو المهنية، لا تزال تفضل المنصات التي تركز على المحتوى النصي أو المتخصص.

الفيسبوك هو المنصة الأكثر شعبية بين الطلاب الجامعيين في مختلف الكليات، ما يعكس استمرارية استخدام هذه الشبكة الاجتماعية كوسيلة تواصل اجتماعي، مع تمسك طلاب الجامعات بقيم هذه الشبكة.

التيك توك لم يعتمد بشكل واسع في الأوساط الجامعية، ما قد يرجع إلى اختلاف الأهداف بين الطلاب و طبيعة المحتوى الذي يروج له تيك توك.

التويتر ومواقع أخرى تشكل اختيارات أقل شعبية، مما يعكس الاختلافات الثقافية في تفضيلات المحتوى بين الطلاب.

يبرز تحليل الجدول تفضيلات متفاوتة بين الطلاب حسب التخصصات الأكاديمية، ما يعكس أهمية الهوية الأكاديمية في تشكيل اختيارات التواصل الاجتماعي بين الشباب الجامعي، منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك، ما زالت تلعب دورا أساسيا في تواصل الشباب الجامعي، مع تفضيل أقل لوسائل مثل تيك توك و تويتر التي تبرز بشكل متفاوت بين التخصصات الأخرى.

الجدول رقم (52): يبين مدى محافظة الطالب على العادات والتقاليد في ظل العولمة وعلاقة ذلك بمتغير الجنس

الجنس / محافظة على العادات والتقاليد	ذكور	إناث	المجموع
أحافظ على العادات والتقاليد	45 %25	85 %46.70	130 %35.91
لا أحافظ على العادات والتقاليد	135 %75	97 %53.29	232 %64.08
المجموع	180 %100	182 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 64.08% من المبحوثين الذين لا يحافظون على العادات والتقاليد وتتدعم هذه النسبة ب 75% من المبحوثين هم جنس ذكور، بالمقابل نجد نسبة 35.91% من المبحوثين الذين يحافظون على العادات والتقاليد وتتدعم هذه النسبة ب 46.70% من جنس إناث.

يشير الجدول إلى أن نسبة الذكور الذين لا يحافظون على العادات والتقاليد أعلى بكثير من الإناث، حيث بلغت (75%)، هذه النتيجة قد تعكس تأثيرات العولمة التي قد تكون لها أبعاد مختلفة عند الذكور مقارنة بالإناث.

قد يكون للذكور توجه نحو التحرر من القيود التقليدية، وقد تتسم رؤيتهم للعولمة بأنها فرصة للتحديث والتغيير في نظرتهم الثقافية والاجتماعية، هذا الاتجاه قد يرتبط بتغيير الأنماط السلوكية والفكرية في ظل الانفتاح على العالم عبر وسائل الإعلام والقنوات الرقمية التي تسهم في تحفيز الميل نحو الحداثة والتنوع الثقافي.

من الممكن أن يكون هناك أيضا تأثير للمنظومة التربوية والاجتماعية التي قد تدفع الذكور إلى التماهي مع الهوية العولمية بدلا من التقليدية، خصوصا في التخصصات العلمية أو التكنولوجية التي يشهد فيها الشباب الجامعي تطورا سريعا.

في المقابل نلاحظ أن الإناث يظهرن تمسكا أكبر بالعادات والتقاليد، حيث بلغت نسبة (46.7%) من الإناث اللواتي صرحن بأنهن يحافظن على العادات والتقاليد، يعكس ذلك ربما تمسكهن بقيم الأسرة والتراث الثقافي، قد يكون أيضا هناك تأثيرات اجتماعية وجمالية تدفع الإناث إلى الحفاظ على الهوية الثقافية التقليدية.

النساء غالبا ما ينظر إليهن على أنهن حافظات للتراث في المجتمعات التقليدية، مما قد يؤدي إلى ميلهن أكثر إلى الاستمرار في الحفاظ على العادات والتقاليد مقارنة بالذكور، رغم أن العولمة قد تؤثر على الشباب بشكل عام، إلا أن الإناث قد يكن أكثر ارتباطا بالقيم التقليدية بسبب مسؤولياتهن الأسرية أو الاجتماعية التي قد تشجعهن على التقيد بتلك العادات، قد يكون التفسير وراء تمسك الإناث بالعادات والتقاليد عائدا إلى الدور الاجتماعي التقليدي الذي تعزى إليه مسؤولية المحافظة على القيم الثقافية في المجتمع.

في كثير من الأحيان، قد تشعر الإناث بمسؤولية إضافية في حفظ الهوية الثقافية للأجيال القادمة، خاصة في ظل العولمة التي قد تؤدي إلى التآكل التدريجي للتقاليد والأنماط الاجتماعية التقليدية، يمكن أن يكون لذلك صلة أيضا بالعلاقة القوية التي تربط المرأة بالعائلة والمجتمع المحلي، حيث تلعب النساء دورا بارزا في الحفاظ على الطقوس الاجتماعية والعادات المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية والاحتفالات.

ربما يميل الذكور إلى رؤية العولمة من منظور مختلف، إذ قد يعتبرونها فرصة لتوسيع آفاقهم أو حتى لتحسين مستوياتهم الاقتصادية والتعليمية بعيدا عن الأنماط التقليدية، قد يفسر ميل الذكور إلى الابتعاد عن العادات والتقاليد في ظل العولمة كجزء من التحول الاجتماعي الذي قد يراه البعض جزءا من التحديث والتطوير الشخصي، يمكن ربط هذه النتيجة بتأثير العولمة في تقليل المسافات الثقافية بين الذكور في مختلف أنحاء العالم، مما يساهم في تعزيز فكرة العالم المفتوح والتقليص من القيم المحلية.

يلاحظ أن الطلاب في بعض الكليات العلمية والتكنولوجية قد يكونون أكثر انفتاحا على ثقافات أخرى وقد يبدون ميلا أقل للمحافظة على العادات والتقاليد مقارنة بالطلاب في الكليات الأدبية أو

الإنسانية، على سبيل المثال، قد يجد طلاب الكليات التكنولوجية أو العلمية صعوبة في الربط بين التقدم العلمي والعادات التقليدية بسبب الانفتاح الكبير على المعلومات الرقمية والتكنولوجيا الحديثة، في حين أن طلاب الكليات التي تركز على الدراسات الثقافية قد يشعرون بتحدي أكبر في تبني مفاهيم العولمة.

يمكن القول أن تأثير العولمة قد يتسبب في خلق تحديات ثقافية للشباب الجامعي في تحديد هويتهم بين التقاليد و الحداثة، في الوقت الذي يرى البعض أن العولمة قد تهدد التقاليد، فإن البعض الآخر قد يرى فيها فرصة لتوسيع الأفق والانفتاح على ثقافات جديدة.

من خلال الجدول، يظهر أن الذكور يعبرون عن رغبة أكبر في الانفصال عن العادات والتقاليد مقارنة بالإناث، وهو ما قد يعكس الضغط الاجتماعي الموجه نحو الشباب الذكور في محاولة التحرر من القيم التقليدية التي قد تربط بالأسرة والمجتمع.

الإناث أكثر تمسكا بالعادات والتقاليد مقارنة بالذكور، حيث يظهرن رغبة أكبر في الحفاظ على القيم الثقافية التقليدية، الذكور يبدون ميلا أكبر نحو الابتعاد عن العادات والتقاليد، مما قد يعكس تأثيرات العولمة التي تفتح أمامهم فرصا للتطور والتحرر من القيود الاجتماعية، يمكن ربط الاختلافات بين الجنسين بالمسؤوليات الاجتماعية المتباينة التي تلقى على كل من الإناث والذكور في المجتمع، حيث يتوقع من الإناث أن يكن حافظات للتراث بينما يشجع الذكور على الانفتاح على العالم الخارجي.

يظهر تأثير العولمة في تباين المواقف تجاه العادات والتقاليد، حيث تكون العولمة فرصة للبعض للانفتاح على العالم والتغيير، بينما يرى البعض الآخر فيها تهديدا للهوية الثقافية المحلية.

يعكس الجدول بشكل واضح اختلافات بين الجنسين في مدى المحافظة على العادات والتقاليد في ظل العولمة، حيث تميل الإناث إلى التمسك بالثقافة التقليدية أكثر من الذكور، وهو ما يشير إلى أن العولمة لا تؤثر بنفس الشكل على الأفراد حسب الجنس وقدرة كل منهم على موازنة القيم الثقافية مع التغيرات الاجتماعية العالمية.

الجدول رقم (53): يبين رأي المبحوث حول أفضلية عاداتنا أم عادات الدول الغربية وعلاقة ذلك بمتغير السن

السن / أفضلية عاداتنا أم عادات الغرب	18-21سنة	22-24سنة	25-30سنة	المجموع
هناك أفضلية لعاداتنا على عادات الغرب	13 %7.30	27 %16.98	10 %40	50 %13.81
ليس هناك أفضلية لعاداتنا على عادات الغرب	100 %56.17	88 %55.34	22 %88	210 %58.01
أحيانا	65 %36.51	44 %27.67	07 %28	102 %28.17
المجموع	178 %100	159 %100	25 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة58.01% من المبحوثين يرون أن ليس هناك أفضلية لعاداتنا على عادات الغرب وتتدعم هذه النسبة ب 88% من المبحوثين من سنهم مابين (25-30 سنة)، بالمقابل نجد نسبة 28.17%من المبحوثين يرون أحيانا هناك أفضلية لعاداتنا على عادات الغرب وتتدعم هذه النسبة ب36.51%من المبحوثين من سنهم ما بين (18-21 سنة)، بالمقابل نجد نسبة 13.81%من المبحوثين يرون أن هناك أفضلية لعاداتنا على عادات الغرب وتتدعم هذه النسبة ب40% من المبحوثين من سنهم ما بين (25-30سنة).

الشباب في الفئات العمرية الأصغر، مثل (21-18سنة)، يتعرضون لتأثيرات ثقافية عالمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي، مما يعزز لديهم القبول بالعادات الغربية أو على الأقل

اللامبالاة تجاه الفروقات الثقافية، هذه العوامل تسهم في جعل الشباب في هذه المرحلة العمرية أكثر مرونة وأقل تمسكا بالعادات التقليدية مقارنة بالأجيال الأكبر.

بالنسبة لبعض الشباب، فإن العولمة تمثل فرصة للتحرر من القيود الاجتماعية والعادات التقليدية، بينما يرون البعض الآخر أن الانفتاح الثقافي يمكن أن يكون تهديدا للهوية الثقافية، هذا التنوع في الآراء يعكس الفرق الكبير بين الأجيال في طريقة تعاملهم مع العولمة.

الفئة العمرية (30–25سنة)، التي أظهرت نسبة عالية من التمسك بالعادات المحلية (40%)، قد تكون قد بلغت مرحلة تشبع مع الثقافة العالمية، مما يجعلهم أكثر تأثرا بالهوية الثقافية المحلية، يمكن أن تكون هذه الفئة أكثر قدرة على التمييز بين العادات التقليدية والعادات الغربية، مما يجعلهم يشعرون بحاجتهم للمحافظة على التراث الثقافي.

الشباب الأصغر سنا (18–21 سنة) يظهرون بشكل كبير ميولا مؤيدة للثقافة الغربية، حيث تكون لديهم رغبة في التجربة والانفتاح على أساليب الحياة الغربية التي يشاهدونها في وسائل الإعلام، العولمة في هذه المرحلة تعتبر فرصة للتحديث والانفتاح على التنوع الثقافي، ما يعكس تفضيلا أقل للعادات المحلية.

الشباب الأكبر سنا (22–30 سنة) تبدأ هذه الفئة في إعادة تقييم تأثيرات العولمة، ويميلون أكثر إلى التمسك بالهوية الوطنية، حيث إنهم يبحثون عن توازن بين العادات المحلية والانفتاح على الثقافات الأخرى.

في هذه المرحلة العمرية، يظهر الوعي الذاتي بشكل أكبر بشأن الهوية الثقافية، مما يساهم في قبول البعض للعادات الغربية باعتبارها جزءا من العالم المعولم، بينما يرفض البعض الآخر التأثيرات السلبية لتلك العادات على المجتمع.

الجيل الأصغر (18–21 سنة) يظهر ميلا أكبر نحو القبول بالعادات الغربية، بسبب تأثيرات العولمة والوسائل الرقمية التي تعرض ثقافات متعددة.

الجيل الأوسط (22–24 سنة) يبدأ في التمسك بشكل أكبر بالعادات والتقاليد المحلية مع تطور وعيهم الثقافي، بينما لا يزال هناك تأثير للعولمة.

الجيل الأكبر (25–30 سنة) يظهر بشكل واضح تأثره بالتقاليد الثقافية والتمسك بالهوية المحلية، ويظهر رفضا أكبر للعادات الغربية مقارنة بالفئات الأصغر.

التحليل يوضح أن الفئة العمرية الأصغر (18–21 سنة) تظهر أكثر انفتاحا على العادات الغربية في ظل تأثير العولمة، بينما تزداد نسب تمسك الفئات الأكبر سنا (22–30 سنة) بالعادات المحلية.

العولمة تظل قوة مؤثرة في تشكيل نظرة الشباب للثقافات الغربية، لكن مستوى التأثير يختلف بشكل ملحوظ حسب السن والتجربة الحياتية

الجدول رقم (54): يبين مدى تأثير العولمة على طريقة الاحتفال بالعادات والتقاليد وعلاقة ذلك بالانتماء الى الكلية

كلية / تأثير العولمة على طريقة الاحتفال بالعادات والتقاليد	كلية العلوم	كلية التكنولوجيا	كلية الاقتصاد	كلية الحقوق	كلية الآداب واللغات	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	المجموع
هناك تأثير للعولمة على طريقة الاحتفال	36 %60	23 %53.48	47 %62.66	26 %57.77	40 %60.60	35 %47.94	207 %57.18
ليس هناك تأثير للعولمة على طريقة الاحتفال	24 %40	20 %46.51	28 %37.33	19 %42.22	26 %39.39	38 %52.05	155 %42.81
المجموع	60 %100	43 %100	75 %100	45 %100	66 %100	73 %100	362 %100

يبين لنا جدول الاتجاه العام يتمثل في نسبة 57.18% من المبحوثين الذين يرون أن هناك تأثير للعولمة على طريقة الاحتفال وتتدعم هذه النسبة ب 62.66% من المبحوثين الذين ينتمون لكلية الاقتصاد، بالمقابل نجد النسبة 42.81% من المبحوثين الذين يرون أن ليس هناك تأثير للعولمة على طريقة الاحتفال وتتدعم هذه النسبة ب 52.05% من المبحوثين الذين ينتمون لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

العولمة الثقافية التي تنتقل عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تلعب دورا كبيرا في تشكيل تصورات الشباب حول العادات والتقاليد، فكلما كانت الفئة أكثر تعرضا لهذه الوسائل، كلما تأثرت بطريقة الاحتفال بالعادات التقليدية، من خلال هذه الوسائل قد تتعرض العديد من الثقافات المحلية إلى ثقافات أخرى، مما يؤدي إلى تغييرات أو تعديلات في طرق الاحتفال.

الطلاب في كليات مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات قد يكونون أكثر انفتاحا على التفاعل الثقافي من خلال دراسة الأدب والفنون والثقافات الأجنبية، وهذا قد يجعلهم أكثر تقبلا لتأثير العولمة على طريقة الاحتفال بالعادات، في المقابل قد يظهر الطلاب في كليات مثل التكنولوجيا والاقتصاد تأثير العولمة بشكل أكبر بسبب التوسع الكبير في الوسائل التكنولوجية والاقتصادية التي تساهم في نشر الثقافات والممارسات الغربية، يظل تمسك بعض الطلاب بالهوية الثقافية المحلية قويا في مواجهة العولمة، مما يظهر في النسب المرتفعة لأولئك الذين يرون أن العولمة لا تؤثر على الاحتفالات.

الفئات التي تظهر تأثيرا أقل للعولمة قد تميل إلى الحفاظ على الخصوصية الثقافية وتعتبر أن العادات والتقاليد المحلية جزءا أساسيا من الهوية الوطنية، العولمة تؤثر بشكل ملحوظ على طريقة الاحتفال بالعادات والتقاليد لدى نسبة كبيرة من الطلاب، حيث بلغ التأثير الإجمالي حوالي (57.18%).

كليات العلوم والاقتصاد والآداب واللغات تظهر نسبا مرتفعة من التأثر بتأثيرات العولمة، حيث أن الطلاب في هذه الكليات عادة ما يكونون أكثر انفتاحًا على الثقافات المختلفة من خلال التكنولوجيا والتواصل عبر الإنترنت، بالمقابل نجد الطلاب في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أظهروا أقل نسبة تأثر، ما يعكس ربما تحفظا أكبر تجاه التأثيرات الخارجية على الهوية الثقافية المحلية.

تأثر العولمة على الاحتفال بالعادات يعكس تباينا في التصورات الثقافية بناء على التخصص الأكاديمي والانفتاح الثقافي، مما يساهم في اختلاف الآراء بين المجموعات الطلابية، التفاوت في تأثر الطلاب بالعولمة في طريقة الاحتفال بالعادات والتقاليد يعكس اختلافات سوسيولوجية مرتبطة بالتخصصات الأكاديمية والوعي الثقافي.

الجدول رقم (55): يبين متابعة المبحوث للأغاني وعلاقة ذلك بتأثير تداعيات العولمة على استهلاكه

متابعة الأغاني / تأثير تداعيات العولمة على استهلاك	أتابع الأغاني	لا أتابع الأغاني	المجموع
هناك تأثر بتداعيات العولمة	79 %33.90	23 %17.82	102 %28.17
ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة	154 %66.09	106 %82.17	260 %71.82
المجموع	233 %100	129 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 71.82% من المبحوثين يرون أن ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة وتتدعم هذه النسبة ب 82.17% من المبحوثين الذين لا يتابعون الأغاني، بالمقابل نجد نسبة 28.17% من المبحوثين يرون أن هناك تأثر بتداعيات العولمة وتتدعم هذه النسبة ب 33.90% من المبحوثين الذين يتابعون الأغاني.

العولمة في العصر الرقمي أصبحت مرتبطة بشكل كبير بالانتشار السريع للأغاني عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وسائل الإعلام المختلفة تسهم في تعريف الأفراد بأنواع موسيقية جديدة ومؤثرات ثقافية متنوعة، على الرغم من أن العديد من الأفراد قد يتأثرون بالأغاني الغربية أو العالمية، إلا أن هذا التأثير ليس بالضرورة يشمل الجميع بشكل متساو.

قد يلاحظ أن الشباب في بعض الفئات يتأثرون بشكل أكبر بالأغاني التي تروج لها منصات مثل يوتيوب، سبوتيفاي، أو تيك توك، في حين قد يظل آخرون محافظين على استهلاك الموسيقى التقليدية أو المحلية التي تمثل هويتهم الثقافية.

قد يشير الجزء الأكبر من المبحوثين الذين لا يتابعون الأغاني أو الذين لا يشعرون بتأثير العولمة على استهلاكهم، إلى وجود تمسك قوي بالهوية الثقافية المحلية أو الوطنية، فالشخص الذي يرفض الأغاني الأجنبية أو لا يتأثر بها قد يعكس في اختياراته رفضا لتأثير العولمة على ثقافته الأصلية، يمكن أن تكون هذه الفئة أكثر اهتماما بالموسيقى التقليدية أو التي تعكس الهوية الثقافية المحلية، مثل الأغاني الشعبية أو تلك التي تعبر عن التاريخ واللغة المحليين.

تأثير العولمة في استهلاك الأغاني قد يختلف بين الأجيال، حيث أن الأجيال الشابة، التي نشأت في عالم مترابط تقنيا، ربما تكون أكثر تعرضا للموسيقى العالمية والأغاني الأجنبية، بينما قد تكون الأجيال الأكبر سناً أكثر ميلا للاستماع إلى الأغاني المحلية أو التقليدية التي تعكس ثقافتهم، التأثر الكبير بالعولمة قد يكون مرتبطا بالجيل الأصغر سنا، الذي يتفاعل بشكل أكبر مع الثقافات الأجنبية من خلال الإنترنت ووسائل الإعلام.

العولمة تؤثر بشكل طفيف على استهلاك الأغاني بين المبحوثين، حيث أن (28.17%) فقط من المبحوثين يرون أن تأثير العولمة يغير اختياراتهم الموسيقية، النسبة الأكبر من المبحوثين لا يشعرون بتأثير العولمة بشكل كبير على تفضيلاتهم الموسيقية.

فئة المتابعين للأغاني تظهر تباينا واضحا في تأثير العولمة على استهلاكهم، فعلى الرغم من أن (33.90%) من المتابعين يعتقدون أن العولمة تؤثر في اختياراتهم الموسيقية، إلا أن النسبة الأكبر (66.09%) منهم يرون أن العولمة لا تؤثر على استهلاكهم للأغاني.

بالنسبة لأولئك الذين لا يتابعون الأغاني، نجد أن تأثير العولمة يقل بشكل كبير (82.17%) من غير المتابعين للأغاني يعتقدون أن العولمة لا تؤثر في استهلاكهم للأغاني، هذا يشير إلى أن عدم متابعة الأغاني قد يعني انغلاقا أكبر على الثقافة المحلية أو رفضا للتأثيرات الموسيقية الأجنبية.

تأثير العولمة في استهلاك الأغاني يرتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الثقافية والتكنولوجية، فالشباب الذين يتابعون الأغاني بشكل مكثف عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يتأثرون بالموسيقى

العالمية بشكل أكبر، على الرغم من تأثير العولمة، لا يزال العديد من المبحوثين محافظين على تفضيلاتهم الموسيقية المحلية أو التقليدية، هذه الظاهرة تظهر تفاوتا بين الأفراد في الاستجابة للعولمة، ويعكس ذلك أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية الموسيقية في وجه التأثيرات الخارجية.

تشير نتائج الجدول إلى أن العولمة تؤثر على استهلاك الأغاني بشكل متباين بين المبحوثين، في حين أن هناك فئة من الشباب تظهر تأثيرا واضحا لتداعيات العولمة على اختياراتهم الموسيقية، فإن الجزء الأكبر من المبحوثين، سواء كانوا يتابعون الأغاني أم لا، يظلون محافظين على تفضيلاتهم الثقافية المحلية أو الوطنية.

جدول رقم (56): يبين مدى مواكبة الموضة في لباس المبحوثين

مدى مواكبة الموضة في لباس	التكرار	النسب المئوية
الموضة تواكب لباسي	185	%51.10
الموضة لا تواكب لباسي	177	%48.89
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 51.10% من المبحوثين الموضة تواكب لباسهم وهذه النسبة تمثل اتجاه عام بالمقابل نجد أن نسبة 48.89% من المبحوثين الموضة لا تواكب لباسهم.

في العصر الحالي، لا شك أنوسائل الإعلام **و** التكنولوجياقد لعبت دورا حاسما في تشكيل نظرة الشباب نحو الموضة، مع تزايد منصات التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام، **و** تيك توك، **و** يوتيوب، أصبح من السهل على الأفراد الاطلاع على الأنماط والموديلات الجديدة التي يعرضها مشاهير ومؤثرون من جميع أنحاء العالم، هذا يعزز من التأثر بالموضة العالمية، حيث يتطلع العديد من الشباب إلى تقليد تلك الأنماط التي يرونها.

لكن في نفس الوقت قد يظهر التفاعل الثقافي المحلي، حيث يظل البعض يفضل الحفاظ على أسلوبه الخاص، الذي قد يعكس تقاليد وطنية أو عرقية معينة، وهو ما يظهر في النسبة العالية لأولئك الذين لا يتبعون الموضة.

تأثير العوامل الاقتصادية قد يكون له دور أيضا في تحديد ما إذا كان الشباب يتبعون الموضة أو لا من الملاحظ أن الأشخاص ذوي القدرة الشرائية المحدودة قد لا يكونون قادرين على شراء الملابس وفقا لأحدث الاتجاهات العالمية، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون لديهم ميول نحو الملابس العملية أو التقليدية التي تتماشى مع ثقافتهم المحلية.

على النقيض، أولئك الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية مرتفعة قد يكون لديهم قدرة أكبر على متابعة الموضة وشراء الملابس العالمية، مما يساهم في زيادة النسبة في فئة "الموضة تواكب لباسي"،يعتبر البعض أن اختيار الملابس هو وسيلة للتعبير عن الهوية الشخصية **أو** الهوية الثقافية، هؤولاء يرفضون عادة متابعة الموضة السائدة ويرون أن الموضة التقليدية أو المحلية أفضل وأكثر تمثيلا للقيم الثقافية الخاصة بهم، قد يرتبط هذا الاتجاه بالتمسك بالعادات والتقاليد التي تميز المجتمعات، حيث يسعى الأفراد للحفاظ على اللباس التقليدي في مقابل الملابس العالمية.

من المحتمل أن تلعب الاختلافات بين الجنسين دورا في توجيه سلوكيات الموضة، ففي العديد من الثقافات، يتوقع من النساء أن يتبعن الموضة بشكل أكبر مقارنة بالرجال، لذا فإن اختيار الملابس بالنسبة للإناث قد يتأثر بشكل أكبر بالإعلام والموضة العالمية مقارنة بالذكور، الذين قد يميلون إلى التمسك بأساليب لبس أكثر تقليدية **أو** عملية.

يشير توزيع البيانات إلى وجود توازن نسب يبين أولئك الذين يواكبون الموضة وأولئك الذين لا يتبعونها، هذا يشير إلى أن الشباب الجامعي قد يكونون متأثرين بالعولمة والموضة العالمية، لكن في نفس الوقت، لا يزال هناك جزء كبير من الأفراد الذين يتمسكون بأسلوبهم الشخصي **أو** الهوية الثقافية المحلية.

يمكن أن يعكس هذا التوزيع وجود تيارات ثقافية مختلفة داخل المجتمع الجامعي، حيث يظهر البعض انفتاحا على ثقافات خارجية مثل الموضة الغربية، بينما يظل البعض الآخر محافظا على تقاليد ثقافية معينة، حتى في اختيار اللباس.

بما أن النسبة الأكبر من المبحوثين الذين يواكبون الموضة تتأثر بالأدوات الإعلامية الحديثة، يمكن استنتاج أن الإعلام الاجتماعي ووسائل التواصل قد أصبحت القوة الدافعة في تشكيل تفضيلات الشباب في مجال الموضة، رفض البعض للموضة العالمية وحرصهم على تمسكهم بالملابس التقليدية يعكس الارتباط العميق بالهوية الثقافية والمحلية، قد يمثل هذا دفاعا ثقافيا ضد التأثيرات الغربية والعولمة.

من خلال هذا التحليل نجد أن الشباب الجامعي يظهر تباينا في مدى تأثره بالموضة العالمية، في حين أن هناك فئة كبيرة مؤيدة للموضة العالمية وموالية لها في اختيارات اللباس، إلا أن هناك أيضا فئة أخرى متمسكة بأسلوبها التقليدي ورفضا لتأثير العولمة على لباسها، هذا يعكس تداخلا ثقافيا في المجتمع الجامعي، حيث أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تتداخل لتحدد تفضيلات الأفراد في هذا المجال.

الجدول رقم (57): يبين اشتراك المبحوث في شبكة الانترنيت وعلاقة ذلك بمتابعته عملية ترشيد الاستهلاك عبر الانترنيت

اشتراك في شبكة الانترنيت / **متابعة عملية ترشيد الاستهلاك عبر الانترنيت**	لدي اشتراك في الانترنيت	ليس لدي اشتراك في الانترنيت	المجموع
أتابع عملية ترشيد الاستهلاك عبر الانترنيت	44 %14.19	41 %78.84	85 %23.48
لا أتابع عملية ترشيد الاستهلاك عبر الانترنيت	266 %85.80	11 %21.15	277 %76.51
المجموع	310 %100	52 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 76.51% من المبحوثين الذين يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر الانترنيت وتتدعم هذه النسبة ب 85.80% من المبحوثين الذين لديهم اشتراك في

الانترنيت، بالمقابل نجد نسبة 23.48% من المبحوثين الذين لا يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر الانترنيت وتتدعم هذه النسبة ب 78.84% من المبحوثين الذين ليس لديهم اشتراك في الانترنيت.

بينما يمتلك 310 مبحوثا اشتراكا في الإنترنت فقط (14.19%) منهم يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر الإنترنت، هذا الرقم يشير إلى محدودية الوعي أو الاهتمام بموضوع ترشيد الاستهلاك لدى غالبية الشباب الجامعي، على الرغم من توافر الإنترنت بشكل كبير لديهم.

قد يرتبط هذا الأمر بقلة المحتوى التوعوي الخاص بترشيد الاستهلاك عبر الإنترنت، حيث لا تتوفر معلومات شاملة أو حملات توعوية بما يكفي في بعض السياقات المحلية، كما أن الشباب قد يكونون أكثر اهتماما بالمحتوى الترفيهي، الاجتماعي، أو الإعلامي على الإنترنت بدلا من المواضيع المتعلقة بالاستدامة أو ترشيد الاستهلاك، من الممكن أن يعود ذلك إلى قلة التوجيه الاجتماعي من قبل المؤسسات التعليمية أو الإعلامية حول أهمية ترشيد الاستهلاك عبر الإنترنت، إذ يظل هذا الموضوع محدودا في النقاش العام مقارنة بقضايا أخرى تتعلق بالموضة أو التقنية، الوعي بالاستدامة و ترشيد الاستهلاك غالبا ما يكون منخفضا بين الشباب الجامعي، إذ لا يعتبره الكثير منهم أولوية في الوقت الذي يتزايد فيه استهلاكهم للأشياء اليومية عبر الإنترنت.

بالنسبة للأشخاص الذين لا يملكون اشتراكا في الإنترنت فقط (14.19%) من العينة، نجد أن نسبة كبيرة منهم (78.84%) يتابعون ترشيد الاستهلاك، يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

- الأشخاص الذين لا يستخدمون الإنترنت قد يكون لديهم ثقافة محلية أو عادات اجتماعية تربطهم بطرق استهلاك معتدلة، في كثير من الأحيان، يعتمد هؤلاء الأفراد على الممارسات اليومية والتقليدية التي تركز على البساطة وعدم التبذير.
- التوجيه الاجتماعي والعائلي ربما يأتي هذا التوجه في سياق التربية العائلية التي تشجع على ترشيد الاستهلاك في المجتمعات التي لا يكون فيها الوصول إلى الإنترنت شائعًا، قد يعتمد الأفراد بشكل أكبر على المشورة الأسرية أو الأنماط الثقافية التي تدعو إلى استهلاك متوازن.

هناك فجوة ملحوظة بين امتلاك الإنترنت و الاهتمام بترشيد الاستهلاك، يثير هذا الأمر تساؤلات حول كيفية استخدام الإنترنت من قبل الشباب، فحتى مع توافر الأدوات والمعرفة الرقمية، قد لا يكون هذا الوعي البيئي أو الاقتصادي سائدا في الاهتمامات اليومية، في هذه الحالة يمكن أن يعزى ذلك إلى أن الإنترنت غالبا ما يستخدم لأغراض أخرى، مثل التواصل الاجتماعي و الترفيه، بدلا من كونه أداة لتثقيف الأفراد حول ترشيد الاستهلاك أو السلوك الاستدامي.

يمتلك الأشخاص الذين يتابعون ترشيد الاستهلاك عبر الإنترنت القدرة على الوصول إلى مصادر معلومات متخصصة، مثل المدونات، والمقالات التوعوية، والفيديوهات التعليمية التي تتعلق بالبيئة والاستهلاك المستدام هؤولاء الأفراد غالبا ما يتابعون المؤثرين في مجال الاستدامة أو منظمات غير حكومية تقدم نصائح ترشيد الاستهلاك.

من المحتمل أن يرتبط الأشخاص الذين يتابعون ترشيد الاستهلاك بشكل أكبر بوعي بيئي أو اقتصادي أعلى، إن الاهتمام بتقليل الفاقد والحد من التبذير يتطلب قيمة بيئية تروج لها الأسرة أو الجامعة أو المنظمات غير الحكومية.

قد تؤثر وسائل الإعلام التقليدية والمحتوى الإعلامي بشكل كبير على سلوكيات الشباب، يمكن أن تلعب الحملات الإعلامية التوعوية دورا في التأثير على مواقف الشباب بشأن الاستهلاك المستدام مما يعزز من اهتمامهم بالموضوع.

الإنترنت ليس الأداة الأساسية لترشيد الاستهلاك على الرغم من انتشار الإنترنت بين غالبية الشباب الجامعي، إلا أن استخدامه في مجال التوعية بالترشيد ما يزال محدودا، هذا يشير إلى أن الوعي الثقافي والاقتصادي ما زال غير متوفر بشكل كاف في الأوساط الأكاديمية والمجتمعية حول هذا الموضوع.

يمكن ملاحظة أن الشباب الذين لا يمتلكون اشتراكًا في الإنترنت قد يظهرون نوعا من الاستقلالية الثقافية أو الاعتماد على وسائل أخرى لمتابعة ترشيد الاستهلاك، قد يكون هذا بمثابة رؤية بديلة في مواجهة العولمة التي قد تروج للاستهلاك المفرط.

أهمية التثقيف والتوعية هناك حاجة ماسة إلى زيادة الوعي بين الشباب حول أهمية ترشيد الاستهلاك باستخدام الإنترنت كأداة تعليمية، يمكن للمؤسسات الأكاديمية، والحملات الإعلامية، والمجتمع المدني أن تلعب دورا كبيرا في رفع مستوى الوعي وزيادة اهتمام الشباب بهذا الموضوع.

البيانات تشير إلى أن هناك فجوة ملحوظة بين وجود الإنترنت لدى الشباب الجامعي واهتمامهم بموضوع ترشيد الاستهلاك عبر هذه الوسيلة، ومع ذلك تبقى الممارسات الثقافية المحلية تلعب دورا مهما في توجيه الشباب الذين لا يمتلكون الإنترنت إلى متابعة سلوكيات استهلاكية معتدلة.

جدول رقم (58): يبين قيام المبحوث بتسريحات شعر شبابية وعلاقة ذلك بتأثره الاستهلاكي بالعولمة

تأثرا لاستهلاك بالعولمة / **القيام بتسريحات شعر شبابية**	هناك تأثر بتداعيات العولمة	ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة	المجموع
أقوم بتسريحات شعر شبابية	45 %44.11	45 %17.30	99 %27.34
لا أقوم بتسريحات شعر شبابية	57 %55.88	215 %82.69	263 %72.65
المجموع	102 %100	260 %100	362 %100

يبين لنا الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة 72.65% من المبحوثين الذين لا يقومون بتسريحات شعر شبابية وتتدعم هذه النسبة ب 82.69% من المبحوثين الذين يرون أن ليس هناك تأثر بتداعيات العولمة، بالمقابل نجد النسبة 27.34% من المبحوثين الذين يقومون بتسريحات شعر شبابية وتتدعم هذه النسبة ب44.11% من المبحوثين الذين يرون أن هناك تأثر بتداعيات العولمة.

من بين 102مبحوثا الذين تمت دراستهم، هناك (44.11%) ممن يقرون بتأثرهم بالعولمة ويقومون بتسريحات شعر شبابية، هذه النسبة تشير إلى أن العولمة لها تأثير واضح في تشكيل مظهر الشباب، بما في ذلك تبني تسريحات شعر جديدة وعصرية العولمة، من خلال وسائل الإعلام مثل القنوات الفضائية، الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي، قد ساهمت في نشر أنماط الجمال والموضات العالمية التي تشجع الشباب على إتباع أساليب جديدة في تزيين شعرهم.

تعتبر تسريحات الشعر الشبابية جزءا من الهوية العصرية التي يعكسها الشباب اليوم، حيث أن العديد من هذه التسريحات تكون مستوحاة من المشاهير أو المؤثرين على منصات مثل إنستغرام وتيك توك، والذين غالبا ما ينشرون أنماط تسريحات شعر جديدة ومتنوعة، وبالتالي فإن تأثير العولمة في هذا السياق يمكن أن يعكس عولمة الثقافة الشبابية وانتشار المعايير الجمالية العالمية، في المقابل نجد أن (55.88%) من أولئك الذين يعتقدون أنهم لا يتأثرون بتداعيات العولمة يفضلون عدم اعتماد تسريحات شعر شبابية، هذا يعكس مقاومة اجتماعية أو تقليدية من قبل هؤلاء الأفراد، الذين قد يرون في هذه التسريحات تقليدا ثقافيا غربيا لا يتناسب مع هويتهم الثقافية المحلية.

قد تكون هناك أيضا عوامل اجتماعية تؤثر في اختيارات هؤلاء الأفراد، مثل التقاليد الثقافية و العادات الاجتماعية التي قد تفرض عليهم نمطا معينا في التعامل مع المظهر الخارجي، في بعض المجتمعات قد ينظر إلى بعض التسريحات الشبابية التي يتبعها الشباب في الغرب على أنها غير ملائمة أو غير محترمة للثقافة المحلية، مما يؤدي إلى رفض هذه الأنماط الجمالية.

يظهر من هذه النتائج أن تأثير العولمة لا يقتصر فقط على الاستيراد الثقافي من الخارج بل يشمل أيضا جوانب جمالية وموضة، مثل تسريحات الشعر الشباب الذين يتأثرون بالعولمة قد يتبعون ما يرونه في المحتوى الإعلامي العالمي أو ما يعرضه المؤثرون على منصات التواصل الاجتماعي.

كما أن وسائل الإعلام قد تساهم بشكل كبير فينشر التوجهات العالمية، مما يجعلها تؤثر بشكل غير مباشر على الشباب في تبني أنماط مظهرية لم تكن موجودة أو مشهورة في الثقافة المحلية من قبل.

يؤكد هذا الجدول على أن هناك علاقة مباشرة بين تأثير العولمة و الاختيارات الجمالية للشباب، حيث أن تأثير العولمة يجعل بعض الشباب يميلون إلى التحديث والتغيير في مظهرهم ليتناسب مع المعايير الجمالية العالمية.

من ناحية أخرى الأشخاص الذين لا يتأثرون بالعولمة قد يحاولون حماية هويتهم الثقافية من خلال رفض بعض الأنماط الثقافية الأجنبية التي قد يعتبرونها دخيلة أو غير ملائمة، في هذه الحالة يظل التمسك بالتقاليد الثقافية المحلية هو السائد، مما يعكس إصرارا على الهوية الثقافية الأصلية.

من الممكن أن يكون التوجه نحو تسريحات الشعر الشبابية مرتبطا بالفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشخص، فالشباب في المدن الكبرى أو المجتمعات المتأثرة أكثر بالعولمة قد يكون لديهم انفتاح أكبر على التغيرات الجمالية التي تطرأ على المظهر، بينما في المجتمعات التقليدية أو الريفية قد يكون هناك تردد أكبر في تبني هذه الأنماط الجمالية.

تظهر البيانات أن تداعيات العولمة تؤثر بشكل ملحوظ على أنماط المظهر الشبابي، بما في ذلك تسريحات الشعر، حيث أن الشباب الذين يتأثرون بالعولمة يميلون إلى إتباع التسريحات العصرية والمتنوعة التي أصبحت جزءا من الثقافة العالمية.

لا يمكن تعميم تأثير العولمة على جميع الشباب، فهناك اختلافات واضحة في الاختيارات الجمالية بين من يتأثرون بالعولمة ومن لا يتأثرون بها، يظهر أن الوعي الثقافي والشخصي يلعب دورا رئيسيا في تحديد ما إذا كان الفرد سيختار تسريحات شعر شبابية أم لا.

يجب أن يكون هناك توازن بين الانفتاح على العولمة وحفاظ على الهوية الثقافية المحلية، يمكن أن تساعد الجامعات والمجتمع في تعزيز الوعي الثقافي المحلي ودعوة الشباب إلى تبني مظاهر عصرية دون التفريط فيقيمهم الثقافية.

بما أن وسائل الإعلام وخاصة منصات التواصل الاجتماعي تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الأنماط الجمالية، يجب أن تكون هناك حملات توعية تهدف إلى التأكيد على التنوع الثقافي وأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية في خضم العولمة.

يظهر الجدول أن تأثير العولمة على مظهر الشباب بما في ذلك تسريحات الشعر الشبابية، يتجلى بوضوح لدى الشباب الذين يتأثرون بالعولمة، بينما يرفض البعض هذه التأثيرات بسبب تمسكهم بالهوية الثقافية المحلية، هذا يدل على أهمية وجود توازن بين الانفتاح على التطورات العالمية والحفاظ على القيم الثقافية التقليدية التي تشكل هوية المجتمعات.

جدول رقم (59): يبين مدى متابعة عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام

مدى متابعة عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام	التكرار	النسب المئوية
أتابع عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام	85	%23.48
لا أتابع عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام	277	%76.51
المجموع	362	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 76.51% من المبحوثين لا يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام وهذه النسبة تمثل اتجاه عام، بالمقابل نجد نسبة 23.48%من المبحوثين يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام.

نجد 85 مبحوثا فقط أي (23.48%) يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام، هذه النسبة المنخفضة قد تعكس قلة الوعي أو قلة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بـ الاستدامة والترشيد في ظل الاستهلاك الزائد.

يعتبر المتابعون لهذه المواضيع من الفئات الواعية بيئيا أو اقتصاديا، حيث يسعون إلى تقليل الإنفاق وحسن إدارة الموارد التي يمتلكونها، سواء كان ذلك في إطار المال أو الموارد الطبيعية، قد يشمل هؤلاء المبحوثين الذين يتابعون البرامج أو الحملات الإعلامية التي تدعو إلى الترشيد، أو الذين يقرأون مقالات و دراسات اقتصادية حول هذا الموضوع.

من الممكن أن يكون هؤلاء الشباب قد تعرضوا لبرامج توعية من خلال وسائل الإعلام أو الانترنت، وقد يكون لديهم وعي اجتماعي بيئي أو رغبة في تقليل بصمتهم البيئية أو الحفاظ على مواردهم المالية.

تعتبر الحملات الإعلامية التي تدعو إلى الترشيد، مثل حملات توفير الطاقة أو التقليل من النفايات، عاملا مؤثرا على اختيارات هؤلاء الشباب الذين يتابعون هذه الحملات ويعيرونها أهمية.

في المقابل، تظهر النتائج أن (76.51%) من المبحوثين لا يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام، هذه النسبة العالية تشير إلى انعدام الاهتمام أو الوعي لدى الغالبية في هذه الدراسة بشأن ترشيد الاستهلاك وأثره على البيئة أو الاقتصاد الشخصي.

قد يعزى هذا إلى أن جزءا كبيرا من الشباب لا يدرك أهمية الترشيد في حياتهم اليومية، حيث أن التوجه الاستهلاكي في المجتمع الحديث يشجع على الإنفاق المفرط واستهلاك المنتجات بشكل مفرط، الإعلانات التجارية التي تروج لمنتجات جديدة وعروض مغرية قد تؤثر بشكل سلبي على تبني فكرة الترشيد.

كما أن هذه الظاهرة قد تكون أيضا ناتجة عن الأسلوب الاستهلاكي العام في المجتمع، الذي يشجع على الاستهلاك السريع والتغيير المستمر للأشياء (مثل الملابس، الهواتف، السيارات)، وهو ما قد يقلل من حس الوعي لدى الأفراد بأهمية الترشيد.

علاوة على ذلك، قد يتجاهل هؤلاء الشباب أهمية الموضوع بسبب الضغوط الاقتصادية التي قد لا تدفعهم للتفكير في الترشيد على المدى البعيد، ويركزون بدلًا من ذلك على الحصول على منتجات جديدة أو إشباع رغباتهم الفورية.

من الممكن أن يكون التعليم عاملا مهما في تحديد مدى اهتمام الأفراد بترشيد الاستهلاك، قد يختلف مستوى الوعي الثقافي والبيئي حول هذا الموضوع من فئة إلى أخرى، حيث يمكن أن يكون الشباب المتعلمون أو الذين يتابعون الأخبار الاقتصادية والبيئية أكثر ميلا لمتابعة الحملات الإعلامية المتعلقة بالترشيد، في هذا السياق قد تكون الجامعات والمدارس أماكن مناسبة لزيادة الوعي و التثقيف حول أهمية ترشيد الاستهلاك، وذلك من خلال برامج تعليمية و حملات توعية تستهدف الشباب.

بما أن وسائل الإعلام هي المصدر الرئيسي للمعلومات لدى الشباب، فإن طريقة تقديم المحتوى الإعلامي حول ترشيد الاستهلاك قد تلعب دورا كبيرا في تحفيز الجمهور على متابعته، فلو كانت هذه الحملات أكثر جذبا و إبداعا، أو مرتبطة بالاحتياجات اليومية للشباب (مثل كيفية توفير المال أو تقليل النفايات في الحياة اليومية)، فمن الممكن أن تكون أكثر فعالية.

كما أن المنصات الرقمية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد تلعب دورا في نشر الوعي بشكل أكبر، خاصة إذا تم استخدام الهاشتاغات أو الفيديوهات التوعوية القصيرة لجذب انتباه الشباب.

ربما أن العامل الأكثر تأثيرا على متابعة عملية ترشيد الاستهلاك هو الواقع الاقتصادي لكل فرد، قد يكون الشباب في الفئات الفقيرة أو متوسطة الدخل أكثر اهتماما بالبحث عن طرق تقليل الإنفاق والترشيد نتيجة لضغوط الحياة الاقتصادية، بينما قد لا يكون هذا الموضوع ذا أولوية في حياة الشباب الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الأكثر رفاهية، حيث أن القدرة على الاستهلاك ليست مصدر قلق بالنسبة لهم.

بالإضافة إلى ذلك قد تؤثر المؤثرات الثقافية والاجتماعية في اختيار الأفراد للمواضيع التي يتابعونها، في بعض المجتمعات، قد تكون هناك مقاومة ثقافية لفكرة الترشيد في مقابل الإنفاق الاستهلاكي المرتبط بالثقافة المعاصرة.

تبين البيانات أن الغالبية العظمى من المبحوثين لا يتابعون ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام، مما يشير إلى قلة الوعي أو الاهتمام بمسألة الاستهلاك المسؤول، يمكن اعتبار هذا نتيجة للضغوط الاقتصادية أو ضعف التوجيه الإعلامي حول هذا الموضوع.

على الرغم من أن هناك شريحة من الشباب تتابع عملية ترشيد الاستهلاك، فإن هذه الفئة تبقى قليلة جدا، مما يعكس الحاجة إلى تحسين الحملات الإعلامية المتعلقة بهذا الموضوع لجذب انتباه أكبر من الجمهور.

من الممكن أن تكون العوامل الاقتصادية والاجتماعية مؤثرة في تحديد درجة الاهتمام بترشيد الاستهلاك، حيث أن الشريحة الأكثر فقرا قد تكون أكثر اهتمامًا بمراقبة استهلاكها، بينما قد لا تركز الفئات الأخرى على هذه القضية بنفس الدرجة.

يتطلب الأمر بذل جهد أكبر في تعليم الشباب حول أهمية ترشيد الاستهلاك، خاصة من خلال المدارس والجامعات، بالإضافة إلى تفعيل حملات إعلامية توعوية تساعد على نشر ثقافة الاستدامة والمسؤولية البيئية.

النتائج تشير إلى أن الاهتمام بترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام لا يزال محدودا لدى أغلب المبحوثين يحتاج الأمر إلى مزيد من الوعي الاجتماعي و الإعلامي لتشجيع الشباب على إتباع سلوكيات استهلاكية مسؤولة تسهم في تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية.

8. نتائج الفرضيات

3.8 الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة

جاءت الفرضية الثالثة تحت صيغة " **يرتبط نمط الاستهلاك المادي أو الثقافي للشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم**"، ومنه بدأنا في التحليل هذه الفرضية من متغير العولمة مع متغير الاستهلاك، وعليه ارتبط هذا الأخير الاستهلاك المادي والاستهلاك الثقافي ثم الانتقال إلى تحليل المؤشرات مع مختلف المتغيرات الاجتماعية وكانت النتائج كالتالي:

- أغلب المبحوثين يرون أن القنوات الفضائية تؤثر على الاستهلاك المادي، خاصة لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- كما أن اغلب المبحوثين يتأثرون بعملية الإشهار عند الاستهلاك خاصة لدى جنس الإناث.

- إن جل المبحوثين استهلاكهم لا يرتبط بحسابهم الشخصي في المواقع التواصل الاجتماعي، خاصة لدى الفئة العمرية (22-24 سنة).

- إن أغلب المبحوثين لديهم مقتنيات من الانترنيت، كما أن القنوات الفضائية لا تؤثر على نمط لباسهم.

- إن أغلب المبحوثين لا يتأثرون بتداعيات العولمة وهم يفضلون استهلاك المواد المعلن عنها.

- إن جل المبحوثين يفضلون الأكلات السريعة، وهم يمتلكون اشتراك في الانترنيت.

- إن أغلب المبحوثين يواكبون الموضة في اللباس، خاصة وأنهم متأثرون بتداعيات العولمة.

- إن جل المبحوثين يملكون مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك)، خاصة لدى طلبة الحقوق.

- إن جل المبحوثين يقرون أنهم لا يحافظون على العادات والتقاليد، خاصة لدى جنس الذكور.

- إن جل المبحوثين يرون أنه ليس هناك أفضلية لعاداتنا على عادات الغرب، خاصة لدى الفئة العمرية (25-30 سنة).

- إن جل المبحوثين يقرون أن العولمة تؤثر على طريقة احتفالهم خاصة لدى طلبة الاقتصاد.

- إن جل المبحوثين يقرون بأنهم لن يتأثروا بتداعيات العولمة، وهم في هذا لا يتابعون الأغاني.

- إن أغلب المبحوثين الموضة تواكب لباسهم.

- إن أغلب المبحوثين لا يقومون بتسريحات شعر شبابية، خاصة أولئك الذين لم يتأثروا بتداعيات العولمة.

- إن أغلب المبحوثين لا يتابعون عملية ترشيد الاستهلاك عبر وسائل الإعلام.

- إن من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن نمط الاستهلاك قد يتأثر بتأثير العولمة عليه، وعليه نقول إن الفرضية الثالثة قد تحققت نوعا ما.

الاستنتاج العام:

إن هذه الأطروحة تسعى إلى تقديم دراسة معمقة حول تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، في إطار يتناول التحولات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن تزايد الانفتاح على العالم، من خلال تأثيرات وسائل الإعلام، التكنولوجيا، الاستهلاك الثقافي، والتفاعل مع القيم العالمية، وقد تمت معالجة هذا الموضوع في فصلين رئيسيين: الأول يعالج سوسيولوجيا العولمة ودورها في تشكيل المجتمعات الحديثة، بينما تناول الفصل الثاني الهوية الثقافية للشباب الجامعي وكيفية تأثير العولمة عليه، وفي الفصل الثالث تناول الشباب في ظل العولمة الثقافية، في هذا السياق سيتم توضيح مفهوم الاستهلاك كقيمة اجتماعية مهمة وعلاقته بالجانب الثقافي، وماهي أنواعه وايجابياته وسلبياته كما حاول الباحث الكشف عن تداعيات وتأثيرات العولمة على النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والاستهلاكية، وعلى الأمن الثقافي العام وعلى القيم والقواعد الاجتماعية وعلى تكوين سلوكيات الأفراد، تم اختبار ثلاث فرضيات تمثل جوانب مختلفة من تأثير العولمة، وتقييم نتائجها في ضوء البيانات الميدانية التي تم جمعها، سنسعى في هذا الاستنتاج إلى دمج الإطار النظري مع نتائج الجانب التطبيقي، موضحين تأثيرات العولمة بشكل شامل على مختلف جوانب الهوية الثقافية للشباب الجامعي.

العولمة كمفهوم يتعدى مجرد التبادل التجاري أو التكنولوجي بين الدول والشعوب، بل هي عملية تشمل الاندماج الثقافي، الاجتماعي، والاقتصادي على مستوى العالم، وقد تم تعريف العولمة في الأدبيات السوسيولوجية بأنها ظاهرة تؤدي إلى تحويل الأنماط الثقافية والاجتماعية المحلية في ظل تأثرها بالعوامل العالمية، تأخذ العولمة شكلا من أشكال الانتشار السريع للثقافات والعادات عبر الحدود الجغرافية والثقافية، مما يعرض الهويات الثقافية المحلية إلى التحدي.

قد ظهرت العولمة في العقدين الأخيرين في شكل عمليات تكنولوجية وإعلامية مكثفة، حيث أصبحت وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة محركات رئيسية في نشر ثقافات متعددة، وفتح قنوات تواصل مع مختلف أنحاء العالم، العولمة في هذا السياق، لا تتسم فقط بالتقارب الثقافي، بل تولد أيضًا في بعض الأحيان تحولات في نمط الحياة، مثل التغيير في أنماط الاستهلاك، اللغة، والأنشطة اليومية.

الهوية الثقافية هي البناء الاجتماعي الذي يتضمن مجموعة من القيم، الرموز، العادات، والمعتقدات التي تحدد الشعور بالانتماء لمجموعة اجتماعية أو ثقافية معينة، وتعد هذه الهوية عاملا رئيسيا في تحديد الشخصيات الفردية والجماعية، خصوصًا في مراحل النمو الفكري والعاطفي، مثل مرحلة الشباب الجامعي.

يتداخل مفهوم الهوية الثقافية في هذه الدراسة مع عدة جوانب، مثل الهوية الدينية، الهوية اللغوية، والهوية الاجتماعية، يواجه الشباب الجامعي تحديات مستمرة في كيفية دمج أو مقاومة التأثيرات الثقافية الخارجية مع هويتهم الثقافية المحلية، التي قد تكون متجذرة في القيم المجتمعية المحلية أو في تاريخهم الوطني.

في الجانب التطبيقي من الدراسة، تم اختبار ثلاث فرضيات رئيسية تناولت تأثيرات العولمة على هوية الشباب الجامعي في جوانب مختلفة:

في الفرضية الأولى والتي نصت على " **تداعيات العولمة على الشباب الجامعي مرتبطة أكثر في خطابهم اللغوي**" وبناء على تحليل البيانات الميدانية، تبين أن العولمة أثرت بشكل واضح في الخطاب اللغوي للشباب الجامعي، خصوصا في استخدام المصطلحات الأجنبية مثل الإنجليزية، والفرنسية، وغيرها من اللغات الأجنبية في الحديث اليومي والأنشطة الأكاديمية، وجد الباحثون أن هناك تحولا ملحوظا في أسلوب التواصل، حيث أصبح الشباب يدمجون مصطلحات أجنبية مع اللغة المحلية في محادثاتهم اليومية، سواء كانت هذه المصطلحات تتعلق بالتكنولوجيا أو بالمفاهيم الثقافية التي استوردوها من الإعلام العالمي.

لكن رغم هذه التأثيرات، أظهرت بعض النتائج وجود مقاومة جزئية لهذا التوجه في بعض المناطق الجامعية، كان الشباب الذين ينتمون إلى مناطق ذات هوية ثقافية ولغوية قوية، مثل تلك التي تتحدث باللهجات المحلية أو التي لديها ارتباطات قوية بالقيم الدينية، يميلون إلى الحفاظ على استخدام لغتهم الأصلية، على الرغم من التأثيرات العالمية، إلا أن اللغة تظل الأداة الأكثر بروزا في عملية التفاعل مع العولمة، حيث تشير النتائج إلى أن اللغة تعتبر من أهم وسائل نقل الهوية الثقافية، وهي المجال الذي يظهر فيه تأثير العولمة بشكل ملحوظ.

أما بالنسبة **للفرضية الثانية** والتي نصت " **القيم الدينية للشباب الجامعي غير مرتبطة أساسا بتأثير تداعيات العولمة** "في هذه الفرضية أظهرت النتائج أن القيم الدينية للشباب الجامعي ليست متأثرة بشكل كبير بالعولمة، على الرغم من الانفتاح المتزايد على الثقافات العالمية، ظل الشباب الجامعي في العديد من الحالات يتمسك بتقاليدهم الدينية والاجتماعية، بعض الشباب الذين تمت مقابلتهم أو الذين تم إجراء مسح عليهم أظهروا تمسكا قويا بالممارسات الدينية التقليدية مثل الصلاة، الصوم، والاحتفاظ بالطقوس الدينية.

هذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات السوسيولوجية التي تشير إلى أن القيم الدينية تعد من أقوى الأبعاد التي تحافظ على استقرار الهوية الثقافية، وأن المجتمعات الأكثر تمسكا بالقيم الدينية تميل إلى مقاومة التأثيرات الخارجية المفرطة، وعلى الرغم من تأثير العولمة في مجالات مثل التعليم أو الإعلام، إلا أن القيم الدينية تظل عنصرا ثابتا في الهوية الثقافية للشباب الجامعي.

أما فيما يخص **الفرضية الثالثة** والتي نصت على أن "**يرتبط نمط الاستهلاك للشباب الجامعي بدرجة تأثير العولمة عليهم**" والتي عند اختبارها، تم اكتشاف أن نمط استهلاك الشباب الجامعي يتأثر بشكل كبير بالعولمة، ازداد استخدام الشباب للمنتجات التقنية، مثل الهواتف الذكية، الحواسيب المحمولة، والتطبيقات الرقمية التي تعكس التوجهات العالمية، كما تبين أن الشباب أصبحوا يعتمدون على وسائل الإعلام الاجتماعية التي تقدم محتوى ثقافيا عالميا، مثل الأفلام الأجنبية، المسلسلات، والألعاب الإلكترونية، مما يعكس تحولا في ذوقهم الثقافي واتجاهاتهم الاستهلاكية.

وبالنسبة للمنتجات الاستهلاكية الأخرى مثل الملابس، الطعام، والعلامات التجارية، تبين أن هناك انفتاحا متزايدا نحو المنتجات الغربية، مع وجود زيادة في الاستهلاك للمنتجات التي تحمل علامات تجارية عالمية، وقد أظهرت الدراسة أن هذا النمط الاستهلاكي ليس مجرد تأثير عابر، بل يمثل جزءا من تكيف الشباب مع الثقافة العالمية وتوجهاتهم نحو الاندماج في المجتمع العالمي، وفي هذا السياق يظهر أن العولمة قد ساهمت في تغيير بعض الأنماط الثقافية المحلية، مما أضعف في بعض الحالات بعض عناصر الهوية الثقافية المحلية، وخاصة في مجالات الاستهلاك.

من خلال دمج الإطار النظري مع النتائج الميدانية، يمكن القول إن العولمة لا تؤثر على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بشكل مباشر أو أحادي، بل تمثل مزيجا من التأثيرات المختلفة والمتداخلة

العولمة، كظاهرة ثقافية واجتماعية، تفرض تحديات على الهوية الثقافية المحلية، لكنها في الوقت نفسه تفتح فرصا جديدة للشباب الجامعي للتفاعل مع ثقافات أخرى واكتساب مهارات معرفية جديدة.

من جهة أخرى، أظهرت النتائج أن الهوية الثقافية للشباب الجامعي ليست ثابتة بالكامل أو محصورة في شكل واحد بينما يتأثر الشباب بنمط الحياة الثقافية العالمية من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا، فإنهم في الوقت نفسه يحتفظون بجزء كبير من هويتهم الثقافية الأصلية، خصوصا في الجوانب الدينية والاجتماعية.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الأطروحة التي تناولت "تداعيات العولمة وأثرها على الهوية الثقافية للشباب الجامعي"، نجد أنفسنا أمام تحليل موسع لظاهرة معقدة تجمع بين العوامل الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، والتكنولوجية، والتي تمثل العولمة جزءا لا يتجزأ منها، لقد تبين من خلال البحث الميداني والنظري أن العولمة لا تمثل ظاهرة أحادية أو معزولة، بل هي تفاعل متعدد الأبعاد يشمل التحولات في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية، فضلا عن التأثيرات الاقتصادية التي تسهم في إعادة تشكيل الهويات الثقافية للأفراد والمجتمعات.

إن العولمة ليست عملية خطية تؤدي إلى فرض ثقافة واحدة أو تهديد للثقافات المحلية بشكل مطلق، بل هي ديناميكية تساهم في تداخل الثقافات وخلق ما يسمى بالثقافات الهجينة، وفي هذا السياق، يظهر تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بشكل معقد، حيث أنها من جهة تفتح أمامهم فرصاً للتفاعل مع ثقافات متنوعة ومن جهة أخرى، تشكل تحديات للهوية الثقافية المحلية التي تحاول الحفاظ على خصوصيتها.

إن الهوية الثقافية لا تعتبر ثابتة أو ثابتة في وجه العولمة، على العكس فهي تتشكل وتتحول عبر الزمن من خلال تفاعل الأفراد مع مختلف العوامل الداخلية والخارجية، هذا التفاعل مع العولمة لا يعني بالضرورة التخلي عن الهوية الثقافية المحلية، بل قد يؤدي إلى تطورها وتكاملها مع ثقافات أخرى في شكل هوية هجينة، فالشباب الجامعي يمثلون اليوم نقطة تقاطع بين ثقافات متعددة، حيث يتسمون بقدرة على المزج بين القيم والممارسات المحلية والعالمية.

إن الهوية الثقافية في هذا السياق تصبح أكثر مرونة وقابلية للتكيف، إذ يستطيع الشباب استخدام أدوات العولمة – مثل التكنولوجيا ووسائل الإعلام – لتعزيز هويتهم الثقافية الخاصة أو حتى لإعادة تشكيل هذه الهوية بما يتناسب مع التحديات التي تطرأ على حياتهم اليومية، هذا الفهم الديناميكي للهوية الثقافية يفتح المجال للتفاعل بين الثقافات وإعادة تعريف الممارسات الثقافية بطريقة تدعم التنوع والاندماج.

إن مسألة مقاومة العولمة في مجتمعات الشباب الجامعي تتجسد في قدرتهم على الحفاظ على ثقافتهم المحلية، بينما تساهم العولمة في انتشار الثقافة الغربية بشكل خاص، فإن العديد من الشباب الجامعيين يسعون للحفاظ على روابطهم الثقافية المحلية، وقد تجلى ذلك من خلال تمسكهم بالعادات والتقاليد المحلية، ولغتهم الأم، وعاداتهم الدينية، فالعولمة بالرغم من تأثيرها الواضح، لم تتمكن من محو العناصر الثقافية المحلية التي تشكل مكونات أساسية للهوية الثقافية.

إن المقاومة لا تعني بالضرورة رفض العولمة ككل، بل يعني بشكل أساسي اختيار ما يتناسب مع الثقافة المحلية وكيفية التأثير على الثقافة العالمية دون فقدان الخصوصية الثقافية، ومن هنا يظهر الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التعليمية في تعزيز الوعي الثقافي لدى الشباب الجامعي، يمكن لهذه المؤسسات أن تساعد الشباب على تكوين هوية ثقافية متعددة الأبعاد تجمع بين الأصالة والحداثة، وتستفيد من الفرص التي تقدمها العولمة دون أن تهدد خصوصيتهم الثقافية.

التوصيات والمقترحات:

- التربية الثقافية والنقدية في الجامعات يجب أن تتبنى الجامعات برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية الوطنية والتأكيد على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي، ينبغي أن تتمثل هذه البرامج في محتوى تعليمي نقدي يمكن الطلاب من تحليل تأثيرات العولمة بشكل مدروس، مع التأكيد على الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية.
- تعزيز الوعي الثقافي من خلال الإعلام يمكن أن يكون أداة قوية في تعزيز الهوية الثقافية، ويجب أن يستخدم بشكل يوازن بين تقديم محتوى عالمي ومتعدد الثقافات، وفي الوقت نفسه يسلط الضوء على ثقافات محلية تقليدية، ينبغي أن تعزز وسائل الإعلام المحلية إنتاج محتوى يبرز القيم الثقافية التي يعكسها المجتمع المحلي.
- تشجيع الشباب على النقد الثقافي والاختيار الواعي تجاه تأثيرات العولمة وفتح آفاق جديدة للتفاعل مع الثقافات الأخرى دون التفريط في مكونات هويتهم الثقافية، ينبغي أن يتم تشجيعهم على اكتساب

المهارات اللازمة للتمييز بين ما يمكن تقبله من العولمة وما يمكن رفضه أو إعادة تشكيله بما يتناسب مع خصوصياتهم الثقافية.

- يجب تعزيز استراتيجيات استهلاك مسؤولة تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية عبر تشجيع الشباب على الانتباه إلى آثار العولمة على أنماط استهلاكهم، والبحث عن خيارات استهلاكية تدعم الصناعات المحلية وتراعي القيم الثقافية.

في الختام تشير هذه الدراسة إلى أن العولمة ليست قوى أحادية تفرض نفسها على الثقافات المحلية، بل هي عملية تفاعل ديناميكي تؤثر بشكل معقد على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، على الرغم من أن العولمة قد تساهم في تغيير بعض جوانب الهوية، إلا أن هناك تمسكا قويا بالعناصر الأساسية للهوية الثقافية المحلية، مثل اللغة، الدين، والعادات الاجتماعية، من خلال الوعي النقدي والتفاعل الذكي مع العولمة، يمكن للشباب الجامعي الحفاظ على هويتهم الثقافية بينما يتفاعلون مع الثقافات العالمية بشكل مدروس ومتوازن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

كتب باللغة العربية:

1. إبراهيم عبد الله المسلمي، **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.

2. ابن المنظور، أبو فضل جمال الدين، **لسان العرب**، ج9، دار الصادر، بيروت، 1997.

3. ابن منظور، **لسان العرب** مج 12، ص 420، والراحجي، عبده، التطبيق الصرفي، 1984، بيروت، دار النهضة العربية.

4. أبو أصبع وآخرون ، في بدر بن جويعد وآخرون، **العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي**، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 2007.

5. أحالم محمد أمين الإدريسي، **العولمة حقيقتها و آثارها**، دار النهضة العربية القاهرة، 2008.

6. احسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر، الأردن، ط01، 2005.

7. أحمد بن مرسلي، **الأسس العلمية لبحوث الاعلام والاتصال**، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

8. أحمد زايد، **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات**، قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2006.

9. إسحاق أحمد فرحان، **التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة**، دار الشهاب، الجزائر،1987.

10. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **التنمية الفكرية والثقافية لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أدب الأطفال**، دار الثقافية للنش، القاهرة، مصر، 2004.

11. الجابري محمد عابد، **المسالة الثقافية في الوطن العربي**، سلسلة الثقافة القومية، ع ،25 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.

12. الخشاب، مصطفى، "**دراسة المجتمع**"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977.

13. السويدي، محمد، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

14. السيد ياسين، **العالمية والعولمة**، نهضة مصر للطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000.

15. العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

16. اليماني عبد الكريم، **فلسفة القيم التربوية، فلسفة التربية**، طبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009.

17. أنتوني جيدنز، **الطريق الثالث تجديد الديموقراطية الاجتماعية**، (تر) أحمد زايد، محمد محي الدين، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2010.

18. بدوي عبد الرحمان، **هموم الشباب**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996.

19. بيضون، عزة شرارة وآخرون، **الشباب العربي ورؤى المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتي المستقبل العربي (48)، بيروت، لبنان، 2006.

20. بيير بورديو، التلفزيون واليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، دمشق، الطبعة1، 2004.

21. جلال أمين، **العولمة**، دار الشروق الأولى، مصر، ط1، 2009.

22. جمال محمد احمد، **الإعلام والتوجهات الدولية الراهنة**، ط1، دار المناهل، بيروت، 2002.

23. جون سكوت، **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**، (تر)محمد عثمان، الشبمة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2009.

24. جيدنز، **علم الاجتماع** ، تر الصباغ فايز، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، 2005.

25. جيلالي بوبكر ، **العولمة ومظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم**، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2010.

26. حارب سعيد، الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية تكامل أو تناقض، دار الأزهر للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2004.

28. خضر، لطيفة إبراهيم، **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000.

29. خليفة الميساوي، **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، دار الامان، الرباط، ط1، 2013.

30. خليل نوري مسهر العاني، **الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية**، ديوان الوقف للنشر، ط 1 سنة، بغداد، 2009.

31. دنيس كوش، **مفهوم الثقافة العربية في العلوم الاجتماعية**، تر: منير السعيداني، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،2007.

32. ديفيد إبغليرو حون هيوسون، **ترجمة : لما نصير، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ط1. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، لبنان، 2013.

33. رأفت دسوقي، **عولمة المدير في العالم النامي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

34. ربحي مصطفى عليان، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليب اجراءاته**، دراسات وأبحاث علمية، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن 2011.

35. ربيعة تمار، **المجالات الاستهلاكية وانتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، 2020.

36. رشيد احمد طعيمه، **الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

37. رضى محمد الداعوق، **العولمة تداعيتها أهدافها وسبل مواجهتها**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005.

38. رمزي زكي، **العولمة المالية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1999.

39. زغو محمد، **اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،عدد 04، شلف، 2010.

40. زيد بن محمد الرماني، **الاستهلاك في حياتنا، اضاءات اقتصادية الخامسة: شبكة الألوكة**،

41. سعيداني سلام، 100**: سؤال في الاعلام والاتصال**، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.

42. سميح أبو مغلي وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.

43. سمير إبراهيم حسن، **الثقافة والمجتمع**، دار الفكر المعاصر للنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

44. سيهام حميدشي، **تأثير العولمة الثقافية على الأمن الثقافي العربي في ظل التطورات التكنولوجية والتقنية**، 2022.

45. صابر حارص، **الإعلام العربي والعولمة الثقافية والسياسية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

46. صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر 2003.

47. طه نجم، **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر، 2004.

48. عاطف السيد، **العولمة في ميزان الفكر" دراسة تحليلية "**، مطبعة الانتصار، مصر 2001.

49. عبد الرزاق البداوي، **في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات**، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2013.

50. عبد العاطي السيد، **صراع الأجيال**، دراسة في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، مصرن 1990.

51. عبد القادر تومي، **العولمة فلسفتها، مظاهرها تأثيرها** ، كنوز الحكمة، الجزائر، 2009.

52. عبد الله بوجلال وآخرون، **القنوات الفضائية وتأثيراها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري**، دراسة نظرية وميدانية، دار الهدى، الجزائر ، (د ن س).

53. عبد المحي محمود حسن صالح، **الخدمة الاجتماعية ومجالات الخدمة المهنية**، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2002.

54. عبد المطلب عبد الحميد، **العولمة واقتصاديات البنوك**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001.

55. عبد المنتصف حسين رشوان، **العولمة وأثارها رؤية تحليلية إضافية** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006.

56. عبد الواحد أمين، **الإعلام والعولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

57. عزت حجازي، **الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

58. عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، سلسلة عالم المعرفة، ط2، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1985.

59. عزيز الحاج، **الغزو الثقافي ومقاومته**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط01، بيروت، 1983.

60. علي بركات، **محاورات في الثقافة والتربية**، دار النهضة المصرية للطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 1989.

61. علي سعيد إسماعيل، **الهوية والتعليم**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005.

62. علي عبد الفتاح، **الإعلام الدولي و العولمة الجديد**، ط1، دار اليازوري، 2014.

63. علية احمد عابدين، **دراسة في سيكولوجية الملابس**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

64. عمر السيد أحمد مصطفى، عبد الله عبد الخالق ، **العولمة وتداعياتها على الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004.

65. عمر، سيف الدين سعد، **الموجز في منهج البحث العلمي والعلوم الإنسانية**،2009.

66. غرايبة، فوزي واخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، 2010.

67. فاطمة الزهراء سالم، **نحو هوية ثقافية عربية وإسلامية، التداعيات والتحولات والتصورات**، دار العالم العربي، القاهرة، 2008.

68. فلوريان كولماس، **دليل السوسيولسانيات**، تر: خالد الاشهب، وماجدولين النهيبي، مرا: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

69. كمال طارق، **سيكولوجية الشباب**، تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، دار الكتب، سوريا، 2001.

70. ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

71. محمد شطاح، **التلفزيون والطفل**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر،ع7، ديسمبر، 2003.

72. محسن أحمد الخضيري، **العولمة الاجتياحية**، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001.

73. محفوظ محمد، **الحضور والمثاقفة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.

74. محمد إبراهيم عكة، **العولمة واثرها على المجتمعات العربية** ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2015.

75. محمد إبراهيم عيد، **الهوية والقلق والإبداع**، دار القاهرة للنشر، ط1، القاهرة، 2002.

76. محمد احمد بن فهد، **الكوننة او السوق العالمية**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005.

77. محمد حسن البرغثي، **الثقافة العربية والعولمة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007.

78. محمد سرحان على المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، الطبعة الثالثة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019.

79. محمد سيد الفهمي، **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**، ط1، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية،2007.

80. محمد عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب – دارسة ميدانية–،ط 1،الدار الثقافية للنشر، مصر،2006.

81. محمد علاء الدين عبد القادر، **دور الشباب والتنمية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1998.

82. محمد علي حوات، **العرب والعولمة**، سجون الماضي وغموض المستقبل، مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى، القاهرة، 2000.

83. محمد علي محمد واخرون، **المرجع في العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985.

84. محمد علي محمد، **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، لبنان، 1985.

85. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ،دار النهضة، مصر للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1999.

86. محمد مصطفى الأسعد، **مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية**، بحث نظري وميداني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000.

87. محمود السيد سلطان، **مقدمة في التربية**، دار الشروق، ط1، جدة، المملكة السعودية، 1983.

88. محمود أمين العالم، **الفكر العربي بين الخصوصية والكونية**، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1996.

89. محمود عرابي، **تأثير العولمة على ثقافة الشباب**، ط1، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2006.

90. مصطفى رجب، **العولمة ذلك الخطر القادم**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009.

91. مصطفى عمر الثير، **مسيرة تحديث لمجتمع الليبي مواءمة بين القديم والجديد**، بيروت معيد الإنماء العربي، 1992.

92. ممدوح محمود منصور، **العولمة دراسة في المفهوم الظاهرة والأبعاد**، الدار الجامعية الجديدة للنشر الاسكندرية مصر 2001.

93. منيرة أحمد حلمي، **مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية**، دار النهضة العربية، القاهرة،1965.

94. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، **تدريبات عملية (تر)**، بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، ط02، الجزائر، 2006.

95. ميغري، إريك، تر العياضي، **سوسيولوجيا الاتصال والميديا**، ط01، هيئة البحرين، المنامة، البحرين، 2018.

96. نوال حمادوش، **السلوك اللغوي ولهوياتي في المجتمعات المغاربية**، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.

97. نورهان منير حسن فهمي، **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.

98. هارلمبس وهولمبرون، **سوسيولوجيا الثقافة والهوية**، دار الكيوان للطباعة والنشر، الحلبوني، دمشق، سورية، ط1، 2010.

99. ونالدرو برتسون، **العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية**، ترجمة: احمد محمود ونور أمين، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1998.

كتب باللغة الأجنبية:

1. Coulson.J.Carr.C.T, **The Oxford Illustrated Dictionary**, Fifth Edition, New York, 1979, p418.

2. GillesFerréol, Paris, Armand Colin éditeur, **a, b, c, d, e, f, g, h, i, j et k Ferréol 2010**, article Identité,P135.

3. Leary, M. R., & Tangney, J. P. (Eds.). (2011), **Handbook of self and identity. Guilford Press**,P69.

4. Leslie sklair, **Competing Conceptions of Globalization.Journal of world**, systems research, vol 1999, pp: 149-157.

5.Olivier Galland, **sociologie de la jeunesse**, édition Armand Collin Masson, Paris, 1997,P23

6. Petit Robert, **Dictionnaire alphabétique et analogique de la longue française**, paris, Edition, 1989, p956.

الرسائل والأطروحات:

1. احمد علي كنعان، **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، منشورة على شبكة المعلومات الدولية.

2. اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب؟ (استطلاع رأي) استطلاع رأي، التقرير العربي للتنمية الثقافية، ط1، مؤسسة الفكر العربي، 2011.

3. الخامسة رمضان، **استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى شباب الجامعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011-2012.

4. الخنساء تومي، **دور ثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016-2017.

5. السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.

6. العيد وارم، **البعد الثقافي للعولمة وأثره على هوية الشباب الجامعي الجزائري**، دراسة ميدانية على طلبة بعض الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربية، 2018.

7. بدر بن جويعد العتيبي واخرون، **العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها**، مشروع بحثي رقم 07-09، الادارة العامة لبرامج المنح البحثية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، المملكة العربية السعودية، 2009.

8. بن بختي سميرة، **العولمة وأثرها على القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الجزائرية**، مذكرة ماجستير تخصص فلسفة التربية، غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2018.

9. جميلة الجوزي، **مظاهر العولمة الاقتصادية وانعكاساتها على اقتصاديات الدول العربية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007.

10. حجار ماجدة، **العولمة والعنف، مقاربة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2010.

11. حفيظة محلب، **الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، غير منشورة، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2017.

12. خميلة فيصل ، **تحديات الأمن الثقافي في عصر العولمة**، دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة1، 2021.

13. ساقع ياسين، **العولمة وأثرها على الأنشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة2، 2014.

14. سامية قطوش، **عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالاتصال مع الآباء في الأسرة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.

15. شتوي الأخضر ، **الثقافة الجماهيرية وإشكالية الاستهلاك الثقافي لدى المثقف الجامعي**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2016.

16. طالبي مصطفى، **الاطار المعرفي للمثقف الجامعي والاستهلاك الثقافي الجماهيري**، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة زيان عاشور الجلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2022.

17. عباس جليطة، **تمثلات أساتذة الجامعة لظاهرة العولمة**، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة يحي فارس المدية، 2022.

18. علة مختار، **التربية على قيم المواطنة في المدرسة الجزائرية من منظور العولمة الثقافية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017.

19. فيصل بوراس، **وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في مجتمع عصر العولمة**، من وجهة نظر الأستاذ الجامعي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2019.

20. فيلالي سليمة، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع تخصص علم اجتماع الثقافي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013-2014.

21. كرمية خديجة، تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائريين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البليدة 02، 2021.

22. مفيدة بوقزولة، **مقومات الهوية الثقافية في الاشهار الالكتروني الجزائري**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة ، 2023.

23. ميمونة مناصرية، **هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور جامعة أساتذة بسكرة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011-2012.

24. نجوى عميروش ، **العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة 2، 2017.

25. نعمان عباسي ، **مقاربات علم الاجتماع بين التكامل والتعدد** -دراسة تحليلية في طبيعة المعرفة السوسيولوجية بين وحدة العلم وخصوصيات الواقع-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2010.

ملتقيات والمؤتمرات:

1. محمد صالي، وعبد الحي بن ثابة، **آفة العولمة وتأثيرها تماسك الأسرة المسلمة**، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، افريل2013.

2. محمد شعبان علوان، **عولمة الثقافة وثقافة العولمة(التحديات والمواجهة)**، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، 16-17 ابريل2005.

3. فؤاد البكري، **الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والاعلام الجديد**، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، التكنولوجيا الجديدة، لعالم جديد، جامعة البحرين، 2004.

4. عبد الناصر جرادات وآخرون، **قراءات في العولمة وأثرها على شعوب العالم**، المؤتمر العلمي الدولي حول: عولمة الإدارة في عصر المعرفة، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2013.

5. شهيب عادل، **الثقافة والهوية–إشكالية المفاهيم والعلاقة–**، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة جيجل ، الملتقى الدولي الثاني حول مجتمع المخاطرة المنعقد يومي05/04 ماي 2019.

6. سلطان بلغيث، **تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد،05 عدد خاص بأشغال الملتقى الدولي الأول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظلال تحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة أيام 27–28 فيفري، الجزائر، 2011.

المجالات والمقالات:

1. احمد صالح حسن القواسمة، **آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية**، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد19، مصر، جانفي، 2016.

2. أسعد علي وطفة، **الثقافة والتربية**، مجلة الموقف الأدبي، العدد 259 و260، تشرين وكانون الأول، دمشق، سوريا، 1999.

3. أسماء بن تركي، **الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،2011.

4. البديرات، باسم يونس والبطانية، حسين محمد، **اللغة واثرها على في تجذير الهوية العربية والاسلامية في عصر العولمة**، مجلة مقاليد، العدد 10، 2016.

5. أمال عبد الرحيم، **اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك**، مجلة جامعة دمشق–المجلد – 28 العدد01، 2018.

6. آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان، **العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين–دراسة تحليلية–**، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان 2012.

7. آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان، **العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين–دراسة تحليلية–**، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان ،2012.

8. بوسالم عبد العزيز، **هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة**، مجلة أفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية، الجزائر، 2018.

9. بوغموز عمار، اوصديق فاطمة، **إشكالية الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة**، مجلة المفكر، المجلد السادس، العدد الأول، جوان 2022.

10. ثريا السنوسي، **أزمة الهوية الثقافية الوطنية في الفضاء الإعلامي الجديد**، دراسة نوعية، المجلة الجزائرية للاتصال المجلد20، العدد02، 2021.

11. ثريا السنوسي، **مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية**، مجلة علوم الإعلام والاتصال، عدد،3 السنة الثانية، 2019.

12. ثناء هاشم محمد، **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)**، مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، عدد يناير الجزء الأول، 2019.

13. حسام الدين محمود، فياض، **نظرية التشكيل البنائي لدى أنتوني جيدنز ، محاولة التوفيق بين البنية والفعل في فهم المجتمع الانساني**، دراسة تحليلية– نقدية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (04)، العدد (7)،2020.

14. حمدي حسن المحروقي، **دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية**، مجلة دراسات في التعليم العالي، العدد7، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين الشمس، القاهرة–مصر، أكتوبر، 2004.

15. حمزة بركات، حنان فنيش، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة** (مقاربة نفسية اجتماعية متمحورة حول الأبعاد الاجتماعية التربوية والثقافية)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد02، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سبتمبر 2016.

16. سند بن لافي الشاماني، **دور كلية التربية بجامعة طيبة في مواجهة التحديات السلبية للعولمة الثقافية، المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة اسيوط، المجلد 33، العدد السادس، اغسطس2017.

17. عبد القادر محمودي، **العولمة في بعدها الثقافي**، المجلة الجزائرية للاتصال مجلد12، العدد 21، 2011.

18. فاخر نبيل الخليلي، **الاتجاهات نحو العولمة الثقافية والإلحاد**، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة النجاح الوطنية، المجلد4، العدد،18، فلسطين، 30 ماي 2020.

19. فاطمة خليفة السيد، **الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة**، مجلة علوم التربية، العدد الرابع، ج2، المملكة العربية السعودية، أكتوبر2014.

20. قادري حسين، قابوش فهيمة، **مشاكل الأسرة الجزائرية في ظل رهانات العولمة**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد05، العدد 1، جامعة أم البواقي، 2018.

21. قاسي سليمة، **مرحلة المراهقة: المفهوم، الخصائص، الحاجات والمشكلات**، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد(05)، العدد(02)، جامعة ام البواقي ،2021.

22. لحسن العقون، سليمة حمودة، **رتب الهوية الدينية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الشباب الجزائري**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد10، العدد02، 2021.

23. لزهر مساعديه، **مفهوم الثقافة ومكونتها (العادات، التقاليد، الأعراف)**، مجلة الذاكرة ، العدد 9، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، 2017.

24. محمد إبراهيم عيد، **الهوية الثقافية العربية في عالم متغير**، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد1، عدد3، خريف 2003.

25. محمد ناصر علي الرياشي، **تحديات تعليم الكبار في ظل العولمة الثقافية وسبل مواجهتها**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد41، 2018.

26. مليكة عرعور، **سوسيولوجية العولمة** ، الدلالات والأبعاد ذات السياق الاجتماعي الثقافي، مجلة علون الإنسان والمجتمع، العدد 20، 2016.

27. ميمونة مناصريه، **قراءة سوسيولوجية في المقاربات النظرية للعولمة**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 02، العدد 05، 2013.

28. هند بن لافيلفاي الثاماني، **دور الجامعة في بناء شخصية الطالب(جامعة طيبة نموذجا)**، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد9، العدد 2، المملكة العربية السعودية، 2014.

المواقع الإلكترونية:

1. https: //www.alukah.net/web-rommany/10272/127011

2. https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=book :، تمت زيارة الموقع في 14:15 – 2023/05/10.

3. www.universalis.fr/encyclopedie

4. ، تم الاطلاع عليه يوم: www.univ-medea.dz موقع جامعة يحيى فارس بالمدية، 2023/10/11، على الساعة 14:45.

المجلدات:

1. أريج حسين موسى أبو عاقولة، عبد الحكيم ياسين حجازي، **الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة**، دراسات العلوم التربوية، المجلد 45، العدد 4، الملحق 1، قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2018.

2. فريال حمود، عيسى الشماس، **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الاساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين**–دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، (غ م)، كلية التربية، دمشق، سوريا، 2011.

3. محمد أحمد المقداد وصايل، فلاح الريحان وآخرون، **أثر البيئة الجامعية الثقافية المدنية لدى الطلبة، جامعة آل البيت والجامعة الأردنية**، دراسة ميدانية مقارنة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد01، 2013.

قاموس والمعجم:

1. ابن منظور، **لسان العرب**، م5، دار صادر، بيروت، ط4، 2005.

2. انظر: الكرمي، **حسن "قاموس المغني الأكبر"**، مكتبة لبنان، بيروت، مجلد1، 1987.

3. بدوي أحمد، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

4. بطرس البستاني، **محيط المحيط–قاموس مطول للغة العربية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1997.

5. **مجمع اللغة العربية**، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، طبعة 4، مصر، 2004.

6. محمد جمال الفار، **المعجم الاعلامي**، دار أسامة، الأردن، 2010.

محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر، مصر، 2004.

الملاحق

الملحق01: الاستمارة

جامعة يحي فارس–المدية–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة استبيان

تداعيات العولمة وتأثيراتها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي

دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة يحي فارس بالمدية

شعبة: علوم الاجتماعية **تخصص: علم الاجتماع الثقافي**

إعداد الطالبة: **المشرفة:**

بوشوية أمال **عرابجي إيمان**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

"**تداعيات العولمة وتأثيراتها على تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي**"،

نرجو منك القراءة المتأنية والإجابة بكل صدق وموضوعية، على كل الأسئلة،

- في الأسئلة التي لها عدة إجابات ضع علامة (x) داخل مربع الإجابة التي تراها تناسبك،
- في الأسئلة الأخرى عبر حسب رأيك

نؤكد أن كلالمعلومات التي ستدلي بها في هذا الاستبيان لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2022 –2023

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: ☐

3- مكان الإقامة: حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

4- التخصص: ☐

5- الكلية: ☐

محور الثاني: الخطاب اللغوي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة

6- ما هي اللغة التي تجيدها خارج لغتك الأصلية؟.....

7- في حواراتك الاجتماعية هل يجب توظيف اللغة الفصحى .....

8- هل لغتك في البيت هي نفسها في الجامعة.....

9- ما هي أهم القنوات المفضلة لديك.....

10- هل تشاهد برامج القنوات الفضائية: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11- هل متابعتك لقنوات الفضائية تؤثر على لغة حديثك:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

كيف ترى هذا التأثير.....

12- هل تؤيد استخدام اللغة الوطنية في الحوارات اليومية حفاظا على الهوية الوطنية:

نعم ☐ لا ☐

13- كيف ترى موقع لغتك الوطنية في ظل العولمة .....

14- هل تعتقد أن الطالب في الوقت الحالي أكثر تمردا على لغته الوطنية:

نعم ☐ لا ☐

15- هل ترى أن العولمة أثرت على لغتك:

نعم ☐ لا ☐

16- هل تستخدم اللغة الأجنبية في حواراتك:

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

17- ما هي الهوية التي تشعر بالانتماء إليها:

المحلية ☐ العالمية ☐

18- هل تجد أن اللغة الوطنية لوحدها كافية لمواكبة تطورات العصر:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بـ لا فما هي اللغة التي يجب تعلمها:

فرنسية ☐ إنجليزية ☐ معا ☐

محور الثالث: القيم الدينية لدى الشباب في ظل العولمة

19- هل أنت ملتزم بالعبادات نعم ☐ لا ☐

20- أي العبادات أنت ملتزم بها أكثر.....

.....

21- هل الدراسة في الجامعة تسمح لك بممارسة العبادة: نعم ☐ لا ☐

22- هل أنت ملتزم بالصلاة: نعم ☐ لا ☐

23- هل تحفظ القران الكريم: كاملا ☐ جزءا ☐ لا أحفظ ☐

24- هل أنت دائم على صلة الرحم: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

25- هل تتابع القنوات الفضائية: نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم ما هي القنوات الفضائية التي تتابعها.....

26- إذا كنت تحتاج فتوى دينية في أمر معين إلى من تلجأ .....

27- هل ترى أن الطلبة أكثر تمردا على القيم الدينية المكونة للهوية:

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

28- أنت كطالب جامعي في رأيك ما هي القيم الدينية التي يجب أن تتوفر لديك لخلق مجتمع قوي وصلب في وجه العولمة التي تؤثر على هويتنا.....

29- هل تعتقد أن الطالب في وقت الحالي أكثر تمردا على القيم الدينية

نعم ☐ لا ☐

30- هل ترى أن العولمة أثرت على قيمك الدينية:

نعم ☐ لا ☐

31- حسب رأيك هل ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي يتوافق مع قيمنا الدينية السائدة:

كثيرا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

32- هل تؤدي فريضة الصلاة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم هل تؤديها في المسجد أم المنزل .....

33- هل توافق ارتداء المرأة للحجاب؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا لماذا ؟

.....

.....

34- هل تمارس قيمك الدينية في المجتمع كما تريد؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

35- هل تفضل تطبيق الشريعة الإسلامية على حياتك اليومية

نعم ☐ لا ☐

36- هل تحث غيرك على الالتزام بالقيم الدينية

نعم ☐ لا ☐

37- ما هي الأعياد التي تحتفل بها

أعياد دينية ☐ أعياد رأس السنة الميلادية ☐

عيد الحب ☐ عيد الميلاد ☐

38- ما هي المؤسسات الأكثر تأثيرا في توجهاتك واختياراتك

الأسرة ☐ الجامعة ☐ المسجد ☐

إذا كانت هناك مؤسسات أخرى اذكرها.....

محور الرابع: الاستهلاك المادي والثقافي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة

39- ما نوع البرامج التي تفضل مشاهدتها عبر قنوات الفضائية.....

40- ما هي مواقع التواصل الاجتماعي التي تملك فيها حساب:

فاسبوك ☐ تيك توك ☐ تويتر ☐

مواقع أخرى.....

41- هل للقنوات الفضائية تأثيرا على استهلاكك المادي:

نعم ☐ لا ☐

42- هل للإشهار معروف في القنوات الفضائية تأثيرا على استهلاكك:

نعم ☐ لا ☐

43- هل يتأثر استهلاكك بنوع حسابك في مواقع التواصل الاجتماعي:

نعم ☐ لا ☐

44- هل سبق وأن اقتنيت شيئا ما من الانترنيت

نعم ☐ لا ☐

45- في المناسبات والأعياد الوطنية كيف تكون طريقة اتصالك بالعائلة:

الهاتف ☐

مواقع التواصل الاجتماعي ☐

زيارة شخصية ☐

46- هل متابعتك للقنوات الفضائية أثر على نمط لباسك:

نعم ☐ لا ☐

47- هل تفضل استهلاكك المواد المعلن عنها في القنوات الفضائية

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

48- هل تفضل استخدام الماركات العالمية في اللباس والعطور وكل شيء:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

49- وفقا لتأثير العولمة على استهلاكك هل ترى الطالب محافظ على العادات والتقاليد:

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

50- هل ترى أن عادات وتقاليد الدول الغربية أحسن من عاداتنا وتقاليدنا:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

51- هل أثرت العولمة على طريقة الاحتفال بالعادات والتقاليد

نعم ☐ لا ☐

52- ما هي الأكلة المفضلة لديك:

أكلات شعبية ☐

أكلات خفيفة وسريعة ☐

شيئا آخر .....

53- ما هي مشروبات المفضلة لديك.....

54- ما هي الألبسة المفضلة لديك:

لباس رياضي ☐

لباس رسمي ☐

لباس تقليدي ☐

شيء أخر.....

55- هل هناك ماركات ألبسة عالمية تفضلها:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم أذكرها.....

56- هل أنت من متابعي الأغاني:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم حددها بدقة .....

57- هل ترى أن كل ما تستهلكه هو نتيجة تداعيات العولمة:

نعم ☐ لا ☐

58- كيف ترى تداعيات العولمة على عملية الاستهلاك بصفة عامة

.....

.....

59- هل لديك اشتراك شبكة الإنترنيت:

نعم ☐ لا ☐

60- هل تحب مواكبة الموضة في لباسك:

نعم ☐ لا ☐

61- هل ترغب في تسريحات شعر شبابية: نعم ☐ لا ☐